السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٤/١١/٩



إنباء الغمر بأبناء العمر

فى

التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين

أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى

(المتوفى سنة ٨٥٢ ھ / ١٤٤٩ م)

(الجزء الرابع)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

محامد على العباسى مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٩٠ ھ ١٩٧٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أول القرن التاسع من الهجرة

دخلت سنة إحدى و ثمانمائة

و سلطان مصر و الشام و الحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، و سلطان الروم أبو يزيد بن عثمان، و سلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل بن المجاهد، و سلطان اليمن [1] من نواحي ٥
الجبال الإمام الزيدي الحسني علي بن صلاح، و سلطان المغرب الأدنى أبو فارس [2] عبد العزيز [3] [بن - ٤] .... الحفصي، و سلطان

(١) كذا في الشذرات و هو الصواب. و وقع في الأصول الأربعة «الصين» و قد تصدى اذكر هذه الحوادث في النجوم ١٢/٨٩ - ٩٠ - ٩١ - بزيادة و نقص و تغيير و تبديل عما هنا.

(٢) زاد في م و ب «ابن» خطأ.

(٣) بهامش س «تقدم في سنة ست و تسعين أنه أبو فارس عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الحفصي الهنتاتي بفتح الهاء و سكون النون بعدها مثناة و بعد الألف مثناة أخرى و أن كل من ذكر في عمود نسبه ولي السلطنة إلا أبا أحمد وجد أبيه» وقد سبق في ص ٣٢٣ في وفيات سنة ٧٩٦ ذكره في ترجمة أحمد و التعليق عليه.

(٤) من با و س و م و بعده بياض، و قد سقط من ب و ليس هناك بياض و سود البياض مما سبق آنفا من هامش س.

المغرب الأوسط[١] المرينى ، و سلطان المغرب الأقصى .... [٢] ... بن الاحمر ، و صاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك . و صاحب بغداد أحمد بن أويس ، و صاحب تبريز .... [٣] ، و أمير مكة حسن بن عجلان ابن رميثة الحسنى ، و أمير المدينة ثابت بن نعير ، و الخليفة العباسى أبو عبد الله ٥ محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله أبي بكر و يدعى أمير المؤمنين و نازعه فى هذا الاسم[٤] الامام الزيدى و بعض ملوك المغرب و صاحب اليمن و لكن خطيبها يدعو فى خطبته للمستعصم العباسى أحد الخلفاء ببغداد وكان نائب دمشق يومئذ تنم الحسنى ، و بحلب أرغون شاه . و بطرابلس آقبغا الجمالى و بحماة يونس[٥] القلمطاى . و بصفد شهاب الدين ابن الشيخ على و بغزة طيفور .

١٠ ذكر الحوادث فيها

كان أولها يوم الجمعة و كان أهل الهيئة ذكروا أنه يقع فى أول يوم منها زلزلة و شاع ذلك فى الناس فلم يقع شىء من ذلك و أكذبهم الله سبحانه و تعالى و كانت البلد مزينة لعافية السلطان لأنه كان حضر المركب فى يوم الاثنين الماضى فحلفوا[٦] الأمراء و المماليك و غيرهم

(١) بياض فى الأصول الأربعة . و موضعه فى الشذرات « أبو سعيد عثمان » .
(٢) بياض فى الأربعة الأصول إلا ب و الشذرات .
(٣) بياض فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « ملان » .
(٤) كذا فى الأصول الأربعة . و بهامش س « صوابه اللقب » .
(٥) كذا فى الأربعة الأصول و الشذرات ، و فى س « يوسف » .
(٦) كذا فى س و يا و فى م و ب « حلفوا » .

على العادة و نودى بالزينة فزينت البلد عشرة أيام . و فى سابع عشر[1] المحرم قبض على آقبغا الفيل و كان من أتباع على باى فأمر بتسميره فسمر هو و خمسة[2] معه ممن كان على رأيه و جماعة من العرب المفسدين و قبض على ثلاثة من الجند و معهم جماعة نسوة ينحن عليهم[3]، فأنزلوا فى مركب ليغرقوا ، و فى الرابع و العشرين من المحرم دخل المحمل السلطانى فتأخر عن العادة يومين . و فى هذه السنة ارتفع سعر الذهب بالإسكندرية إلى أن صار باثنين[4] و ثلاثين [و نش-[5]] ، و أما بالقاهرة فكان من ثلاث إلى أحد و ثلاثين . و فى هذه السنة غزا اللنك بلاد الهند[6] و استولى على دلى و سبى منها خلقا كثيرا ، و لما رجع إلى سمرقند بيع السبى الهندى برخص عظيم لكثرته .

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩١ بما نصه « ثم فى يوم سابع عشر المحرم المذكور سمر السلطان سبعة نفر من المماليك يقال لأحدهم آقبغا الفيل الظاهرى و آخر من إخوة على باى ظاهرى أيضا و الباقى من مماليك على باى و شهروا بالقاهرة ثم وسطوا » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و عليه علامة الشك فى س و م .

(٣) و قع فى الأصول الأربعة « عليهن » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى م « مائتين » .

(٥) زيد من م و له معنى لأن النش نصف أوقية .

(٦) سبقت هذه الحادثة فى حوادث سنة (٨٠٠) ص ٣٧٤ مفصلة و عليها تعليق فراجعها .

و فيها ارتد إبراهيم بن برينية[١] و كان نصرانيا ثم أسلم فقبض عليه و عرض عليه الإسلام فأصر فضربت عنقه بباب القلعة . و فى أوائل صفر[٢] وعك السلطان الملك الظاهر فأفرط عليه الإسهال و القيء من ليلة الثالث من صفر إلى العاشر منه فقوى الإرجاف بموته فتجلد و لازم القصر

٥ إلى أن توجه للعافية بعد أن كان غضب على جمال[٣] الدين بن صغير و أمر بحبسه فأمر أن يتصدق بمال، فجمع الفقراء بالاصطبل فمات منهم فى الزحمة نحو الخمسين نفسا و قيل أكثر من ذلك من الرجال و النساء . و فيه : و قيل فى الثامن عشر من صفر مات بكلمش بالقدس بطالا .

و فيها[٤] أعيد شمس الدين[٥] البجاسى إلى الحسبة بالقاهرة و صرف

١٠ بهاء الدين ابن البرجى فى التاسع من المحرم .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى ب « برنية » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة . و فى النجوم ١٢/٨٩ ما يخالفه و نصه « و فى هذا الشهر (أى المحرم) توعك السلطان وحدث له إسهال مفرط لزم منه الفراش مدة تزيد على عشرين يوما و رسم السلطان بتفرقة مال على الفقراء ففرق فيهم فاجتمع تحت القلعة منهم عالم كثير و ازدحموا لأخذ الذهب فمات فى الزحام منهم سبعة و خمسون شخصا ما بين رجل و امرأة و صغير ، قاله المقريزى .

(٣) كذا فى س و با ، و فى م و ب « كمال » ولم نجده فى النجوم فى حوادث هذه السنة .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « و فيه » .

(٥) لم يترجم لشمس الدين البجاسى فى النجوم١٢ إلا فى موضع واحد ص ٩٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم فى حادى عشرين شهر رجب المذكور خلع السلطان على الشيخ تقى الدين المقريزى المؤرخ باستقراره فى الحسبة بالقاهرة عوضا =

و فى التاسع من المحرم استقر ناصر الدين بن أبى الطيب فى كتابة السر بدمشق و باشرها قبل وصول التوقيع له و ذلك بعد موت أمين الدين الحمصى[١] و كان بيد أمين الدين نظر النورية بيلعبك فأخذها بدر الدين[٢] الكلستانى كاتب السر لنفسه . و فى صفر وقع بظاهر المدرسة الصلاحية[٣] حريق عظيم ، فبادر الأمراء إلى طفيه[٤] بعد أن احترق أماكن كثيرة . ٥ و فيه كائنة نوروز الحافظى[٥] و كان السلطان أمره و كبره و جعله أمير

= عن شمس الدين البجاسى ، و عليه فالنجوم لم يتعرض لحادثة البجاسى و ابن البرجى التى وقعت فى أول هذه السنة كما هنا .

(١) لم يتصد لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة و انما فيه فى حوادث سنة (٨٠٠) ص ١٦٣ ذكر وفاة أمين الدين الحمصى فى ثانى عشر ذى الحجة ، و لم يتعرض لذكر نظر النورية كما هنا و قد سبقت ترجمته فى موضعها ولم يتعرض لذكره الا فى هذا الموضع .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٣) تصدى لذكرها فى حسن المحاضرة ٢ / ١٨٦ ببسط و إطناب و فيه ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة بجوار الإمام الشافعى رضى الله عنه .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و طفيء لازم و هذا متعد فلعله ، «إطفائه» .

(٥) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٩٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم عرض السلطان الخيل و فرق خيل السباق على الأمراء كما كانت العادة يوم ذلك ثم عرض الجمال البخاتى كل ذلك تشاغل ، والمقصود القبض على الأمير نوروز الحافظى الأمير آخور الكبير ثم أظهر السلطان أنه تعب واتكأ على الأمير نوروز =

آخور فأراد الوثوب عـــلى السلطان فاتفق مع جماعة فنم عليهم قانباى[1]

= و مشى من الاصبطل متكئا عليه حتى وصل إلى الباب الذى يطلع منه إلى القصر فأدار السلطان يده على عنق نوروز المذكو فبادر الخاصكية إليه باللكم حتى سقط إلى الأرض ، ثم قبضوا عليه و حملوه مقيدا الى السجن و دخل السلطـان من الباب و طلع إلى القلعة وكان للأمير نوروزذنوب كثيرة منها الممالأة لعلى باى ومعه أيضا الأمير آقبغا اللكاش ثم تخادل نوروز فى فتح باب السلسلة للسلطان يوم وقعة على باى ، ثم بعد ذلك بلغ السلطان أن نوروز المذكور قصد الركوب عليه فمنعه أصحابه و أشاروا عليه بأن يصبر حتى ينتظر ما يصير من أمر السلطان فى مرضه فان مات فقد حصل له القصد من غير تعب ولا شنعة وإن تعافى من مرضه فليفعل عند ذلك ما شاء وكان ممن حضر هذه المشورة مملوك من خاصكية الملك الظاهر فلم يعجب نوروز دلك و قرر مع أصحـابه من الخاصكية الذين وافقوه أنه إذا كان ليلة نوبتهم فى خدمة القصر ودخلوا مع السلطان فى القصر الصغير المعروف بالخرجة المطل على الاصطبل السلطانى يثبون عليه بما اتفق معهم و يقتلون السلطان عـلى فراشه ثم يكسرون الثرية المعلقة ، بقنا ديلها الموقدة يكون ذلك إشارة بينهم و بين نوروز بعد قتل السلطان فيركب نوروز عند ذلك و يملك القلعة من غير قتال فأخذ الخاصكية يستميلون جماعة أخر من الخـاصكية ليكثر جمعهم وكان ممن حملة من استمالوه قانى باى الصغير الخاصكى و أظنه الذى ولى نيابة الشام فى دولة الملك المؤيد شيخ والله أعلم فأجابهم قانى باى بالسمع و الطاعة وحلف لهم على الموافاة ثم فارقهم و دخل إلى السلطان من فوره و بعد لتكبيده فحكى له القصة بتمامها وكمالها فاحترز الملك الظاهر على نفسه و دبر على نوروز حتى قبض عليه » و نحوها فى ابدائع ٢ / ١٣ ، مختصرة .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ب « قابناى » و فى النجوم فيما سبق « قانى باى »

[الجدار ١] لأنه كان مؤاخيا للجمدار الذى كان من مماليك تانى بك أمير آخور و كان السلطان قد اتخذه جمدارا بعد القبض على تانى بك فكانت له نوبة يبيت فيها عند السلطان فوافقه نوروز على أنه يفتك بالسلطان و أنه إذا تمكن من ذلك أطفأ الثريا التى بالمقعد و تلك علامة بينهما لركوب نوروز و من وافقه ، فذكر ذلك المملوك هذا لقانباى، فذكره ٥ قانباى للسلطان، فبادر السلطان و أرسل إلى نوروز بعد العصر فقبض عليه ، و ذلك فى يوم الجمعة [ثالث عشر صفر - ٢] بعد أن فرغ من الحكم و قام من المقعد يمشى فى الاصطبل و بين يديه الأمراء ، فأمر بالقبض على نوروز ، فأخذ سيفه فهربت مماليكه إلى الرميلة ، ففر الغلمان مع خيل الأمراء ، فثارت هجة بالقاهرة و أرسل نوروز إلى الإسكندرية فسجن بها فى الحال ، وكان شاع ١٠ فى البلد أن الترك ركبوا على السلطان فنهبت المأكولات من الحوانيت ، ثم صفا الوقت لما رأوا نوروز فى الحراقة مقبوضا عليه . فنودى بالأمان و فتحت أبواب البلد بعد أن أغلقت ، و استقر تمراز ٣ الناصرى على أقطاع نوروز و سودون قريب السلطان فى وظيفته أمير آخور .

(١) كذا فى ب ، و قد سقط س با ، و فى س و م « المذكور » .

(٢) سقط من س ، و صنيع النجوم ١٢ / ٩١ فما بعدها يدل على أن هذه الحادثة وقعت فى المحرم .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم أنعم السلطان باقطاع الأمير نوروز الحافظى على تمراز الناصرى و صار من جملة مقدمى الألوف بالديار المصرية ... و خلع على سودون المعروف بسيدى سودون قريب الملك الظاهر برقوق باستقراره أمير آخور عوضا عن نوروز الحافظى و قد ألمّ بهذه الحادثة فى البدائع ١ / ٣١٣ باختصار .

و فيها استقر آقبغا اللكاش[١] فى نيابة الكرك ثم صرف عنها لما وصل إلى غزة[٢] و سجن بالصبيبه و قرر فى وظيفته و على أقطاعه سودون الماردانى[٣] .

و فى الثانى من شهر ربيع الأول استقر أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضى شمس الدين بن أبى بكر الطرابلسى فى وظيفة قضاء العسكر الحنفى.

٥

و فى حادى عشره استقر دمرداش المحمدى[٤] فى نيابة حماة، و فى الثامن و العشرين من صفر كسفت الشمس فى أول طلوعها و لم يشعر بها اكثر الناس لان الكسوف كان فى نحو نصفها و انجلى بسرعة فكانت

(١) تصدى فى النجوم ١٢ / ٩٣ لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم بعد مدة فى يوم السبت رابع صفر خلع السلطان على الأمير آقبغا اللكاش الظاهرى بنيابة الكرك و أخرج فى ساعته و أذن له بالإقامة بخانقاه سرياقوس حتى يجهز امره و وكل به الأمير تنبك الكركى الخاصكى وهو مسفره »

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٥ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و لما وصل الأمير آقبغا اللكاش إلى غزة متوجها إلى محل كفالته بمدينة الكرك قبض عليه بها وأحيط على سائر ما كان معه وحمل إلى قلعة الصبيبة فسجن بها وقد علق المصحح على الصبيبة بما نصه « الصبيبة اسم لقلعة بانياس و هى من الحصون المنيعة و و قع فى البدائع « الصلبية » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و أنعم على سودون الماردينى باقطاع آقبغا اللكاش و هو تقدمة ألف » .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٦ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و رسم أن يستقر دمرداش المحمدى أتابك حلب فى نيابة حماة .

مدة لبثه على ما زعم أهل الفلك ساعة واحدة ولم تصل من أجل ذلك صلاة الكسوف .

وفيها قتل القاضي برهان الدين أحمد[1] بن [عبد الله - [2]] السيواسي أمير سيواس وكان قرايلك[3] التركماني عثمان بن قطلبك[3] أغار على سيواس فقتل وسبي وغنم ورجع فتقدمه برهان الدين فأحرز قرايلك ٥ الغنيمة ووقع بينهما مناوشات كثيرة إلى أن حصر قرايلك في كهف قديم نحو أربعين يوما وله في أثناء ذلك عيون[4] تعرفه أحوال برهان الدين/

(١) ترجم له في الدرر ١/٣٤٤ ووصفه بما نصه « احمد بن القاضي الأثير » وبهامشه « الأمير » من ر - وهو الصواب ، وله ترجمة في الشذرات ونصها « وفيها القاضي برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسي الحنفي قاضي سيواس - الخ ، وذكر حادثة قتله في النجوم ١٢ / ٨٧ في حوادث سنة ثمانمائة بما نصه « ثم قدم البريد على السلطان من حلب بأن أولاد ابن بزدغان من التركمان والأمير عثمان بن طرعلي » وبهامشه « في هامش (م) طرغلي » وفي الدرر « طورغلي » المدعو قرايلك ، وبهامشه في هامش (م) « قراتلك » تقاتلوا مع القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس فقتل برهان الدين في المعركة وقام من بعده ابنه ، وفي البدائع ١ / ٣١٢ « وفي هذه السنة (أي سنة ثمانمائة) توفي القاضي برهان الدين صاحب سيواس .

(٢) من الشذرات وسيأتي كذلك في الوفيات ، وفي س وم بياض ، وفي با « احمد السيواسي » وفي ب « أحمد بن السيواسي » .

(٣) راجع ما سبق آنفا .

(٤) كذا في يا ، وفي الأصول الثلاثة « محبون » .

فاغتنم غفلة برهان الدين يوما و قد اشتغل بالشرب فخرج و معه طائفة فكبسوا عليه فقتل هو و من كان بحضرته ، ثم أوقع بالعسكر فقاتلوه، فلما تحققوا قتل صاحبهم انهزموا ، فسار فى آثارهم حتى ملك سيواس ، و مضى ولد برهان الدين إلى ملك الروم فأمده بنجدة فحاصر قرايلك بسيواس ، فلما ٥ طال عليه الحصار هرب منها و استقر ولد برهان الدين فى إمرتها . و كان برهان الدين السيواسى و اسمه أحمد الحنفى اشتغل ببلاده ثم قدم حلب فلازم الاشتغال و دخل القاهرة فأخذ عن فضلائها ، ثم رجع إلى بلده فصاهر صاحبها ، ثم عمل عليه حتى قتله و استقل بالحكم و تزيا بزى الأمراء ، و وقعت له مع العسكر المصرى وقعة عظيمة فى سنة تسع و ثمانين ، ثم ١٠ نازله عسكر الظاهر لما دخل حلب سنة سبع و تسعين . ثم نزل بالأمان و استمر فى بلاده ، ثم نازله جماعة من الططر النازلين[1] بآذربيجان فى سنة ثمانمائة[2] ، فاستنجد بالظاهر[3] فأرسل إليه جريدة من عسكر حلب فانهزم الططر عنه[4] .

و فى ثالث[5] عشر ربيع الآخر أمر السلطان بالتجهيز إلى مكة فى

(١) كذا فى الاصلين ، و فى م و ب « الثائرين » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة . و فى الدرر « ثم لما كان سنة ٩٩ قاتله التتار الذين بآذربيجان

(٣) كذا فى الأصلين س و م ، و فى با و ب و الدرر « الظاهر » .

(٤) و فى الدرر زيادة و هى « ثم وقع بينه و بين قرايلك بن طورعلى فقتل برهان الدين فى المعركة و ذلك فى أواخر سنة ثمانمائة » .

(٥) تعرض لهذه الحادثة فى البدائع فى حوادث هذه السنة ١/٣١٣ بما نصه « و فى

رجب و نودى لمن أراد أن يتوجه من الناس ، فشرع جماعة فى التجهيز و كان لهم من سنة ثلاث و ثمانين ما توجهوا فى رجب و كان السبب فى ذلك ما وقع فى المسجد الحرام من الاستهدام ، فجهز السلطان من عنده أميرا و اسمه يبسق و هو حينئذ أمير آخور صغير و معه مال بسبب العمارة ؛ وفى هذا الشهر[1] أمّر بكتمر جلق أربعين [و طبلخاناه-[2]] ، و فيه ٥ عاود السلطان الحكم بين الناس فى السبت و الثلاثاء بعد أن كان ترك ذلك لما وعك .

و فى خامس عشرى هذا الشهر حضر عند السلطان و هو فى الاصطبل شخص عجمى[3] فقعد معه فى المقعد فاغتنم غفلة الحاضرين فأمسك هو

= هذه السنة نادى السلطان للناس بأن يحجوا رجبيا . وكان ذلك قد بطل من سنة ثلاث وثمانين و سبعمائة . فرسم باعادته على جارى العادة» .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فيه (أى شهر ربيع الآخر) أنعم السلطان على . . . . . بكتمر الظاهرى . . . بإمرة طبلخاناه بالديار المصرية » ، و قد ترجم فى النجوم ١٢ لبكتمر الناصرى جلق الظاهرى رأس نوبة النوب فى بضعة عشر موضعا .

(٢) ما بين القوسين من هامش م .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى خامس عشريه (أى ربيع الآخر) طلع إلى السلطان رجل عجمى و هو جالس للحكم بين الناس و هيئته كهيئة الصوفية وجلس بجانب السلطان ومدّ يده إلى لحيته ليقبض عليها وسبه سبا قبيحا فبادر إليه رؤس النوب و أقاموه ومروا به و هو مستمر فى السب فأمر به السلطان فسلم لوالى القاهرة فأخذه الوالى و نزل به وعاقبه حتى مات تحت العقوبة .

بلحية السلطان و سبّه، فبادر بعض المماليك فأقامه و استمر هو على شتم السلطان، فسلمه أحمد بن الزين الوالى فأنزله إلى بيته وعاقبه ضربا و خنقا فمات بعد أيام و لم يطلع على حقيقة أمره.

و فيها استقر تاج الدين[1] عبد الرزاق بن أبي الفرج الارمنى فى الوزارة وكان أبوه نصرانيا صيرفيا بمنية[2] عقبة [من جيزة مصر-[3]] ثم أسلم و استقر صيرفيا بقطية[4]، فلما مات استقر ولده هذا فى وظيفته، ثم ترقى إلى أن صار عامل البلد ثم صار مستوفيا ثم ولى نظرها ثم إمرتها وجمع له بين الولاية و النظر و لبس بزى الجند، فاتفق أن الوزير بدر الدين الطوخى غضب منه مرة فأرسل إليه أحمد بن الزين والى القاهرة فصادره و ضرب ولده عبد الغنى بحضرته و أخذ منهما مالا كثيرا يقال إنه ألف ألف درهم. فأرسل تاج الدين بعد ذلك من سعى له فى الدخول

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى يوم الخميس سلخه (أى سلخ شهر ربيع الآخر) خلع السلطان على تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا الارمنى الأسلمى والى قطيا باستقراره وزيرا عوضا عن الوزير بدر الدين محمد بن الطوخى » و قد تعرض لها أيضا فى البدائع ١/٣١٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى هذه السنة قبض السلطان على الصاحب بدر الدين ابن الطوخى وخلع على الامير تاج الدين عبد الرزاق والى قطيا واستقر به وزيرا عوضا عن ابن الطوخى ».

(٢) لها ذكر فى هامش النجوم ٥ ص ٢٥ و نصه « نسبة إلى منية عقبة بالجيزة ».

(٣) من م و با.

(٤) و يقال لها قطيا كما سبق.

إلى القاهرة فأذن له و ساعده عبد الرحمن المهتار عند السلطان/ إلى أن جمع بينهما ، فوعده بأشياء كثيرة إلى أن قرره فى الوزارة ، و ذلك فى سلخ ربيع الآخر ، و عزل الطوخى و استقر عبد الغنى فى ولاية قطيا عوض والده و سلم الطوخى لشاد الدواوين فصادره ، و يقال إنه أخذ منه عشرة آلاف دينار وجدت مدفونة ، ثم تسلمه سعد الدين ابن غراب ٥ ناظر الخاص على سبعمائة ألف درهم فضة فشرع فى حملها ، و لما ولى تاج الدين الوزارة قبض على برهان الدين الدمياطى ناظر المواريث و الاهراء[1] وضربه و صادره ، و فى جمادى الأولى بعد موت بدر الدين الكلستانى استقر فى كتابة السر فتح الدين[2] فتح الله ن مستعصم[3] بن نفيس التبريزى ثم

(١) فى فهرس النجوم ١٢ / ص ٤٢١ « الاهراء مخازن الحبوب يوزع القمح منها على مشايخ الزوايا فى المولد النبوى » .

(٢) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٩٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى يوم الإثنين حادى عشر جمادى الأولى المذكور رسم السلطان باستدعاء رئيس الأطباء فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودى التبريزى و خلع عليه باستقراره فى كتابة السر بعد موت القاضى بدر الدين محمود الكلستانى وكان نفيس جد فتح الله هذا يهوديا من أولاد نبى الله داود عليه السلام » ، وفى البدائع ١ / ٣١٣ فى حوادث هذه السنة ما نصه « و فيها خلع السلطان على القاضى فتح الله و استقره كاتب السر الشريف .. عوضا عن القاضى بدر الدين الكلستانى بحكم وفاته وفيه يقول بعض الشعراء :

فتح الله بعلمه اشتهر فسبحان من أعطاه

وتبت يد الكافرين إذا جاء فتح الله

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و قد علمت ما فى النجوم .

البغدادى نقلا من رياسة الطب و استقر بعده فيها كمال[١] الدين عبد الرحمن ابن ناصر بن صغير و شمس الدين بن عبد الحق بن فيروز شريكين .

و فيها جردت الأمراء إلى الصعيد بسبب الفتنة الواقعة بين الهوارة[٢] من عرب محمد بن عمر و بين عرب على[٣] بن غريب ، ثم ورد أبو بكر ٥ ابن الأحدب[٤] و أخبر باتفاق العرب و بطلت التجريدة .

و فى حادى عشر[٥] شهر رجب بعد صلاة العصر استقر فى الحسبة بالقاهرة الشيخ تقى الدين أحمد بن علاء الدين على المقريزى وصرف البخانسى[٦] ، و سار[٧] البخانسى[٦] مع الحجاج فى رجب .

و فى يوم الإثنين خامس عشر[٨] شهر رجب استقر فى قضاء الشافعية ١٠ القاضى صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوى و هى الولاية الثالثة و صرف القاضى تقى الدين عبد الرحمن بن محمد الزبيرى و لم يعد الزبيرى إلى المنصب

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « جمال » .

(٢) فى النجوم ١٢ /٣٨٧ فهرس الأسماء و القبائل « الهوارة ببلاد الصعيد ـ عرب هوارة ببلاد الصعيد » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « محمد » .

(٤) ذكر النجوم ١٢ / ١٥٦ وفاته سنة ٧٩٩ ـ فكيف ذكر هنا .

(٥) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى حادى عشرين شهر رجب المذكور خلع السلطان على الشيخ تقى الدين المقريزى المؤرخ باستقراره فى الحسبة بالقاهرة عوضا عن شمس الدين البجاسى » و لاحظ الاختلاف فيما بين الانباء و النجوم فى تاريخ هذه الحادثة و تدبر .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة ، وقد علمت ما فى النجوم وقد سبق غير مرة .

(٧) كذا فى الثلاثة الأصول و فى با « سافر » .

(٨) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه =

بعدها و كان محمود السيرة فى ولايته ، و كان السبب فى ولايته أن أصيل
الدين محمد بن عثمان الاشليمى[1] كان ولى قضاء الشام وصرف شمس الدين
الاخناى و استناب أصيل الدين شهاب الدين ابن حجى فى الحكم و الخطابة
ومشيخة الشيوخ فباشر عنه من نصف رمضان ثم توجه الأصيل ، و يقال
إنه بذل فى ذلك مالا كثيرا جدا استدان أكثره ثم حضر أصيل الدين ٥
و باشر بنفسه ثم صرف فسعى فى هذه الأيام فى قضاء الشافعية بالقاهرة ،
و قيل إن ذلك كان بمواطأة القاضى صدر الدين لينفتح له باب السعى
فى العودة ، فلما كاد أمر أصيل الدين يتم قيل للملك الظاهر إن كان و لا بد
من عزل الزبيرى فأعد صدر الدين فهو أمثل من أصيل الدين ، فوقع
ذلك و اجتمع له من لا يحصى فرحا به بحيث امتلأت القلعة و القصبة ١٠
من الفقهاء و الجند و غيرهم و أظهروا من الفرح به مالا يعبر عنه .

و قرأت بخط القاضى تقى الدين الزبيرى : لم يزل فتح الله من حين
ولى كتابة السر يعمل على عزلى و أعانه على ذلك ابن غراب بعناية
المحلى التاجر إلى أن أجابهم السلطان ، و كان يقول : أنا أعرف أن الزبيرى
رجل جيد و لكنى أريد أخذ مال المناوى ./ و لما استقر شرع فى التنقيب ١٥

= « و فى خامس عشريه (أى رجب) أعيد قاضى القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى إلى قضاء الشافعية بالديار المصرية بعد عزل قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن الزبيرى » و لاحظ الاختلاف فى تاريخ الحادثتين المتقدمتين بين الإنباء والنجوم و تدبر .

(١) كذا فى س و ب ، و فى با و م « الاسليمى » .

عليّ فى أيام مباشرتى، و حصل منه الضرر لكثير من الناس لا سيما من يلوذ بى ، و فاوض السلطان فى شىء من ذلك فأذن[١] له .

و فى الثانى[٢] و العشرين من شهر رجب قرر أمير فرج[٣] بن الخطيرى[٤] فى نيابة الإسكندرية عوضا عن ...[٥] نقلا من استادارية الأملاك السلطانية ، و قرر فيها عوضه ناصر الدين[٦] ابن سنقر نقلا من الأستادارية الكبرى ، و قرر فى الأستادارية الكبرى يلبغا المجنون على قاعدته .

و فى رجب استقر بدر الدين القدسى قاضى الحنفية بدمشق عوضا

---

(١) كذا فى س ، و السياق يقتضيه ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « فلم يأذن».

(٢) تصدى لذكر تاريخ هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٩ بعد أن قال « ثم فى خامس عشريه (أى رجب) » بما نصه « و فى هذه الأيام » ، و عليه فلعل الثانى تصحف عن الثامن .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ /٩٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى رابع عشريه (أى جمادى الأولى) خلع السلطان على الأمير فرج الحلبى استدار الذخيرة و الأملاك باستقراره فى نيابة لإسكندرية » و لاحظ الاختلاف فيما بين النجوم و الإنباء فى تاريخ هذه الحادثة .

(٤) بهامش م « أى بيدمر » و مثله فى النجوم ١٢ / ١٧٠ .

(٥) بياض فى الأصول الأربعة و لم يتعرض النجوم أيضا لذكر المعوض عنه ، وهو طشتمر مبهما كما سيأتى .

(٦) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى هذه الأيام أعيد أيضا يلبغا المجنون إلى وظيفة الأستادارية بعد عزل ناصر الدين محمد بن سنقر و استقر ابن سنقر استادار الذخيرة و الأملاك عوضا عن فرج المنتقل إلى نيابة الإسكندرية » .

عن...[1] تقى الدين [2] إبراهيم بن الشيخ شمس الدين بن مفلح[3] قاضى الحنابلة بها عوضا عن...[1].

و فى شعبان فى ليلة الإثنين رابع عشره خسف القمر جميعه و استمر من بعد العشاء إلى نصف الليل و صلى الناس صلاة الخسوف بدمشق. و فيه أمر الملك الظاهر [القضاة -[4]] أن يعرضوا الشهود، فعرض ٥ كل قاض شهود الحوانيت التى تنسب إليه، فمن كان معروفا أقره و من لم يكن له به معرفة سأل عنه إلى أن يقف [أمره -[5]] على أحد وجهين إما الإذن و إما المنع.

و فى العاشر منه أعيد القاضى ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المالكى إلى قضاء المالكية بعد موت القاضى ناصر الدين ١٠ ابن التنسى[6] و كان القاضى شرف الدين [ابن -[7]] الدمامينى قد تعين لذلك، فيقال إن القاضى نور الدين ابن الجلال نائب الحكم سعى فى تبطيل ذلك و أعانه سعد الدين ابن غراب فبطل و استقر ابن خلدون.

و فى السابع و العشرين من رمضان أفرج عن الأمير علاء الدين[8]

---

(١) بياض فى الأصول الأربعة (٢) زاد فى ب و م هنا «ابن».

(٣) كذا فى س و با، و فى م و ب «مغلى».

(٤) سقط من با.

(٥) سقط من ب و م، و لعل الصواب «على أمره».

(٦) ترجم له فى النجوم ١٢ فى ثلاثة مواضع و لم يتعرض لهذه الحادثة وسماه أحمد ابن التنسى و فيه ص ١١٨ أن ابن خلدون ولى قضاء المالكية بعد ابن التنسى.

(٧) من س.

(٨) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢/١٠٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه «و فى سابع عشريه (أى رمضان) أخرج الأمير علاء الدين بن الطبلاوى =

ابن الطبلاوى و نقل من الحبس إلى بيت يلبغا المجنون الأستادار ثم أمر بنفيه إلى الكرك فأخرج إليها فتوجه إلى القدس، فلما بلغه وفاة السلطان شفع فيه فأقر بالقدس، و فيه نمّ بعض الناس على الشريف محمد اللحى أنه يضرب الزغل[1] فكبس منزله بدمشق فوجد فيه الآلات فطيف به، و فيه سعى المهتار[2] عبد الرحمن لصهره ابن السنجارى[3] فى وكالة بيت المال بدمشق فأذن له السلطان فى ذلك فلبس الخلعة و حضر ليقبل يد السلطان فاحتقر السلطان شكله وكان صغير السن خفيف اللحية فأمر بنزع الخلعة عنه فنزعت و تغيظ على عبد الرحمن بسبب ذلك وكان اللحى المقدم ذكره لما بلغه ذلك سعى فيها فاتفق ما جرى له فى قصة الزغل[1] فبطل سعيه.

و فى هذه السنة صرف تغرى بردى[4] من ولاية حلب و نقل إلى القدس بطالا و استقر فى نيابتها أرغون الإبراهيمى و كان أكبر

= من خزانة تمائل وسلم للأمير يلبغا المجنون الأستادار.

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و لعله «الرمل».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و قد سبق آنفا، و وقع فى با «المهار».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى م «السخاوى».

(٤) لم يتصد النجوم ١٢/٩٥ فى حوادث هذه السنة لصرف تغرى بردى عن نيابة حلب كما تصدى له المؤلف ولكنه تصدى لذكر من قام مقام تغرى بردى والذى بعده بما نصه «ثم فى شهر ربيع الأول فى رابعه ورد الخبر على السلطان بموت الأمير أرغون شاه الابراهيمى الظاهرى نائب حلب فرسم السلطان أن ينقل الأمير آقبغا الجمالى الظاهرى المعروف بالأطروش من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب.

الأمراء و كان قد ناب فى طرابلس قبلها فلم تطل مدته بحلب بل مات
بها فى صفر من هذه السنة . قال القاضى علاء الدين: كان شابا حسن الصورة
كثير الحشمة مع العقل و العدل و الشجاعة و الكرم / بحيث أنه تخاصم[١] ١٥٥ / الف
إليه شخصان فى جمل قبل صلاة الجمعة فأمر بتأخيرهما إلى بعد الصلاة فمات
الجمل فأمر للذين ثبت لهم[٢] بقيمته من عنده و قال: نحن فرطنا فيه . ٥

ذكر من عزل من الأمراء

فى ثالث عشر صفر قبض على نوروز أمير آخور الكبير[٣] و معه
جرباش أمير آخورالرماح و قبض على آقبغا اللكاش و كان[٤] قرر فى
نيابة الكرك و قرر عوضه أمير مجلس أرغون شاه البيدمرى و استقر

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « تحاكم » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة والصواب، «للذى ثبت له» وسيأتى ذكرها فى الوفيات.

(٣) تصدى فى النجوم ١٢ / ٩٤ فى حوادث هذه السنة لبعض ما فى هذه الحوادث بما نصه «ثم» بعد أن قال سابقا « ثم بعد مدة فى يوم السبت رابع صفر الخ أنعم السلطان باقطاع الأمير نوروز الحافظى على تمراز الناصرى وصار من جملة مقدمى الألوف بالديار المصرية و أنعم على سودون الماردينى باقطاع آقبغا اللكاش وهو تقدمة ألف أيضا و خلع على الأمير أرغون شاه البيدمرى الظاهرى باستقراره أمير مجلس عوضا عن آقبغا اللكاش المذكور وخلع على سودون المعروف بسيدى سودون قريب الملك الظاهر برقوق باستقراره أمير آخور عوضا عن نوروز الحافظى

(٤) كذا فى با ، و فى الأصول الثلاثة الأخرى « ثم » ، و عبارة النجوم ١٢ / ٩٣ فى حوادث هذه السنة ونصها « ثم بعد مدة فى يوم السبت رابع صفر خلع السلطان على الأمير آقبغا اللكاش» ثم فى ص ٩٤ ما نصه « وخلع على الأمير أرغون شاه =

سودون[1] قريب السلطان عوض نوروز و استقر فى تقدمة اللكاش تمراز الناصرى[2] و استقر فى تقدمة نوروز[3] سودون المارداني و كان حينئذ شاد الشربخانات و نقل آقبغا[4] الجمالى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب لما مات أرغون شاه الخازندار الإبراهيمى نائب حلب و قرر سودون[5] بلطا[6] فى نيابة [حسبة -[7]] طرابلس نقلا من نيابة حماة و استقر فى نيابة حماة دمرداش[8] نقلا من أتابكية حلب و استقر فى نيابة الكرك سودون

= البيدمرى الظاهرى باستقراره أمير مجلس عوضا عن آقبغا اللكاش المذكور».

(١) تعرض لهذه الحادثه فى النجوم ١٢ / ٩٤ بما نصه «و خلع على سودون المعروف بسيدى سودون قريب الملك الظاهر .... باستقراره أمير آخور عوضا عن نوروز الحافظى .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة، و فى النجوم ١٢ / ٩٤ فى حوادث هذه السنة ما نصه «ثم أنعم السلطان باقطاع الأمير نورور الحافظى على تمراز الناصرى» .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة . و فى النجوم ١٢ / ٩٤ فى حوادث هذه السنة ما نصه «و أنعم على سودون المارديني باقطاع آقبغا اللكاش و هو تقدمة ألف أيضا».

(٤) سبق التعليق على هذه الحادثة قريبا فراجعه .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، و فى النجوم ١٢ / ٩٦ يونس و نصه «و رسم أيضا باستقرار يونس بلطا نائب حماة فى نيابة طرابلس عوضا عن آقبغا المذكور».

(٦) كذا فى الأصلين م و ب، و فى ىا «بلنطا» (بسكون اللام و فتح النون) و فى م «يلطا» و قد علمت ما فى النجوم .

(٧) من م .

(٨) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٩٦ فى حوادث هذه السنة بما نصه «و رسم أن يستقر دمرداش المحمدى أتابك حلب فى نيابة حماة» .

الظريف[1] عوضا عن اللكاش و اعتقل اللكاش بقلعة الصبيبة و نقل صريتمر[2] إلى الأتابكية بحلب و استقر فرج[3] الحلبي فى نيابة الإسكندرية عوضا عن صرغتمش بحكم وفاته و استقر فى تقدمة حسن[4] الكجكنى بعد موت[5] يلبغا المجنون و استقر فارس[6] الحاجب الكبير فى نيابة صفد

(١) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٦ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم خلع السلطان على الأمير سودون الظاهرى المعروف بالظريف فى نيابة الكرك، و فى ص ٩٥ ما نصه «و لما وصل الأمير آقبغا اللكاش إلى غزة متوجها إلى محل كفالته بمدينة الكرك قبض عليه بها وأحيط على سائر ما كان معه وحمل إلى الصبيبة فسجن بها».

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم فى يوم الأربعاء أول شهر ربيع الآخر خلع السلطان على الأمير سراى تمرشلق الناصرى أحد أمراء الطبلخانات و رأس نوبة بديار مصر باستقراره أتابك العساكر بحلب عوضا عن دمرداش المحمدى المنتقل إلى نيابة حماة. ولاحظ الاختلاف فى ضبط هذا الاسم فيما بين النجوم و الانباء.

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٩٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه «و فى رابع عشريه (أى جمادى الأولى) خلع السلطان على الأمير فرج الحلبي استدار الذخيرة و الأملاك باستقراره فى نيابة الاسكندرية، و لم يتعرض لذكر المستقر عنه كما تعرض له المؤلف وهو صرغتمش سيف الدين المحمدى القزوينى كما فى ترجمته من الضوء ج ٣٢٢/٣ و قد سبق فى ص ١٦ محله بياض فى حوادث هذه السنة فى الأصول الأربعة ووقع هناك فى الحاشية «طشتمر» مبهما.

(٤) ترجم له فى النجوم ١٢ فى موضعين و وصفه بحسام الدين حسن الكجكنى نائب الكرك و لم يتعرض لذكر موته.

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، والسياق يقتضى «موته» و إلا فلا يستقيم الكلام.

(٦) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى بضعة عشر موضعا و وصفه بفارس بن قطلوبغا الظاهرى الأعرج حاجب الحجاب و لم يتعرض لهذه الحادثة.

بعد القبض على أحمد ابن الشيخ على[١] و فيها مات تقى الدين وهبة[٢] و كان يباشر قبض لحم الدور فوجد له أكثر من عشرين ألف دينار و خلف أربع بنات، فقام الوزير تاج الدين حتى أثبت أنهن نصرانيات، فمنعهن الميراث وحمل المال كله إلى الملك الظاهر فوقع منه موقعا و خلع عليه خلعة هائلة.

٥ و فى النصف من ربيع الأول ولى برهان الدين العذراوى قضاء صفد و لبس الخلعة عند السلطان.

و فى تاسع ربيع الآخر صرف شهاب الدين رسلان الصفدى عن ولاية القاهرة و استقر شهاب الدين أحمد بن الزين[٣] عمر الحلبي.

و فيها أرسل صاحب اربل يخبر بأن اللنك توجه إلى جهة هذه البلاد

١٠ ثم توجه إلى بغداد.

و فيها مات أحمد ابن الشيخ على الذى كان نائب صفد و حمل موجوده إلى السلطان و قيمته نحو عشرة آلاف دينار أكثرها مماليك و خيل و جمال و سلاح.

و فى رمضان استقر يلبغا[٤] السالمى فى نظر الشيخونية عوضا عن

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى عدة مواضع و قد تصدى فيه ١٢ / ٩٩ فى حوادث هذه السنة لذكر القبض عليه بما نصه « تم كتب السلطان للأمير تنم الحسنى نائب الشام بالقبض على الأمير شهاب الدين أحمد ابن الشيخ على نائب صفد » ولم يتعرض لذكر فارس الحاجب المستقر عنه.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢١٠ نقلها من هنا.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى س « الركن ».

(٤) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٨٩ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين و فيها « و قد ذكره =

الأمير فارس و كانوا كرروا الشكوى بسبب انقطاع جوامكهم كما صنع في خانقاه سعيد السعداء قبل ذلك بمدة و قطع جمع كثير منهم لا تصافهم بغير شرط الواقف و ضيق على المباشرين و ألزمهم بعمل الحساب و صرف المعاليم بنفسه و فرح به أهلها .

و فى أواخر رمضان قبض على أوصياء الكلستانى و ذكر أن الوصية ٥ ١٥٥/ ب التى أخرجوها زوروها ، فحضروا عند السلطان فضرب/ بعضهم ثم ردهم إلى القاضى المالكى ، فحبسهم ثم أحضر الشهود فكشف رأس زين الدين عبد الرحمن [بن على - ١] التفهنى[٢] و كان ملازما للكلستانى فشهد فى وصيته فوجد ابن خلدون فيها ما أنكره السلطان ملحقا ، فتغيظ على الشهود لأنه رأى الملحق بخطه و لم يعتذر[٣] عنه ، ثم حكم ابن خلدون بابطال الوصية ١٠ و أطلق الشهود من الحبس بعد ذلك .

و فيها كان الرخص المفرط بالبلاد الشمالية فذكر العينتابى أن القمح بيع بدون العشرة كل مد[٤] و هو اردب و سدس مصرى و التسعير بثلاثة

= شيخنا فى معجمه و انبائه بما أوردت حاصله عفا الله عنه و إيانا » و ذكر وفاته فى سنة إحدى عشرة ص ٢٩٠ .

(١) سقط من با .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب « التفهنى » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « يصدر » .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، و بهامش س « لعله مكوك » و قوله « وهو اردب و سدس » يصوب ما فى هامش س .

دراهم، و فى آخر جمادى الأولى استقر بيبرس[1] ابن أخت السلطان دويدارا عوضا عن قلمطاى و نوروز[2] أمير آخور عوضا عن تانى بك و على بـاى[3] رأس نوبة عوضا عن نوروز و يشبك[4] خزندارا عوض على باى و اللكاش[5] أمير مجلس عوض بيبرس و تغرى بردى[6] أمير سلاح

٥ و فى جمادى الآخرة[7] انتزع السلطان الإسكندرية من ابن الطبلاوى و أعادها لناظر[8] الخاص و استقر أخوه فخر الدين ابن غراب فى نظرها

(١) لم نجد هذه الحادثة فى النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة .

(٢) بهامش س« قد تقدم أن نورور سجن فى هذه السنة متى أطلق » أقول بل إنه سجن فيها فى شهر صفر كما فى النجوم ١٢ / ٩٤ وهذه الحادثة هنا فى جمادى الأولى كما ترى .

(٣) لم نجد على باى رأس نوبة فى النجوم ١٢ وإنما فيه على باى الخازندار مملوك السلطان صاحب الماجريات الهائلة و قد سبق ذكر قتله .

(٤) قد علمت مما علقنا قبل أمر على باى ، و قد تعرض فى النجوم ١٢ لجماعة ممن سموا بهذا الإسم و فيهم يشبك الشعبانى الظاهرى (الخازندار لالا) السلطان الملك الناصر فرج وسلطنته لم تقع إلى الآن و الله أعلم .

(٥) هو يلبغا اللكاش و قد سبق غير مرة و قد وصف بأنه كان أمير مجلس .

(٦) هو والد المؤلف ولم يبين المؤلف أنه استقر أمير سلاح عن من و قد وصفه فى فهرس النجوم ١٢ / ٣٤٦ بأنه من مقدمى الألوف . وروحة الملك الظاهر شيرين أم الملك الناصر فرج بنت عم تغرى بردى وقيل أخته كما فى النجوم ١٢، ١٠٦

(٧) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة بل انه لم يتعرض لذكر هذا الشهر ص ٩٨ بل انتقل من ذكر جمادى الأولى إلى ذكر شهر رجب .

(٨) لم يتصد لذكر اسم ناظر الخاص وهو سعد الدين ابراهيم بن غراب المذكور فى ص ٢٧٨ من النجوم ١٢ وغيرها و قد تعرض لذكر أخيه فخر الدين بن غراب =

و اسمه ماجد و كان ذلك بعناية يشبك الخازندار و اشترط على فخر الدين أن يشاوره فى الأمور ، و أرسل أمير فرج الخطيرى [1] بالكشف على ابن الطبلاوى و على تاج الدين قاضى الإسكندرية ثم رسم باحضاره . فلما قدم بين يدى السلطان قام الشكاة فى حقه و بالغوا فى الشكوى منه فأمر السلطان بضربه فضرب بالعصى على رجليه بعد العصر يوم الجمعة و وكل به ، و اتفق ٥ أن شوال[2] كان يوم الجمعة [3]... الذين ينظرون فى النجوم ...[3] عظيمة منها فى غضون الشهر فان نجا نجا إلى آخر السنة فان نجا منها طال عمره جدا و بلغه شيء من ذاك و كان كثير التنقيب عن ذلك فقلق و توهم و صلى العيد و هو فى غاية التوهم فلما فرغ سالما تصدق بأشياء ، ثم فى

= ١٢/ فى ستة مواضع و فى ص ١٧٩ فى حوادث دولة الملك الناصر فرج فى حوادث ذى الحجة من هذه السنة بما نصه « و قبض على تاج الدين بن أبى الفرج .... و عزل بفخر الدين ماجد بن غراب فى رابع ذى الحجة و قد ذكرهما فى ص ٢٩٩ و ذكر لهما حريات كثيرة و أنهما قتلا ، قتلهما السالمى » و أما حادثة الإنباء فلم يتعرض لها و قد ترجم لسعد الدين فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى النجوم ١٢/٩٨ « الحلبى » و قد سبق قريبا .

(٢) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢/١٠١ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و أصبح من الغد من يوم الجمعة و هو أول شوال صلى صلاة العيد بالميدان على العادة ثم صلى الجمعة بجامع القلعة فتفاءل الناس بزوال السلطان كونه خطب بمصر فى يوم واحد مرتين ، قلت و هذه القاعدة غير صحيحة فان ذلك وقع للملك الظاهر جقمق فى أول سنى سلطنته ثم وقع ذلك فى سلطنة الملك الأشرف اينال .

(٣) بياض فى الأصول الأربعة .

الخامس من شوال ابتدأ بالسلطان ١ الضعف و ذلك لأنه لعب بالرمح في ذلك اليوم يوم الثلاثاء و رجع فقدم إليه عسل نحل كختاوى٢ فأمعن في الأكل منه فأصابته حمى حادة فانغمر و واظبه الأطباء فأرجف بموته يوم السبت تاسعه و تصدق في مدة ضعفه بصدقات كثيرة جدا و وقعت
٥ بالقاهرة هجة عظيمة و قفلت الحوانيت و اشتهر أن الأمراء ركبوا ثم ظهر فساد ذلك، ثم في يوم الأربعاء وقعت هجة عظيمة أعظم من تلك و أرجفوا بموته ثم ظهر أنه أصابه الفواق و ظهر عليه الورشكين٣ و أحس بالموت فطلب الخليفة و القضاة و الأمراء و عهد بالسلطنة لولده [فرج يوم الخميس ثم من بعده لولده الآخر عبد العزيز ثم من بعده لولده -٤]
١ الثالث إبراهيم و كتب العهد و أوصى بعطايا كثيرة و قرر ايتمش أتابك العساكر القائم بالأمر و يربى السلطان الجديد / إلى أن يكبر .

---

(١) بهامش م « موت السلطان الملك الظاهر برقوق في ٩ شوال سنة ٨٠١ و عهد لولده الثالث إبراهيم فبويع له و لقب الناصر أبا السعادات » و سيأتي في المتن أنه عهد لولده فرج لا ابراهيم و مثله سيأتي في النجوم .

(٢) في النجوم ١٠٢/١٢ بالهامش « كختا بفتح الكاف و سكون الخاء المعجمة و فتح التاء المثناة من فوق ثم ألف بلدة في أقصى الشمال من الشام (عن تقويم البلدان لأبي الفداء اسماعيل ص ٢٦٢) و زاد في متن النجوم ١٠٢/١٢ بعد كختا «فأكل منه و من لحم بلشون مشوى » و بهامشه « بلشون بفتح أوله و سكون ثانيه و شين مضمومة كلمة قبطية مدلولها طائر (عن دوزى) .

(٣) كذا في الأصول الثلاثة ومثله في البدائع ج ٣١٤/١ و في م «الوشكين» .

(٤) ما بين القوسين سقط من م خطأ و عليه بنى ما سبق بالهامش .

و كان

وكان أصحاب الوظائف يومئذ[1] من يذكر

فالدوادار الكبير بيبرس[2]، ابن أخت السلطان وأمير آخور سودون[2] قريبه ويشبك[2] خازندار وتغرى[2] بردى أمير سلاح، فلما دخلت ليلة الجمعة دخل فى النزع إلى أن مات وقت التسبيح[3]، فاصبح الأمراء والخليفة والقضاة مجتمعين فى القصر فأحضر ولى العهد فأقعد على الكرسى وخلعت عليه ٥ خلع السلطنة وبايعه الخليفة والقضاة ولقب الناصر وكنى أبا السعادات،

---

(١) بهامش س « أى نصف شوال من سنة إحدى منه ».

(٢) عبارة البدائع ١/٣١٤ « وجعل المقر السيفى تغرى بردى أمير سلاح وصيا والأمير بيبرس الدوادار وصيا والأمير يشبك الشعبانى وصيا ».

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى با « التسبيح » وعبارة البدائع ١/٣١٤ « وقت السحر » فلعله تصحف إلى ما فى الإنباء وعبارة النجوم ١٢/١٠٤ « وأخذ فى النزع بعد الظهر إلى أن مات السلطان الملك الظاهر برقوق من ليلته بعد نصف الليل » وقد ترجم له فى الشذرات ترجمة واسعة وقد استوعب صاحب النجوم ١٢ ترجمة الملك الظاهر برقوق من جميع نواحيها بحيث أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وذكرها طما فى نحو ستين صفحة وقد تصدى الذكر مدة سلطنته الأولى والثانية فكانت مدة حكمه على الديار المصرية والممالك الشامية أميرا كبيرا مدبرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وسبعة وخمسين يوما من ص ١٠١ ولم يتصد لذكر مساويه الثلاث هنا التى نقلها عن المقريزى ١١/٢٩٢ بقوله « واشتهر فى أيامه ثلاثة أشياء قبيحة إتيان الذكران من اشتهاره بتقريب المماليك الحسان وتظاهر البراطيل وكان لا يكاد يولى أحدا وظيفة إلا بمال ... وكساد الأسواق لشحه وقلة عطائه فساويه أضعاف حسناته انتهى كلام المقريزى، بل انه عارضه فرد عليه وراجعه وتدبر، وفى البدائع ج ١/٣١٤ ان مدة ملكه إحدى وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما.

ثم شرعوا فى تجهيز الملك الظاهر و تقدم فى الصلاة عليه خارج باب القلعة قبيل الزوال قاضى[1] القضاة الشافعى صدر الدين المناوى و أخرج بجنازته إلى الصحراء فدفن بتربته[2] التى أنشأها، وكان فى جملة وصيته أنها تكمل و عين القدر الذى يصرف عليها ففعل ذلك بعده، وكان من جملة أوصيائه
٥ يلبغا السالمى و القاضى الشافعى و سعد الدين ابن غراب ناظر الخاص، وكانت جنازته مشهودة لم ير بعد جنازة الناصر محمد بن قلاوون جنازة سلطان مثلها، و خطب للناصر على المنابر بمصر و القاهرة [فى هذا اليوم-٣]، و فى صبيحة هذا اليوم بشر أمين النيل ابن أبى الرداد بزيادة النيل. و استمر ايتمش بالولاة فى البلاد فكان تنم بدمشق و دمرداش المحمدى بحماة
١٠ و آقبغا الجمالى بحلب و الطنبغا [العثمانى-٣] بصفد و يونس الظاهرى بطرابلس و سودون الظريف بالكرك، و كان اول ما تغير عليه من الاحوال

---

(١) فى النجوم ١٢/١٠٥ « و صلى عليه بالقلعة قاضى القضاة صدر الدين المناوى » .
(٢) فى النجوم ١٢ / ١٠٥ « وحمل نعشه سائر الأمراء على أعناقهم إلى تربته فدفن بها حيث أوصى على قارعة الطريق . . . و دفن قبل صلاة الجمعة و نزل أمام نعشه سائر الأمراء و أرباب الدولة مشاة يصيحون ويصرخون بالبكاء والعويل و قد امتلأت طرق الصحراء بالجوارى و النساء السبيات الحاسرات منشرات الشعور من حرم مماليكه و حواشيه وكان يوما فيه عبرة لمن اعتبر و لم يعهد قبله أحد من ملوك مصر دفن نهارا غيره و ضربت الخيام على قبره و قرئ القرآن أياما ومدت لهم الأسمطة الهائلة وترددت أكابر الدول فى كل ليلة إلى قبره عدة أيام وكثر أسف الناس عليه » .
(٣) سقط من با .

أن الأستادار يلبغا المجنون قبض عليه و نهب داره و استقر عوضه مبارك شاه ثم صرف و استقر عوضه فى الأستادارية تاج الدين ابن أبى الفرج مضافا إلى الوزارة وحضر القضاة للبس الخلع بسبب السلطنة فخلع على بعض الأمراء فقامت هجة فنزل القضاة و من معهم هاربين و ظهر أنهم أمسكوا أربعة[1] أمراء مقدمين و هم رسطاى و تمراز و تمربغا المنجكى و يلبغا المجنون ٥ و جماعة دونهم و خلع على الأمير الكبير و أمير سلاح و الدويدار ..

ثم فى الخامس والعشرين من شوال جددوا الأيمان للسلطان والأمير الكبير و تولى يلبغا السالمى تحليف المماليك مع بعض الموقعين حتى استوفاهم فى عدة أيام وكان عدة من أنفق عليهم من المماليك المشترين[2] و مماليك الخدمة المختصة بالسلطان أربعة آلاف مائة[3] و ثلاثين و كان قدر ١٠ ما أعطى لكل واحد منهم بوصية من الظاهر أنفق على المماليك كل واحد ألف درهم هؤلاء الخواص، وأما من دونهم فلكل واحد خمسمائة درهم و ذلك فى حادى عشرين شوال، ثم قبض على [جماعة من الأمراء منهم رسطاى و تمراز و تمربغا -[4]] و بلاط و طولو، و فى آخر

---

(١) فى الأصول الأربعة «أربع» .

(٢) وقع فى الأصول الأربعة « المشترى » .

(٣) كذا فى م وبا وهامش س وفى متنه و ب « مأتين و تلاثين » و لعله سقط قبل مائة واو، وفى البدائع ج ١/٣١٥ « و بلغت عدة مماليكه المشتراة سبعة آلاف مملوك جراكسة .

(٤) من الثلاثة الأصول، وفى با « على بلاط وطولو مع الأمراء المقدم ذكرهم » و قد سبق آنفا القبض على هؤلاء.

شوال أشار يلبغا السالمى على الأمير ايتمش أن يقرر ما يرتجع من مال
من يقبض عليه من الأمراء على شيء معين لأن الأمير كان إذا قبض
عليه قاسى[١] من كان يباشر عليه بسبب المرتجع من تركته البلاء المبرم
فاستقر الحال على أن يكون على الأمير المقدم خمسين[٢] ألف درهم وعلى أمير
٥ الطبلخاناه عشرين[٢] ألف درهم وعلى من معه إمرة عشرين عشرة آلاف درهم
وعلى أمير عشرة خمسة آلاف درهم وكتبت بذلك مراسيم و خلدت فى الدواوين
و استقر الحال على ذلك ، و فيه صرف الشهاب أحمد بن الزين الشامى من
ولاية القاهرة و استقر عيسى الشامى وكان ابن الزين هرب ثم ظفر
به فضربه بالمقارع و صودر .

١٠ و فيها ثارتنم نائب الشام فأظهر الخلاف و ملك القلعة و طرد
النائب بها و استمر على الخطبة للناصر فرج وكان المتكلم فى الدولة الناصرية
بالقاهرة أرسل نائبا يحفظ القلعة فاتفق وصوله بعد أن ملك تنم القلعة
فلم يمكنه من دخولها ، ثم أظهر أن رجلا فداويا أراد الفتك به فقبض
عليه و معه سكين وقرره بحضرة الناس فأقر أن كبير[٣] الأمراء المصريين أرسله
١٥ لذلك فتنمر و أظهر ما كان يبطن وكاتب نواب البلاد فأطاعوه و وثب
نائب حماة فتملك القلعة وكذلك نائب صفد و أما نائب قلعة حلب فأخذ
حذره فلم يمكن نائب حلب من قلعتها ، و لما قبض المماليك النفقة تصرفوا
فيها وكان أكثرها دنانير فرخص سعر الذهب لكثرة وجوده فى أيدى

(١) كذا فى با و س ، و فى الأخريين « يقاسى » .
(٢) السياق يقتضى « الرفع .
(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « كبراء .... ارسلوه » .

الناس إلى أن صار الهرجة[١] بخمسة و عشرين و الإفرنجى بعشرين، ثم نودى فى ثامن ذى القعدة أن سعر الإفرنجى بثمانية و عشرين و الهرجة[١] بثلاثين، و توجه علاء الدين الطبلاوى من القدس إلى دمشق فاستقر به الأمير تنم فى خدمته و كان استدعاه إليه .

و فى رابع عشر ذى القعدة سعى الشيخ أصلم[٢] فى وظيفة المشيخة [بالخانقاه -[٣]] بسرياقوس و كان الذى قرر عوضه فيها و هو الشريف فخر الدين مات فأجيب إلى سؤاله و استقر . ٥

و فى ذى القعدة صرف يلبغا[٤] السالمى عن النظر فى المدرسة الشيخونية و ما معها و قرر مكانه أرغون شاه البيدمرى و كان السالمى قد شدد على أهل الشيخونية و مدرسيها خصوصا مدرس الشافعية و هو قاضى القضاة صدر الدين المناوى و أشاع السالمى عنه أنه فرح بموت الملك الظاهر و أنه لما سمع بموته سجد شكرا لله تعالى، فلما بلغه ذلك تأذى به و خشى ما يترتب ١٠ عليه فركب إلى شيخ الإسلام البلقينى و خضع له و شكا إليه حاله مع السالمى و كان السالمى قد تسلط على الشيخ بأمر آخر فركب الشيخ

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى م« البهرجة » و البهرج الردىء . و درهم بهرج ردىء الفضة » .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢/٣٨ فى موضع واحد و فيه « أن السلطان غرمه مائتى ألف درهم بسبب جريمة عنده للسلطان » .

(٣) سقط من با .

(٤) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٧٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فيه (أى ذى القعدة) استقر الأمير أرغون شاه البيدمرى أمير مجلس فى نظر خانقاه شيخون عوضا عن يلبغا السالمى » .

معه و طافا على الأمراء إلى أن عزل السالمى و اصطلح الشيخ و القاضى وكان ما بينهما قبل ذلك متباعدا .

و فى سابع ١ عشر ذى القعدة عقد مجلس بشيخ الإسلام و القضاة عند الأمير الكبير و سئلوا عن المال الذى / خلفه الملك الظاهر بالخزانة

٥ هل يورث عنه أو هو لبيت المال ؟ فقال البلقينى ما كان محصل له من إقطاعه و من تجاراته فهو لورثته و ماعدى ذلك فهو فى بيت المال فقيل له إنه مختلط فقال : يجعل لورثته منه جزء فاختلفوا من الثلث إلى السدس ، و قيل إن الشيخ قال : يجعل له الخمس ، و لم يثبت ذلك .

و فى ثالث ٢ عشرين ذى القعدة ولى السالمى الأستادارية و صرف

١٠ تاج الدين ابن أبى الفرج ، فكان منذ وفاة الظاهر قد وليها أربعة أنفس فى

---

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٧٨ ، فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى سابع عشره (أى ذى القعدة) استدعى الأمير الكبير الشيخ سراج الدين عمر البلقينى و القضاة وأعيان الفقهاء من كل مذهب فحضر الجميع عند الأمير الكبير بالاسطبل وقد حضر الأمراء و الخاصكية بسبب الأموال التى خلفها السلطان . . . هل تقسم فى ورثته أو يكون ذلك فى بيت مال المسلمين فوقع كلام كثير آخره أن تفرق فى ورثته من السدس و ما بقى فلبيت المال » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى النجوم ١٢ / ١٧٩ فى حوادث هذه السنة ما نصه « و فى ثالث عشريه (أى ذى القعدة) خلع على استادار الوالد شهاب الدين أحمد بن عمر المعروف بابن قطينة باستقراره وزيرا عن تاج الدين بن أبى الفرج وخلع أيضا على يلبغا السالمى الظاهرى باستقراره استادارا عوضا عن ابن أبى الفرج المذكور و قبض على تاج الدين بن أبى الفرج و صودر فلم تطل مدة ابن قطينة فى الوزر وعزل بفخر الدين ماجد بن غراب فى رابع ذى الحجة و عاد إلى استادارية الوالد على عادته » .

مدة شهر و ثمانية أيام و كانت مباشرة ابن أبى الفرج منها دون الشهر و فيه [١] قبض على سودون أمير آخور قريب السلطان بسبب أنه امتنع من تسليم الاصطبل ليسكنه الأمير الكبير و استقر عوضه أمير آخور سودون الطيار و فيه فى الثالث عشر [٢] منه صرف تاج الدين بن أبى الفرج من الوزارة و استقر عوضه شهاب الدين بن قطينة [٣] و تسلم تاج الدين المذكور ٥ و كانت مدة ولايته الوزارة دون شهر .

و فى سلخ ذى القعدة صرف شمس الدين الشاذلى عن حسبة مصر وأعيد الشيخ نور الدين على بن محمد بن عبد الوارث اليها، وفى مستهل ذى القعدة [٤] صرف الشيخ تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى عن وظيفة

---

(١) أبهم هذه الحادثة المؤلف هنا و فصلها فى النجوم ١٢ / ١٧٩ بما نصه « و فى حادى عشرين ذى القعدة استقرا لأمير سودون الطيار أمير آخور كبيرا عوضا عن سودون قريب السلطان بعد أن شغرت عدة أيام » .

(٢) راجع هذه الحادثة فيما سبق آنفا و تاريخ الحادثة هنا خلاف تاريخها فيما سبق فتدبر .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٧٩ بما نصه « و فى ثالث عشريه (أى ذى القعدة) (و لا حظ الاختلاف فى تاريخ هذه الحادثة بين الانباء و النجوم) خلع على استادار الوالد شهاب الدين أحمد بن عمر المعروف بابن قطينة باستقراره وزيرا عوضا عن تاج الدين بن أبى الفرج .. و قبض على تاج الدين بن أبى الفرج وصودر فلم تطل مدة ابن قطينه فى الوزر .

(٤) السياق يقتضى الحجة و فى النجوم ١٢/٩٩ فى حوادث هذه السنة ما نصه «ثم فى حادى عشرى شهر رجب المذكور خلع السلطان على الشيخ تقى الدين المقريزى باستقراره فى الحسبة بالقاهرة عوضا عن شمس الدين البجاسى » ثم تولى الحسبة بعده محمود العينى و قد أشار إلى ذلك فى الاعلام فى ترجمته ج ٣٨/٨ .

الحسبة بالقاهرة و استقر عوضه الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد الحنفى ، و هى أول ولاياته لها وكان قبل ذلك طالبا بالظاهرية فأخرج منها فتوجه لبلاده ثم عاد و هو فى غاية القلة . فتردد إلى الأمراء فسعى له بعضهم و هو جكم فى حسبة القاهرة فوليها فى هذا التاريخ سابع ذى الحجة ٥ فلم تقم معه سوى بقية الشهر ، فلما استهل المحرم استقر جمال الدين محمد[1] ابن عمر الطبنذى و صرف العينتابى و كان القائم فى ذلك [كزل - ٢] دوادار ايتمش .

قرأت ذلك فى تاريخ العينتابى ثم أعيد العينتابى فى رابع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين ثم عزل منها بعد شهر و أعيد المقريزى ، و فى ١٠ الرابع من ذى الحجة صرف ابن قطينة[3] عن الوزارة و استقر عوضه فخر الدين ابن غراب و كان يباشر نظر الإسكندرية .

و فيها وصل قاصد نائب الشام يذكر أنه طائع و سأل استمراره على نيابة الشام و تحليف الأمراء له ، ففعلوا له ذلك و حلف الأمير الكبير و من معه بحضرة القضاة و شيخ الإسلام و وضعوا خطوطهم بذلك ١٥ ، توجه قاصده له بذلك ، و فى ذى الحجة وصل اسنبغا الدوادار إلى سلمية فلبس نعير أمير العرب خلعة السلطان و أظهر الطاعة و جهز التقدمة و كان قبل ذلك قد اتفق مع قرا يوسف أمير التركمان . حاصر[4] الأمير

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى م « محمود » .
(٢) سقط من با .
(٣) راجع هذه الحادثة فيما سبق آنفا نقلا عن النجوم .
(٤) كذا فى التلاثة الأصول . و فى با « حاصروا » .

دمشق[1] بن سالم الدوكارى التركمانى مدة طويلة ثم اصطلحوا، و فى هذه السنة[2] حاصر أبويزيد بن عثمان ملطية و الأبلستين و تسلمها و حاصر درنده و ورد الخبر بذلك فى[3] هذا الشهر، فجهزوا سودون الطيار[4] لكشف هذه الأخبار.

و فى ذى الحجة أبطل السالمى مكس العرصة و الاخصاص بمنية[5] بن ٥ خصيب ثم أبطل وفر الشون[6] السلطانية و كتب به مرسوم و أبطل ما كان على البرددار و مقدم المستخرج من المشاهرة التى تتحصل من المصادرة و ألزمها[7] بترك ذلك و رفع الظلم عن الناس أجمعين و أحضر السماسرة

(١) ذكر النجوم ١٢/١٧٥ فى حوادث هذه السنة ما نصه « وفيه (أى شوال) كتب مرسوم سلطانى باستقرار يوسف بن قرا محمد ..... و باستقرار دمشق خجا فى نيابة جعبر » فتدبر.

(٢) تصدى لهذه الحادثة ١٢ / ١٧٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم قدم الخبر فى ثامن عشر ذى الحجة بأن ابن عثمان أخذ الأبلستين و ملطية، وعزم على المسير إلى البلاد الشامية ».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى با « و فى هذا الشهر جهزوا ».

(٤) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٨٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « وفى ثامن عشر المذكور (أى من ذى الحجة) خرج سودون الطيار لكشف الأخبار ودخل دمشق فى العشرين منه. وهذا شىء من وراء العقل، كونه يصل من مصر إلى الشام فى يومين ».

(٥) تعرض لذكرها فى هامش النجوم ١٢ / ١١٢ بما نصه « منية بن خصيب واقعة على الشاطىء الغربى للنيل، سميت منية الخصيب نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر فى عهد الخليفة هارون الرشيد العباسى ».

(٦) فى قطر المحيط « الشونة مخزن الغلة: مصرية والمركب المعد للجهاد فى البحر ».

(٧) كذا فى ظا، و وقع فى الثلاثة الأصول « و أكرمها ».

و قرر لهم عن كل إردب نصف درهم من غير زيادة على ذلك عن السمسرة و الكيالة و الأمانة و شدد عليهم فى ذلك و كثر دعاء أهل الخير له بسبب ذلك .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأكابر

٥ أحمد[١] بن إبراهيم بن عبد العزيز بن على الموصلى الأصل الدمشقى شهاب الدين بن الخباز نزيل الصالحية سمع من أبى بكر بن الرضى و زينب بنت الكمال و غيرهما و حدث ، سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين[٢] و أظنه استجازه لى ، و مات فى شهر ربيع الأول عن بضع و ثمانين سنة .

أحمد[٣] بن أحمد بن عبد الله الزهورى العجمى نزيل دمشق ثم القاهرة
١٠ و كان بزى الفقراء و حصل له جذبة فصار يهذى فى كلامه و يخلط و يقع له مكاشفات ، منها أنه لما كان بدمشق و كان الملك الظاهر حينئذبها جنديا فرأى فى منامه أنه ابتلع القمر بعد أن رآه قد صار فى صورة رغيف

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٩٥ كما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الأقفهسى » .

(٣) ترجمته فى الضوء ١ / ٢١٥ نقلها من هنا ، و زاد « و ذكره العينى بدون أحمد الثانى و ما علمت الصواب فيه ، قال : شيخ كان السلطان يعتقده إلى الغاية بحيث أنه كان يشتمه سفاها و يبزق على مقعده و يقال إنه بشره بالسلطنة ، و بالجملة كان مغلوب العقل يتكلم تارة بكلام العقلاء و تارة يخلط . و ارخه فى يوم الأحد مستهل صفر و دفن فى تربة السلطان بجوار الشيخ طلحة و الشيخ أبى بكر البخارى و ذكره المقريزى فى عقوده و لكن بدون اسم جده بل اقتصر على أحمد ابن احمد » .

خبز ، فلما أصبح اجتاز بالشيخ أحمد ، فصاح به : يا برقوق ! أكلت الرغيف ، فاعتقده ، فلما ولى السلطنة أحضره وعظمه ، وصار يشفع عنده فلا يرده ، ثم أفرط حتى كان يحضر مجلسه العام فيجلس معه على المقعد الذى هو عليه ويسبه بحضرة الأمراء وربما بصق فى وجهه فلا يتأثر لذلك ، وكان يدخل على حريمه فلا يحتجبن منه ، وحفظت عنه ٥ كلمات كان يقولها [١] ، فيقع الأمر كما يقول ، وكان للناس فيه اعتقاد كبير .

أحمد بن محمد [٢] بن أحمد الطولونى شهاب الدين كبير المهندسين كان عارفا بصناعته وتقدم فيها قديما ، وكان شكلا حسنا طويل القامة ، وعظمت منزلته عند الملك الظاهر فقرره من الخاصكية . ولبس بزى ١٠ الجند ، ثم أمره عشرة وتزوج ابنته ، وكانت له ابنة أخرى تحت جمال الدين القيصرى ناظر الجيش ، ثم طلق الظاهر البنت المذكورة وتزوجها نوروز بأمر السلطان وتزوج السلطان بنت أخيها ؛ ومات شهاب الدين المذكور فى شهر رجب من هذه السنة .

---

(١) كذا فى س ، وبهامشه « صوابه يلقيها » ومثله فى متن م ، وفى ا وب « يلقها » وما فى متن س هو الظاهر بدليل ما بعده .

(٢) كذا فى س ، وفى م وبا « أحمد بن محمد » وقد ترجم له فى الضوء ١/٢٢١ ترجمة ممتعة بما نصه « أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على شهاب الدين بن المعلم شمس الدين الطولونى كبير المهندسين ، قال المقريزى فى عقوده « كان أبوه =

= وجده مهندسين واليهما تقدمة الحجارين والبنائين بديار مصر وعليهما المعول فى العمائر السلطانية وتقدم أبوه بخصوصه فى الأيام الظاهرية برقوق جدا بحيث تزوج السلطان ابنته وتزيا أخوها صاحب الترجمة بزى الأتراك ، وحظى عند الظاهر أيضا وتزوج بابنته بعد أن طلق أخته عمتها وتزوجها أمير آخور نوروز الحافظى وعمله أحد أمراء العشرات الخاصكية إلى أن مات فى ليلة الخميس خامس عشر رجب سنة إحدى ودفن بتربتهم من القرافة .... » ، ويقال إنه محمد لا أحمد وقد خلط شيخنا ترجمته بترجمة أبيه فانه قال فى إنبائه ما نصه : كان عارفا بصناعته تقدم فيها قديما مع حسن الشكالة وطول القامة والمنزلة المرتفعة عند الظاهر برقوق بحيث قربه من الخاصكية ولبس لذلك بزى الجند ثم امره عشرة وتزوج ابنته وكانت له ابنة أخرى تحت ناظر الجيش الجمال القيصرى ثم إن الظاهر طلق ابنته وتزوجها نوروز بأمره وتزوج هو أختها ومات فى رجب سنة إحدى ، وقد أعاده شيخنا على الصواب فى التى بعدها بدون تسمية أبيه بل قال أحمد بن محمد وباختصار فقال : الطولونى المهندس كان كبير الصناع فى العمائر ما بين بناء ونجار وحجار ونحوهم ويقال له المعلم وكان من أعيان القاهرة حتى تزوج الظاهر ابنته فعظم قدره وحج بسبب عمارة المسجد الحرام فمات راجعا بين مر وعسفان يعنى فى يوم الجمعة عاشر صفر وعادوا به فدفن بالمعلاة كما قاله الفاسى فى مكة وترجمه بالمعلم شهاب الدين المصرى تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بمكة غير مرة آخرها سنة إحدى مع الأمير بيسق الظاهرى وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة فى أوائل صفر سنة اثنتين فأدركه الأجل بعسفان فى يوم الجمعة عاشر صفر فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة وكان الظاهر صاهر على ابنته ونال بذلك وجاهة ، وقال المقريزى : أحمد بن محمد الشهاب الطيلونى تمكن فى الدولة وتزوج السلطان بابنته وصار ابنه شهاب الدين أحمد من جملة الأمراء وتوفى بعسفان يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين فحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا » .

أحمد[١] بن إسماعيل بن عمر بن كثير البصروى ثم الدمشقى شهاب الدين ابن الحافظ عماد الدين ولد سنة خمس و ستين و أحضر على ابن الشيرجى[٢] أحد الرواة[٣] عن الفخر و تزيا بزى الجند و حصل له إقطاع ، قال القاضى شهاب الدين / ابن حجى فى تاريخه : كان أحسن إخوته سمتا و كان عارفا بالأمور ، مات فى شهر ربيع الأول . ٥

أحمد[٤] بن أبى بكر بن محمد العبادى[٥] شهاب الدين الحنفى تفقه على السراج الهندى و فضل و درس و أشغل[٦] ثم صاهر القليجى[٧] و ناب فى الحكم و وقع على القضاة و درس بمدرسة الناصر حسن[٨] و كان يجمع الطلبة و يحسن إليهم و حصلت له محنة مع السالمى ثم أخرى مع الملك الظاهر تقدم ذكرها فى الحوادث[٩] ، مات فى ثامن عشر أو تاسع عشر ١٠ ربيع الآخر .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ /٢٤٣ ترجمة نسبهـا إلى شيخه فى إنبائه و فيها زيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الضوء ، و فى الأصول بلا نقط الشين .

(٣) فى الضوء « أحد أصحاب الفخر بن البخارى » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٦٢ كما هنا تقريبا .

(٥) فى الضوء « نسبة لمنية أبى عباد قرية من الغربية من أعمال القاهرة » .

(٦) زاد فى الضوء هنا « الناس » .

(٧) كذا فى س ، و مثله فى الضوء ١ / ٣٦٧ فى ترجمة أحمد بن عبد الله بن العفيف و لعله الصواب ، و وقع فى الأصول الأخرى تحريف أعرضنا عنه .

(٨) فى الضوء « ودرس بالحسينية وهى مدرسة الناصر حسن كما لا يخفى على المتأمل » .

(٩) ذكرها أيضا فى الضوء ونسبها إلى الإنباء و لم نجدها فى حوادث هذه السنة .

أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيبانى البعلبكى ثم الصالحى أحد رواة الصحيح عن الحجار و سمع أيضا من غيره، و له إجازة من أبى بكر بن محمد بن عنتر المسلمى و غيره وحدث، مات فى ذى الحجة.

أحمد[١] بن شعيب خطيب بيت لهيا كان عابدا قانتا كثير التهجد ٥ و الذكر.

قال القاضى شهاب الدين ابن حجى قلّ من كان يلحقه فى ذلك، مات فى شهر المحرم.

أحمد[٢] بن عبد الله السيواسى برهان الدين قاضى سيواس الحنفى قدم حلب فاشتغل بها و دخل القاهرة ثم رجع إلى سيواس فصاهر ١٠ صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله و صار حاكما بها، و قد تقدم ما اتفق له مع عسكر الظاهر سنة تسع و ثمانين، فلما كان سنة تسع نازله التتار الذين كانوا بآذربيجان فاستنجد الظاهر، فأرسل إليه جريدة من عساكر الشام؛ فلما أشرفوا على سيواس انهزم التتار منهم فقصده قرا يلك بن طورعلى التركمانى فى أواخر سنة ثمانمائة فتقاتلا، فانكسر عسكر سيواس ١٥ و قتل برهان الدين فى المعركة؛ و كان جوادا فاضلا و له نظم.

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ , ٣١٣ بما نصه «أحمد بن شعيب حطيب لهيا، و بهامشه «فى الأصل غير منقوطة و هى مشهورة فى الشام»، و فى الأصول الثلاثة «ايما» و فى م «بنت اسما» و الصواب «لهيا» ففى المعجم «لهيا بالفتح ثم السكون و ياء مثناة من تحتها خفيفة موضع على باب دمشق يقال له بيت لهيا.

(٢) تقدم التعليق عليه فى الحوادث ص ٩ .

أحمد[1] بن علي بن محمد الحسيني شهاب الدين المصري و يعرف بابن بنت شقائق كان شريفا معروفا يتعانى الشهادة، مات في جمادى الآخرة .

أحمد[2] بن عيسى[3] بن موسى ابن سليم بن جميل المقيري[4] الكركي العامري الأزرقي[5] أبو عيسى القاضي عماد الدين الشافعي ولد في شعبان سنة إحدى و أربعين و يقال سنة اثنتين و أربعين، و حفظ المنهاج [و جامع المختصرات و غيرهما -[6]] و اشتغل بالفقه و غيره و سمع الحديث من البياني[7] ٥

---

(١) ترجم له في الضوء ١/٤٢ ترجمة نقلها من هنا .

(٢) ترجم له في الضوء ٢/ ٦٠ ترجمة ممتعة نقلها من هنا .

(٣) في الضوء « بن عيسى بن سليم أو سالم وجمع المقريزي بينهما فقال سليم- ككثير- ابن سالم بن جميل ككبير أيضا » و زاد « بن راجح بن كثير بن مظفر بن علي بن عامر العماد أبو عيسى بن الشرف أبي الروح بن العماد أبي عمران الأزرقي العامري المقيري بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغر نسبة للقبري (كذا) قرية من أعمال الكرك » وبهامشه « تراجع نسبته في شذرات الذهب » و في الشذرات « المعيري بكسر الميم و سكون العين المهملة و فتح التحتية و آخره راء نسبة إلى معير بطن من بني أسد » وبهامشه « و في الضوء : المقبري- بضم الميم ثم قاف مفتوحة وآخره راء مصغر نسبة للقبري قرية من أعمال الكرك » وقد وصفه في النجوم ١٢/١١٧ بالمقيري ، (بتشديد الياء مفتوحة) و لم يتعرض في فهرس الأماكن لذكر المقير ولا لشيء من الضبط المذكور فتدبر .

(٤) سبق ضبط ذلك عن الشذرات والضوء، وفي با « المعيري » كما في الشذرات فتأمل .

(٥) بهامش س: هذا جد شيخنا الحافظ تاج الدين القرابيلي لأمه رحمهم الله تعالى .

(٦) من الضوء .

(٧) كذا في س والضوء، وفي ب و الشذرات « التباني » وفي با و م « بلا نقط .

وغيره وممن سمع منهم بالقاهرة أبو نعيم[١] ابن الحافظ تقى الدين عبيد الإسعردى ويوسف بن محمد الدلاصى[٢] وغيرهما وحدث ببلده قديما سنة ثمان وثمانين ولما قدم القاهرة قاضيا خرج له الحافظ أبوزرعة مشيخة سمعتها عليه وكان أبوه قاضى الكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة ٥ سنة اثنتين وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر فى ١٠/ب فى بلده محببا إليهم بحيث أنهم كانوا لا يصدرون إلا عن رأيه / فاتفق أن الظاهر لما سجن بالكرك قام هو وأخوه علاء الدين على فى خدمته فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما إلى القاهرة وولى عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك فى شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ١٠ فباشر بحرمة ونزاهة واستكثر من النواب وشدد فى رد رسائل الكبار وتصلب فى الأحكام فتمالأوا عليه فعزل فى آخر سنة أربع وتسعين واستقر صدر الدين المناوى فى رابع المحرم سنة خمس وأبقى السلطان مع القاضى عماد الدين من وظائف القضاء تدريس [الفقه -[٣]] بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى ودرس الحديث بالجامع الطولونى ونظر وقف الصالح ١٥ بين القصرين فاستمر فى ذلك إلى أن شغرت الخطابة بالمسجد الأقصى وتدريس الصلاحية فقررها السلطان لعماد الدين وذلك فى سنة تسع وتسعين فتوجه إلى القدس وباشرها وانجمع عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة إلى أن مات فى سابع عشر[٤] ربيع الأول من هذه السنة

(١) عبارة الضوء «سمع بها من أبى نعيم الاسعردى» .
(٢) عبارة الضوء «وأبى المحاسن الدلاصى» .
(٣) من الضوء .
(٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ما «عشرين» وعبارة الضوء «مات فى =

ونزل

ونزل عن خطابة القدس فى مرضه لولده شرف الدين عيسى فلم يمض[١] النزول واستقر خطيب نابلس فى الوظيفة بعناية نائب الشام وحضر ولد القاضى عماد الدين إلى القاهرة فى طلب الخطابة فمنع واتفق أن نائب الكرك كاتب فيه يشكو منه فرسم عليه ثم أفرج عنه وأعيد إلى الكرك قاضيا وهو[٢] أول من كتب له من القضاة عن السلطان الجناب العالى ٥ وذلك بعناية أخيه لما ولى كتابة السر فاستأذن السلطان فى ذلك فأذن له واستمر ذلك للقضاة وكانوا يكاتبون بالمجلس وهى كانت فى غاية الرفعة للمخاطب بها فى الدولة الفاطمية ثم انعكس ذلك فى الدولة التركية وصار الجناب أرفع رتبة من المجلس.

وذكر لى الشيخ تقى الدين المقريزى أنه حلف له أنه فى طول ولايته ١٠ القضاء بالكرك والديار المصرية ما تناول رشوة ولا تعمد حكما باطلا رحمه الله تعالى.

أحمد[٣] بن محمد بن إسماعيل المجدلى[٤] الحنفى لقبه ينوص اشدة شقرة ه وكان مباشر أوقاف الحنفية وكان حسن المباشرة، مات فى ربيع الأول.

= سابع عشراً ويوم الجمعة سابع عشرى ربيع الأول».

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء «ولكن لم يتم له».

(٢) بهامش س «أى القاضى عماد الدين».

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٩٩ نقلها من هنا.

(٤) هكذا فى الأصول الأربعة، وفى المعجم «مجدل بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام ..... اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم، ووقع فى الضوء «المجدى».

أحمد [1] بن محمد بن أبي بكر [2] بن السلار الصالحي شهاب الدين ابن أخي الشيخ ناصر الدين إبراهيم ولد [3] سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة و أحضر على [4] أبي العباس ابن الشحنة و أجاز له أيوب بن نعمة الكحال و الشرف ابن الحافظ [5] و عبد الله بن أبي التائب [6] و آخرون و حدث، سمع منه الحافظ غرس الدين [7] و أجاز لي، مات في أواخر [8] ذي الحجة .

أحمد [9] بن محمد بن عبد الرحمن البلبيسي الخطيب تاج الدين أبو العباس ولد سنة ثمان و عشرين [10] و سبعمائة و اشتغل و تفقه و لم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال ابن

---

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ١٠٥ .

(٢) زاد في الضوء هنا « بن عمر بن اسماعيل بن عمر » .

(٣) في الضوء « ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة اثنتين - الخ » .

(٤) في الضوء هنا « وأحضر على الحجار جزء أبي الجهم » ولم يتعرض لإحضاره على ابن الشحنة ، فلعل أبا العباس كنية الحجار ، وابن الشحنة هو محب الدين محمد ابن الشحنة الحلبي الحنفي . فتدبر .

(٥) عبارة الضوء « وسمع من الشرف بن الحافظ و ابن التائب و محمد بن أحمد بن راجح و غيرهم » .

(٦) في الضوء « ابن التائب » كما سبق .

(٧) وصفه في الضوء « بالأقفهسي » .

(٨) عبارة الضوء « مات في سابع عشر ذي الحجة » . . . ذكره شيخنا في معجمه و إنبائه ثم المقريزي في عقوده .

(٩) ترجم له في الضوء ٢ / ١٢٣ ترجمة ممتعة .

(١٠) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء «سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة و سبعمائة» .

حبيب عدة كتب حدث بها عنه كمعجم ابن قانع و أسباب النزول و سنن[1] ابن ماجه و ولى أمانة الحكم بالقاهرة و درس بجامع[2] الخطيرى و خطب به و ناب فى الحكم ببولاق و مات فى شهر[3] ربيع الأول .

(١) فى با «وجزء» .

(٢) كذا فى الضوء والنجوم ٨/ ٢٢٣ و قد أطنب مصححه فى التعريف به بما نصه «جامع الخطيرى ذكر المقريزى هذا الجامع فى خططه (ص ٣١٢ ج ٢) فقال إنه واقع على النيل بناحية بولاق خارج القاهرة و كان مكانه دار عرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجرى فيها من أنواع المحرمات فاشتراها الأمير عز الدين ايدمر الخطيرى و هدمها و بنى مكانها هذا الجامع وكملت عمارته فى سنة ٧٣٧ هـ وسماه جامع التوبة و بالغ فى عمارته فجاء من أحسن الجوامع و عمل له منبرا جميلا من الرخام و جعل فيه خزانة كتب جليلة و درسا للفقهاء، وأقول إن هذا الجامع لا يزال موجودا بناحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع فؤاد الأول (شارع بولاق سابقا) بالقرب من النيل و هو جامع متسع أصبح اليوم تحت منسوب الشارع بنحو ثلاثة امتار وبه صحن سماوى تحيط به أروقة سقفها محمول على ثلاثين عمودا من الرخام و له باب آخر فى الجهة الشرقية بشارع الخطيرى و مئذنة أثرية مشرفة على هذا الشارع و قد تهدم الجزء العلوى منها و فى سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانبا عظيما منه الشيخ رمضان البولاقى المجذوب و فى سنة ١٣٣٢ هـ جدد ديوان الأوقاف و جهته التى على شارع فؤاد الأول و جدد له منبرا من الخشب بدلا من منبره الرخام الذى نقلت بقاياه إلى دار الآثار العربية» .

(٣) فى الضوء «ثانى عشرى ربيع الأول» .

احمد[1] بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض[2] بن نجا[3] بن حمود بن نهار بن يونس بن حاتم بن بيلى بن جابر المالكى الإسكندرانى الزبيرى القاضى ناصر الدين ابن جمال الدين بن شمس الدين ابن رشيد الدين سبط ابن التنسى بفتح المثناة و النون بعدها مهملة[4] كان ينسب إلى الزبير ٥ ابن العوام و فيه يقول ابن الدمامينى[5] من أبيات يخاطبه :

و أجاد فكرك فى بحار علومه سبحا لأنك من بنى العوام

و كانوا يزعمون[6] أن جابرا المذكور فى نسبه ولد[7] هشام بن عروة ابن الزبير، و فى ذلك نظر لا يخفى فليس فى ولد هشام المذكور عند أهل الأنساب من اسمه جابر، و بيلى بضم الموحدة و سكون مثلها ثم لام ١٠ اسم بربرى، ولد سنة ...[8] و تفقه ببلده و اشتغل و مهر و فاق الأقران فى

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٩٢ ترجمة ممتعة و فيها زيادة على ما هنا فى عمود نسبه وكذا فى الشذرات .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و الضوء، و فى الشذرات «عوض» .

(٣) كذا فى الضوء، وفى ظا و ب «عماد» و فى س «نجاد» وفى م «محاد» غير منقوط .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة، وتنس بفتحتين والتخفيف والسين المهملة وهى آخر افريقية بينها وبين مصر ثمان مراحل كما فى المعجم، ووقع فى الضوء «التونسى» فى موضعين و فى ثانيهما « و ربما يقال له ابن التونسى» (كذا) .

(٥) فى الضوء «وناب عنه البدر بن الدمامينى صهرهم القائل فيه يخاطبه من أبيات».

(٦) فى الضوء « لكن شيخنا متوقف فى نسبته للزبير بن العوام » .

(٧) كذا فى الثلاثة الأصول، و مثله فى م ولكنه ضرب عليه .

(٨) بياض فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « ولد سنة أربعين و سبعمائة » .

العربية و شرع فى شرح التسهيل و ولى قضاء بلده فى سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة ثم صرف[1] بابن الريغى ثم عاد و تناوبا فى ذلك مرارا ثم قدم القاهرة و ظهرت فضائله إلى أن ولى قضاء المالكية فى رابع عشرى ذى القعدة سنة أربع و تسعين و نقل أهله و أولاده و ناب عنه القاضى بدر الدين الدماميني و باشر القاضى ناصر الدين بعفة و نزاهة وكان عاقلا ٥ متوددا موسعا عليه فى المال، و له تعليق على مختصر ابن الحاجب، و كان ممن يتعانى التجارة، و عاشر الناس بجميل فأحبوه، وكان سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف أنه آذى أحدا بقول و لا فعل مات، فى أول[2] شهر رمضان و استقر[3] عوضه ابن خلدون و كان حين مات ابن التنسى بالفيوم فأرسل إليه البريدى فأحضره فباشر فى نصف رمضان و قدر ١٠ أن ولده بدر الدين[4] ولى القضاء بعده فى رمضان سنة إحدى و أربعين[5]،

(١) عبارة الضوء «و تكرر صرفه ثم عوده مرارا».

(٢) عبارة الضوء «مات فى مستهل رمضان»

(٣) عبارة الضوء «و استقر بعده فى القضاء ابن خلدون، ذكره شيخنا فى تاريخه و رفع الاصر و أثنى عليه بما تقدم».

(٤) تعرض فى الضوء لذكر ولده محمد بما نصه «و هو والد البدر محمد و غيره ممن سيأتى» و قد ترجم لمحمد فى الضوء ٧/٩٠ ترجمة ممتعة بما نصه «محمد البدر أبو الإخلاص أخو الذى قبله ولد بعد سنة ثمانين و سبعمائة تقريبا باسكندرية ... مات ثالث عشر صفر سنة ثلاث و خمسين».

(٥) فى الضوء ٧ / ٩١ «و استمر ينوب فى القضاء عمن بعده إلى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطى فى رمضان سنة اثنتين و أربعين».

فكان بين موته و ولاية ولده أربعون سنة سواء كما سيأتى بيانه .

أحمد[١] بن محمد الدمشقى شهاب الدين ابن العطار مستوفى الجامع الأموى كان أجلّ من بقى من مباشرى الجامع و قد طلب الحديث فى وقت ، و رافق شمس الدين ابن سند و ابن إمام المشهد ، مات فى شوال .

٥ أحمد[٢] بن موسى الحلبى شهاب الدين الحنفى قدم من بلده و نزل فى الصرغتمشية / و شارك فى مذهبه و فى الفضائل و ناب فى الحكم ، مات فى ربيع الأول .

أرغون شاه[٣] الإبراهيمى المنجكى نائب السلطنة بحلب كان أصله لإبراهيم بن منجك فتقدم إلى أن صار جمدارا عند السلطان[٤] ثم ولى[٥]

١٠ نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب و كان حسن السيرة ، مات بحلب فى العشر الأخير من صفر فيما قيل ، و كان خازندار السلطان فأرسله أيام يلبغا الناصرى إلى حلب حاجبا فلم يمكنه الناصرى و كاتب فى الإعفاء فأجيب فلما قتل الناصرى ولاه الظاهر نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب فى العام الماضى فسار أحسن سيرة و يقال إن بعض الأكابر سقاه و يقال

١٥ إن بعض العرب أغار على جمال له فتوجه فى طلبهم ففروا منه فلجّ فى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢١٤ ترجمة نقلها من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣١ بأبسط مما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٦٧ ترجمة ممتعة .

(٤) وقع فى الضوء « الناس » خطأ .

(٥) فى ب « ثم تنقل إلى أن ولى » .

أرهم و غررا بنفسه فأصابه عطش و مات بعض من معه و شيء من الخيول و ضعف هو من ذلك و استمر إلى أن مات ، و كان شابا حسنا عاقلا عادلا شجاعا كريما ، و من عدله أن غلمانه توجهوا لتحويل الملح الذى فى إقطاع النيابة فاستكروا جمالا فخرج عليهم العرب فنهبوهم فغرم لأصحابها ثمنها و أن شخصا ادعى[2] عنده فى جمل عند صلاة الجمعة فاستمهله ٥ إلى أن يصلى فمات الجمل فغرم لمستحقه ثمنه .

إسماعيل[3] بن عمر بن عبد الله[4] بن جعفر الدمشقى العاملى[5] الصفار ، روى عن الحجار و غيره و حدث ، و مات فى جمادى الأولى و قد جاوز الثمانين .

---

(١) وقع فى الأصول الأربعة « غر » خطأ .

(٢) تقدمت قصة الجمل فى ترجمته فى حوادث هذه السنة ص ١٩ ... بغير هذا السياق .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٠٤ بما نصه « إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن السيد بمهملة مكسورة ثم مثناة تحتانية و اسمه جعفر بن إبراهيم بن حسان العماد أبو محمد الدمشقى العاملى الصفار ، ولد سنة سبع عشرة و سبعمائة وسمع من الحجار عوالى طراد و مسند الدارمى بفوت فيه ، قال شيخنا فى معجمه : أجاز لى من دمشق ومات فى جمادى الأولى سنة إحدى ، قال فى الإنباء : و قد جاوز الثمانين ، و تبعه المقريزى فى عقوده » .

(٤) كذا فى س ، و فى الثلاثة الأخرى « اسماعيل » كما فى الضوء .

(٥) كذا فى الضوء وبا ، و فى الثلاثة الأخرى « الكاملى » .

أمير[1] حاج بن مغلطاى، ناب فى الإسكندرية مدة ثم ولى الأستادارية فى سلطنة المنصور حاجى بن الأشرف شعبان، ثم نفاه برقوق إلى دمياط فمات بها بطالا فى ربيع الأول.

أبو بكر[2] بن أحمد بن عمر العجلونى نزيل مكة المشرفة يأتى فيمن ٥ اسمه محمد.

برقوق[3] بن آنص[4] بن عبد الله الجركسى العثمانى، ذكر الخواجا عثمان الذى أحضره من بلاد الجركس أنه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقا لنتوّ فى عينيه فكان فى خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية، ثم كان فيمن نفى إلى الكرك بعد قتل يلبغا، ثم اتصل بخدمة ١٠ منجك نائب الشام، ثم حضر معه إلى مصر واتصل بخدمة الأشرف شعبان، فلما قتل الأشرف ترقى برقوق إلى أن أعطى إمرة أربعين وكان هو وجماعة من إخوته فى خدمة اينبك[5]، ثم لما قام طلقتمر على اينبك وقبض عليه ركب برقوق وبركة ومن تابعهما على المذكور وأقاما طشتمر العلاى مدبر المملكة أتابكا، واستمروا فى خدمته إلى أن قام عليه مماليكه

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٢ بنحو ما هنا.
(٢) ستأتى ترجمته فيمن اسمه محمد ببسط وإطناب وفيها «مات بها (أى مكة) فى سادس عشرى صفر» وفيها «وقد تقدم فى أبى بكر». وسيأتى التعليق عليه هناك.
(٣) ترجم له فى النجوم ١٢ فى نحو مائة وأربعين موضعا ووصفه فى ص ٣٦٨ فهرس بالملك الظاهر برقوق بن آنص العثمانى اليلبغاوى.
(٤) كذا فى س، وفى الثلاثة الأخرى «أنس» وقد علمت ما فى النجوم.
(٥) راجع هذه الحوادث فى ١ / ٢٣٠ فى حوادث سنة ٧٧٩.

فى

فى أواخر سنة تسع و سبعين فآل الأمر إلى استقرار برقوق و بركة فى
تدبير المملكة بعد القبض على طشتمر ، فلم تطل الأيام حتى اختلفا و تباينت
أغراضهما / و قد سكن برقوق فى الاصطبل السلطانى، فأول شىء صنعه أن
قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من أتباع بركة ، فبلغه ذلك ٥
فركب على برقوق فدام الحرب بينهما أياما إلى أن قبض على بركة و سجن
بالإسكندرية ، و انفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن دخل شهر رمضان
سنة أربع و ثمانين وهو فى غضون ذلك يدبر أمر الاستقلال بالسلطنة
إلى أن تم له ذلك ، فجلس على تخت الملك فى ثامن [1] عشر الشهر المذكور
و لقب الملك الظاهر، وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد و القضاة ١٠
والأمراء و من تبعهم ، وخلعوا الصالح حاجى بن الأشرف و أدخل به إلى
دور أهله بالقلعة ؛ فلما كان بعد ذلك بمدة خرج عليه يلبغا الناصرى
و اجتمع إليه نواب البلاد كلها و انضم إليه منطاش و كاتب أمير ملطية
ومعه جمع كثير من التركمان ، فجهز إليهم الظاهر عسكرا بعد عسكر فانكسروا ،
فلما قرب الناصرى من القاهرة تسلل الأمراء المصرية إليه إلى أن لم يبق ١٥
عند الظاهر إلا القليل ، فتغيب و اختفى فى دار بقرب المدرسة الشيخونية
ظاهر القاهرة ، فاستولى الناصرى و من معه على المملكة و استقر الناصرى

(١) كذا فى الأصول الأربعة هنا ، و فى ٢ / ٩٢ فى حوادث سنة ٧٨٤ ما يخالفه و نصه « و بايعوه (أى برقوقا) فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان وخطب له بالجامع يوم الجمعة حادى عشره » و عليه تعليق ونصه « كذا فى الثلاثة الأصول و فى س عشريه » و هو الصواب نظرا ليوم مبايعته . و قد وافق الإنباء هناك على ذلك التاريخ البدائع و النجوم كما فى هامش تلك الصفحة المذكورة .

أتابكا [بمصر - ١] وأعيد حاجى إلى السلطنة ولقب المنصور، وأراد منطاش قتل برقوق فمنعه٢ الناصرى وأرسله إلى الكرك وسجنه بها، ثم لم يلبث منطاش أن ثار على الناصرى فحاربه إلى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل بتدبير المملكة وكان أهوج فلم ينتظم له أمر وانتقضت عليه

٥ الأطراف، فجمع العساكر وخرج إلى جهة الشام، فاتفق خروج الظاهر من الكرك وانضم إليه جمع قليل فالتقوا بمنطاش، فاتفق أنه انكسر وانهزم إلى جهة الشام واستولى الظاهر على جميع الأثقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم إلى القاهرة، واتفق خروج المسجونين من مماليكه بقلعة الجبل فغلوا على نائب الغيبة٣ فدخل الظاهر واستقرت

١٠ قدمه بقلعة الجبل وأعاد ابن الأشرف إلى مكانه من دور أهله، وكل ذلك٤ فى أوائل سنة اثنتين وتسعين؛ ثم جمع العساكر وتوجهوا إلى الشام لحصرها وذلك فى شعبان من السنة المقبلة وهرع إليه الأمراء وتعصب أهل الشام لمنطاش فما أفاد ودامت الحرب بينهم مدة إلى أن هزم منطاش وقد تقدم بيان ذلك فى الحوادث مفصلا، ووصل فى تلك السنة إلى حلب

١٥ وقرر أمراء البلاد ونوابها، ورجع إلى القاهرة فى المحرم سنة أربع وتسعين واستقرت قدمه فى المملكة إلى أن مات على فراشه فى ليلة

---

(١) سقط من س و با.

(٢) كذا فى با، وفى س و م «فبعثه إلى ...» وفى ب «فشيعه الناصرى إلى».

(٣) فى با «القلعة».

(٤) بهامش س «ومر تفصيله».

النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة وعهد بالسلطنة إلى ولده فرج وله يومئذ عشر سنين لأنه ولد عند خروجه من الكرك ولذلك سماه ذا الاسم ويقال إنه بلغ ستين سنة / . ١٦٠/ب

ومن آثاره المدرسة الفائقة[١] بين القصرين لم يتقدم بناء مثلها فى القاهرة وسلك فى ترتيب[٢] من قرره فيها مسلك شيخون فى مدرسته ٥ فرتب فيها أربعة من المذاهب وشيخ تفسير وشيخ إقراء وشيخ حديث وشيخ ميعاد بعد صلاة الجمعة إلى غير ذلك .

ومن آثاره عمل جسر الشريعة ، انتفع به المسافرون كثيرا ، وأبطل ضمان المغانى بعدة بلاد وكان الأشرف أبطله من الديار المصرية ، وأبطل مكس القمح بعدة بلاد ، وكانت مدة استقلاله بأمور المملكة من غير ١٠ مشاركة تسع عشرة سنة وأشهرا ، ومدة سلطنته [فى المرتين -٣] ست عشرة سنة ونحو نصف سنة[٤] ، وكان شهما شجاعا ذكيا خبيرا بالأمور إلا أنه كان طمّاعا جدا لا يقدم على جمع المال شيئا ولقد أفسد أحوال

---

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى ظا « القائمة » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى س « تقرير » .

(٣) سقط من ظا .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى النجوم ١٢ /١٠٥ ما نصه « ومنذ تسلطن سلطنتـه الأولى سنة اربع وثمانين وسبعمائة إلى أن خلع واختفى ... ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ..... ودام مخلوعا محبوسا ثم خارجا بالبلاد الشامية ثمانية أشهر وستة عشر يوما وأعيد إلى السلطنة ثانيا فمن يوم أعيد إلى السلطنة الثانية إلى أن مات تسع سنين وثمانية أشهر - وراجع النجوم ص ١٠٤ والبدائع ١ /٣١٤ وتدبر .

المملكة بأخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء و الأمور الدينية[١] ، وكان جهورى الصوت كث[٢] اللحية واسع العينين عارفا بالفروسية خصوصا اللعب بالرمح ، وكان يحب الفقراء و يتواضع لهم و يتصدق كثيرا و لا سيما إذا مرض ، و أبطل فى ولاياته كثيرا من المكوس منها ما كان يؤخذ ٥ من أهل البرلس[٣] و ما حولها و هو فى السنة ستون ألفا و على القمح بدمياط وعلى الفراريج بالغربية وعلى الملح بعينتاب و على الدقيق بالبيرة وعلى الدريس[٤] و الحلفاء بباب النصر و ضمان المغانى بمنية بنى خصيب و بالكرك و الشوبك[٥] ، و لما عهد لولده استحلف القاضى الشافعى جميع الأمراء فبدأ بالخليفة ثم بأيتمش ثم ببقيتهم لخلف من حضر ثم أرسلوا ١٠ إلى من غاب فلم يتأخر أحد وخلع على الخليفة على العادة و نودى فى البلد بالأمان .

بكلمش[٦] العلاى أحد الأمراء الكبار [بالديارالمصرية - [٧]] تقدم

(١) راجع ما نقله صاحب النجوم عن المقريزى فيه ص ٢٧ من هذا الجزء .
(٢) وقع فى الأصول الأربعة و الضوء « كثير » .
(٣) البرلس بفتحتين و ضم اللام و تشديدها بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية كما فى معجم ياقوت .
(٤) مثله فى النجوم ١٢/١١١ ونصه « و أبطل ما كان يؤخذ على الدريس و الحلفاء بباب النصر خارج القاهرة .
(٥) زاد فى النجوم ١٢/١١١ على ما تقدم « وأعمال الاشمونين ورفتة ومنية عمر ، وعلى كل مما ذكر تعليق فراجعه .
(٦) ترجم له فى الضوء ٣/١٧ كما هنا تقريبا .
(٧) من با .

ذكره فى الحوادث ، مات بالقدس بطالا فى صفر وكان من قدماء جماعة الظاهر و تقدم فى الدول كثيرا ، قال العينتابى كان عتيق بعض الجند ثم انتمى إلى طنبغا الطويل فقيل له العلائى [قال - ١] و كان مقداما جسورا عنده نوع كبر و عسف مع أنه كان شجاعا شهما مهيبا و عقيدته صحيحة و يحب العلماء و يجلس إليهم ويذاكر بمسائل و يتعصب للحنفية جدا . ٥

حسن ٢ بن عبد الولى الإسعردى الصالحى من كبار التجار بدمشق ، مات فى المحرم .

حسن ٣ بن على بن أحمد الكجكنى حسام الدين [الحلبى البانقوسى - ٤] نائب السلطنة بالكرك ترقى فى الخدم إلى أن أمر بطرابلس و قدم مع يلبغا الناصرى لما انتزع الملك من برقوق فأمره بالكرك ، ١٠ و تقدم عند الملك الظاهر لكونه خدمه بالكرك ثم قربه و أمره بمصر و بعثه رسولا إلى الروم ، و مات فى رجب [عن ستين - ٥] ، قال الشيخ تقى الدين المقريزى : كان تام المعرفة بالخيل و جوارح الطير محبا لأهل السنة عاقلا مزاحا .

---

(١) سقط من يا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٣ نقلها من هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٠٦ كما هنا و زيادة ، وفى أثنائها قاله شيخنا فى إنبائه « زاد غيره عن ستين » و هو فى عقود المقريزى .

(٤) من الضوء .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، وقد سقطت من يا و محلها فيه « بدمشق » و نسبها فى الضوء إلى غير شيخه كما تقدم آنفا .

حسن[1] بن محمد الغيثاوى[2] أحد الطلبة المشهورة، ذكر ابن حجى أنه كان أفضل أهل طبقته جاوز الثلاثين ومات فى أول السنة.

حسين[3] بن على الفارقى ثم الزبيدى شرف الدين وزير الأشرف وليها سنة سبع وثمانين ثم عزل بعد أربع سنين بالشهاب أحمد بن عمر ٥ ابن معيبد وكان يدرى الطب. رأيته بزبيد فى الرحلة الأولى ومات بعدنا فى ليلة النصف من شعبان.

حيدر[4] بن يونس المعروف بابن العسكرى أحد الشجعان الفرسان، مات فى شوال بدمشق بطالا وقد شاخ وولى إمرة سنجار للأشرف.

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٢٩ نقلها من هنا، وقد سقطت من با.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى الضوء «العيناوى».

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٤٩ بزيادة عما هنا بما نصه «حسين بن على بن أبى بكر بن سعادة شرف الدين بن نور الدين الفارقى ثم الزبيدى اليمانى أحد أعيان التجار رقاه الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس سلطان اليمن واستوزره فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فأقام بها إلى حدى عشرى رمضان منها فانفصل عنها بالشهاب أحمد بن عمر بن معيبد ثم أعيد بعد مدة مع غيره ومات فى شعبان سنة إحدى ذكره الخزرجى فى ترجمة أبيه من تاريخ اليمن. وقال شيخنا فى الإنباء إنه عزل بعد أربع سنين وهو مخالف لما تقدم. قال: وكان يدرى الطب. رأيته بزبيد فى الرحلة الأولى ومات بعدنا فى ليلة النصف من شعبان، وذكره المقريزى فى عقوده قال: وكان رئيسا فاضلا... وسمى جده عبد الله.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦٩ نقلها من هنا.

خديجة[1] بنت أبى بكر بن يوسف بن عبد القـادر بن يوسف الحلبية الأصل الدمشقية ماتت فى ... [2].

خلف[3] بن حسن بن عبد الله الطوخى أحد المعتقدين بمصر، مات فى تاسع عشر[4] ربيع الآخر، و كان كثير التلاوة ملازما لداره[5] و الخلق يهرعون إليه، و شفاعته مقبولة عند السلطان و من دونه.

خلف[6] بن عبد المعطى المصرى صلاح الدين ناظر المواريث و الحسبة، مات فى ربيع الأول.

خليل[7] بن حسن بن حرز الله قاضى الفلاحين كانوا يرجعون إليه

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢/٢٧ فى معجم النساء بما نصه « خديجة ابنة العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القـادر بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الحلبية ثم الصالحية سمعت عـلى عبد الله بن قيم الضيائية طرق (زر غبا تزدد حبا) لأبى نعيم و حدثت به، سمعه منها الفضلاء، قال شيخنا فى معجمه: أجازت لى وماتت فى أواخر سنة إحدى » و تبعه المقريزى فى عقوده.

(٢) بياض فى الأصول الأربعة، و قد علمت ما فى الضوء.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/ ٨٣ بما نصه « خلف بن حسن بن عبد الله الطوخى القاهرى والد عمر الآتى، قال شيخنا فى إنبائه: كان كثير التلاوة ملازما لداره والخلق يهرعون إليه، و شفاعاته مقبولة عند السلطان و من دونه، و هو أحد المعتقدين بمصر وزاد غيره « واشتهر ذكره فى أيام الظاهر ... لتردد سودون النائب إليه و كذا كان البدر محمد بن فضل الله كاتب السر يأتيه عن السلطان فضخم أمره لذلك و بعد صيته وقصده الناس فى حوائجهم ».

(٤) مثله فى الضوء و فيه « و قال غيره فى يوم الإثنين عشرى الأول .... » وهو فى عقود المقريزى رحمه الله.

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة، و وقع فى با « للذكر ».

(٦) ترجم له فى الضوء ٣/١٨٤ نقلها من هنا.

(٧) ترجم له فى الضوء ٣/ ١٩٤ نقلها من هنا.

فى أمور الفلاحة و كان شاهدا ببعض المراكز و قد حضر على الحجار و غيره ، مات فى جمادى الآخرة .

خليل(١) بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبد الجليل المصرى المقرئ المعروف بالمشبب ، سمع من البدر ابن جماعة على ما قيل ، و أقرأ الناس بالقرافة دهرا طويلا ، وكان منقطعا بسفح الجبل ، و للملك الظاهر و غيره فيه اعتقاد كبير ، مات فى ربيع الأول ، اجتمعت به مرارا و سمعت قراءته و صليت خلفه ، و ما سمعت أشجى من صوته فى المحراب .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٠٠ كما هنا و زيادة بما نصه « خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل أبو الصفا القرافى المصرى المقرئ الحنبلى طنا و يعرف بالمشبب بمعجمة و موحدة أولاها مشددة مكسورة ولد سنة خمس عشرة و سبعمائة تقريبا، سمع من البدر ابن جماعة الشاطبية فيما كان يقوله و تلا بالسبع على جماعة و أقرأ الناس بالقرافة دهرا طويلا وكان منقطعا بسفح الجبل و للملك الظاهر برقوق وغيره فيه اعتقاد كبير و يقبل الظاهر شفاعته وقد اجتمعت به و سمعت قراءته و صليت خلفه و ما سمعت أشجى من صوته فى المحراب ، قاله شيخنا فى إنبائه إلا مولده ، زد فى معجمه : وكان يرتل الفاتحة و يرسل فى السورة . و من تلامذته المشهورين بحسن القراءة الزرزارى و ابن الطباخ و غيرهم ، و قد أثبت السراج ابن الملقن اسمه فى طبقات القراء و بيض له . وأما ابن الجزرى فانه قال : محرر ضابط مجود دين صالح من خيار عباد الله ، رأيته بمسجد اللؤلؤة من القرافة الصغرى وأخبرنى أنه قرأ على إبراهيم الحكرى والسراج عمر الدمنهورى . قرأ عليه النور على بن محمد ابن المهتار و النور على الضرير إمام الشافعى و مظفر القرافى و محمد الزيلعى وعبد المعطى مؤذن خانقاه قوصون و ألف كراسا فى النحو و هو على خير =

زكريا

زكريا[1] بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو يحيي المستعصم بالله[2] العباسي ولى الخلافة فى أيام اينبك بعد قتل الأشرف عوضا عن المتوكل ثم خلع ثم أعاده الظاهر بعد القبض على المتوكل فى سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة ، ثم صرف عنها فى جمادى الأولى سنة إحدى و تسعين فلزم داره إلى أن مات فى جمادى الأولى ، و كان عاميا صرفا بحيث يبدل ٥ الكاف همزة[3] .

زينب[4] بنت عمر بن سعد الله[5] بن النحخ - بنونين ومهملتين ساكنتين - الحرانية سمعت من ...[6] و ماتت فى ربيع الأول .

= كثير بارك الله له ثم أضر وأقعد، مات فى سنة إحدى، زاد المقريزى فى عقوده فى ربيع الأول ، وقال غيرهما إنه كانت له طريقة فى القراءة معروفة .قال: وكان ينكر على جماعة من قراء الأحواق بحيث أنه كان إذا مر بهم وهم يقرؤن يسد أذنيه و سيرته حسنة و طريقته جميلة ، وقد حبس رزقه بالجيزة جعل مآلها للحرمين وجعل النظر فيها لقاضى الحنابلة وكأنه حنبلى بل يقال إن العز الحنبلى جرم بذلك رحمه الله تعالى و نفعنا ببركاته ، و قوله : قاله شيحنا فى إنبائه ، قابل بينه و بين ما فى الأصول التى عندنا وتدبر .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣٣ نقلها من هنا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و الضوء ، و فى با « المستعصم ناصر الدين » .

(٣) بهامش م « أستغفر الله » .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٤٥ نقلها من هنا و فى آخرها « و بيض لسماعها » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، و فى با « سعد الدين » خطأ .

(٦) بياض فى الأصول الأربعة و قد علمت ما فى الضوء .

ست القضاة[1] بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخي الحافظ عماد الدين / حدثت بالإجازة عن القاسم بن عساكر و غيره من شيوخ الشام و عن علي الواني وغيره من شيوخ مصر، وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها، ماتت في جمادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين.

٥ شيخ[2] الخاصكي كان أجمل مماليك الظاهر و أقربهم إلى خدمته و أخصهم به و كان القاضي فتح الدين فتح الله زوج[3] والدته. قرأت بخط المقريزي: كان بارع الجمال فائق الحسن لديه معرفة و فيه حشمة[4] و محبة للعلماء و فهم جيد تاثيها صلفا معجبا منهمكا في اللذات. توجه إلى الكرك فمات في أوائل السنة.

١٠ شيخ[5] الصفوي أحد الأمراء الكبار، تنقلت به الأحوال إلى أن

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٥٧ بزيادة عما هاهنا نصه «ست القضاة ابنة عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخي العماد ابن كثير الحافظ الدمشقي ثم البصروي ولدت في حدود العشرين وسبعمائة وأجاز لها القاسم بن عساكر والحجار والواني والمزي و الشرف ابن الحافظ وآخرون، خرج لها الحافظ الصلاح الأقفهسي أربعين حديثا عنهم، وسمع منها الفضلاء، قال شيخنا في معجمه. أجازت لي و ماتت في جمادى الآخرة.

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ٣٠٧ نقلها من هنا.

(٣) في ىا «تزوج».

(٤) أقول: من كانت فيه حشمة كيف تصدر عنه تلك المجاهرة بتلك القبائح التي ذكرها المؤلف و تلميذه السخاوي في الضوء.

(٥) ترجم له في النجوم ١٢ / في أربعة مواضع و وصفه بأمير مجلس و لم يتعرض لوفاته، و ترجم له أيضا في الضوء ٣ / ٣٠٨ بما نصه «شيخ الصفوي و يعرف بشيخ الخاصكي ... وكان من أمراء الظاهر برقوق و أعيان دولته ألبسه في =

نفي إلى القدس في سنة ثمان[1] ثم حبس بقلعة المرقب فمات بها في هذه السنة في شهر ربيع الآخر .

صرغتمش[2] المحمدي ولي نيابة الإسكندرية في سنة تسع و تسعين و سبعمائة ، و مات في جمادى الأولى .

صفية[3] بنت القاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد بن العز الصالحية ٥

= المحرم سنة ثمانمائة نيابة غزة فخرج من يومه إلى الخانقاه السرياقوسيه ثم استعفى من الغد وسأل في الإقامة بالقدس بطالا فأجيب و توجه إليه فلم يلبث أن نقل إلى حبس المرقب لشكوى المقادسة من تعرضه لأبنائهم وإكثاره من الفساد ومات به في ربيع الآخر سنة إحدى ـ ذكره المقريزي في عقوده ، وطول العيني ترجمته فقال : كان شابا جميل الصورة ..... مشاركا في بعض المسائل بل كان يحفظ عقيدة الطحاوي ... ثم تغير و أقبل على الملاهي و عشرة المساخر و نصحه السلطان وغيره مرارا فما أفاد وآل أمره إلى أن نفاه السلطان و أبعده ، قال : وصنفت له شرحا لطيفا لتحفة الملوك و صدر ترجمته بشيخ الصفوي الخاصكي أمير مجلس ، قلت : و أظنه شيخ الخاصكي الماضي فيحرر .

(١) كذا في الأصول الأربعة ، والسياق يقتضي ثمانمائة ، و قد ذكر ذلك في النجوم ١٢ / ٧١ في التاريخ المذكور و راجع ترجمته الماضية في الضوء .

(٢) ترجم له في الضوء ٣/٣٢٢ ترجمة تربو على ما هنا بما نصه «صرغتمش سيف الدين المحمدي القزويني من مماليك الظاهر و ممن رقاه حتى جعله أميرا ثم ولاه نيابة الإسكندية و بها مات في ثالث جمادى الأولى سنة إحدى ، أرخه شيخنا و المقريزي في عقوده وغيرهما ، و أما العيني فأرخه في العشر الأوسط من جمادى الثانية فقال : كان يحب العلماء ويعاشرهم وخلف موجودا كثيرا واستقر بعده في النيابة فرج الحلبي ، و قد سبق ذكر ذلك في حوادث هذه السنة ص ٢١ في التعليق على فرج الحلبي (٣) ترجم لها في الضوء ١٢/٧١ بزيادة عما هنا بما نصه «صفية بنت العماد=

ولى أبوها القضاء وحدثت هى بالإجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الأيوبى ١، ماتت فى المحرم .

صندل ٢ بن عبد الله المنجكى الطواشى الخازندار كان من أخص الناس عند الظاهر، وكان يعتقد فيه الجودة والأمانة، وكانت أكثر الصدقة ٥ تجرى على يده مع كثرتها. مات فى رمضان ٣ .

عبد الله ٤ بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهرى الشافعى جمال الدين ابن القاضى شهاب الدين ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التمييز وأذن له أبوه فى الإفتاء سنة إحدى وتسعين،

= إسماعيل بن محمد بن العز محمد بن أبى العز بن الكشك الصالحية أخت النجم بن الكشك روت عن الحجار وأيوب الكحال بالإجازة وسمعت من عبد القادر الأرموى وغيره : ذكرها شيخنا فى معجمه وقال : أجازت لى وماتت فى المحرم سنة إحدى، وتبعه المقريزى فى عقوده .

(١) كذا فى الأصول الأربعة وقد علمت ما فى الضوء .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة وقد ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٢٢ ترجمة ممتعة حرية بالمراجعة، ووقع فى م : صندول .

(٣) أى فى الجمعة ثالث عشرى رمضان - كما فى الضوء .

(٤) ترجم له أيضاً الضوء ٥/٧ وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى بما نصه «عبدالله ابن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الجمال ابن الشهاب البقاعى الأصل الدمشقى الشافعى المذكور أبوه فى المائة الثامنة والآتى أخوه عبد الوهاب (وستأتى ترجمته فى الضوء ص ٩٦) ويعرف كهو بالزهرى، ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ التمييز وتفقه بأبيه وأذن له فى الافتاء والتدريس سنة إحدى

 ودرس

و درس بالقليجية و غيرهـا و ناب فى الحكم و كان عالى الهمة ، و مات فى المحرم .

عبد الله[١] بن سعد بن عبد الكافى المصرى ثم المكى المعروف بالحرفوش و بعبيد جاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة ، و كان للناس فيه اعتقاد زائد ، و اشتهر عنه أنه أخبر بواقعة الإسكندرية قبل وقوعها ، مات فى أوائل ٥ هذه السنة ، رأيته بمكة و ثيابه كثياب الحرافيش و كلامه كذلك، جاوز الستين .

عبد الله[٢] بن أبى عبد الله السكسونى جمال الدين أحد المدرسين

= و تسعين و درس بالقليجية و غيرها وناب فى الحكم و كان عالى الهمة لم تطل مدته بعد أبيه ، مات بدمشق فى المحرم سنة إحدى ، ذكره شيخنا فى إنبائه ، و لم يترجم له المؤلف فى وفيات المائة الثامنة .

(١) ترجم له أيضا فى الضوء ٥/٢٠ وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى بما نصه «عبدالله ابن سعد بن عبد الكافى أبو على المصرى المكى و يعرف بالشيخ عبيد الحروش ، جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة فيما قيل ، وكان ممن يشار إليه بالصلاح فيها ، ويقال إنه أخبر بوقعة الإسكندرية فى وقتها وكانت فى أوائل المحرم سنة سبع و ستين و سبعمائة ، وكذا قيل إن بعضهم قدم مكة بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال له : يا أخى ! ما فيها إقامة ثم أردف هذا بقوله : ما عليها مقيم ، فكان كذلك و لكنه كانت تبدو منه كلمات فاحشة على طريقة الحرافيش بمصر تؤدى إلى زندقته فنسأل الله لنا و له المغفرة ، مات بمكة فى المحرم سنة إحدى ودفن بقرب السور من المعلاة وقد بلغ الستين أوجاوزها ، ذكره الفاسى فى مكة ، قال شيخنا فى إنبائه : كان للناس فيه اعتقاد زائد واشتهر أنه أخبر بوقعة الإسكندرية قبل وقوعها ، رأيته بمكة يعنى سنة خمس وثمانين كما قاله فى معجمه ، وثيابه كثياب الحرافيش وكلامه كذلك و جزم بأنه جاز الستين و ذكره المقريزى فى عقوده وأنه مات عن ستين فما فوقها .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٩ بنحو ما هنا .

فى مذهبهم ١ ، مات فى ربيع الآخر ، كان بارعا فى العلم مع الدين و الخير ، أخبر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم لما تجهز الأشرف للحج فى المنام وعمر يقول له : يا رسول الله ! شعبان بن حسين يريد أن يجىء إلينا ، فقال : لا ما يأتينا أبدا ! قال : فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة ؛ و درس ٥ جمال الدين بالأشرفية / بعد بهادر المنجكى إلى أن مات .

عبد الله ٢ بن محمد الساعاتى المؤذن بالجامع الأموى انتهت إليه الرياسة فى فنه ، مات فى ذى الحجة و قد قارب الثمانين .

عبد الرحمن ٣ بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد الصالحى الذهبى

---

(١) أى المالكية كما فى الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧٠ كما هنا .

(٣) ترجم له أيضا فى الضوء ٤/٤٥ و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى و نصها « عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الزين أبو الفرج و أبو هريرة ابن الشهاب بن الموفق الدمشقى الصالحى الحنبلى ناظر الصاحبية بها وسبط يوسف ابن يحيى ابن النجم ابن الحنبلى و والد أحمد الماضى ويوسف الآتى و يعرف بابن الذهبى ، ولد فى ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأجاز له الحجار وسمع من جده لأمه و أبى محمد بن القيم و ابن أبى التائب و العماد أبى بكر بن محمد بن الرضى وعبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى الأيوبى وأبى الحسن بن محمود البندنيجى و أبى محمد عبد الرحمن بن محمد المرداوى و محمد بن أيوب بن حازم الطحان وغيرهم كخديجة بنت عبيد الله بن محمد المقدسى و زينب بنت ابن الخباز وزينب بنت الكمال وست العرب حفيدة الفخر وحدث ، سمع منه ابناه و الفضلاء كابن ناصر الدين و اعتمد قوله فى إحصاره لابنه المسند و تبعه الناس و روى =

الحنبلي ناظر المدرسة الصاحبية بالصالحية، حدث عن ابن أبي التائب و محمد ابن أيوب بن حازم و زينب بنت الكمال و غيرهم و أجاز له ابن الشحنة مات في جمادى الأولى و قد جاوز السبعين؛ قال ابن حجي[1] : بلغني أنه تغير بأخرة و لم يحدث في حال تغيره .

عبد الرحمن[2] بن عبد الله بن محمد بن داود الكفيري[3] صدر الدين الشافعي عني بالفقه و ناب في الحكم بدمشق و مات بها في المحرم عن أربعين سنة، و كانت له همة في طلب الرياسة - قاله ابن حجي . ٥

عبد الرحمن[4] بن عبد الكافي بن علي بن عبد الله بن عبد الكافي ابن قريش [بن عبد الله بن عباد بن طاهر بن موسى الشريف الطباطبي الحسني زين الدين -[5]] مؤذن الركاب السلطاني، و بقية نسبه في ترجمة نقيب ١٠

= لنا ثاني ولديه عنه الكثير وأجاز لشيخنا قديما وقال: إنه مات في جمادى الأولى سنة إحدى و كان قد تغير بأخرة ولكنه لم يحدث في حال تغيره فيما قاله ابن حجي و ذكره المقريزي في عقوده » .

(١) عبارة الشذرات «وأجازه للشهاب ابن حجر وقال: بلغني أنه تغير بأخرة» و عبارة الضوء كما سبقت «وأجاز لشيخنا قديما و قال: إنه مات في جمادى الأولى سنة إحدى و كان قد تغير بأخرة » .

(٢) ترجم له في الضوء ٤ / ٨٩ كما هنا تقريبا.

(٣) كذا في الثلاثة الأصول والضوء، و في با و الشذرات « الكفرى » .

(٤) ترجم له في الضوء ٤ / ٨٦ كما هنا تقريبا .

(٥) كذا في الأصول الأربعة، و قد سقط من عمود نسبه من الضوء ما بين الحاجزين .

الأشراف الطباطبي، كان يجالس الملك الظاهر فاتفق أن جمال الدين[١] لما كان ناظر الجيش أنف أن يجلس دونه فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم فعتبه على ذلك، فأصبح فركب إلى بيت الشريف و استحله و أخبره بالمنام المذكور؛ قرأت ذلك بخط الشيخ تقي الدين المقريزي[٢] أنه سمعه ٥ من صاحبنا شمس الدين العمري الموقع يذكر أنه حضر ذلك .

عبد الرحمن[٣] بن محمد بن أبي عبد الله بن سلامة الماكسيني الدمشقي المؤذن بجامع دمشق روى عن الزين[٤] عبد الغالب بن محمد الماكسيني[٥] و ابن أبي التائب و غيرهما، و مات في جمادى الأولى، و كان رئيس الجامع كأبيه .

١٠ عبد الرحمن[٦] بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوي ابن أخي شيخنا شهاب الدين اشتغل بالفقه و حفظ المنهاج و نظر في الفرائض، و اعترته

---

(١) «هو محمود العجمي» كما في الضوء .

(٢) في الضوء «و ساق المقريزي في عقوده نسبه إلى الحسن بن علي و بيض لتاريخ وفاته وحرف بعضهم اسم أبيه فجعله عبد الخالق وكذا أرخ وفاته في شوال سنة أربع و تسعين و سبعمائة» .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٣٧ و زاد في آخرها «و تبعه المقريزي في عقوده و رأيت من سمى جده محمدا» و فيه «قال شيخنا أجاز لي غير مرة» .

(٤) كذا في الأصلين والضوء، و زاد في س و ب «بن» خطأ .

(٥) زاد في الضوء هنا «مشيخته» .

(٦) ترجم له في الشذرات ٧ / ٨ كما هنا، و لم نجد ترجمته في الضوء .

فى آخر أمره غفلة وكان مع ذلك ضابطا[1] لأمره، ومات فى المحرم ولم يكمل الخمسين .

على[2] بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير على بن الحاجب المقرئ تلا بالسبع، وكان حسن الأداء مشهورا بالمهارة فى العلاج، يقال عالج بمائة وعشرة أرطال، مات فى ربيع الآخر وقد شاخ . ٥

على[3] بن أيبك بن عبد الله[4] الدمشقى الشاعر اشتهر بالنظم قديما، وطبقته متوسطة، وله مدائح نبوية وغيرها، وقد يقع له المقطوع النادر كقوله مضمنا :

مليح قام يجذب غصن بان فمال الغصن منعطفا عليه
وميل الغصن نحو أخيه طبع وشبه الشىء منجذب إليه ١٠

ولد سنة ثمان وعشرين ومات فى ثانى عشر ربيع الأول. كتب إلىّ بالإجازة وعلق تاريخا لحوادث زمانه .

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الشذرات : حافظا .

(٢) ترجم له فى الشذرات، وقد ترجم له فى الضوء ٥ / ١٦٥ وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى بما نصه « على بن أحمد ... وكان حسن الأداء طرىء النغمة مشهورا بالمهارة فى العلاج . يقال إنه عالج بمائة وعشرة أرطال على والده، وفى كلام المقريزى فى عقوده بمائتين وثمانية عشر رطلا وأنه أمّ هو وأبوه بسعيد السعداء فى قيام رمضان زمانا » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٩٤ ترجمة ممتعة .

(٤) زاد فى الضوء هنا « علاء الدين التقصباوى الناصرى » وفيه « وله قصيدة لامية فى مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم على وزن « بانت سعاد» انتقد عليه فيها أشياء العلامة الصدر بن العز الدمشقى الحنفى وكان ذلك سببا لمحنة الصدر وظهر =

/ على[1] [بن على -[2]] بن أبى بكر بن يوسف بن الخصيب الدارانى

= الحق مع صاحب الترجمة كما بسط فى محل آخر. ذكره ابن خطيب الناصرية وأرخ موته فى سنة ثلاث وقيل فى ربيع الأول سنة إحدى، وذكره شيخنا فى معجمه باختصار وقال: أجاز لى بخطه وهو القائل.

ما أكرم الغصن فى الخريف وقد أثرت الريح فيه تأثيرا
لما أتى النهر سائلا ملأت أردانه كفه دنانيرا

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وله ثمان وسبعون سنة، وذكره فى إنبائه فقال: الشاعر اشتهر بالنظم قديما وطبقته متوسطة. وقال فى موضع آخر منه: وقال الشعر الفائق ولكنه بالنسبة إلى طبقة فوقه متوسطة وله مدائح نبوية وغيرها وقد يقع له المقطوع النادر كقوله مضمنا - وساق البيتين ثم قال وعلق تاريخا لحوادث زمانه، مات فى ثانى عشر ربيع الأول وفيه « وممن ذكره المقريزى فى عقوده ».

(١) ترجم له أيضا فى الضوء ٥/٢٠٧ وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى بما نصه « على بن أبى بكر بن يوسف بن أحمد بن الخصيب الدارانى الدمشقى خادم الشيخ أبى سليمان الدارانى، ذكره شيخنا فى معجمه وقال: ولد فى سنة سبع عشرة وسبعمائة ولم يجد من يعتنى به فى السماع نعم سمع منتقى من الجزء الثالث من معجم أبى يعلى وجميع تاريخ داريا لأبى على عبد الجبار بن عبد الله الخولانى على داود بن محمد بن عرب شاه، وأجاز لى فى سنة سبع وتسعين ومات فى حادى عشر المحرم سنة إحدى يعنى بداريا بعد أن تغير بأخرة، وقال فى الإنباء: روى عن شاكر بن التقى بن أبى اليسر وغيره، قال: وكان معمرا وهو فى عقود المقريزى » .

(٢) من الثلاثة الأصول، وقد سقط من س والضوء .

خادم الشيخ أبي سليمان الداراني روى عن شاكر بن التقي بن أبي النشو[1] وغيره، مات في المحرم بداريا وكان معمرا، تغير قليلا بأخرة.

علي[2] بن سالم الرمثاوي البهنسي، مات بدمشق في ذي الحجة.

علي[3] بن سنقر العينتابي نقيب الجيش، مات في ربيع الآخر.

علي[4] بن عثمان بن محمد ابن الشمس لؤلؤ الحلبي ثم الدمشقي حدث عن الحجار وغيره، ومات في المحرم عن خمس وسبعين سنة ببيت لهيا.

علي[5] بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عذير[6]

(١) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء «اليسر».

(٢) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٢٤ نقلها من هنا.

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٢٩ نقلها من هنا.

(٤) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٦٠ بما نصه «علي بن عثمان بن محمد ابن الشمس لؤلؤ الحلبي ثم الدمشقي أخو زينب ولد في سنة ست وعشرين وسبعمائة وأحضر على الحجار ثلاثيات البخاري وجزء أبي الجهم وحدث، روى لنا عنه غير واحد منهم شيخنا، وذكره في معجمه فقال: أجازلنا ومات ببيت لهيا في المحرم سنة إحدى رحمه الله».

(٥) ترجم له في الضوء ٦/١٧ بما نصه «علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عذير العلاء بن الشرف بن البدر لطائي القواس مات في المحرم سنة إحدى، وعم جده محمد بن عبد المنعم مسند شهير، ذكره شيخنا في انبائه».

(٦) كذا في س و م و في ا غير منقوط أصلا. وفي ب «عدير» وقد علمت ما في الضوء فتدبر.

القواس علاء الدين بن شرف الدين بن بدر الدين الطائى [1] وعم جده عمر ابن القواس هو آخر من حدث عن [السندى - [2]] بالإجازة ، مات فى المحرم .

على [3] بن محمد بن محمد بن النعمان الأنصارى الهوى [4] نور الدين بن كريم الدين ابن زين الدين ولد فى حدود الأربعين واشتغل بالفقه ثم تعانى التجارة ثم انقطع ، وكان كثير المحبة فى أهل الصلاح يحفظ كثيرا من مناقبهم لا سيما أهل الصعيد وكان يكثر التردد للقاهرة اجتمعت به بمصر وفى مدينته التى يقال لها هو ، وهى بالقرب من قوص بالصعيد الأعلى ، وكان يذكر عن ابن السراج [5] قاضى قوص [وكان وجيها فى زمانه ومكانه - [6]]

(١) كذا فى الأصول الأربعة ومثله فى الضوء ، وبهامش س محشيا على قوله الطائى « كذا يحرر الكلاى » .

(٢) كذا فى س ، وفى الثلاثة الأخرى « الكلاى » ولم يتعرض فى الضوء للكلاى ، وفى المعجم « الكلاء بالفتح والتشديد والكلاء والكلأ ، الاول مشدد ممدود والثانى مهموز مقصور يروى عن أبى الحسن ... والكلاء اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة أيضا سميت بذلك ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البصرى الكلاى يروى عن أبى الحسن محمد بن عبد الله السندى » ، فلعل هذا السندى هو مراد المؤلف بما فى س - والله أعلم .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٠٠ ترجمة نحوما هنا .

(٤) نسبة إلى هو - بالضم ثم السكون على حرفين : بليدة على شاطىء الصعيد بالجانب الغربى دون قوص يضاف إليها كورة - كما فى المعجم .

(٥) بهامش س « على هذا يكون شيخنا الحافظ من أتباع التابعين ، كان النور الهوى سمع ذلك من ابن السراج » .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة ، وموضعه فى الضوء « فى زمانه » .

أنه

أنه كان فى منزله فخرج عليه ثعبان مهول المنظر ففزع منه فضربه فقتله، فاحتمل فى الحال من مكانه ففقد من أهله فأقام مع الجن إلى أن حملوه إلى قاضيهم فادعى عليه ولى المقتول، فأنكر فقال له القاضى: على أى صورة كان المقتول؟ فقيل: فى صورة ثعبان، فالتفت القاضى إلى من بجانبه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تزيا لكم[1] فاقتلوه؛ ٥ فأمر القاضى باطلاق المذكور فرجعوا به إلى منزله، وذكر لى بعض اقاربه أنه مات فى هذه السنة ببلده، وهو عم كريم الدين محتسب القاهرة فى سلطنة الناصر فرج.

على[2] بن محمد الشماتى نور الدين ابن الشاهد المنجم انتهت إليه الرياسة فى عمل[3] الزيج وكتابة التقاويم، قد راج بأخرة على الملك الظاهر وقربه ١٠ وصار شيخ الطرقية[4] وكانت له حرفة بالرمل وغيره، ومات فى المحرم.

على[5] بن محمد بن الفاصح[6] نور الدين المقرئ قرأ على المجد الكفتى

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة والضوء، وفى حفظى زيادة «بغير زيه».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣ بما نصه «على بن محمد نور الدين الميقاتى المصرى ويعرف بابن الشاهد انتهت إليه الرياسة فى حل الزيج وكتابة التقاويم مع معرفة بالرمل وغيره وتكسب بذلك فى حانوت فاشتهر وحظى عند الأكابر بل راج أمره بأخرة على الظاهر برقوق وقربه ونزله فى مدرسته مات فى المحرم سنة إحدى، ذكره شيخنا فى إنبائه ومعجمه وقال: لقيته مرارا والمقريزى فى عقوده».

(٣) كذا فى ا، وفى الأصول الأخرى والضوء «حل».

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى م «الطرقية» وقد علمت ما فى الضوء =

و نظم قصيدة فى القراآت وكان يقرئ بجامع الماردانى ، مات فى ذى الحجة.

عمر[1] بن إبراهيم بن القواس الدمشق السكرى العابر كان يجيد تعبير المنامات و يجلس على كرسى بالجامع و قد طلب الحديث كثيرا و قرأ و سمع ، مات فجأة و هو فى الخلاء ولم يشعروا به إلا[2] ثانى يوم و ذلك ٥ فى ذى القعدة .

١٦٣/الف /عمر[3] بن ايدغمش الحلبى عتيق بنى النصيبى المسند المعروف بالكبير

= و لم نجد لبرقوق مدرسة تسمى بهذا الاسم على ما فى الضوء - فتدبر .

(٥) لم نجده فى الضوء .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « الناسخ » .

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٦٨ نقلها من هنا .

(٢) كذا فى الضوء ، و فى الأصول كلها « الى » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٧٤ بزيادة عماهنا بما نصه «عمر بن ايدغمش النصيبى الحلبى و يعرف بالكبير ولد سنة تسع عشرة و سبعمائة بحلب و كان أبوه من موالى البهاء بن أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن النصيبى فسمع ابنه هذا على مولى أبيه المذكور وغيره الشمائل للترمذى و على العز إبراهيم ابن العجمى عشرة الحداد وجزء الجابرى و كان خاتمة أصحابه و حدث سمع منه الأئمة كالبرهان الحلبى والعز الحاضرى والشهاب الحسينى وغيرهم و ثنا عنه جماعة منهم البهاء ابن المصرى والزين بن السفاح وكان فراء ثم صار جنديا ثم عاد إلى صنعة الفراء . مات فى ذى القعدة سنة إحدى بحلب أرخه ابن خطيب الناصرية ، و قال شيخنا فى انبائه فى تاسع عشر المحرم قال وكان جنديا عارفا بالعمل ثم ترك ذلك و استمر فى صناعة الفراء المصيص حتى مات و أكثر عنه الحلبيون والرحالة و كنت عزمت على الرحلة إلى حلب لأجله فبلغتنى وفاته فتأخرت عنها لأنه كان مسندها و دهم الناس اللنك رحمه الله .

ولد سنة تسع عشرة و سمع من العز إبراهيم بن صالح ابن العجمى و كان خاتمة أصحابه بالسماع كما أنه خاتمة أصحاب مشيخة يوسف بن خليل بالسماع ، مات فى تاسع عشر المحرم ، وكنت لما رحلت إلى دمشق سنة اثنتين و ثمانمائة عزمنا على الرحلة إلى حلب لأجله و أنا أظن أنه حى فبلغنى وفاته فتأخرت عنها لأنه كان مسندها و دهم الناس اللنك فرجعت إلى القاهرة و لم يحصل ٥ لى منه إجازة فيما أعلم و قد أجاز ابن صالح المذكور لشيخنا برهان الدين التنوخى وقرأت عليه بها من مسموعات ابن صالح و سمعت عشرة الحداد على الحافظ برهان الدين الطرابلسى بسماعه من عمر المذكور و غيره وكان جنديا عارفا بالصيد ثم ترك ذلك و استمر فى صناعة الفراء المصيص حتى مات و قد سمع الشمائل و أكثر عنه الحلبيون و الرحالة . ١٠

عمر[1] بن محمد البعلى المعروف بابن التركمانى أحد الشهود ببعلبك و له نظم نازل و كان لا يشاقق رفقته و لا يشاطط فى الأجرة ، مات فى ثامن عشر المحرم و قد جاوز الثمانين .

عمر[2] بن يوسف البالسى المؤذن اشتغل بالحديث و مهر فيه و سمع الكثير مع الخير و الدين ، مات بوادى الصفراء و هو متوجه إلى مكة فى ١٥ آخر ذى القعدة .

عمر[3] القرمى ثم الحلبى كان ماهرا فى العلم عارفا بالأدب و النظم ، قدم من بلاده فأقام بحلب ثم تحول إلى دمشق فأقام بها مدة ثم توجه

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٣٦ نقلها من هنا .
(٢) ترجم له فى الضوء ٦/١٤٤ نقلها من هنا .
(٣) ترجم له فى الضوء ٦/١٤٦ نقلها من هنا .

منها إلى مصر فمات بها فى الطريق .

عمر[١] بن سراج الدين عبد اللطيف الفوى[٢] ولد سنة أربعين و سبعمائة[٣] و أخذ بالقاهرة عن جمال الدين الأسناى[٤] و شمس الدين الكلاى[٥] و غيرهما ثم دخل دمشق فأقام بها مدة و صحب القاضى ولى الدين ابن ٥ أبى البقاء و فتح الدين ابن الشهيد ثم ارتحل إلى حلب فأقام بها و استمر يشغل بالجامع الكبير و ولى قضاء العسكر و تدريس الظاهرية[٦] قال الشيخ

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و قد سقطت هذه الترجمة من ب هنا ، و بهامش س «سيأتى فيمن اسمه عبد اللطيف فى التى بعدها» و قد ترجم له فى الشذرات ترجمتين الأولى عمر بن سراج الدين عبد اللطيف كما هنا ، و الثانية « و فيها سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد الفوى - الخ » ، و ترجم له فى الضوء ٤/٣٢٤ ترجمة واسعة وسماه عبد اللطيف بن أحمد السراج الفوى القاهرى ثم الحلبى الشافعى ، وفى آخرها « و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصـار » و لم يتعرض له الضوء فيمن اسمه عمر كما فعل فى الشذرات و الثلاثة الأصول .

(٢) كذا فى س و الضوء و الترجمة الثانية من الشذرات و فى الأولى « الفيومى » خطأ ، و لعله نسبة إلى فوة بالضم ثم التشديد بليدة على شاطئ النيل من نواحى مصر قرب الرشيد بينهما و بين البحر نحو خمسة أو ستة فراسـخ و هى ذات أسواق ونخل كثير كما فى المعجم .

(٣) زاد فى الضوء هنا « تقريبا » .

(٤) عبارة الضوء و الشذرات « و اشتغل بالفقه على الاسنوى » .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى الضوء و الشذرات « و أخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى » فتدبر .

(٦) زاد هنا فى الضوء « خارج باب المقام ثم استقر له نصفها . وكان فاضلا =

شهاب الدين ابن حجى: كان فاضلا و له معرفة بالأدب و صار من علماء الحلبيين و ذكر لى جمال الدين ابن العراق أنه كان يعتنى فى دروسه[١] بشيء خفى و هو أن الدرس مثلا إذا كان فى باب من أبواب الفقه يعتنى بما يتعلق بنظير تلك المسألة من باب آخر فيصرف وجه مطالعته إليه حتى يتقنه إتقانا بالغا فاذا شرع فى درس ذلك الباب و شورك ٥ فيه انتقل إلى النظير فأبهت الحاضرين من قوة استحضاره ما يتعلق بذلك النظير و كان ماهرا فى الفرائض مشاركا فى غيرها سريع الإدراك كثير الاشتغال، و اتفق أنه خرج من حلب إلى دمشق فى أواخر المحرم و خرج / منها قاصدا القاهرة فاغتيل فى خان غباغب[٢] و لم يعرف قاتله ١٦٣/ب و ذهب دمه هدرا، و يقال إنه تنسع من حلب و كان جال فى البلاد ١٠ و نظم نظما حسنا و رحل من حلب إلى دمشق ففقد فى الطريق و كان قد درس بحلب و حصل بها وظائف، مات فى ربيع الأول و قد جاوز الستين.

فاطمة[٣] بنت محمد بن أحمد بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن

= فى الفرائض «مواظبا على الاشتغال و قراءة الميعاد على النـاس صبيحة يوم الجمعة بالجامع الكبير بحلب».

(١) قول الضوء فيما سبق «و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار» فيه نظر فانه لم يزد على شيخه سوى عدة أشعار له، و فى الإنباء ما ليس فى الضوء من منـاقبه منها هذه المنقبة العظيمة و غير ذلك.

(٢) عبارة الضوء «مات و هو متوجه من حلب إلى القاهرة اغتيل خارج دمشق».

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/١٠٠ نقلها من هنا و زاد «ولدت سنة نيف و عشرين و سبعمائة».

أبي عمر المقدسية ثم الصالحية سمعت[1] من جدها أربعي أبي الأسعد و أجاز لها ابن الشحنة و أيوب الكحال و غيرهما و ماتت في شهر رمضان.

قديد[2] القلمطاي أحد الأمراء الكبار بالقاهرة مات بالقدس بطالا في أوائل[3] هذه السنة .

قنبر[4] بن عبد الله العجمي الشرواني[5] الأزهري كان شافعي المذهب

---

(١) في الضوء « و أسمعت على جدها أحمد بن السيف و محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن عبدالدائم وفاطمة ابنة العز، وأجازها الحجار و زينب بنت الكمال وطائفة، ذكرها شيخنا في إنبائه و قال أجازت لي و ماتت في رمضان سنة إحدى ، وتبعه المقريزي في عقوده » .

(٢) ترجم له في الضوء ٦/٢١٤ و ضبطه بقوله « قديد كحديد ، وكونه – نفي الى القدس بطالا بعد عزله عن الإسكندرية – تعرض له في النجوم ١٢/٦٧ ووصفه في الفهرس ص ٣٦٤ بما نصه «قديد القلمطاوي اليلبغاوي الحاجب الثالث» وبهامش س « هو والد شيخنا العلامة الصالح ركن الدين عمر بن قديد رحمه الله » .

(٣) في الضوء « في ربيع الأول سنة إحدى » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦/٢٢٥ بما نصه « قنبر بن عبد الله العجمي السبزواني (كذا) و بخط العيني بالراء بدل النون ثم القاهري الأزهري الشافعي وسمى بعضهم والده محمد بن عبد الله اشتغل في بلاده مدة يشغل الطلبة فانتفع به الأئمة كالبساطي ، وكان حسن التقرير جيد التعليم متقنا معرضا عن الدنيا قانعا باليسير لا يزيد في الصيف والشتاء على قميص ولباد و كوفية لبد على رأسه و لا يتردد لأحد ولا يسأل أحدا شيئا و إذا فتح عليه بشيء أنفقه على من حضره و إذا حضر مجلسا جلس حيث ينتهي و لا يتصدر كل ذلك مع محبة السماع و الرقص .=

اشتغل فى بلاده و قدم الديار المصرية قبل التسعين[١] فأقام بالجامع الأزهر و كان معرضا عن الدنيا قانعا باليسير . و كان ملبوسه فى الصيف و الشتاء سواء قميص و لباد و على رأسه كوفية لبد ، و كان لا يتردد إلى أحد و لا يسأل من أحد شيئا ، و إذا فتح عليه بشيء أنفقه على من حضر ، و كان يحب السماع و الرقص و يتنزه فى أماكن النزهة على[٢] هيئته ، و تمهر فى الفنون ٥ العقلية و تصدر بالجامع الأزهر و شغل الطلبة . و كان حسن التقرير جيد التعليم مذكورا بالتشيع[٣] ، و شوهد[٤] مرارا يمسح على رجليه من غير خف ، [مات فى شعبان -[٥]] اجتمعت به مرارا و سمعت درسه .

كمشبغا[٦] بن عبد الله الحموى اشتراه ابن صاحب حماة و هو صغير و رباه

= والتنزه فى أماكن النزه و هو على هيئته ، و ذكره بالتشيع حتى أنه شوهد مرارا يمسح على رجليه من غير خف مات فى شعبان كما لشيخنا و المقريزى أو ثانى رجب كما للعينى سنة إحدى . ذكره شيخنا فى إنبائه قال : و اجتمعت به و سمعت دروسه ، و كذا ذكره فى معجمه فقال كان عارفا بالمعقولات حضرت دروسه بالأزهر و كان ينبز بالتشيع ، و هو فى عقود المقريزى باختصار جدا رحمه الله و عفا عنه .

(ه) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « السبزوانى » ، كما سبق آنفا لحرره .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، و فى با « الستين » .

(٢) عبارة الضوء « و هو على هيئته » كما سبق آنفا .

(٣) كذا فى الشذرات ، و وقع فى الأصول الأربعة « التشييع » .

(٤) بهامش س « فهذا ينافى كونه شافعيا » .

(٥) سقط من س .

(٦) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا ، و فى الضوء ٦/٢٣٠ كما هنا تقريبا و فيه « هو والد رجب الماضى فى وفيات هذه السنة و قال فى ترجمة =

ثم قدمه للناصر حسن ، ثم أخذه يلبغا [العمرى-١] بعد قتل حسن و صيره رأس نوبة عنده ، و سجن بعد مسك يلبغا ثم أفرج عنه فى دولة الأشرف و خدم[٢] فى بيت السلطان ، فلما قتل الأشرف أمر بحلب نائبا[٣] ثم عمل بدمشق تقدمة ثم نيابة حماة ثم[٤] عمل نيابة الشام سنة ثمانين[٥] ثم ناب فى ٥ صفد ثم طرابلس و تنقلت به الأحوال ، و عمل نيابة طرابلس مدة[٦] ثم قبض عليه و سجن بها ثم أفرج عنه يلبغا الناصرى و توجه معه لمصر و ولاه نيابة حلب ، فلما خرج منطاش إلى برقوق قام كمشبغا بنصر برقوق ، وقدم إليه من حلب ، و قاتل معه و رجع إلى حلب ، فلما استقر الظاهر فى السلطنة أحضره إلى القاهرة[٧] و استمر أتابك العساكر ، ثم غضب عليه فى أول سنة

= رجب ٣/ ٢٢٤ « رجب بن كمشبغا الحموى الآتى أبوه ، مات فى سابع عشرى رمضان سنة إحدى أى قبل أبيه بيوم » و وفاة كمشبغا فى الضوء « فى أواخر شهر رمضان ، و ترجم له فى البدائع ١/ ٣١٩ بما نصه « ومات الأتابكى كمشبغا الحموى بالسجن بثغر الإسكندرية .

(١) من الضوء

(٢) كذا فى س و با ، و فى م و ب « تقدم .

(٣) فى الضوء « ثم أمر عشرة بحلب » .

(٤) فى الضوء « ثم بدمشق سنة ثمانين » .

(٥) كذا فى س و با و الضوء ، و فى م و ب « اثنتين » محرفا ، و بهامشه لعله « أربعين » محرفا أيضا .

(٦) فى الضوء « ثم بصفد ثم بطرابلس مرة بعد أخرى » .

(٧) زاد فى م هنا « و تغير الظاهر بعده » و بهامشه « و الله لم يعش الظاهر بعده » و هذه الجملة سنأتى فى المتن فقد تقدمت فى م عن موضعها .

ثمانمائة و اعتقله بالإسكندرية إلى أن مات فى رمضان١، و لم يعش الظاهر بعده إلا أياما يسيرة دون العشرين، و كان شكلا حسنا مهابا عالى الهمة، و هو الذى جدد سور حلب و أبوابها و كانت خرابا من وقعة هلاكو، و لما قام عليه أهل حلب فتك فى أهل بانقوسا، ثم لما انتصر الظاهر على منطاش قبض على القاضى شهاب الدين ابن أبى الرضى و استصحبه معه/ ٥ ١٦٤/ الف كالأسير إلى أن هلك معه من غير سبب ظاهر. فاتهم بأنه دس عليه من خنقه و ذلك أنه كان أشد من الب عليه فى تلك الفتنة فانتقم منه لما قوى عليه رحمه الله تعالى. قال العينتابى: كان مشتغلا بنفسه قضى أكثر عمره فى ملاذ الدنيا و لم يشهر عنه من الخير إلا القليل مع العسف و الظلم و سفك الدماء - انتهى ملخصا. ١٠

محمد٢ بن أحمد بن عبد الحميد بن محمد بن غشم - بفتح الغين و سكون الشين المعجمتين - المقدسى ثم الصالحى شمس الدين، روى عن زينب بنت الكمال بالحضور، و مات فى رابع شوال و هو فى عشر السبعين.

---

(١) فى الضوء «مات فى أواخر رمضان» كما سلف وفى ترجمة ولده رجب «مات فى سابع عشرى رمضان سنة إحدى قبل أبيه بيوم» كما سبق آنفا.

(٢) كما ترجم له هنا ترجم له أيضا فى الضوء ٦/ ٣١٠ وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى بما نصه «محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن محمد بن غنشم الشمس المرداوى المقدسى ثم الصالحى سمع من أبى العباس المرداوى و عبد الرحيم بن إبراهيم بن الملقن و زينب بنت الكمال و جماعة و حدث، سمع منه الفضلاء، روى لنا عنه بعض شيوخنا بل أجاز لشيخنا و أورده فى معجمه و غيره، و مات فى شوال سنة إحدى، و تبعه المقريزى فى عقوده».

محمدا بن أحمد ابن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب[٢] الأذرعى الأصل الدمشقى الحنفى شمس الدين بن النشو[٣] ولد سنة إحدى وعشرين وأسمع على الحجار وإسحاق الآمدى وعبد القادر بن الملوك وغيرهم وحدث، وكان أحد العدول بدمشق، مات فى صفر.

٥ محمد[٤] بن أحمد بن عمر العجلونى شرف الدين أبو بكر نزيل حلب المعروف بخطيب سرمين وكان أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى أبو بكر خطابة سرمين، وقرأ بحلب على البارينى وسمع من ظهير الدين ابن العجمى، وغيره وحج وجاور ووعظ على الكرسى بحلب ثم فى آخر عمره جاور حتى مات بمكة، وكان ينتسب جعفريا ويقول إنه من ذرية ١٠ جعفر بن أبى طالب، وكانت له عناية بقراءة الصحيحين ويحفظ أشياء تتعلق بذلك ويضبطها، وكتب عن أبى عبد الله بن جابر الأعمى المغربى قصيدته

(١) ترجم له فى الشذرات نقلها من هنا.
(٢) كذا فى الثلاثة الأصول وفى الشذرات وبا «وهب».
(٣) كذا فى با والشذرات. وفى الثلاثة الأخرى «النور» وعليه فى س علامة الشك.
(٤) له ترجمة فى الشذرات نقلها من هنا، وكذا ترجم له فى الضوء ٧ / ٣٣ بما نصه «محمد بن أحمد بن عمر الشرف أبو بكر الجعفرى - لكون أبيه كان يقول إنهم جعفريون - العجلونى نزيل حلب ويعرف بخطيب سرمين وهو بكنيته أشهر ولذا كتبه غير واحد فى الكنى كابن خطيب الناصرية والمقريزى فى عقوده، قال أبو بكر بن محمد بن عمر: وسمى شيخنا فى معجمه والده محمدا، وهو سهو وكان أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولى هذا خطابة سرمين العقبة قرية من عملها كأبيه وقرأ بحلب على الزين أبى حفص البارينى وسمع من الظهير =

البديعية و حدث بها عنه، سمعتها منه لما اجتمعت به بمكة فى أول هذه السنة ، و جاور بمكة مرارا ، مات بها فى سادس عشرى[١] صفر ، و قد تقدم فى أبى بكر[٢] و كأنها كانت كنيته و لكنه كان بها أشهر .

محمد[٣] بن أحمد بن محمد بن على المصرى شمس الدين المعروف بابن النجم الصوفى نزيل مكة تسلك على يد الشيخ يوسف العجمى و تجرد ٥

= ابن العجمى و غيره و كتب عن أبى عبدالله بن جابر الأعمى بديعيته وحدث بها ، سمعها منه شيخنـا بمكة فى سنة موته . . . . و كانت له عناية بقراءة الصحيحين و يحفظ أشياء تتعلق بذلك و يضبطها ، و وعظ على الكرسى بحلب و مكة و روى بها عن الصدر اليـاسو فى أشياء من نظمه كتبه مع البديعية عنه التقى الفاسى بمكة و حج و جاور غير مرة و انقطع سنين بمكة حتى كانت وفاته بها فى سادس عشرى صفر سنة إحدى و دفن بـالمعلاة ، و قد ذكره الفاسى فى تاريخ مكة و اثنى على فضيلته أيضا و كذا أثنى عليه ابن خطيب الناصرية مع الخير و الديانة و المواظبة على العبادة رحمه الله و إيانا .

(١) كذا فى الثلاثـة الأصول و مثلـه سبق فى هـامش ص ٥٠ و فى با و الشذرات « عشر » .

(٢) ص ٥٠ و عليه تعليق و فيه الأحالة على ما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/٧٨ بمـا نصه « محمد بن أحمد بن محمد بن على بن سليمان الشمس المصرى الصوفى نزيل مكة و يعرف با بن النجم سمع بمصر فيما أحسب من قاضيها أبى البقاء السبكى و صحب يوسف العجمى و صار من مريديه و نظر فى كتب الصوفية و غيرها من كتب العلم و مال فيما بلغنى لابن عربى و كتب بخطه كتبا و فوائد منها على ما ذكر لحفظ النفس و المال « الله حفيظ قديم أزلى حى قيوم لا ينام» و ذكر أن من قال ذلك إلى جهة مال له غائب حفظ ؛ و جاور بمكة نحو ثمانية عشر عاما و تأهل بها و ولد له و سمع الحديث بها من =

و جاور بمكة ثم بالمدينة بضع[1] عشرة سنة ، و مات بها فى ربيع الأول، و كان كثير العبادة . قال ابن حجى : كان على طريقة ابن العربى جاوز الستين[2] .

محمد[3] بن أحمد بن مسلم الناهى الحنبلى شمس الدين .

محمد[4] بن أحمد بن موسى الدمشقى الفقية الشافعى بدر الدين الرمثاوى[5] اشتغل كثيرا و نسخ بخطه الكثير و درس بالعصرونية[6] . و مات فى

= بعض شيوخنا بالسماع و الإجازة و تعبد كثيرا و اشتهر، ثم انتقل إلى المدينة فسكنها عامين و اشهرا ، تم توفى بها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و دفن بالبقيع ، ذكره الفاسى بمكة و قال : هكذا أملى على نسبه ولده محمد سبط على بن يوسف القروى و قال ابن حجى : إنه جاز الستين وكان على طريقة ابن عربى و غيره مع كثرة العبادة و هو فى الإنباء باختصار . و قال المقريزى فى عقوده : كان كثير العبادة . ترتاح النفس عند رؤيته ، لقيته بمكة فى سنة ثلاث و ثمانين تم فى سنة سبع و ثمانين رحمه الله .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و قد علمت ما فى الضوء ، وفى بإ «تسع» .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، و وقع فى با « السبعين » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٧ بما نصه « محمد بن أحمد بن مسلم الشمس الباهى هكذا ذكره شيخنا فى سنة إحدى فى إنبائه و بيض و حرر النسبة المذكورة .

(٤) ترجم له كما هنا فى الضوء تقريبا ١١٤/٧ .

(٥) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء . و وقع فى با و الشذرات «الرشادى» .

(٦) زاد فى الضوء : و الاكرية و حج و جاور . . . وكان منجمعا عن الناس قليل الشر بل بعيدا عنه خلافا لأخيه موسى .

ربيع الأول، وكان أفتى ودرس وكان منجمعا قليل الشر جاوز الأربعين.

محمد[1] بن حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك المنصور بن الملك المظفر بن الناصر ولد سنة ثمان وأربعين وولي السلطنة بعد عمه الناصر حسن في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومدبر المملكة يومئذ يلبغا، وسار معه إلى الشام وكان عمره إذ ذاك نحو خمس عشرة سنة فترعرع بعد أن رجع من السفر وكثر امره ونهيه، نخشي يلبغا منه فاشاع أنه مجنون وخلعه من السلطنة في شعبان سنة أربع وستين فكانت

(١) ترجم له في الضوء ٢١٦/٧ بما نصه «محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون المنصور ناصر الدين أبو المعالي ابن المظفر ابن الناصر بن المنصور ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة واستقر في المملكة بعد القبض على عمه الناصر حسن في تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو ابن نحو أربع عشرة سنة بقيام الأتابك يلبغا العمري الخاصكي وتدبيره بل لم يكن هذا معه سوى بالاسم، ولم يلبث أن خرج به إلى البلاد الشامية حين خروج بيدمر الخوارزمي نائب الشام عن الطاعة وعاد به سريعا بعد أخذ بيدمر صلحا إلى أن خلعه بابن عمه الأشرف شعبان ابن حسين في منتصف شعبان سنة أربع وستين لأنه بعد رجوعه كثر أمره ونهيه نخشي يلبغا منه وأشاع أنه مجنون وجعل ذلك سبب خلعه فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وخمسة أيام وألزمه داره من القلعة إلى أن مات في ليلة السبت تاسع المحرم سنة إحدى وقد زاد على الخمسين وصلى عليه الظاهر برقوق بالحوش السلطاني من القلعة وقرر لأولاده وهم عشرة راتبا ودفن بتربة جدته أم أبيه بالروضة خارج باب المحروق وكان محبا للطرب واللهو عفا الله عنه، ذكره شيخنا في إنبائه باختصار والمقريزي في عقوده.

مدة سلطنته سنتين١ و شهرين و خمسة أيام ، و اعتقل فى الحوش فى المكان الذى به ذرية الملك الناصر إلى الآن ، مات فى المحرم فى تاسعه ، و حضر الصلاة عليه الملك الظاهر برقوق و قرر مرتبا لأولاده و عدتهم عشرة أنفس.

محمد٢ بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الحسن بن على بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم ابن أحمد أبو عبد الله نسيم الدين بن سعد الدين النيسابورى ثم الكازرونى الفقيه الشافعى نشأ بكازرون و كان يذكر أنه من ذرية أبى على الدقاق

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى بـا و الشذرات « ثلاث سنين و شهرين وخمسة أيام ، و فى الضوء « سنتين و ثلاثة أشهر و خمسه أيام »

(٢) هذه الترجمة احتلطت على التقى الفاسى بترجمة أخيه نسيم الدين أبى عبد الله كما فى الضوء ١٠/ ٢٢ التى وقعت بعد ترجمة عفيف الدين هذا و كذا اختلطت على المؤلف فانه لقبه بنيسم الدين كما سيأتى بعد سطرين ، ونسيم الدين إنما هو لقب أخيه ، و بعد أن ساق الضوء ترجمة عفيف الدين قال فى آخرها نقلا عن الفاسى « و فيه مخالفة لما تقدم فى مولده و لقبه و غيرهما فكأنه اختلط عليه بالذى بعده كما اختلط على غيره مما يحتاج إلى تحقيق » واليك ترجمة عفيف الدين فى الضوء ١٠/ ٢١ و نصها « محمد بن محمد المدعو سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن أحمد بن عمر بن إسماعيل ابن الأستاذ أبى على الدقاق هو الحسن بن على بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن إسحاق أو أحمد العفيف أبى المحامد بن سعيد الدين ابى محمد بن الضياء البليانى النيسابورى ثم الكازرونى الشافعى ولد فى ثانى عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين و سبعمائة وأجاز له فى سنة أربعين الحفاظ المزى و البرزالى و الذهبى والعلائى و أبو حيان وابن الخباز . والميدومى وابن غالى و ابنة الكمال فى آخرين وقرأ على أبيه كتبا جمة وحج سنة أربع و أربعين ثم توجه لمكة ليحج أيضا فادركه أجله بنجد =

و أنه ولد سنة خمس و ثلاثين و أن المزى أجازله ، اشتغل بكازرون على أبيه

= ذى القعدة سنة اثنتين و دفن هناك ذكره العفيف الجرهى فى مشيخته و قال هو أو غيره إنه صنف الكثير و من ذلك شرح البخارى و قال إنه استمد فيه من ثلاثمائة شرح عليه كذا قال و عمل أربعين فى فضل العلم سمعها عليه الطاوسى و جمع أسانيد نفيسة فى كتاب سماه (شعب الأسانيد فى رواية الكتب والمسانيد) و ذكره التقى الفاسى فى مكة فقال العلامة الحبر نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين النيسابورى الأصل الكازرونى المولد و الدار الشافعى نزيل مكة هكذا وجدت نسبه لأبى على الدقاق بخط بعض أصحابنا بل رأيته بخطه فيما أظن و ذكر أنه ولد بكازرون من بلاد فارس سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة و نشأ بها واشتغل فيها على أبيه بالعلم و سمع منه بها بعض تصا نيفه وأنه استجاز اه من المزى و غيره من شيوخ دمشق و هى عنـده بكازرون سمعت منه شيئا من المولد النبوى لأبيه وكان يرويه عنه فيما قال .... جاور بمكة زيادة على عشر سنين ملازما للعبادة ... ثم توجه من مكة الى بلاده بأثر الحج من سنة ثمان و تسعين فوصل إليها ثم توجه لمكة فأدركه الأجل بلار فى سنة إحدى ..... انتهى، وفيه مخـالفة لما تقدم فى مولده و لقبه و غيرهما و كأنه اختلط عليه بالذى بعده كما اختلط على غيره مما يحتاج فيهما إلى تحقيق. ثم قال فى الضوء «محمد نسيم الدين أبو عبدالله أخو الذى قبله ولد سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بكازرون .... جاور بمكة كثيرا و كان قدومه لها سنة اثنتين و ثمانين و قرأ بها على الأميوطى والنشاوى... ثم توجه إلى بلاده فى سنة ثمان و تسعين فأقام بها على عادته ... ثم رجع متوجها لمكة فأدركه أجله بلار فى سنة عشر ذكره العفيف الجرهى أيضا فى مشيخته ، وأرخ المقريزى وشيخنا فى إنبائه وفاته فى سنة إحدى زاد شيخنا : وله خمس و ستون سنة وهى وفاة أخيه كما تقدم ، تدبر ما تقدم وحرره .

وبرع فى العربية وشارك فى الفقه وغيره[١] مشاركة حسنة مع عبادة وتسك وخلق رضى، وأقام بمكة مدة طويلة وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بها إلى أن رجع فى سنة ثمان وتسعين، وكان حسن التعليم غاية فى الورع فى عصرنا وانتفع به أهل مكة، ومات ببلاده بلار[٢] فى هذه ٥ السنة وله خمس وستون سنة .

محمد[٣] بن على بن عثمان ابن التركمانى بهاء الدين ابن المصرى خازن كتب النورية وغيرها بدمشق، أحضر على أصحاب الفخر وغيرهم، ولم يكن مرضيا، مات فى صفر .

محمد[٤] بن على بن عطاء الدمشقى أمين الدين كان فاضلا بارعا ١٠ عارفا بالتصوف والعقليات، درس بالأسدية، وكان يسجل على القضاة وإليه النظر على وقف جده الصاحب شهاب الدين ابن تقى الدين، مات فى

---

(١) سبق النقل عن الضوء أن صاحب الترجمة شرح البخارى . وفى كشف الظنون أن من جملة من شرح الجامع الصحيح عفيف الدين سعيد بن مسعود ونصه «وشرح الإمام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازرونى الذى فرغ منه فى شهر ربيع الأول سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز» .

(٢) سقط من با، وهى جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة فيها غير قرية كما فى المعجم .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٦ كما هنا وزيادة وهى « أرخه شيخنا فى إنبائه وقال فى معجمه : محمد بن على بن عثمان بن عبد الله التركمانى ثم الدمشقى أجاز لى، ومن مسموعه من أبى عبد الله بن الخباز خامس الحنائيات؟ والظاهر أنه هذا » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٦ نقلها من هنا .

ذى الحجة .

محمد[١] بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن عبد الكافى البكرى شمس الدين أبو عبد الله بن سكر - بضم المهملة و تشديد الكاف - الحنفى المصرى نزيل مكة، ولد سنة ثمان عشرة و سبعمائة ، و قال مرة : فى ربيع الأول سنة تسع عشرة ، و طلب الحديث و القراآت فسمع[٢] من ابن ٥ المصرى و صالح بن مختار و عبد القادر الأيوبى و جمع جم من أصحاب النجيب و ابن عبد الدائم ثم من أصحاب الفخر و نحوه ثم من أصحاب الأبرقوهى و نحوه ثم من أصحاب الحجار و هلم جرا إلى أن سمع من أصاغر تلامذته و جمع شيئا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء حديثى إلا و يخرج سنده من ثبته عاليا أو نازلا ، و ذكر [لى - ٣] أن سبب كثرة مروياته و شيوخه ١٠ أنه كان إذا قدم الركب مكة طاف على الناس فى رحالهم و منازلهم يسأل عمن له رواية أو له حظ من علم فيأخذ عنه مهما استطاع / ، وكتب ١٦٥أ بخطه ما لا يحصى من كتب الحديث و الفقه و الأصول و النحو و غيرها ، وخطه ردىء و فهمه بطىء و أوهامه كثيرة ، سمعت منه بمكة و قد أقرأ

---

(١) ساق فى الضوء ١١ /٢٥١ فى الكنى ما نصه « ابن سكر - بضم ثم تشديد - محمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام » فقط ، ولم يزد على ذلك و قد ترجم له أيضا فى الشذرات .

(٢) عبارة الشذرات « و سمع ما لا يحصى ممن لا يحصى و جمع شيئا كثيرا بحيث » الخ .

(٣) من س .

القراآت بها، و كان كثير التخيل جدا و تغير بأخرة تغيرا يسيرا، و كان ضابطا للوفيات محبا للمذاكرة مات فى صفر .

محمد (١) بن على بن يعقوب النابلسى الأصل شمس الدين نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين، وكان فقيها مشاركا فى العربية و الأصول و الميقات، ٥ و كان قد حفظ أكثر المنهاج و التمييز للبارزى و أكثر الحاوى و العمدة و الشاطبية و التسهيل و مختصر ابن الحاجب و منهاج البيضاوى و غيرها وكان يكرر عليها، قال البرهان المحدث بحلب: كان سريع الإدراك وكان محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته، مات فى تاسع شهر ربيع الآخر .

(١) ترجم له فى الضوء ٨/٢٢٥ و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى ونصها «محمد ابن على بن يعقوب الشمس أبو عبد الله النابلسى الأصل الحلبى الشافعى ولد سنة بضع وخمسين و سبعمائة بنابلس و قدم دمشق فتفقه بها مدة ثم حلب، و من شيوخه بها الشهاب الأذرعى، و برع و تصدر فيها لإقراء الفقه و أصله و النحو، و كان إماما فقيها مشاركا فى العربية والأصول و الميقات ذكيا دينا، حفظ كتبا كثيرة: منها أكثر المنهاج و أكثر الحاوى و جميع التمييز للبارزى و العمدة و الشاطبية و مختصر ابن الحاجب و المنهاج الأصلى و التسهيل لابن مالك و كان يكرر عليها، قال البرهان الحلبى: و كان سريع الإدراك محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة لا أعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته. زاد غيره أنه ناب فى القضاء عن الشرف أبى البركات الأنصارى و درس بالنورية البقرية، مات فى ربيع الثانى سنة إحدى و دفن بتربة بنى الخابورى خارج باب المقام تجاه تربة بنى النصيبى ذكره ابن خطيب الناصرية و هو ممن أخذ عنه و شيخنا فى إنبائه» .

محمد[١] بن محمد بن أحمد بن طوق بدر الدين بن جمال الدين الكاتب الطواويسى سمع بعناية زوج أخته الحافظ شمس الدين الحسينى من أصحاب الفخر و نحوهم[٢] و حدث عن زينب بنت الخباز و غيرها و أجاز له جماعة، مات فى أواخر ذى الحجة، و كان مباشر ديوان الأسرى [و الأسوار -[٣]] مع الشهرة بالكفاءة[٤]، قارب السبعين[٥] . ٥

محمد[٦] بن محمد بن محمد الحسينى الشريف إمام مسجد العقيبة و ناظر الجامع بها، و حصلت له إهانة فى أيام حصار الظاهر دمشق بعد خروجه من الكرك من أيدى المنطاشية، فلما ظهر الظاهر رحل هو إلى القاهرة فادعى على الذى أهانه و لم يزل به حتى ضربت عنقه لأمر أوجب ذلك، و ولاه السلطان نظر[٧] الجامع، و مات يوم تاسوعاء و له نحو الخمسين . ١٠

محمد[٨] بن محمد بن محمد الرملى ناصر الدين المجود صاحب الخط المنسوب، مات و له بضع و ثمانون سنة و كان كتب على القلندرى و كتّب[٩]

---

(١) ترجم له فى الشذرات كما هنا .

(٢) فى الشذرات « و غيرهم » .

(٣) سقط من با، وفى الشذرات « ديوان الإنشاء مع » .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با و الشذرات « بالأمانة » .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با و الشذرات « التسعين » .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧ كما هنا باختلاف يسير .

(٧) وقع فى الضوء « جمع » خطأ .

(٨) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥ نقلها من هنا .

(٩) يقال كتب فلانا علمه الكتابة .

الناس دهرا طويلا ، كتب عليه بدر الدين بن قليج العلائى و ابن عمه أبو الخير بالقدس ، ثم انتقل إلى الشام فأقام به دهرا ثم تحول إلى القدس و أقام به ، و كتب بخطه شيئا كثيرا من المصاحف و غيرها ، مات فى ذى الحجة .

محمد[١] بن محمد بن ميمون الجزائرى المعروف بالفخار[٢] - بالخاء المعجمة -

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٣ بما نصه « محمد بن محمد بن ميمون أبو عبد الله الأندلسى الجزائرى المغربى المالكى و يعرف بابن الفخار - بالخاء المعجمة - لكونها حرفة جده - ولد بالجزائر من المغرب و قرأ بها القرآن و الفقه ثم تحول إلى تلمسان و قطنها مدة حريصا على قراءة العلم على جماعة من شيوخها كقاضى الجماعة بها أبى عثمان سعيد العقبانى ثم وصل إلى تونس فأقام بها سنة أو أكثر بقليل وحضر مجلس ابن عرفة فعظمه و أكرم مثواه بحيث كان يطلب منه الدعاء و كذا حضر مجلس قاضى الجماعة أبى مهدى عيسى الغبرينى ثم ارتحل للحج فأقام بالقاهرة أشهرا ثم بالمدينة النبوية بعد الحج خمسة أعوام يؤدب فيها الأبناء ذكره لى أبو الطيب محمد بن الزين القيروانى نزيل مصر و حكى لى خليل بن هرون الجزائرى نزيل مكة عن رجل أثنى عليه و وصفه بالصلاح و الخير أنه كان اذا لقيه يقول له أراك مخروطا قال فقلت فى نفسى كأنه يكاشفنى فعزمت على امتحانه فخرجت فى الليل إلى باب منزلى عريانا و استغفرت الله ثم أصبحت فغدوت عليه فلما رآنى أعرض عنى فقلت له أيش جرى فقال تخرج لباب منزلك عريانا قال فاستغفرت الله و قلت لا أعود فقال لى لو لا الأدب مع الشرع لأخبرت بما يصنع الإنسان على فراشه أو معنى هذا ، و هذه منقبة لابن الفخار ، و كان من العلماء العاملين الصالحين الأخيار ، جاور بمكة فى عام ثمانمائة ثم توفى بها يوم الخميس تاسع عشرى رمضان سنة إحدى و دفن فى صبيحة يوم الجمعة و كان يوم العيد بالمعلاة هكذا ترجمه الفاسى و هو فى عقود المقريزى و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار و أنه بلغ الستين ، ثم ساق أكثر ما بين الحاجزين الآتى فى المتن .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « بابن » و هو الصواب كما سبق آنفا .

المالكى

المالكى أبو عبد الله [شارك فى الفنون و تقدم فى الفقه مع الدين و الصلاح و ذكرت عنه كرامات و مات فى تاسع عشرى[١] رمضان بمكة و قد بلغ الستين[٢]، و كان ابن عرفة يعظمه، و أظن أنى اجتمعت به أول السنة] .

محمد[٣] بن محمد الجديدى[٤] القيروانى أبو عبد الله تقدم فى محمد ابن

محمد[٦] بن يحيى الخراسانى إمام القليجية بدمشق، كان يفهم جيدا، و قال ابن حجى: كان من خيار الناس، مات فى صفر .

/ محمد[٧] بن يلبغا اليحياوى ناصر الدين أحد الأمراء الصغار بدمشق ١٦٥/ب وكان ينظر أحيانا فى أمر الجامع الأموى، مات فى المحرم .

محمد[٨] الكلائى صلاح الدين أحد المذكرين على طريق الشاذلية، كان ١٠

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى ب «عشر» خطأ .

(٢) فى با «السبعين» .

(٣) لم نجد ترجمته فى الضوء .

(٤) كذا فى س و با، و فى م وب «الحديدى» .

(٥) المتقدم فى سنة إحدى هو محمد بن سعيد عفيف الدين النيسابورى الكازرونى، و هذا قيروانى و بينهما بعد المشرقين .

(٦) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٧٦ نقلها من هنا .

(٧) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٨٨ نقلها من هنا .

(٨) ترجم له فى الضوء ١١٣/١٠ نقلها من هنا و زاد «و ثنا الشمس الرشيدى أنه توجه للبلقينى بفتيا فسأله عن محل سكنه فأعلمه فقال هل تعرف فى قنطرة الموسكى فلانا وسمى هذا ذكر لى عنه أنه يفسر القرآن بالتقطيع و سرد له ما تقدم =

شاهدا بحانوت خارج بابى[1] زويلة ثم صحب الشيخ حسينا الجبار[2] و خلفه فى مكانه و صار يذكر [الناس - ٣] ، و بدت منه ألفاظ منكرة فيها جرأة عظيمة على كتاب الله و ضبطت عليه أشياء مستقبحة فامتحن مرة ، ذكر لى الحافظ صلاح الدين الأقفهسى أنه سمعه يقول فى تفسير قوله تعالى

٥ "من ذا الذى يشفع عنده" من ذل ذل نفسه ، ذى إشارة للنفس ، يشف يحصل له الشفاء، عوا يعنى افهموا ، قال : فذكرت ذلك للشيخ زين الدين الفارسكورى[4] فمشى معى إلى الشيخ سراج الدين البلقينى فأرسل إليه و عزره ومنعه من الكلام على الناس. فأقام بعدها قليلا ومات فى مستهل ربيع الأول.

محمود[5] بن عبد الله الكلستانى[6] [السيرامى[7]] الحنفى بدر الدين اشتغل

= فأحضرته فأنكر فقلت له أسرتك البينة ثم منعته ، وأرخ العينى وفاته فى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الآخر وأنه دفن عند شيخه حسين، قال وكانت جنازته مشهودة، قلت و قد حضر إلى سبط له يسألنى عن تاريخ موته فذكر لى أن اسم والده عمر و أنه كان شافعيا و نسبته لكفركلا من الغربية و أن شيخه الجبار ممن أخذ عن ابن اللبان .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « باب » .

(٢) كذا فى الضوء و با ، و فى الثلاثة الأخرى « الخباز » .

(٣) من الثلاثة الأصول و الضوء ، و قد سقط من م .

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول و الضوء ، و وقع فى با « الفاركورى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٣٦ ترجمة ممتعة و كناه أبا الثناء .

(٦) فى الضوء « بضم الكاف واللام ثم مهملة لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة كتاب السعدى العجمى الشاعر المسمى كلستان و هو بالتركى و العجمى حديقة الورد .

ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق خاملا فسكن باليعقوبية[١] ثم قدم مصر فتقرب عند الجوبانى[٢] فلما ولى نيابة الشام قدم معه وولى تدريس الظاهرية ثم ولى مشيخة الأسدية بعد الياسوفى وأعطى تصديرا بالجامع الأيوبى[٣] ثم رجع إلى مصر فأعطاه الظاهر وظائف كانت لجمال الدين محمود القيسرى [كتدريس الشيخونية والصرغتمشية -[٤]] ، فلما رضى عن جمال الدين ٥ استعاد بعضها منها تدريس الشيخونية واستمر بدر الدين فى تدريس الصرغتمشية وغيرها ، ثم لما سار السلطان إلى حلب احتاج إلى من يقرأ له كتابا بالتركى[٥] ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقرأه فاستدعى به وكان قد صحبهم فى الطريق فقرأه وكتب الجواب فأجاد فأمره أن يكون صحبة قلمطاى [الدوادار -[٦]] ، فلما اتفقت وفاة بدر الدين بن فضل الله ولاه مكانه ١٠

=(٧) من هامش النجوم ١٢ / ١٤٠ ونصه « تكملة عن المنهل الصافى » ووقع فى الأصول الأربعة والضوء والشذرات « السراى » وزاد فى الشذرات نسبة إلى مدينة من مدن الدشت ، وقد ترجم له النجوم ١٢ / فى ستة مواضع ولم يتعرض لهذه النسبة إلا فى هامش ص ١٤٠ كما سبق .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء ، وفى م « اليعقوبية » وفى الدارس ١ / ٣٤٠ قرية يعقوبا .... قبلى سور دمشق .

(٢) هو « الطنبغا الجوبانى كما فى الضوء » .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « الايوى » . وفى الضوء « الأموى » ولعله الصواب .

(٤) من الضوء .

(٥) ذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٥٦ .

(٦) من الضوء .

فباشر الوظيفة بحشمة و رياسة، و كان يحكي[1] عن نفسه أنه أصبح فى ذلك
اليوم لا يملك الدرهم الفرد فما أمسى ذلك اليوم إلا وعنده من الخيل والبغال
و الجمال و المماليك و الملابس و الآلات ما لا يوصف كثرة، و كانت
ولايته فى ثانى عشرى شوال، و كان حسن الخط جدا مشاركا فى النظم
٥ و النثر و الفنون مع طيش و خفة، مات فى عاشر[2] جمادى الأولى و خلف
أموالا جمة، و يقال إنها وجدت مدفونة فى كراسى المستراح، و كانت مدة
ضعفه ستة و أربعين يوما فاستقر فى كتابة السر القاضى فتح الدين
فتح الله بن مستعصم نقلا من رياسة الطب، و يقال إن السلطان اختاره
لذلك فقرره فيها بغير سعى منه، و قال العينتابى: كان الكلستانى / فاضلا ١٠/ الف
١٠ ذكيا فصيحا بالعربى و الفارسى و التركى، و نظم السراجية فى الفرائض وغيرها
و كان فى رأسه خفة و طيش و عجلة و عجب - ثم وصفه بخفة العقل و البخل
المفرط و أنه قاسى فى أول أمره من الفقر شدائد، فلما رأس و أثرى
أساء لكل من أحسن إليه و جمع مالا كثيرا لم ينتفع منه بشيء، انتفع
به من استولى عليه بعده و كانت ولايته لكتابة السر بعد موت البدر بن
١٥ فضل الله فى شوال[3] سنة ست و تسعين، و جرى بعده فى وصيته كائنة
لشهودها منهم القاضى زين الدين التفهنى[4] الذى ولى القضاء بعده، قرأت

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٥٦ و ٥٨ باوضح مما هنا.
(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء، و وقع فى با «خامس».
(٣) مثله فى الضوء، و فى النجوم ١٢ / ٥٨ : إن ولايته لكتابة السر بعد موت البدر ابن فضل الله كانت فى يوم ثانى شعبان.
(٤) كذا فى با و ب والضوء و فى س و م «التفهينى».

بخط القاضي تقي الدين الزبيرى أن السلطان أمر ابن خلدون أن يفصل
المنازعة التي وقعت بين الأوصياء والحاشية، فعزل الأمراء أنفسهم، فعزر
ابن خلدون التفهنى ورفيقه بالحبس وأبطل الوصية بطريق باطل لظنه
أن ذلك يرضى السلطان، فلما بلغ السلطان ذلك أنكره وأمر بابقاء الوصية
على حالها، ووصفه العيني كما تقدم بالطيش والبخل والعجب وبالغ في ٥
ذمه. وليس كما قال فقد أثنى عليه طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ والده ووصفه
بالبراعة في الفنون العلمية[1]، وقد قرأت بخطه لغزا [في القلم - ٢] في غاية
الجودة خطا ونظما، وكان كثير الوقيعة في [حق - ٣] كتاب السر
لاقتصارهم على ما رسمه لهم شهاب الدين بن فضل الله وتسميتهم ذلك
المصطلح وغضهم ممن لا يعرف ذلك، وحاول مرارا أن يغير المصطلح ١٠
على طريقة أهل البلاغة ويعتنى بمراعاة المناسبة، وكان ممن قام في إنكار
ذلك والتشنيع عليه القاضي ناصر الدين ابن الفاقوسى كبير الموقعين، فلما
رأى ذلك منه غضب عليه وعزله وقرر عوضه صدر الدين أحمد بن
القاضي جمال الدين القيسرى المعروف بابن العجمى، فلما مات الكلستاني
عاد الفاقوسى إلى وظيفته. ١٥

وفيها مات همام الدين[4] همام الرومى الحنفى - وهو بضم الهاء

(١) في الضوء « قلت ليس في كلام العيني ما يمنع هذا بل هو متفق مع شيخنا في المغنى » .
(٢) سقط من الضوء .
(٣) من س .
(٤) ترجم له في الضوء ١٠/٢٠٩ بما نصه « همام كذلك » يريد أنه مثل الذى =

و التخفيف ـ وقد ولى قضاء الاسكندرية وكان فاضلا خيرا ، و شمس الدين بن منهال و إمام الصالحية [شمس - ١] الدين الغزاوى ٢ وضياء الدين الآخنائى ، و شمس الدين المصرى قيم الاحباس ، و أخو القزوينى نقيب الحنفى ، و محمد ٣ الكبير خادم الشيخ صالح و عبد القادر ٤ الحنبلى شنق نفسه بسبب قضية ٥ اتفقت له مع السالمى فأخرج المناوى وظيفته بالزاوية قرأت ذلك بخط الزبيرى

= قبله فى الضبط وهو « همام بضم الهاء و التخفيف بن أحمد الخوارزمى القاهرى الشافعى و يسمى محمدا أيضا ، مضى فى المحمدين الرومى الحنفى والد الكمال ابن الهمام واسمه عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود كان فاضلا خيرا ولى قضاء الإسكندرية و مات بها سنة إحدى ، ذكره شيخنا فى إنبائه .

(١) من ب ، و فى الثلاثة الأخرى بياض .

(٢) كذا فى م و ب وفى س بلا نقط اصلا ، وفى با الغزاوى (بتشديد الزاى) .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٢٤ كما هنا .

(٤) ترجم له فى الضوء ٤/ ٣٠٠ بما نصه « عبد القادر الحنبلى شنق نفسه فى سنة إحدى بسبب قضية اتفقت له مع السالمى فأخرج الصدر المناوى وظيفته بالزاوية ، ذكره شيخنا فى آخر وفياتها من إنبائه و قال : قرأت ذلك بخط الزبيرى » قلت و قد رأيت بخط الشمس محمد بن سلمان الدمشقى ما ملخصه « شيخ زاوية الحمصى المجاورة للدكة من المقسم نسب اليه أنه خرب كثيرا من أوقافها و رفع أمره إلى الحكام فطلبوا منه كتاب وقفها و رسم عليه فطلع خلوته من الشيخونية ليجىء به فشنق نفسه بها و استقر بعده ابنه فى وظيفته بالشيخونية و فى مشيخة الزاوية و لم يلبث أن احترق فانه كان له ملك بباب البحر بجوار المقسم أيضا فوقع فيه حريق فقام ليطفيئه فوقع فى النار فاحترق فيما قيل فاستقر فى مشيخة الزاوية عوضه الشمس المشار إليه .

سنة اثنتين و ثمانمائة

فى ثانى المحرم صرف بدر الدين العينى عن الحسبة و استقر جمال الدين محمد[١] بن عمر الطنبذى الشهير بابن عرب فباشرها إلى نصف ربيع الآخر، ثم صرف و أعيد العينى ثم ناب فى القضاء فى أواخر ربيع الآخر[٢] عن الملطى.

و فيه[٣] / بدا تنم نائب الشام باظهار العصيان وكان كاتب الأمراء، ٥ ١٦٦

(١) ترجم للطنبذى فى الضوء ٨ / ٢٥٠ ترجمة ممتعة و تعرض فيها لولايته الحسبة و فيها مخالفة لما هنا، و نصها « و ناب فى القضاء بل ولى الحسبة و وكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء، و قد سبق فى ص ٣٤ فى حوادث سنة (٨٠١) أن بدر الدين العينى استقر فى الحسبة عن المقريزى فى مستهل ذى الحجه سنة (٨٠١) و هى أول ولاياته لها ثم صرف عنها و استقر عوضه محمد بن عمر الطنبذى، قرأت ذلك فى تاريخ العينتابى ثم أعيد العينتابى فى رابع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين ثم عزل عنها بعد شهر وأعيد المقريزى . ووقع هناك فى التعليق « وفى م محمود » خطأ، و فى البدائع ١/٣١٨ ما يخالف ذلك و نصه « و لما كان يوم الإثنين ثامن عشر شوال سنة (٨٠١) . . . خلع السلطان على الشيخ بدر الدين محمود العينى واستقر به محتسب القاهرة عوضا عن التقى المقريزى و هى أول وظائف العينى بمصر، فما فى الإنباء يعارض ما فى الضوء و هو قوله « ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء » فتدبر.

(٢) كذا فى س وهو الصواب نظرا للسياق، و وقع فى الأصول الثلاثة «الأول».

(٣) الضمير يعود إلى المحرم و هو مخالف لما فى النجوم ١٢/١٨٠ و نصه « و فى أواخر ذى الحجة (أى من سنة إحدى) قدم الخبر أن تنم نائب الشام خرج عن الطاعة » و قد سبق فى حوادث سنة إحدى و ثمانمائة ص ٣٠ خلاف ما فى الإنباء والنجوم فراجعه.

فأطاعه نائب صفد ونائب طرابلس كما تقدم[1] وتأخر عنه نائب حلب، وأطلق جماعة من الأمراء المحبوسين وتقوى بهم.

وفيه وقع بين العشير وهم عربان الشام اختلاف، فقتل منهم فى المعركة نحو عشرة آلاف نفس على ما قيل.

٥ وفى الحادى[2] والعشرين من المحرم وصل الحاج وأميرهم شيخ المحمودى الذى ولى السلطنة بعد وكانت السنة شديدة المشقة للحر وموت الجمال وكثر الفقراء فى الركب، فتحيل عليهم المذكور بأن نادى بينبع: من كان فقيرا فليحضر خيمة أمير الركب ليأخذ عشرة دراهم وقميصا فلما حضروا أعطاهم ورسم عليه من جهة صاحب ينبع وألزمه

١٠ باقامتهم عنده إلى أن يجهزهم فى المراكب؛ ووقع فى الركب الشامى من الموت فجأة أمر عجيب حتى كان الرجل يمشى بعد ما أكل وشرب واستراح فيرتعد ويقع ميتا، فمات منه خلق كثير.

وفى المحرم استقر ابن السائح الرملى فى خطابة القدس، بذل فيها

---

(١) أى فى ص ٣٠.

(٢) لم يتعرض فى النجوم ١٢ / ١٨٠ فى هذا التاريخ لوصول الحاج وأميرهم شيخ المحمودى، وإنما فيه «أن السلطان الملك الناصر ركب من قلعة الجبل ومعه الأمير الكبير أيتمش البجاسى والوالد وسائر الأمراء ونزل إلى تربة أبيه ... وزاره» ومثله فى البدائع ١/٣١٩، وفى ترجمة شيخ المحمودى من الضوء ٣/٣٠٨ التى استغرقت نحو صفحتين ونصف «أنه تأمر على الحاج سنة إحدى وثمانمائة بعد موت» أستاده ولم يتعرض المؤلف لهذه الحادثة فى حوادث سنة (٨٠١).

ثمانين

ثمانين ألفا فصرف ابن غانم النابلسى .

و فى ليلة السابع عشر من المحرم زلزلت دمشق لكنها كانت لطيفة .

و فى الثامن من صفر قبض الأمير تنم على أحمد[1] بن خاص ترك شاد الدواوين بالقاهرة ، و كان الملك الظاهر جهزه لتحصيل[2] الأموال المتعلقة بالسلطنة فى البلاد الشامية ، فتسلمه علاء الدين ابن الطبلاوى و استصفى ٥ جميع ما معه من مال و غنم و غير ذلك ، ثم بسط يده فى الظلم و المصادرة ورمى السكر[3] و غيره على التجار و ذوى الأموال حتى من الفقهاء و الأيتام ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٢٩٢ بما نصه «أحمد بن خاص شهاب الدين الحنفى أحد الفضلاء المتميزين أكثر من الاشتغال بالفقه و الحديث ليلا و نهارا و كتب كثيرا و جمع و درس ، مات فى سنة تسع - قاله البدر العينى ، فراجعنا وفياتها فى الإنباء فوجدناه ترجم له فيها كما ترجم له فى الضوء و سماه شهاب الدين أيضا غير أنه قال : التركى ، و هنا : ترك ، فى الأصول الأربعة .

(٢) كذا فى باوب ، و فى س و م « لتجهيز » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / من ص ١٨١ إلى أوائل ص ١٩٠ فى حوادث هذه السنة ، و فى طيها حوادث و ماجريات عظمية غير أنها ليست كحادثة الإنباء فانه فى النجوم لم يتعرض لحادثة أحمد بن خاص التركى مع ابن الطبلاوى و نصها « ثم إن تنم استدعى الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى المقدم ذكره فى ترجمة الملك الظاهر برقوق لما صودر و حبس بخزانة شمائل ثم نفى و خلع عليه و أقامه متحدثا فى أمور الدولة كما كان فى ديار مصر ، فأخذ ابن الطبلاوى هذا فى الإخاش فى أمر الشاميين و طرح عليهم السكر الواصل من الغور ، و بهامشه « هو غور فلسطين و هو حوض نهر الشريعة الكبير المسمى نهر الأردن » =

فكثر الدعاء على الأمير تنم بهذا السبب و أبغضته عوام الناس و أكثر خواصهم .

و في الثاني عشر (١) من صفر حلف الأمير تنم الأمراء و كان أطلق

= بحيث أنه طرح ذلك على الناس حتى على الفقهاء و نقباء القضاة ، فتنكرت القلوب عليه و تقدم الخبر بهذا كله إلى الديار المصرية ، فتحقق عند ذلك أعيان الدولة عصيان تنم وصرح الأمراء الخاصكية بأن الأمير الكبير أيتمش و الوالد وجماعة من أكابر الأمراء بالديار المصرية قد وافقوا تنم على ذلك و كاتبوه بالخروج و لم يكن لذلك صحة فأخذ الأمراء الخاصكية وكبيرهم يشبك الشعباني الخازندار في التدبير على أيتمش و رفقته واتفقوا على أمر يكون فيه زوال أيتمش وأصحابه وعلموا السلطان الملك الناصر فرجا بقول يقوله إلى أيتمش ، فلما كان يوم الخميس سادس شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ثمانمائة ، فساق طلب السلطان من الأمير أيتمش الترشيد و أنه سمع طلبه ، فطلب في الحال الخليفة و القضاة والسراج البلقيني ومفتي دار العدل فحضروا وقام سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الجيش و الخاص وادعى على الأمير الكبير أيتمش أن السلطان قد بلغ رشده وشهد عدة من الأمراء الخاصكية بذلك و لم يكن لذلك صحة . فحكم القضاة بعد البينة برشد السلطان وخلع على الخليفة وقضاة القضاة وعلى الأمير الكبير أيتمش وانفض الموكب .

(١) كذا في س و با ، وفي م « و في عشرين » و في ب « الثالث » و في النجوم ما يخالف ذلك ، فقد تصدى لهذه الحادثة فيه ١٢ / ١٨٠ في حوادث هذه السنة بما نصه: ثم في هذه الأيام (المشار إليه حادي عشرين المحرم فيما سبق) تزايد الاختلاف بين أكابر الأمراء و بين الأمراء الخاصكية واشتدت الوحشة بين الطائفتين . . . وتأكدت الفتنة و شرعت كل من الطائفتين تدبر على الأخرى فأخذ الأمراء يتخوفون الخاصكية من تنم نائب الشام فأرسلوا بتفويض أمور البلاد الشامية إليه فلما وصل ذلك إلى تنم على يد مملوكه سونجبغا في ثالث عشر المحرم و قرئ =

جلبان و آقبغا اللكاش و غيرهما من المحبوسين و أرسل [١] إلى نائب طرابلس بأن يجهز مركبا إلى دمياط لإحضار من بها محبوسا من الأمراء .

و فى صفر قبض على بدر الدين [٢] الطوخى و ألزم بمائة ألف درهم ثمن لحم تأخر عنده فى أيام وزارته للأمير أيتمش فتسلمه شد الدواوين و عصره فباع و اقترض إلى أن حصل الأكثر و ضمنه المهتار [٣] عبد الرحمن ٥ بالباقى فأطلق فهرب فوزن عبد الرحمن عنه المتأخر [٤] .

و فى نصف صفر صرف الشيخ نور الدين البكرى عن الحسبة

= المرسوم الشريف الذى على يده بدار السعادة و فيه أنه يعزل من شاء و يولى من شاء و يطلق من شاء من المسجونين فأرسل أطلق الأمير جلبان الكمشبغاوى الظاهرى المعروف بقراسقل المعزول عن نيابة حلب ثم عن أتابكية دمشق من سجن قلعة دمشق فى ليلة الجمعة رابع عشرين المحرم » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٨١ بما نصه « ثم بعث تنم إلى طرابلس بتجهيز شينى فى البحر إلى ثغر دمياط ليحمل فيه الأمير نوروز الحافظى و غيره من الأمراء الذين بثغر دمياط فبادر الأمير ناصر الدين محمد بن بهادر المؤمنى فتسلم برج الأمير أيتمش بطرابلس و ركب البحر إلى دمياط و قدم إلى القاهرة .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى ثلاثة مواضع و وصفه ببدر الدين محمد بن محمد بن الطوخى الوزير ، و لم يذكر هذه الحادثة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٦٤ بما نصه « عبد الرحمن المهتار مات مقتولا بصفد فى ذى القعدة سنة تسع و كان تامر و غزا الترك و أفسد فيما هنالك بكثرة الفتن - قاله المقريزى » .

(٤) كذا فى م ، و فى الثلاثة الأخرى « عنه بقية المتأخر » .

و أعيد محمد الشاذلي[١] .

و في الثامن و العشرين منه خسفت الشمس و صلى بدمشق صلاة الكسوف بعد العصر و خطب .

و في العشر الأخير من صفر انحل سعر الحبوب و كان ارتفع بسبب
٥ نقص النيل قبل عادته ، و فيه[٢] توجه آقبغا اللكاش و معه جماعة إلى غزة
١٦/الف من جهة نائب الشام فملكها في ربيع الأول و توجه[٣] / جلبان و معه جماعة إلى حلب ليحاربوا نائبها ثم تبعهم الأمير تنم بمن تأخر معه فلما دخل إلى حمص تسلمها و تسلم القلعة و لم يشوش على النائب بل قرر غيره في النيابة ، ثم وصل إلى حماة فحاصرها فاتصل به وصول أيتمش و من معه
١٠ فرجع عنها إلى دمشق و وصل إليه نائب طرابلس فلقه بعد أن خرج

---

(١) ترجم له في الضوء ١٢٢/١٠ بما نصه «محمد الشاذلي المحتسب كان خردفوشيا ثم صار بلانا ثم صحب ابن الدماميني و ترقى إلى أن ولي حسبة مصر ثم القاهرة مرارا بالرشوة.... مع كونه عريا من العلم . . . . بحيث حكى عنه أن ابنا له مرض فعاده جماعة من أصحابه... و قالوا له لا تخف فالله تعالى يعافيه فقال لهم هذا ابن الله مهما شاء فعل فيه . . . . مات في صفر سنة عشر ذكره شيخنا في إنبائه باختصار » .

(٢) أي في صفر، وعبارة النجوم ١٩٠/١٢ «وأما تنم نائب الشام فانه لما عظم أمره بدمشق وتم له ما قصده وجه الأمير آقبغا الطولوني اللكاش في عدة من الأمراء و العساكر إلى غزة فساروا من دمشق في أول شهر ربيع الأول المذكور» .

(٣) أوجز هذه الحادثة هنا وفصلها و شرحها شرحا طويلا في النجوم ١٩٠/١٢ بما نصه « ثم ندب جماعة أخر من كبار الأمراء إلى البلاد الحلبية و خرجوا من دمشق في ثالث شهر ربيع الأول و عليهم الأمير جلبان الكمشبغاوي الظاهري

= المعروف بقراسقل المعزول عن نيابة حلب قديما ومعه الأمير أحمد ابن الشيخ علي نائب صفد كان والأمير يخجا المعروف بطيفور نائب غزة كان وهو يومئذ حاجب دمشق والأمير يلبغا الاشقتمرى والأمير صرق الظاهرى وساروا إلى حلب لتمهيد أمورها ثم قبض الأمير تنم على الأمير بتخاص وعيسى التركمانى وحبسهما بالبرج من قلعة دمشق، ثم خرج تنم فيمن بقى معه من عساكره فى سادسه يريد حلب وجعل الأمير أزدمر أخا اينال اليوسفى نائب الغيبة بدمشق وسار حتى قدم حمص واستولى عليها وولى عليها من يثق به من أصحابه ثم توجه إلى حماة فوافاه الأمير يونس بلطا نائب طرابلس ومعه عسكر طرابلس ونزلوا على مدينة حماة فامتنع نائبها الأمير دمرداش المحمدى بها وقاتل تنم قتالا شديدا وقتل من أصحاب تنم نحو الأربعة أنفس ولم يقدر عليه تنم وبينما تنم فى ذلك إذ ورد عليه الخبر بقيام أهل طرابلس على من بها من أصحابه. وخبر ذلك أنه لما قرب محمد بن بهادر المؤمنى من طرابلس بعث ما كان معه من الملطفات من الديار المصرية لأهل طرابلس فوصلت إليهم قبل قدومه ثم وصل هو بمن معه فى البحر فظنه نائب غيبة يونس بلطا من الفرنج فخرج إليه فى نحو ثلاثمائة فارس من أجناد طرابلس فتبين له أنه من المسلمين فطلبه نائب الغيبة بمن معه فلم يأته وقاتلهم على ساحل البحر فانهزم إلى برج أيتمش وكان تحت حكم ابن المؤمنى المذكور فأصبح الدين أتتهم الملطفات من مصر ونادوا فى العامة بجهاد نائب الغيبة وخطب خطيب البلد بذلك فشرعت العامة فى قتال نائب الغيبة حتى هزموه ونهبوا ما كان معه وتوجه إلى حماة فأرسل تنم الأمير صرق على عسكر كبير لقتال أهل طرابلس فتوجه صرق إليهم وقاتلهم قتالا شديدا مدة تسعة أيام، وبينما تنم فى ذلك ورد عليه الخبر بواقعة الأمير أيتمش مع المصريين وأنه نزل بمن معه فى دار النيابة بغزة وأنه سار بمن معه يريد دمشق فسر تنم بذلك وأذن لنائب غيبته بدمشق وهو الأمير أزدمر بدخول أيتمش ومن معه إلى دمشق وبالقيام فى خدمتهم حتى يحضر =

من طرابلس أن أهلها وثبوا على نائبه [و قتلوه - ١] و قفلوا أبواب البلد الجدد فرجع عليهم و دخلها عنوة و قتل من أهلها مقتلة عظيمة حتى قيل [إن أقل من - ٢ قتل منهم ألف] نفس منهم : مفتى البلد و قاضيها و محدثها و هرب أكثر أهلها ، و من تأخر إما قتل و إما صودر ،

٥ و ممن هرب إلى الديار المصرية قاضى طرابلس الشافعى مسعود و نقيب الأشراف بدر الدين ابن جمال الدين البلدى و أخيرا أن يونس ٣ الرماح

= اليهم ثم لما بلغه عجز صرق عن أهل طرابلس جهز إليها نائبها الأمير يونس بلطا فى طائفة كبيرة من العساكر فسار إليها يونس و دخلها بعد أن هزم ابن المؤمنى و ركب البحر و معه القاضى شرف الدين مسعود قاضى قضاة الشافعية بطرابلس يريدان القاهرة بمن معهما و نهب يونس أموال الناس كافة بطرابلس و فعل فى طرابلس وأهلها ما لا تفعله الكفرة و قتل نحو العشرين رجلا من أعيان طرابلس و قضاتها و علمائها منهم : الشيخ العالم المفتى جمال الدين ابن النابلسى الشافعى والخطيب شرف الدين محمود والقاضى المحدث شهاب الدين أحمد الأذرعى المالكى و قاضى القضاة شهاب الدين الحمصى والقاضى موفق الدين الحنبلى وقتل من عامة طرابلس ما يقارب الالف وصادر الناس مصادرة كثيرة و أخذ أموالهم و سبى حريمهم فكانت هذه الكائنة من أقبح الحوادث وكانت فى الخامس عشر من شهر ربيع الأول المذكور » .

(١) من ب .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « إنه قتل منهم ألف » .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٤٥ بما نصه « يونس الظاهرى و يعرف ببلطا و بالرماح كان من أعيان خاصكية أستاذه ثم رقاه لنيابة حماة ثم طرابلس ثم كان بعده ممن وافق تنما الحسنى نائب الشام و آل أمره الى القبض عليه =

نائب طرابلس أراد إحراق البلد فاشتريت منه بثلاثمائة وخمسين ألف درهم جبيت ممن بقى بها من أهلها وكان اسم نائب النائب المقتول قجقار، والسبب فى قتله وصول مركب من جهة مصر¹ وفيها أميران أحدهما قرر نائبا والآخر حاجبا فدخلوا فى الليل إلى المينا وظنوا أنهم فرنج فخرج أهل البلد مستعدين للقتال فوجدوهم مسلمين فانحلت عزائمهم، ولما علم قجقار أنهم مخالفون لما هو عليه قاتلهم فقتل منهم جماعة، ثم ثار² العوام فنهبوا

= وسجنه بقلعة دمشق ثم قتل بمحبسه فى يوم الخميس رابع رمضان سنة اثنتين وكان جركسيا ردىء الأصل شابا مليحا شجاعا مقداما ظالما غشوما قتل جماعة من طرابلس بل لما عصى مع تنم قتل قاضيها الحنفى والمالكى وخطيبها بغير جرم فلم يلبث أن قتله الله، وبلطا بفتح الموحدة ولام ساكنة ثم مهملة هو باللغة التركية اسم للمسحة الآلة التى يحفر بها .

(١) عبارة النجوم ١٢ / ١٩٠ « وخبر ذلك أنه لما قرب محمد بن بهادر المؤمنى من طرابلس بعث ما كان معه من الملطفات من الديار المصرية لأهل طرابلس فوصلت إليهم قبل قدومه ثم وصل هو بمن معه فى البحر فظنه نائب غيبة يونس بلطا من الفرنج فخرج إليه فى نحو ثلاثمائة فارس من أجناد طرابلس فتبين له أنه من المسلمين فطلبه نائب الغيبة بمن معه فلم يأته وقاتلهم على ساحل البحر فانهزم إلى برج أيتمش وكان تحت حكم ابن المؤمنى المذكور فأصبح الذين أتتهم الملطفات من مصر ونادوا فى العامة بجهاد نائب الغيبة . . . . فشرعت العامة فى قتال نائب الغيبة حتى هزموه ونهبوا ما كان معه وتوجه إلى حماة فأرسل الأمير تنم الأمير صرق على عسكر كبير لقتال أهل طرابلس - الخ » وقد سبق قريبا ذكر ذلك .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/١٩١ فى حوادث هذه السنة بما نصه =

بيت نائب الغيبة فهرب إلى جهة حمص و كسر العوام أبواب القلعة و غلب الذين جاؤا من مصر وولوا و عزلوا و أخذوا ثقل١ الأمراء الغائبين، فلما بلغ النائب أرسل ناسا فى الصلح فتهيأوا لقتالهم، ثم قدم نائب الغيبة قجقار و معه صرق وجماعة فدام القتال أياما إلى أن جاء النائب، و لما هرب ٥ القاضى الشافعى استقر فى القضاء صلاح الدين ابن العفيف و كان يلبس بالجندية ثم باشر فى الديوانية و افتقر جدا فتوجه إلى قاضى طرابلس يستمنحه، فولى مكانه و قبض نائب الشام على بتخاص٢ قبل توجهه إلى حلب، فلما رجع أطلقه بعد شهر .

و فى سادس٣ ربيع الأول ظهر الاختلاف بين الأمراء الخاصكية

= «فأصبح الذين أتتهم الملطفات من مصر و نادوا فى العامة بجهاد نائب الغيبة فخطب خطيب البلد بذلك فشرعت العامة فى قتال نائب الغيبة حتى هزموه و نهبوا ما كان معه فتوجه إلى حماة » و قابل بين ما فى النجوم و بين ما فى الإنباء و تدبر .

(١) كذا فى م ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « مغل » .

(٢) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٩٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم قبض الأمير تنم على الأمير بتخاص و عيسى التركمانى و حبسهما بالبرج من قلعة دمشق » .

(٣) عبارة النجوم ١٢ / ١٨٠ فى حوادث هذه السنة « ثم فى هذه الأيام (الأيام المشار إليها هى قوله سابقا) « ثم فى يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة » . . . . ثم تزايد الاختلاف بين أكابر الأمراء وبين الأمراء الخاصكية » فكلام النجوم صريح فى أن تزايد الاختلاف كان فى أواخر المحرم فظهوره لا بد أن يكون قبل ذلك وكلام الإنباء صريح فى أن ظهوره كان فى سادس ربيع الأول ، فأين الثرى من الثريا .

 و الأمراء

و الأمراء الظاهرية القدم، و ذلك أن أيتمش الأتابك كان معه أكابر الأمراء و عندهم التثبت فى الأمور و ترك العجلة و كراهة الظلم و غير ذلك وكان الأمراء الجدد بخلاف ذلك فلم يتوافقوا، و دبت عقارب التشاحن بينهم إلى أن دبر الأمراء الجدد الأمر فكادوا أيتمش و من معه بأن علموا السلطان أن يدعى[١] أنه بلغ فطلب الخليفة فى هذا اليوم ٥ و قال له بحضرة أيتمش: إنى قد بلغت و أريد أن ترشدنى فأحضر القضاة و أهل الفتوى و ادعى ابن غراب على أيتمش و شهد جماعة من الأمراء و أعذر أيتمش فحكموا برشده و خلع على الجماعة، فتحول أيتمش حينئذ من الاصطبل / الكبير إلى بيته و افترق العسكر فرقتين[٢] إحداهما ١٦٧ / د جراكسة و هم الأمراء الجدد و من معهم، و الأخرى ترك وروم و بعض ١٠ جراكسة مع الأتابك، و أظهر يشبك الخازندار رأس الأمراء الجدد أنه ضعيف وعزم على مسك أيتمش إذا أعاده، فبلغ ذلك أيتمش فحذر منه وألبس مماليكه و من أطاعه وملكوا الأشرفية التى على باب القلعة و وقف أيتمش بالقرب من منزله و وقف تغرى بردى برأس الرميلة من جهة الشيخونية و فارس من جهة مدرسة حسن، فلما بلغ ذلك يشبك ركب ١٥

---

(١) سبق النقل عن النجوم قريبا فى أمر هذه الحادثة .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٨٤ فما بعدها فى حوادث هذه السنة بزيادة كثيرة عما هنا، وعنوانها « ذكر الواقعة بين الأتابك أيتمش وبين يشبك وغيره و لما كان ليلة الإثنين عاشر شهر ربيع الأول، ثم أطال النفس فى تفصيل هذه الحادثة بما لا مزيد عليه فى عدة صفحات .

فيمن أطاعه و دقت الكوسات تحت القلعة و وقف بيبرس قريب السلطان عند حدرة البقر و طلع إلى القلعة سودون طاز[١] وسودون الماردانى[٢] و يلبغا الناصرى و اينال باى و ابن قجماس و غيرهم[٣] من الأمراء الجدد و قد حصنوا القلعة ، و وقع القتال[٤] بين الطائفتين من ليلة عاشر ٥ ربيع الأول فلم يلبث أيتمش أن انهزم هو و من كان معه وثبتت الهزيمة على الباقين ، فتوجهوا من يومهم وأخذوا خيولا [٥]خواص من سرياقوس للسلطان و توجهو إلى بلبيس فباتوا بها و أفسد المماليك السلطانية بعد هرب أيتمش ، و تبعهم الزعر و العوام فنهبوا[٦] مدرسة أيتمش و وكالته

---

(١) فى النجوم ١٢ / ١٨٧ « سودون من على بك طاز » .

(٢) فى النجوم « و سودون الماردانى رأس نوبة النوب » .

(٣) فى النجوم « و بكتمر الركنى و دقماق المحمدى المعزول عن نيابة ملطية وشيخ المحمودى (أعنى المؤيد) و آقبغا الطرنطاى و الجبع ألوف وجماعة أخر من الطبلخانات و العشرات » .

(٤) فى النجوم ١٢ / ١٨٧ « ووقع القتال بين الطائفتين من وقت العشاء الآخيرة إلى باكر النهار » .

(٥) فى النجوم ٢ / ١٨٨ « وانهزم من بقى معه من الأمراء المذكورين والمماليك وقت الظهر من يوم الإثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ثمانمائة ومروا قاصدين إلى جهة الشام حتى نزلوا بسرياقوس فأخذوا من الخيول السلطانية التى كانت بها من جيادها نحو المائة فرس ثم ساروا إلى نحو البلاد الشامية » .

(٦) كذا فى ب وهو الصواب ، ووقع فى الأصول الثلاثة تحريف أعرضنا عنه ، و فى النجوم ١٢ / ١٨٩ « وامتدت الأيدى إلى بيوت الأمراء ... حتى نهبت الزعر مدرسة أيتمش و أخذوا جميع ما كان فيها حتى حفروا قبر والده =

و رموا النار فى الربع الذى بجوارها حتى بادر أبو بكر الحاجب إلى طفيها فهدمت من الربع جانبا ، و نهبوا جامع آقسنقر[١] المجاور لبيته و نهبوا تربة خوندزهرا بنت الناصر و سرى النهب فى بيوت الأمراء الهاربين حتى كادوا أن ينهبوا الدهيشة التى عمرت فى أيام أيتمش للمارستان و كسر الزعر حبسى[٢] القضاة و أخرجوا من كان فيها ، و استمر مع ٥ أيتمش فى الهزيمة تغرى بردى و أرغون شاه و فارس و يعقوب شاه و دونهم من الطبلخانات شادى خجا و آقبغا المحمودى و غيرهما و دونهم من العشراوات ، و كثر النهب من الزعر و أوباش الترك فى بيوت الناس بعلة الهاربين و نهبوا بعض زرائب الفلاحين بصنافير و نهبوا جمال جماعة .

و فى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول صرف أحمد بن الزين من ١٠ ولاية القاهرة و استقر قرابغا[٣] مفرق[٤] فمات ثانى يوم فاستقر بلبان

= الذى كان بها .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٨٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ونهبوا جامع آق سنقر المجاور لدار أيتمش و استهانوا حرمة المصاحف بها ثم نهبوا مدرسة السلطان حسن و انتهبوا بيوتا كثيرة من بيوت المنهزمين فكان الذى أخذ من بيت الوالد فقط من الخيل و القماش و السلاح و غير ذلك ما يزيد قيمته على عشرين ألف دينار » .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٨٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم كسر الزعر حبس الديلم و حبس الرحبة و أخرجوا من كان بهما من أرباب الجرائم و صارت القاهرة فى ذلك اليوم غوغاء من غلب على شىء صار له وقتل فى هذه الواقعة من الطائفتين جماعة كبيرة من المماليك و غيرهم » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢١٤ بما نصه « قرابغا مفرق والى القاهرة مات من =

الجركسى ثم صرف فى يومه و أعيد ابن الزين[1]، ثم كثر النهب داخل القاهرة فنزلت جماعة من الأمراء و حاربوهم ، فعمد ابن الزين إلى جماعة من المحبوسين فى خزانة شمائل فقطع أيدى بعض و ضرب جماعة بالمقارع و أشهرهم و نادى عليهم جزاء من ينهب بيوت الناس ، فسكن الحال قليلا ٥ ثم فتحت أبواب القاهرة و نزعوا السلاح ، و استمر هرب أيتمش[2] و من معه إلى الشام فوصلوا غزة فوجدوا آقبغا اللكاش قد ملكها ، فأكرمهم و أنزل أيتمش بدار النيابة ، / و توجه فارس الحاجب إلى الشام تقدمة لهم يخبر نائب الشام بأخبارهم ، فرجع نائب الشام إلى دمشق ثم وصل أيتمش و من معه فى خامس ربيع الآخر فتلقاهم النائب و بالغ فى إكرامهم ، ١٠ و بلغ ذلك نائب حماة و نائب حلب فراسلا أيتمش بالطاعة و عرض

= جراحة كانت به فى سنة اثنتين ذكره المقريزى فى الحوادث وكذا شيخنا» .

(٤) كذا فى الضوء كما سبق ، وفى س بلا نقط ، و فى با « معر ر » وفى م «بتفرق» وقد سقط من ب . وقد ارتبك فى تصحيحه مصحح النجوم ١٢ / ١٩٢ ونصه: قرابغا مغرق؛ و بهامشه « فى هامش (م) مفرق » بالفاء ، و قد بحثنا كثيرا عنها فلم نجدها فى غير الأصول ، وحادثة بلبان مع ابن الزين ذكرها فى النجوم ١٢/١٩٢ فراجعها .

(١) هو الأمير شهاب أحمد بن عمر بن الزين ـ كما فى النجوم ١٢ / ١٩٢ .

(٢) تصدى لذكر هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٩٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و أما الأمير تم فانه لما جاءه خبر أيتمش و أصحابه ترك حصار حماة وعاد الى دمشق ثم خرج إلى لقاء أيتمش وأصحابه فى خامس شهر ربيع الآخر الى ظاهر دمشق فلما عاينهم ترجل عن فرسه و سلم عليهم و بالغ فى إكرامهم =

النائب على أيتمش الحكم و بذل له الطاعة ، فامتنع و قال : كلنا لك تحت الطاعة ، ثم وصل دمرداش[1] نائب حماة فى نصف ربيع الآخر إلى دمشق فبالغ تنم فى إكرامه فأقام خمسة أيام ثم رجع إلى حماة فتجهز و رجع إليهم ، و برز نائب حلب إلى جهة الشام فخالف الحاجب و ركب عليه فى جماعة فكسره النائب و قبض عليه و توجه بالعسكر إلى دمشق فوصل ٥ فى نصف جمادى الآخرة ، و كان الأمراء بمصر قد ظنوا أن نائب حلب معهم فأرسلوا إليه مددا من المال صحبة قاصد فى مركب فألقتها الريح بعكا ، فبلغهم مخامرة النائب فراسلوا نائب الشام فأرسل إليهم من تسلم المال منهم و قبض بعد هرب أيتمش على جمع كثير ممن كان ينسب إلى هواه فحبسوا بالقلعة و بالإسكندرية و غيرها ، و أطلق سودون قريب السلطان ١٠ من الإسكندرية و أحضر[2] تمراز و نوروز من دمياط و استقر بيبرس

= وعاد بهم إلى دمشق وقدم إليهم تقادم جليلة لا سيما الوالد فان تنم قام بخدمته زيادة عن الجميع حتى يزول ما كان عنده حسب ما تقدم ذكره و سببه أنه كان وغر خاطر أستاذه الملك الظاهر برقوق عليه حتى عزله عن نيابة حلب فأخذ تنم يعتذر إليه و يتلطف به حتى زال ما كان عنده من الكائن القديمة وصار من أعظم أصحابه وحلفه على موافقته وحلف له و وعده بأمور كثيرة يستحيا من ذكرها » .

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٩٤ بما نصه « ثم قدم دمرداش بعد ذلك بأيام إلى دمشق فخلع عليه تنم باستمراره على نيابة حماة وأنعم عليه بأشياء كثيرة و توجه إلى حماة ثم أخذ الجميع بالتأهب إلى قتال المصريين » .

(٢) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ /١٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم بعد أيام خلع السلطان على الأمير نوروز الحافظى باستقراره رأس نوبة الأمراء=

قريب السلطان أتابكا و سودون طاز أمير آخور و نوروز رأس نوبة و سودون دويدارا و تمراز أمير مجلس ، ثم اتفق رأيهم على غزو الشام و خالفهم فى ذلك بعض المماليك .

و فى تاسع عشر ربيع الأول قبض على سعد الدين بن غراب ناظر الخاص و أخيه الوزير و ابن قطينة و علاء الدين شاد الدواوين و قطلوبك الأستادار وكان ابن غراب زوج ابنته ، و استقر بدر الدين ابن الطوخى فى الوزارة و شرف الدين ابن الدمامينى فى نظر الخاص و الجيش ثم صرفا بعد سبعة أيام و أعيد ابن غراب و أخوه إلى وظائفهما و تسلما الطوخى و ابن الدمامينى ، ثم استقر ابن الدمامينى فى قضاء الإسكندرية و استقر أخوه محتسبا ، ثم أفرج عن قطلوبك و ابن قطينة و شاد الدواوين على مال .

و فى آخر ربيع الآخر استقر الشيخ ايننا (١) التركمانى فى مشيخة

= و على الأمير تمراز باستقراره أمير مجلس و على الأمير سيدى سودون باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن بيبرس وكانت شاغرة منذ انتقل بيبرس عنها إلى الأتابكية وهذا كله بعد أن ورد الخبر على السلطان الملك الناصر بخروج الأمير تنم من دمشق يريد القاهرة فعندئذ أمر السلطان بأن يخرج ثمانية أمراء من مقدمى الألوف بألف وخمسمائة مملوك من المشتروات وخمسمائة مملوك من مماليك الخدمة وأن يخرجوا فى أول جمادى الآخرة فمنهم من أجاب و منهم من قال : لا بد من سفر السلطان ، و اختلف الرأى و انفضوا على غير شىء » .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة . و فى ب « اينبا » و فى الضوء ٢ / ٣٢٦ فى ترجمة الشيخ أصلم « اينبا » و فى البدائع « اقبيا » و الله أعلم .

سرياقوس عوضا عن أصلم (١) بن نظام الدين الأصبهانى و استقر الشيخ شرف الدين بن التبانى فى مشيخة القوصونية عوضا عن ابينا ؟ .

و فى ليلة الخميس العاشر من جمادى الأولى حصل بمكة مطر عظيم انصب كأفواه القرب ، ثم هجم السيل فامتلأ المسجد حتى بلغ إلى القناديل و امتلأت و دخل الكعبة من شق الباب وكان فى جهة الصفا مقدار قامة وبسطة ، فهدم من الرواق الذى يلى دار العجلة عدة أساطين و خربت منازل كثيرة و مات فى السيل جماعة .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٢٢٦ بما نصه «أحمد بن إسحاق بن عاصم بن محمد بن عبد الله الجلال بن النظام بن المجد بن السعد الأصبهانى الخانكى شيخ خانكتها الحنفى و يعرف بالشيخ أصلم وبخط العينى «اسلام» ولد فى حدود الستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة و تفقه بأبيه و غيره و ولى مشيخة خانقاه سرياقوس كأبيه فحمدت سيرته فيها إلى الغاية وكان جميلا فصيحا بهيا مهابا له فضل وافضال و مكارم اختص بالظاهر برقوق وقتا ، ثم تغير عليه (راجع سبب تغيره عليه فى النجوم ١٢/٣٨) وصرفه عن المشيخة المشار إليها بعد موته فأقام بها حتى مات فى خامس عشرى ربيع الآخر أو الأول سنة اثنتين (وسيأتى ذكر وفاته فى وفيات هذه السنة) ورام أهل الخانقاه رجم نعشه لبغضهم له فمنعوا و استقر بعده فى المشيخة ابنيا؟ شيخ الخانقاه القوصونية . قال العينى : وكان خاليا عن سائر العلوم ينسب إلى علم الحرف و ليس بصحيح إنما كان يجمع من أموال الخانقاه ويطعم الناس من غير استحقاق و يجتمع فى مجلسه الأراذل وأصحاب الملاهى والمغانى ، وذكر المقريزى فى عقوده أنه لم ير فى شيوخ الخوانك من يدانيه فى حشمته ورياسته ومروءته وتجمله وافضاله عفا الله عنه ، وأبوه من المائة قبلها » .

و فى هذا[١] الشهر تجهز تنم و من معه للسفر إلى جهة الديار المصرية
/ فبلغ ذلك أهل مصر فحصنوا القاهرة بالدروب، و توجه[٢] عسكر الشام
فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة، إلى غزة .
و فى ثامن عشر جمادى الأولى[٣] صرف بدر الدين العينى عن الحسبة
٥ و استقر تقى الدين المقريزى .
و فى ثانى جمادى الآخرة استقر نور[٤] الدين الحكرى[٥] فى قضاء
الحنابلة و صرف موفق الدين ابن نصر الله .
و فيها أرسل الأمراء من مصر المهتار عبد الرحمن إلى الكرك نائبا
بها و أمر بالقبض على سودون الظريف من غير أن يعلم فأظهر أنه حضر
١٠ بسبب أمر اخترعه، فلما و صل إليها استشعر النائب بذلك فركب عليه،

(١) المشار إليه هو جمادى الأولى و لم يتعرض فى النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة لحادثة التجهز فيه كما هنا بل إنه لم يتعرض لحوادثه .
(٢) أشار فى النجوم ١٢/١٩٩ فى حوادث هذه السنة إلى هذه الحادثة بما نصه « ثم قدم الخبر على السلطان بأن عساكر تنم خرجوا من دمشق فى يوم خامس عشرى جمادى الآخرة » و قابل بين قول النجوم . خامس عشرى جمادى الآخرة و بين قول الإنباء : فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة . و عليه فلعل صواب ما فى النجوم « خامس عشر » ليطابق ما فى الإنباء .
(٣) هذه الحادثة نبه عليها المؤلف فى حوادث سنة (٨٠١) ص ٤٠ بما نصه « ثم أعيد العينتابى فى رابع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين ثم عزل عنها بعد شهر و أعيد المقريزى » ، و مقتضى قوله « بعد شهر أنه صرف عنها فى خمس عشر جمادى الأولى » فذكر حوادث جمادى الأولى بعد ذكر حوادث جمادى الآخرة وقع على غير ترتيب ، و قد وقع مثل هذا فى غير ما موضع من الكتاب .
(٤) كذا فى ب و با ، و فى س ثم « بدر » .
(٥) كذا فى الأصول الأربعة و قد سبق ص ١٠ « الحنبلى » فتدبر .

فهرب فكبس منزله فوجد فيه التقليد، فوقعت فتنة كبيرة قتل فيها قاضى الكرك و موسى ابن القاضى علاء الدين و جماعة من أكابر البلد .

و فى صفر و قع الوباء بالباردة و السعال و مات منه جماعة واستمر إلى نصف السنة .

و فى رابع[1] رجب خرج الملك الناصر فرج و من معه من عساكر مصر إلى جهة الشام لمحاربة المخالفين فسار السلطان فى ثامن الشهر المذكور، و اتفق خروج نائب الشام من دمشق بعد من تقدمه من العساكر فى تاسع رجب و سار من قبة يلبغا فى الحادى عشر منه فوصل إلى غزة

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ١٩٩ بسياق غير سياق المؤلف بما نصه « فلما كان يوم الإثنين رابع شهر رجب نزل السلطان الملك الناصر من القلعة إلى الريدانية، وفى ص ٢٠٤ « وأما السلطان الملك الناصر فانه لما سار بعساكره من الريدانية و استقل بالمسير من يومه حتى نزل على منزلة تل العجول خارج مدينة غزة فى ثامن عشر رجب وأقام به يومه فلم يلبث إلا و جاليش الأمير تنم طرقه و مقدم العسكر المذكور الوالد و صحبته من أكابر الأمراء و النواب آقبغا الجمالى نائب حلب و دمرداش المحمدى نائب حماة و ألطنبغا العثمانى نائب صفد و جقمق الصفوى نائب ملطية و جماعة أخرى من أكابر الأمراء وهم أرغون شاه أمير مجلس و فارس الحاجب وآقبغا الطولوتمرى اللكاش و يعقوب شاه وجماعة كبيرة من الأمراء و العساكر فركبت العساكر المصرية فى الحال و قاتلوهم من بكرة النهار إلى قريب الظهر . . . إلى أن خرج من جاليش عسكر تنم دمرداش المحمدى نائب حماة بمماليكه و طلبه ثم تبعه ألطنبغا العثمانى نائب صفد بطلبه و عساكره ثم صراى تمر الناصرى أتابك حلب بمماليكه ثم جقمق الصفوى نائب ملطية بطلبه و مماليكه ثم فرج بن منجك أحد أمراء الألوف بطلبه و مماليكه ثم تبعهم عدة أمراء أخر فعند ذلك انهزم الوالد بمن بقى معه إلى نحو=

فى ثامن عشره[1] فالتقى جاليش[2] السلطان بجاليش نائب الشام، و خرج آقبغا اللكاش و خامر دمرداش المحمدى نائب حلب و دخل فى طاعة السلطان، وكذلك ألطنبغا العثمانى نائب صفد و غيرهما لتمام ثمانية عشر أميرا و جمع جم من المماليك فتمت الكسرة على الباقين و كان ذلك
٥ قبل تل العجول[3]، فلما وصلت المنهزمة إلى نائب الشام تغيظ عليهم و أراد مسك بعض أكابرهم فهربوا منه إلى السلطان منهم بتخاص و المنقار[4] و فرج ابن منجك، و دخل العسكر المصرى إلى غزة منتصرا و كانوا فى قلة من العليق فوجدوا بها ما يفوق الوصف فاطمأنوا وطابت أنفسهم واستمرت هزيمة المنهزمة من الشاميين إلى الرملة، فوجدوا نائب الشام قد نزل بها
١٠ فأخبروه بما اتفق لهم فعنفهم، فاعتذروا بأن سبب ذلك مخامرة من خامر من الأمراء فعذرهم، ثم لم يلبث أن وافاه[5] قاضى القضاة الشافعى

= الأمير تم وملك السلطان الملك الناصرمدينة غزة ونزل على مصطبة السلطان»

(١) راجع التعليق السابق فان فيه الكفاية .

(٢) بهامش النجوم ١٢ / ٢٠٠ «الجاليش» (جاليش) اسم لعلم من الأعلام التى كانت تحملها حيوش المماليك فى الحروب وكان من الحرير الأبيض المطرز تعلق فى أعلاه خصلة من الشعر . و الجاليش كلمة تركية معناها مقدمة القلب، و سمى بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان فى المواضع التى يحضرها يكون عادة فى قلب الجيش .

(٣) بهامش س « تل العجول مكان معروف فى طريق الشام هو عند غزة » وبهامش النجوم ١٢ / ٢٠٤ « هى جهة بين عكا والعاندية » .

(٤) لم يذكره النجوم فيمن هرب إلى السلطان و قد ذكر فرج بن منجك كما سبق آنفا عن النجوم .

(٥) فصل هذه الحادثة فى النجوم ١٢ ٢٠٥ و بينها بيانا شافيا بما نصه « و أما =

= العسكر السلطاني المصري فانهم لما دخلوا إلى غزة بلغهم أن تنم إلى الآن لم يصل إلى الرملة بعساكره و إنما الذي قاتلهم هو جاليش عسكره فكثر عند ذلك تخوفهم منه . . . . و عملوا بسبب ذلك مشورة فاتفق الرأى أن يتكلموا معه فى الصلح و أرسلو إليه من غزة قاضي القضاة صدر الدين المناوى الشافعي و معه المعلم نصر الدين محمد الرماح أمير آخور وطغاى تمر مقدم البريدية فخرجوا الجميع من غزة فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب وكتب لتنم صحبتهم أمان من السلطان و أنه باق على كفالته بدمشق إن أراد ذلك وإلا فيكون أتابك العساكر بمصر و إليه تدبير ملك ابن أستاذه الملك الناصر فرج لا يشاركه فى ذلك أحد، ثم كتب إليه أعيان الأمراء يقولون أنت أبونا و أخونا وأستاذنا فان أردت الشام فهى لك، وإن أردت مصر كنا مماليكك وفى خدمتك فصن دماء المسلمين و دع عساكر مصر فى قوتها فان خلفنا مثل تيمورلنك . فسار إليه القاضي برفيقيه حتى وافاه بمدينة الرملة وهو بمخيمه على هيئة السلطان و الأتابك أيتمش عن يمينه والوالد عن يساره وبقية الأمراء على منازلهم . . . . فلما عاين تنم قاضي القضاة المذكور قام له و اعتنقه و أجلسه بجانبه فحدثه قاضي القضاة فى الصلح وأدى له الأمان ووعظه وحذره الشقاق والخروج عن الطاعة ثم كلمه ناصر الدين الرماح و طغاى تمر بمثل ذلك . . . وأن السلطان هو ابن الملك الظاهر برقوق ليس له من يقوم بنصرته غيرك فقال تنم أنا مالى مع السلطان كلام و لكن يرسل إلى يشبك و سودون طاز وجركس المصارع وعدد جماعة أخر كثيرة و يعود الأمير الكبير أيتمش و جميع رفقته على ما كانوا عليه أولا ، فان فعلوا ذلك و الا فما بيني و بينهم الا السيف وصمم على ذلك فراجعه قاضي القضاة غير مرة فيما يريده غير ذلك فأبى إلا ما قاله فعند ذلك قام القاضي من عنده فخرج معه تنم إلى ظاهر مخيمه يوادعه فلما قدم صدر الدين المناوى على الملك الناصر و أعاد عليه الجواب قال السلطان أنا ما أسلم لالاتى لأحد (يعنى عن يشبك الشعبانى) وانفض الأمراء و قد أجمعوا على قتاله و ركب تنم بعساكره من مدينة الرملة يريد جهة غزة وركب السلطان بعساكره من غزة =

صدر الدين المناوى رسولا من السلطان فى الصلح يعرض عليه نيابة الشام
على ما كان عليه فى الأيام الظاهرية و ما ينبغى من زيادة على ذلك
أو الوصول إلى باب السلطان و يكون أكبر الأمراء بمصر ، فأظهر الإجابة
و وعظه القاضى وخوفه و حذره من التعرض لفساد الأحوال و الشقاق ،
٥ فانتظره بالجواب أياما و صرفه بجميل و بالغ فى إكرامه ، وكان ذلك
فى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب ، فرجع القاضى يوم الخميس فوصل
يوم الجمعة و أخبر العسكر بما اتفق ، ثم وصل كتاب نائب الشام/ يقول: ١/ الف
أنا مستمر على طاعة السلطان وما أريد إلا أن أكون نائب الشام لكن
بشرط أن يعود أيتمش على ما كان عليه بالقاهرة و أن يسلم السلطان
١٠ لى يشبك و جركس المصارع و سودون طاز و نحوهم من المماليك
الذين على رأيه[1] و أن يعاد جميع الأمراء الذين مات عنهم الملك الظاهر
على ما كانوا عليه فلما تحقق السلطان ذلك أرسل الجواب بالاستعداد
للقتال، فركب نائب الشام من الرملة إلى جهة غزة و ركب السلطان من
غزة إلى جهة الرملة ، فالتقى العسكران بأم حسن[2] من بريد واحد على

= بريد الرملة إلى أن أشرف على الجيتين ؟ قريب الظهر معاين تنم و قد عبأ عساكره وهم نحو الخمسة آلاف فارس و نحو ستة آلاف راجل و صف الأطلاب فعبأ أيضا الأمراء عسكر السلطان ميمنة و ميسرة و قلبا فى قلب فى قلب و لكل جماعة رديف وكان ذلك تعبئة ناصر الدين المعلم أخذت أنا هذه التعبئة عن الأتابك آقبغا التمرازى عنه ـ انتهى، ثم تقدم العسكران ـ وساق الحادثة إلى أن قال ص ٢٠٧ : ولما قبض على تنم ـ الخ .

(١) وقع فى الأصول الاربعة « رأيهم » .

(٢) كذا فى ب و م و فى س « بالجسر » وبهامشه « لعله بام حسن » و فى با =

غزة فلم يلبث العسكر الشامى أن انهزم ، و من أعظم أسباب ذلك مخامرة من خامر من الأجناد ، فأمسك نائب [١] الشام و أكثر الأمراء و هرب أيتمش و تغرى بردى و يعقوب شاه و أرغون شاه و طيفور إلى الشام ، فلما حصلوا بها و انضم إليهـم عدد كثير ممن انهزم أولا و ثانيا وأرادوا التحصن بالقلعة وافى كتاب من نائب الشام إلى نائب غيبته بأن لا يمكنهم ٥ من ذلك ، و كان السلطان لما أمسك نائب الشام فى الوقعة أمره بكتابة هذا الكتاب بتدبير يشبك و طائفته ، فوصل الكتاب إلى نائب الغيبة

= « بالحس » وعليه علامة الشك و فى النجوم ١٢ / ٢٠٦ « بالجيتين » كما سبق و بهامشه « الجيتـان مثنى جيت ، قرية ببلد غزة ـ راجع معجم البلدان لياقوت (ج ٥ ص ١٨) ، و قد راجعنا المعجم فلم نجده فى الإحالة المذكورة و لا فى غيرها مما ظننا فيه التحريف .

(١) تصدى لسبب كسرة تنم فى النجوم ١٢/٢٠٦ بما نصه « ثم تقدم العسكران و تصادما فلم يكن إلا أسرع وقت و كانت الكسرة عـلى تنم وانهزم غالب عسكره من غير قتال خذلان من الله تعالى لأنه تقنطر عن فرسه فى أوائل الحرب فانكسرت عسـاكره لتقنطره فى الحال و لوقوعه فى الأسر وقبض عليه و على جماعة كبيرة من أعيان أصحابه من أكابر الأمراء والنواب ولقد سألت جماعة من أعيان مماليك تنم . . . . عن سبب تقنطره فانه لم يطعنه أحد من العسكر السلطانى فقالوا كان فى فرسه الذى ركبه شؤم إما شعر رسل أو تحجيل ، منتهى الوهم منى قالوا فكلمناه فى ذلك ونهيناه عن ركوبه فابى إلا ركوبه و قال ما خبأته إلا لهذا اليوم فلما علا ظهره وحركه لينظر حال عسكره ووغل فى القوم تقنطر به و قد كرت عساكره إلى نحوه و لم يلحقه احد من مماليكه نظفر به و لما قبض على تنم قبض معـه بعد هزيمة عسكره على الأمير آقبغا الجمالى نائب حلب ويونس بلطا نائب طرابلس و أحمد بن الشيخ على نائب صفد كان وحلبان قراسقل نائب =

قبض على الأمراء المذكورين و قيدهم، و كان ذلك فى سادس عشر
رجب و نودى فى البلد بالأمان [و الاطمئنان ١-] و أن السلطان انتصر
وهو واصل إليكم، ثم توجه السلطان من الرملة بعد أن حصل بها قليل
أذى لبعض أهلها بسبب ودائع كانت عندهم، و حصل للمصريين من أثقال
٥ المنهزمة ما لا يحيط به الوصف و استغنى الكثير منهم خصوصا الأتباع
و الغلمان و أول ٢ من دخل دمشق من العسكر ناظر الخاص ابن غراب،
دخلها فى سلخ رجب ثم دخل جكم و هو رأس نوبة فى أول يوم من
شعبان فنقل الأمراء المقيدين إلى القلعة و أنصف الناس من المماليك
و منعهم من التعرض و النهب و من النزول داخل البلد و دخل فى
١٠ هذا٣ اليوم سودون قريب السلطان نائبا على الشام و نادى بالأمان ثم

= حلب كان و فارس حاجب الحجاب و يغوت و بيرم رأس نوبة أيتمش وشادى خجا، و من الطبلخانات و العشرات من أمراء مصر و الشام ما ينيف على مائة أمير، و فر الأتابك أيتمش والوالد وأحمد بن يلبغا أمير مجلس كان وأرغون شاه أمير مجلس ويعقوب شاه وآقبغا اللكاش وبيخجا المدعو طيفور نائب غزة كان و جماعة أخر فى نحو ثلاثة آلاف مملوك و توجهوا إلى دمشق .

(١) من س .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ ٢١٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و أما السلطان الملك الناصر فانه لما كسر تنم و قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه و قيدهم أرسل فى الحال سعد الدين بن غراب إلى الشام لتحصيل الإقامات ثم ندب السلطان الأمير جكم من عوض رأس نوبة للتوجه إلى دمشق لتقييد الأمير أيتمش ورفقته و إيداعهم سجن قلعة دمشق .

(٣) المشار إليه هو أول يوم من شعبان و سيأتى فى النجوم ما يخالفه، وقد تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ٢ ٢١٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه =

وصل تنم و من معه فى القيود فى ليلة ثانى شعبان فحبسوا بالقلعة أيضا، ثم وصل فى ضحى النهار السلطان و من معه فأمسك ابن الطبلاوى و صودر من كان من جهة تنم و هرب صلاح الدين بن تنكز.

و فى خامس[1] شعبان خلع على سودون المذكور بنيابة الشام و على دمرداش بنيابة حلب و على دقماق بنيابة حماة و على ألطنبغا العثمانى بنيابة ٥ صفد و على شيخ المحمودى بنيابة طرابلس و هو الذى تسلطن بعد ذلك و تلقب بالمؤيد، و استقر شرف الدين مسعود فى قضاء الشام عوضا عن ابن الأخناى و كان قد استقر و كتب توقيعه فى جمادى الأولى لما هرب من طرابلس إلى مصر فلم يقدر أنه يباشر ذلك بل سعى الأخناى إلى أن أعيد إلى وظيفته فى يوم الخميس/ خامس شعبان و أعيد ١٠ ١٦٩ مسعود إلى قضاء طرابلس، و استقر تقى الدين عبد الله ابن الكفرى فى قضاء الحنفية عوضا عن بدر الدين المقدسى و شمس الدين النابلسى فى قضاء الحنابلة عوضا عن شمس الدين ابن مفلح و علاء الدين بن إبراهيم بن

= «ثم خلع السلطان على الأمير سودون الدوادار المعروف بسيدى سودون باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن الأمير تنم الحسنى فسارجكم و معل ما أمر به ثم دخل بعده سودون نائب الشام إليها فى ليلة الإثنين ثانى شعبان و معه الأمير تنم نائب الشام و عشرة أمراء فى القيود فحبس الجميع بقلعة دمشق، ثم دخل السلطان الملك الناصر بعساكره و أمرائه إلى دمشق من الغد فى يوم الإثنين ثانى شعبان المذكور . . . و أوقع ابن غراب الحوطة على حواشى تنم و على الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى».

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢١٠ فى حوادث هذه السنة بزيادة =

عدنان نقيب الأشراف فى كتابة السر عوضا عن ناصر الدين ابن أبى الطيب، واستقر بشبك دويدارا كبيرا.

وفى ليلة رابع [1] شعبان ذبح أيتمس وأتباعه [2] ومنهم آقبغا اللكاش وجلبان الكمشبغاوى وأرغون شاه ويعقوب شاه وفارس وطيفور وأحمد ٥ ابن يلبغا وبيغوت، وأرسلت [3] رأس أيتمش وفارس خاصة إلى القاهرة فعلقا بباب زويلة فى تاسع عشر شعبان أو فى العشرين منه ثلاثة أيام

= واختلاف على ما هنا بما نصه «ثم أصبح السلطان من الغد» (أى غد يوم الثلاثاء ثالث شعبان) وخلع على سيدى سودون بنيابة الشام ثانيا وعلى الأمير دمرداش المحمدى نائب حماة باستقراره فى نيابة حلب عوضا عن آقبغا الجمالى الأطروش وعلى الأمير المحمودى المؤيد باستقراره فى نيابة طرابلس عوضا عن يونس بلطا وعلى الأمير دقماق المحمدى باستقراره فى نيابة حماة عوضا عن دمرداش المحمدى وعلى الأمير ألطنبغا العثمانى باستمراره فى نيابة صفد وعلى الأمير جنتمر التركمانى نائب حمص بنيابة بعلبك وعلى الأمير بشباى من باكى باستقراره حاجب حجاب دمشق عوضا عن بيخجا المدعو طيفور» ـ فخلع السلطان على هؤلاء كان فى يوم الثلاثاء ثالث شعبان كما سبق فى النجوم. وفى الإنباء كان فى اليوم الخامس من شعبان فتأمل.

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى النجوم ١٢ ٢١١ فى حوادث هذه السنة ما نصه «فذبح فى الليلة المذكورة» (أى ليلة الأحد رابع عشر شعبان) فلعله سقط من الأصول لفظ «عشر» وسياق الإنباء يؤيده.

(٢) عدد المذبوحين هنا كما تراهم، وفى النجوم ١٢ / ٢١١: بضعة عشر رجلا.

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢١٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم جهزوا رأس الأتابك أيتمش المذكور ورأس فارس الحاجب لا غير إلى =

ثم

ثم سلما لأهلهما ثم قتل تنم[١] نائب الشام ويونس الرماح نائب طرابلس بعد ذلك فى رابع رمضان خنقا بالقلعة وتسلمهما أهلها و دفنوهما واستمر فى الحبس تغرى بردى و آقبغا الجمالى[٢] ثم أفرج عنهما فى آخر السنة ، و وصل قاصد نعير يبذل الطاعة و أرسل القدر الذى جرت عادته بارساله ،

= الديار المصرية فعلقتا بباب قلعة الجبل ثم بباب زويلة أياما ثم سلمتا إلى أهلهما» و قد أنث النجوم الرأس ومثله فى المتن فى بعض الكلمات وهو مذكر، و قد مضى الكلام عليه فى غير موضع .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢١٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم خلع السلطان على الأمير يشبك الخازندار باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن سيدى سودون المنتقل إلى نيابة الشام و استمر السلطان بدمشق إلى ليلة الخميس رابع شهر رمضان فقتل فى الليلة المذكورة الأمير تنم الحسنى نائب الشام بمحبسه بقلعة دمشق و قتل معه الأمير يونس بلطا نائب طرابلس أيضا خنقا بعد أن استصفيت أموالهما بالعقوبة ثم سلمـا إلى أهلهما فدفن تنم بتربته التى أنشأها عند ميدان الحصى خارج دمشق ، وكان تنم المذكور من محاسن الدنيا وكانت مدة ولايته على دمشق سبع سنين و ستة أشهر و نصفا . . . . ثم دفن يونس بلطا بصالحية دمشق . . . . تم قتل جميع من كان من أصحاب أيتمش و تنم ولم يبق منهم إلا آقبغا الجمالى الأطروش نائب حلب والوالد أبقى لشفاعة أخته خوند شيرين أم السلطان الملك الناصرفرج فيه فانها كانت ألزمت الأمير نوروزالحافظى والأمير يشبك الشعبانى بالوالد و حرضتهما على بقائه وكان لها يوم ذلك جاه كبير لسلطنة ولدها الملك الناصر ثم أوصت ولدها الملك الناصر أيضا به فزاد ذلك فسحة الأجل فأبقى ، و أما آقبغا الأطروش فانه بذل فى إبقائه مالا كبيرا للأمراء فأبقى» .

(٢) راجع التعليق السابق رقم (١) فيما يتعلق بهما .

و وصلت قصاد نواب البلاد كلها بالطاعة فى سادس عشرين شعبان .

و فى صبيحة الرابع[1] من رمضان رجع السلطان من دمشق، فلما وصل إلى غزة قتل علاء الدين الطبلاوى فى ثانى عشر شهر رمضان و و صل السلطان إلى القاهرة فى السادس و العشرين منه و فى جمادى الآخرة

٥ وسط شعبان[2] ابن شيخ الخانقاه البكتمرية بسبب أنه خدع امرأة فخنقها فى تربة و أخذ سلبها[3] وكانت له قيمة فظهر أمره بعد أن أخذ أبوه و حبس بالخزانة ، فلما قبض على شعبان ضرب فاعترف فقتل بعد أن سمر ثم وسط .

و فى هذه الأشهر غلت الأسعار فى الأشياء المجلوبة من بلاد الشام فبلغ سعر اللوز القلب خمس مثقال و ثمن الفستق خمسي[4] مثقال .

---

(١) ساق هذه القصة فى النجوم ١٢ / ٢١٣ فى حوادث هذه السنة بتفصيل ضاف و بيان شاف بما نصه «ثم خرج السلطان بعساكره و أمرائه من مدينة دمشق فى يوم رابع شهر رمضان صبيحة قتل تنم و يونس بلطا يريد الديار المصرية وسار حتى نزل غزة فى ثانى عشر شهر رمضان و قتل بغزة علاء الدين على ابن الطبلاوى أحد أصحاب تنم ثم خرج من غزة وسار يريد القاهرة حتى وصلها فى سادس عشرى رمضان من سنة اثنتين و ثمانمائة بعد أن زينت القاهرة وفرشت له الشقاق الحرير من تربة الأمير يونس الدوادار بالصحراء إلى قلعة الجبل وكان دخوله إلى مصر من الأيام المشهودة وطلع إلى القلعة وكثرت التهانى بها لمجيئه .

(٢) تعرض فى الضوء ٣ / ٣٠٢ لهذه الحادثة فى ترجمة شعبان المذكور التى نقلها من هنا.

(٣) كذا فى الضوء و س و با ، و فى ب و م « ثوبها » .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با و ب « خمس » .

و فى رابع عشر رجب أمسك شرف الدين[1] ابن الدماميني و حبس بالقلعة بسبب أنه افتعل عليه أنه كان سبب مخامرة يلبغا المجنون و كانت تلك من مكايد ابن غراب.

وفيها كائنة عمر[2] الدمياطى، قبض عليه يلبغا السالمى وضربه مقترح (؟) و طوّف به على حمار مقلوب و سجن بالخزانة أياما ثم أطلق بسبب أنه ٥ كان بالشيخونية، فلما ورد كتاب السلطان بما و قع له من النصربغزة حلف بالطلاق الثلاث أن ذلك لا صحة له، ففعل به ذلك.

و فى شعبان[3] جرس بدمشق شخص كان ينجم لنائب الشام و يعده أنه يتسلطن، ونقل عن الباعونى و ابن أبى مدين نحو ذلك وكذلك[4] ناصرالدين

---

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى موضعين و لم يتعرض لهذه الحادثة و وصفه بالقاضى شرف الدين محمد بن محمد الدماميني المالكى الإسكندرى فى ص ٣٦٢ فهرس.

(٢) ترجم فى الضوء ٦ / ٩٨ لعمر الدمياطى بما نصه « عمر بن عبد الله بن محمد ابن سليمان السراج ابن الجمال الدمياطى ثم القاهرى الشافعى صهر عبد الرحمن بن الفقيه موسى الماضى أبوه - وذكر أنه مات بالطاعون فى رجب سنة سبع و تسعين بعد أن أهين من الدوادار. فلعله صاحبنا غير أن تاريخ وفاته يبعد ذلك، و أيضا الذى أهانه فى الضوء هو الدوادار، والسالمى إنما كان استادارا - و الله أعلم.

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى با « رمضان ».

(٤) كذا فى س، و فى الثلاثة الباقية « و منه » و عليه علامة الشك فى بعضها، و حادثة ناصر الدين ابن أبى الطيب هنا كما تراها، وسيأتى فى حوادث أول شوال أنه أفرج عنه، و قد تعرض فى البدائع ١/٣٣٥ لحادثته بما نصه « ثم فى يوم السبت الحادى و العشرين من شهر رمضان حضر إلى القاهرة المقر السيفى سعد الدين ابن غراب و صحبته حريم السلطان . . . . . و لما حضر ابن غراب أشيع =

ابن أبي الطيب كاتب السر قولا و فعلا و سلم لناظر الخاص . فصادره على مال ، و سعى صدر الدين الآدمى فى الوظيفة بمال كثير ، فكاد أمره أن يتم ثم عدل عنه إلى علاء الدين/ نقيب الأشراف و أطلق ابن أبى الطيب بعد مدة ، ثم أعيد إلى الترسيم و أخرج يوم الخميس ثالث رمضان من دمشق على حمار موكلا به .

١٧٠/ الف

٥

و فى رجب بعد خروج العساكر ثار يلبغا المجنون [١] الأستادارا

= بين الناس أن الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى لما قدم على السلطان بدمشق قيده وأرسله هو والقاضى ناصر الدين ابن أبى الطيب كاتب سر الشام صحبة ابن غراب فلما وصل إلى غزة أرسل السلطان بقتل علاء الدين ابن الطبلاوى .. ثم وقعت شفاعة من الأمراء فى القاضى ناصر الدين ابن أبى الطيب كاتب سر الشام بعد ما كان قد رسم بقتله فعفا عنه من القتل .

(١) ساق فى النجوم ١٢ / ٢٠٨ فى حوادث هذه السنة قصة يلبغا المجنون بسياق غير سياق المؤلف و نصه « وأما يلبغا المجنون فانه لما خرج إليه العسكر من مصر مع آقباى الحاجب سار آقباى إلى العباسة فلم يقف ليلبغا المجنون على خبر فقيل له إنه سار إلى قطيا فنزل آقباى بالعساكر على الصالحية فلم يروا له أثرا فعادوا إلى القاهرة من غير حرب و سار ابن سنقر و بيسق نحو بلاد السباخ فلم يجدا أحدا فعادا إلى غيتا (بهامش النجوم ذكر على مبارك فى خططه أن غيتا إحدى قرى مديرية الشرقية تبع مركز بلبيس انظر الخطط التوفيقية ج ١٤ ص ٦٤) فى يوم الجمعة وأقاما بها فلم يشعرا إلا ويلبغا المجنون قد طرقهما وقبض عليهما وأخذ خطهما بجملة من المال وتوجهت القاهرة لذلك ثم سار يلبغا بعد أيام حتى نزل البئر البيضاء (فى هامش النجوم يستفاد مما ورد فى صبح الأعشى عند الكلام على مراكز البريد وعلى الطريق بين غزة والقاهرة (ج ١٤ ص ٣٧٦) ان هذه البئر كانت =

بالوجه البحرى فأطلق الأمراء الذين كانوا محبوسين بدمياط وكان السلطان أمر بنقلهم إلى الإسكندرية فالتقاهم يلبغا بالعطف فأطلقهم و قبض على الأمير الذى كان موكلا بهم وهو سودون المأمورى ثم وصل فى تلك الحالة إلى ديروط سودون (١) السدمرى (٢) و معه كشبغا الخضرى (٣) و اياس

= واقعة بين بلد الخانكة و بلبيس وبالبحث تبين ان مكانها اليوم عزبة ابى حبيب الواقعة فى حوض البيضاء باراضى ناحية الزوامل بمركز بلبيس) فبعث له بيبرس أمانا فقبض على من حضر من عند بيبرس وطوقه من الحديد فاستعد الناس تلك الليلة بالقاهرة لقتاله و باتوا على أهبة اللقاء و ركب الأمراء بأسرهم من الغد إلى قبة النصر خارج القاهرة وصفوا عسكرهم من الغدو بعد ساعه أقبل يلبغا المجنون بجموعه فواقعهم عند بساتين المطرية و معه نحو ثلاثمائة فارس .... وصدمهم بمن معه و قصد القلب و كان فيه سودون من زادة و اينال حطب ونحو ثلاثمائة مملوك من المماليك السلطانية فأطبق عليه الأمير بيبرس من الميمنة ومعه يلبغا السالمى الأستادار و ساعدها اينال باى من قجماس بمن معه من الميسرة فتقنطر سودون من زادة و خرق يلبغا المجنون القلب فى عشرين فارسا و سار إلى الجبل الأحمر وانكسر سائر من كان معه من الأمراء وغيرهم فتبعهم العسكر و فى ظنهم أن يلبغا المجنون فيهم فادركوا الأمير تمربغا المنجكى بالزيات و قبضوا عليه و أخذ طلب يلبغا المجنون من عند خليج الزعفران فوجدوا فيه ابن سنقر و بيسق الشيخى أمير آخور اللذين كان قبض عليهما يلبغا المجنون بالبئر البيضاء فأطلقوهما وعاد العسكر إلى تحت قلعة الجبل و سار يلبغا المجنون فى عشرين فارسا مع ذيل الجبل إلى تجاه دار الضيافة فلما رأى كثرة من اجتمع من العامة خاف منهم ان يرجموه فقال لهم أنتم ترجمونى بالحجارة و أنا ارجمكم بالذهب فدعوا له و تركوه فسار من خلف القلعة و مضى إلى جهة الصعيد ..... و توجه فى نحو المائة فارس و أخذ خيل و الى الفيوم و انضم إليه جماعة من العربان .

(١) تعرض فى النجوم ١٢/ ٢٠٢ فى حوادث هذه السنة لهذه الحادثة بما تراه =

= من المخالفة لما فى الإنباء بما نصه «وأما أمر الديار المصرية فانه لما سافر السلطان إلى جهة تم بعساكره فى ثامن الشهر قدم الخبر فى صبيحته على الأمير بيبرس و هو يوم السبت من البحيرة بأن الأمير سودون الماموري الحاجب أخذ الأمراء من ثغر دمياط وسار بهم نحو الإسكندرية فلما وصل بهم إلى ديروط لقيه الشيخ المعتقد عبد الرحمن بن نفيس الديروطي وأضافه فعند ما قعد الأمير سودون الماموري هو والأمراء للأكل قام يلبغا المجنون ووثب هو ورفقته من الأمراء على سودون الماموري وقبضوا عليه وعلى مماليكه وقيدوهم بقيودهم وبينما هم فى ذلك قدمت حراقة من القاهرة فيها الأمير كشبغا المحضري وأياس الكمشبغاوي وجقمق البجمقدار و أمير آخر و الأربعة فى القيود فدخلت الحراقة بهم إلى شاطىء ديروط ليقضوا حاجة لهم فأحاط بهم يلبغا المجنون وخلص منهم الأربعة المقيدين وأخذهم إلى أصحابه ثم كتب يلبغا إلى نائب البحيرة بالحضور إليه و أخذ خيول الطواحين و ركب هو و رفقته من الأمراء وسار بهم إلى مدينة دمنهور وطرقها وقبض على متوليها و أتته العربان من كل فج حتى صار فى عدد كثير. ثم نادى باقليم البحيرة بحط الخراج عن أهلها عدة سنين وأخذ مال السلطان الذى استخرج من تروجة وغيرها و بعث يستدعى بالمال من النواحي فراعاه الناس فانه كان ولى وظيفة الأستادارية سنين كثيرة فكتب بيبرس بذلك يعرف السلطان و الأمراء فوردت كتبهم إلى نائب الإسكندرية بالاحتراز على مدينة إسكندرية و على من عنده من الأمراء المسجونين وكتب السلطان أيضا إلى أكابر العربان بالبحيرة بالإنكار عليهم و بامساك يلبغا المجنون و رفقته - وكتب السلطان أيضا للأمير بيبرس أن يتجرد هو وآقبغا الحاجب وأينال باى بن قجماس و بيسق أمير آخور واينال حطب رأس نوبة و أربعمائة مملوك ... لقتال يلبغا المجنون وكتب السلطان مثالا إلى عربان البحيرة بحط الخراج عنهم مدة ثلاث سنين.

(٢) كذا فى با بلا نقط، و فى النجوم «الماموري» و هو الذى وصل بمن معه إلى ديروط كما سبق فى التعليق، و فى الثلاثة الأخرى «التدمرى».

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، وفى النجوم «المحضرى» كما سبق آنفا فى التعليق.

الكمشبغاوى و آخران معه[1] فأطلقهم سودون أيضا، و عمد يلبغا إلى خيل الطواحين بديروط فأخذها و توجه هو و من معه إلى دمنهور فقبض على نائبها و التف عليه جمع كثير من المفسدين فنادى فى إقليم البحيرة . بحط الخراج عنهم و احتاط على ما للسلطان هناك من خراج و غيره ، فلما بلغ ذلك نائب الغيبة بيبرس قريب السلطان جرد إليهم بأمر السلطان ٥ جماعة منهم آقباى حاجب الحجاب و تمام أربعمائة من مماليك السلطان ، فلما خشى يلبغا أن يدركوه فر إلى الغربية ثم إلى المحلة فنهب بيت الوالى ثم توجه إلى الشرقية ثم إلى العباسة ، وخشى الأمير بيبرس على خيل السلطان و خيول الناس فأمر بطلوعها من الربيع بالجيزة و سدت غالب أبواب القاهرة خشية من هجوم يلبغا ، ثم بلغ بيبرس النائب فى الغيبة أن يلبغا توجه ١٠ إلى جهة قطيا ، فأرسل إليه أمانا صحبة مؤمن البريدى، فلما قرأه أمر بتقييد البريدى ثم توجه إلى جهة القاهرة ، فبرز لملتقاه الأمراء الذين بالقاهرة فالتقوا بالمطرية ، فحمل عليهم فتكاثروا عليه و كاد أن يؤخذ فاتفق أنه خرق القلب وتوجه نحو الجبل الأحمر و تمت الهزيمة على أصحابه و اتبعوهم فأمسك بعضهم و فر بعضهم و استمر يلبغا وراء القلعة ساعة ينتظر أصحابه ١٥ فلم يتبعه منهم إلا عشرون[2] نفسا ، فعلم أنه لاطاقة له بالحرب فاستمر هاربا وتبعه بعض العسكر إلى بركة الحبش فلم يلحق .

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى النجوم « وأمير آخر و الأربعة فى القيود ».

(٢) وقع فى الأصول الأربعة « عشرين » .

و فى ربيع الآخر درس الباعونى[1] فى وظائف ابن سرى الدين بحكم عدم أهليته .

و فى هذه السنة زاد احتراق بحر النيل إلى أن صار الحوض من بولاق إلى أنبابة و اشتد الحر و العطش و تزاحم الناس على السقايين
٥ و صار أكثر الناس يستقى لنفسه على الحمير بالجرار ولم يكن لهم بذلك عهد .

و فى أول شوال قبض عـلى ألطنبغا والى العرب و كان نائب الوجه القبلى لكونه من جهة يلبغا المجنون ، و فيه أفرج عن ناصرالدين ابن أبى الطيب كاتب سر الشام .

و فى ثالث عشر[2] شوال جردت الأمراء إلى الصعيد بسبب يلبغا
١٠ المجنون وكان مملوكه وصل منه بكتاب يسأل فيه أن يكون نائب الوجه القبلى و يتدرك بجميع الأمور فلم يجب إلى سؤاله / ثم ورد كتاب والى ١٧٠/ب

---

(١) ترجم فى الضوء ١١ / ١٨٨ للباعونى وسماه أحمد بن ناصر بن خليفة ، و ذكره فى ٢/١ ٢٣ فيمن اسمه أحمد ، وأطال ترجمته جدا فى نحو صفحتين وفيها « أنه استقر فى سنة اثنتين و ثمانمائة فى خطابة بيت المقدس » ولعله مراد المؤلف ، و قد سبق ذكره فى ص ١٢٥ ، والباعونى نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون ، وأما ابن سرى الدين فلم يتعرض المؤلف لذكر اسمه ولا للقبه ولا لكنيته ، وسرى الدين لعله أبو الخطاب محمد بن محمد قاضى قضاة الشافعية بدمشق المترجم له فى النجوم ١٢ / ١٦٠ و فيها ذكر وفاته فى سنة ٧٩٩ ، فلعل صاحبنا هو ابنه - و الله أعلم .

(٢) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢١٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم قدم عـلى السلطان مملوك الأمير يلبغـا المجنون من بلاد الصعيد بكتاب يلبغا المجنون يسأل فى نيابة الوجه القبلى فرسم السلطان أن تخرج إليه تجريدة من الأمراء و هم الأمير نوروز الحافظى .... و تتمة ثمانية عشر أميرا و خرجوا من القاهرة فى ثالث عشر شوال ومعهم خمسمائة مملوك من المماليك السلطانية».

الأشمونين

الأشمونين١ يخبر فيه بأن محمد بن عمر حارب يلبغا المجنون وكسره واستمر في هزيمته إلى أن اقتحم فرسه البحر فغرق فطلعوا به ميتا وقد أكل السمك وجهه ثم أشيع أنه لما انهزم من المعركة لم يعرف له خبر.

وفي رابع عشر شوال استقر شمس الدين البجاسي٢ في الحسبة عوضا عن جمال الدين بن عرب وكان جمال الدين استقر في غيبة السلطان ٥

---

(١) ساق هذه الحادثة في النجوم ١٢/٢١٤ في حوادث هذه السنة بما نصه «وفي صبيحة يوم خروج العسكر ورد الخبر على السلطان بأن الأمير محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري حارب يلبغا المجنون وأنه قبض على أمير على دواداره وعلى نائب الوجه البحري وعلى الأمير اياس الكشبغاوي الخاصكي وعلى جماعة من أصحابه وأن يلبغا المجنون فر بعد أن انهزم ونزل إلى البحر بفرسه فغرق وأنه أخرج من النيل فوجدوه قد أكل السمك لحم وجهه فسر السلطان والأمراء بذلك وخرج البريد في الوقت بعود الأمراء المجردين إلى القاهرة».

(٢) سبق في ص ٣٣ في حوادث سنة (٨٠١) التعليق على استقرار المقريزي في الحسبة عوضا عن شمس الدين البجاسي في حادي عشري رجب نقلا عن النجوم. فبقي فيها إلى مستهل ذي الحجة فصرف عنها بالشيخ بدر الدين محمود العيني ثم صرف العيني في مستهل المحرم (سنة ٨٠٢) واستقر بعده جمال الدين الطنبذي ثم صرف وأعيد العيني في رابع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين ثم عزل منها بعد شهر وأعيد المقريزي، وقد نبهنا على ذلك في أول سنة اثنتين وثمانمائة في التعليق على ص ٩٧ وهنا صرح المؤلف بأن البجاسي استقر في الحسبة عوضا عن جمال الدين الطنبذي الذي استقر فيها عوضا عن المقريزي في غيبة السلطان الملك الناصر فرج في عاشر شعبان» فتلخص من ذلك أن المقريزي بقي في الحسبة من رابع عشر جمادي الأولى إلى هذا التاريخ الذي استقر فيه عنه الطنبذي وعن الطنبذي البجاسي.

فى عاشر شعبان عوضا عن تقى الدين المقريزى .

وفى يوم الجمعة رابع عشري شوال وقع بالقاهرة ضجة عظيمة وقت صلاة الجمعة بسبب مملوكين تضاربا فشهرا السيوف، فشاع بين الناس أن الأمراء اختلفوا وركبوا فهرب الناس من الجوامع ومنهم من خفف ٥ الصلاة جدا وراح لهم فى الزحمة عدة عمائم وغيرها وخطفوا الخبز من الحوانيت والأفران، فبادر بن الزين الوالى وأمسك جماعة من المفسدين فشهرهم بعد الضرب ونادى عليهم : هذا جزاء من يسكر ويكثر الفضول وسكنت الفتنة ثم نودى بالأمان، وقيل إن أصل ذلك أن رجلا ربط حماره إلى دكة بجوار جامع شيخون فجذب الحمار الدكة فنفرت خيول ١٠ الأمراء الذين يصلون فى الجامع وأقبل ناس من جهة الرميلة فرأوا شدة الحركة فظنوا أنها وقعة فرجعوا هاربين فتركبت الإشاعة من ثمّ إلى أن طارت فى جميع البلد ثم خمدت .

وفى هذا الشهر[١] دبت العداوة بين يشبك الدويدار وبين سودون طاز أمير آخور .

١٥ وفى شوال استقر ناصر الدين بن السفاح[٢] فى نظر الأحباس ونظر

(١) كذا فى با و وقع فى الأصول الثلاثة « القرب » ففى النجوم ١٢ / ٢١٥ ما نصه « ثم فى ثامن عشره (أى شوال) ثم قال « ثم ابتدأت الفتنة بين الأمير يشبك الشعبانى الدوادار وبين الأمير سودون من على بك المعروف طاز الأمير آخور الكبير ووقع بينهما أمور » فحينئذ فلعل قول المؤلف ـ كما فى الأصول الأربعة « رابع عشرى شوال » السابق ـ صوابه : رابع عشر

(٢) ترجم فى الضوء ١١ / ٢٥١ (لابن السفاح) بفاء متشددة وآخره مهملة =

الجوالى و توقيع الدست [بعناية -١] الدويدار و كان قد صودر بالشام ،

و فى آخره [وقع - ٢] بالحرم الشريف المكى حريق عظيم أتى على

نحو ثلث الحرم و لو لا العمود الذى سقط من السيل الآتى فى أول السنة

لاحترق جميعه و احترق من العمد٣ مائة و ثلاثون عمودا صارت كلسا٤

و فى شوال٥ بلغ أهل بغداد عزم تمرلنك إلى التوجه إليهم فقر ٥

= ناصرالدين محمد ، و قال فى ٧ / ٢٦٨ ما نصه « محمد بن صالح بن عمر بن أحمد ناصر الدين بن صلاح الدين الحلبي و يعرف بابن السفاح ولى كتابة الإنشاء بحلب ثم ترقى إلى كتابة سرها ثم انظر جيشها و امتحن فى أيام الظاهر برقوق و صودر ثم توجه إلى القاهرة بعد وقعة تنم مع الناصر فاستقر فى التوقيع عند يشبك الشعبانى - الخ » فلعله صاحبنا .

(١) من با و لعله الصواب ، و المراد بالدويدار يشبك الشعبانى كما سبق.

(٢) من الشذرات ، و وقع فى الأصول الأربعة « احترق » خطأ .

(٣) زاد فى الشذرات هنا « الرخام » .

(٤) فى البدائع ١ / ٣٢٦ زيادة « وعملت النار من باب عزورة إلى باب العمرة وكان هذا حادثا عظيما لم يسمع بمثله فلما بلغ السلطان ذلك عين الأمير بيسق الشيخى لعمارة ما احترق من الحرم و أرسل معه الخواجا برهان الدين المحلى التاجر الكارمى و بعث معه السلطان عشرة آلاف دينار بسبب العمارة فعمروه كما كان و لم يجدوا أعمدة الرخام فعملوا عوض ذلك حجرا أسود » .

(٥) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢١٥ - ٢١٦ بما نصه «ثم فى ثانى ذى القعدة ورد الخبر على السلطان من حلب بواقعة الأمير دمرداش المحمدى نائب حلب مع السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد والعراق ، وخبره أن ألقان غياث الدين أحمد بن أويس المذكور لما ملك بغداد بعد حضوره إلى الديار المصرية حسب =

= ما تقدم ذكره فى ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية فأخذ السلطان أحمد المذكور يسير مع أمرائه ورعيته سيرة سيئة فركبوا عليه وقاتلوه وكاتبوا صاحب شيراز فى القدوم عليهم لأخذ بغداد وخرج ابن أويس منهزما إلى الأمير قرا يوسف يستنجده فركب معه قرا يوسف وسارا إلى بغداد فخرج إليهما أهل بغداد وقاتلوهما وكسروهما بعد حروب طويلة فانهزما إلى شاطئ الفرات وبعثا يسألان الأمير دمرداش نائب حلب فى نزولهما ببلاد الشام ففى الحال استدعى دمرداش دقماق نائب حماة بعساكره إلى حلب فقدم عليه وخرجا معاً فى عسكر كبير وكبسا ابن أويس وقرا يوسف وهما فى نحو سبعة آلاف فارس فاقتتلا قتالا شديدا فى يوم الجمعة رابع عشرى شوال قتل فيه الأمير جانبيك اليحياوى أتابك حلب وأسرد قماق المحمدى نائب حماة وانهزم دمرداش المحمدى نائب حلب وفر فيمن بقى من عسكره إلى حلب ثم لحقه دقماق بعد أن فدى نفسه بمائة ألف درهم وحضر الوقعة الأمير سودون من زاده المتوجه بالبشارة إلى البلاد الشامية بسلامة السلطان وقدم مع ذلك كتب ابن أويس وقرا يوسف على السلطان تتضمن إنا لم نجئ محاربين وإنما جئنا مستجيرين مستنجدين بسلطان مصر على عوائد فضل أبيه الملك الظاهر رحمه الله فحاربنا هؤلاء بغتة فدافعنا عن أنفسنا وإلا كنا هلكنا فلم يلتفت أهل الدولة إلى كتبهما وكتبوا إلى نائب الشام بمسيره بعساكر الشام وقتال ابن أويس وقرا يوسف والقبض عليهما وإرسالهما إلى مصر . وبينما القوم فى انتظار ما يرد عليهم من أمر السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف، قدم عليهم الخبر من حلب بنزول تيمور لنك على مدينة سيواس وأنه حارب سليمان ابن أبى يزيد بن عثمان فانهزم سليمان المذكور إلى أبيه بمدينة برصا ومعه قرا يوسف وأخذ تيمور سيواس وقتل من أهلها مقتلة عظيمة، ثم وصلت بعد قليل رسل ابن عثمان إلى الديار المصرية وكتابه يتضمن اجتماع الكلمة وأن نكون مع السلطان عونا على قتال هذه الطاغية تيمور لنك ليستريح الإسلام والمسلمون منه وأخذ يتخضع ويلح فى كتابه على اجتماع الكلمة فلم يلتفت أحد إلى=

أحمد سلطانها و استنجد بقرا يوسف و أخذه و رجع إلى بغداد و تحالفا
على القتال و أعطاه مالا كثيرا و أقام عنده إلى أخر السنة، ثم توجه
هو و قرا يوسف إلى بلاد الروم قاصدين لأبي يزيد بن عثمان و كان
أبو يزيد المذكور قد حاصر فى هذه السنة ملطية بعد أن ملك سيواس
و ولى بها ولده محمدا چلبي و رتب فى خدمته الطواشي ياقوت ثم غلب ٥
على ملطية ثم رجع إلى برصا، فوصل اللنك إلى قراباغ فى شهر ربيع الآول
و قصد بلاد الكرج فغلب على تفليس ثم قصد بغداد، فبلغه توجه أحمد
ابن أويس إلى جهة الشام فقصد بلاد قرا يوسف فعاث فيها و أفسد،
و بلغ قرايلك حال اللنك و ذلك بعد أن غلب على صاحب سيواس

ـــــ

= كلامه وقالت أمراء مصر يوم ذاك : الآن صار صاحبنا وعند ما مات أستاذنا
الملك الظاهر برقوق مشى على بلادنا وأخذ ملطية من عملنا فليس هو لنا بصاحب،
يقاتل هو عن بلاده ونحن نقاتل عن بلادنا ورعيتنا وكتب له عن السلطان بمعنى
هذا اللفظ ، وكان ما قاله ابويزيدبن عثمان من أكبر المصالح فانه حدثني فيما بعد
الأمير اسنباى الظاهرى الزردكاش وكان أسره تيمور وحظى عنده و جعله
زردكاشه قال قال لى تيمورلنك ما معناه انه لقى فى عمره عساكر كثيرة وحاربها
لم ينظر فيها مثل عسكرين عسكر مصر وعسكر ابن عثمان المذكور غير أن عسكر
مصر كان عسكرا عظيما ليس له من يقوم بتدبيره لصغر سن الملك النـاصر فرج
و عدم معرفة من كان حوله من الأمراء بالحروب وعسكر ابن عثمان المذكور
غير أنه كان أبو يزيد صاحب رأى و تدبير وإقدام لكنه لم يكن له من العساكر
من يقوم بنصرته، قلت ولهذا قلت إن المصلحة كانت تقتضى الصلح مع ابى يزيد
ابن عثمان المذكور فانه كان يصير للعساكر المصرية من يدبرها ويصير لابن عثمان
المذكور عساكر مصر مع عساكره عونا وكان تيمور لا يقوى على مدافعتهم فان

كما تقدم و غلبه عليها سليمان ولد أبي يزيد ملك الروم فسار إلى اللنك

١٧/ الف يخدمه ودله / على مقاصده و عرفه الطرقات و استقر من أعوانه فدخل
اللنك سيواس عنوة فأفسد فيها عسكره على العادة و خربوا فرد آخر
السنة و قد كثر أتباعه من المفسدين فنازل بهسنا في السنة المقبلة و في
٥ ثامن ذي الحجة اوفى النيل وكسر الخليج الأمير يشبك و كان السلطان
أراد ان يباشر ذلك بنفسه ثم خشي وقوع فتنة فرجع و في السابع
والعشرين من ذي الحجة استقر موفق الدين بن نصر الله في قضاء الحنابلة عوضا

= كلا من العسكرين كان يقوى دفعه لو لا ما ذكرناه فما شاء الله كان ، و بعد أن
كتب لابن عثمان بذلك لم يتأهب أحد من المصريين لقتال تيمور و لا التفت
إلى ذلك بل كان جل قصد كل أحد منهم ما يوصله إلى سلطنة مصر و إبعاد غيره
عنها و يدع الدنيا تنقلب ظهرا لبطن » وفي البدائع ١/٣٢٥ في حوادث هذه السنة
فيما يتعلق بالحادثة المذكورة ما نصه « و فيها في ثاني ذي القعدة حضر مملوك نائب
حلب و أخبر بأن القان أحمد بن أويس صاحب بغداد و قرا يوسف أمير التركمان
حضر إليهم جاليش تمرلنك فأوقعوا معهم واقعة عظيمة فانكسر جاليش تمرلنك فلما
انكسروا أتوا إلى نحو ملطية و كانوا نحو سبعة آلاف إنسان فأرسلوا إلى نائب
حلب يقولون له عين لنا مكانا ننزل به فلما سمع نائب حلب بذلك ركب هو و نائب
حماة و توجهوا إلى عسكر تمرلنك فأوقعوا معهم واقعة عظيمة لم يسمع بمثلها
فانكسر نائب حماة و قتل من عسكر حلب جماعة كثيرة منهم جرنى بك اليحياوى
أتابك العساكر بحلب و أسر نائب حماة دقماق المحمدي حتى اشترى نفسه منهم بمال
جزيل و رجع نائب حلب إلى حلب و هو مكسور و كانت هذه الفتن بين عسكر
مصر و بين تمرلنك فلما بلغ السلطان ذلك رسم لنائب الشام و نائب صفد و نائب
طرابلس بأن يجمعوا العساكر و يتوجهوا إلى حلب يقيمون بها » .

عن بدر الدين الحكرى١ بحكم عزله .

وفى هذه السنة كان ابتداء حركة تمرلنك إلى البلاد الشامية ، وأصل ذلك أن أحمد بن أويس صاحب بغداد ساءت سيرته وقتل جماعة من الأمراء وعسف على الباقين ، فوثب عليه الباقون فأخرجوه منها وكاتبوا نائب تمرلنك بشيراز ليتسلمها فتسلمها ، وهرب أحمد إلى قرا يوسف التركمانى ٥ بالموصل فسار معه إلى بغداد ، فالتقى به أهل بغداد فكسروه ، واستمر هو وقرا يوسف منهزمين إلى قرب حلب ، وقيل بل غلب على بغداد وجلس على تخت الملك ثم سار صحبة قرا يوسف أو بعده زائرا له فوصلا جميعا إلى أطراف حلب فكاتبا نائب حلب وسألاه أن يطالع السلطان بأمرهما ، فكاتب أحمد بن أويس يستأذن فى زيارته بمصر ، فأجيب بتفويض ١٠ الأمر إلى حسن رأيه٢ ، فخشى دمرداش نائب حلب أن يقصد هو وقرا يوسف حلب ، فسار دمرداش نائب حلب ومعه طائفة قليلة منهم نائب حماة ليكبس أحمد بن أويس بزعمه ، فكانت الغلبة لأحمد فانكسر دمرداش وقتل من عسكره جماعة٣ ورجع منهزما ، وأسر نائب حماة ثم فدى

(١) كذا فى س ، وفى الثلاثة الأخرى « نور » وقد سبق فى ص ١٠١ « نور الدين البكرى » .

(٢) كذا فى م و ب ، وفى س « خيرته » وعليه علامة الشك ، ولا معنى له فإن خيرته بمعنى حسن رأيه ، ووقع فى با « النائب » خطأ .

(٣) سبقت حادثة دمرداش نائب حلب مع ابن أويس وقرا يوسف منقولة عن النجوم ١٢ / ٢١٦ وممن قتل فيها الأمير جانبيك اليحياوى أتابك حلب وأسر دقماق المحمدى نائب حماة وانهزم دمرداش المحمدى نائب حلب وفر فيمن بقى من العسكر إلى حلب ثم لحقه دقماق بعد أن فدى نفسه بمائة ألف درهم .

[نفسه -١] بمائة ألف درهم، ثم جمع نعير و النائب بيهسنا جماعة و التقوا
مع أحمد بن أويس فكسروه و استلبوا منه سيفا يقال له سيف الخلافة
و مصحفا و أثاثا كثيرا، فوصلت الأخبار بذلك إلى القاهرة، فسكن الحال
بعد أن كان السلطان أمر بتجريد العساكر لما بلغته هزيمة دمرداش نائب
٥ حلب و أرسل بريديا إلى الشام بالتجهيز إلى جهة حلب فراجع النائب
فى ذلك حتى سكن الحال.

و فى خامس عشرى ذى الحجة أعلم نوروز بعض مماليكه أن
جماعة منهم اتفقوا على قتله فى الليل فحذر منهم فلم يخرج فى تلك الليلة
من قصره، فلما طال عليهم السهر و لم يخرج فى الوقت الذى جرت عادته
١٠ بالخروج فيه أتوا إلى باب القصر و نادوا زمام الدار و قالوا له: أعلم
الأمير أن العسكر ركب، فبلغ ذلك نوروز فأمره أن لا يجيبهم و تحقق
ما أخبروه به عنهم، فلما أصبح افتقد منهم جماعة هربوا فقبض على آخرين
فقررهم فأقروا على بعضهم، فغرق بعضا و نفى بعضا.

١٧١/ب و فى آخر ذى القعدة وصل كتاب نائب الرحبة يخبر فيه أنه
١٥ صادف ناسا عند خان لاجين يقطعون الطريق، فقبض منهم جماعة و سأل
نجدة ليسلمهم لهم إلى دمشق، فقام النائب فى ذلك و قعد و انزعج
الناس لذلك فظنوه امرا عظيما و صاروا فى هرج و مرج و أشاعوا
أن تمرلنك قصد البلاد، وكنت يومئذ بصالحية دمشق، ثم انجلت القصة
آخر النهار عن هذه القضية، و كان ذلك تفاؤلا جرى على الألسنة بذكر
٢٠ تمرلنك، فان الأيام لم تمض إلا قليلا حتى طرق البلاد، فلا قوة إلا بالله.

(١) ...

و فى ثالث شعبان نزل شهاب الدين الحسبانى[1] لولده تاج الدين عن درس الاقبالية[2] و عمره يومئذ خمس عشرة سنة و حضره قضاة مصر و الشام إلا حنبلى مصر و حفظ الخطبة جيدا و أداها أداء حسنا

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٣٧ ترجمة جمعت و أوعت بعد أن ذكره فى ١١/١٩٨ فيمن اسمه أحمد بما نصه « أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالى الشهاب أبو العباس بن العماد أبى الفداء النابلسى الحسبانى الأصل الدمشقى الشافعى هكذا رأيت بخط الولى فى ترجمة والده من ذيله على العبر تكرير خليفة وكذا بخط غيره..... وكان ممن أعان على موجب قتل الناصر.... ونشأ له ابنه تاج الدين فزاد الأمر إفسادا و ألقاه فى مهاوى المهالك ... و كان يحب ولده فيرميه فى المهالك و يمقته الناس بسببه و هو لايبالى بهم ، قال شيخنا و أخبرنى الشيخ نور الدين الابيارى أنه عذله لما دخل القاهرة فيه فقال يا أخى ! الناس يحسدونه لأنه أعرف منهم بالتحصيل ، قال فعرفت أنه لا يفيد فيه العتاب ، و لم نظفر بترجمة ابنه تاج الدين و إلا لانتفعنا بها فى هذا الموضوع كثيرا .

(٢) تعرض لذكرها فى الدارس ٢ / ٥٦٥ فى بضعة مواضع منها فى ١ / ١٥٨ بما نصه « المدرسة الاقبالية» داخل باب الفرج و باب الفراديس بينهما شمالى الجامع و الظاهرية الجوانية وشرقى الجاروخية و الإقبالية الحنفية وغربى التقوية بشمال ، أنشأها جمال الدين بل جمال الدولة إقبال (و بهامشه ، ترجمته فى الشذرات و ابن كثير) عتيق ست الشام (و بهامشه : ابنة أيوب بن شادى أخت صلاح الدين ماتت سنة ٦١٦ ترجمتها فى الشذرات وابن كثير) وقال ابن شداد : أنشأها خواجا اقبال خادم نور الدين الشهيد ـ انتهى ، و رأيت بخط الأسدى على العبر : جمال الدين خادم السلطان صلاح الدين واقف الإقباليتين التى للحنفية و التى للشافعية بدمشق توفى ببيت المقدس ـ انتهى ، وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه سنة ثلاث وستمائة : إقبال الخادم جمال الدولة أحد خدام الملك صلاح الدين واقف الإقباليتين ،

وشرع فى تفسير سورة الكهف وأعجبوه[1] وأثنوا عليه .

وفى هذه السنة أثبت هلال شعبان ليلة السبت بحلب مع اتفاق أهل العلم بالنجوم أنه لا يمكن رؤيته فلما كان ليلة الأحد شهد اثنان برؤية هلال رمضان وهو أيضا لا يمكن ، وأصبحوا ليلة الإثنين

= وكانتا دارين بجعلهما مدرستين ووقف عليهما وقفا الكبيرة للشافعية والصغيرة للحنفية وعليها ثلث الوقف وكانت وفاته بالقدس الشريف - انتهى . زاد الأسدى أنها فى ذى القعدة (فائدة) وقال ابن كثير: فى سنة ثمان وعشرين وستمائة : وفيها تكامل بناء المدرسة الإقبالية التى بسوق العجم من بغداد المنسوبة إلى إقبال الشرابى وحضر بها الدرس وكان يوما مشهودا واجتمع فيها جميع المدرسين والمعيدين ببغداد وعمل بصحنها قباب الحلوى فحمل منها إلى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرين فقيها لهم الجوامك الدارّة فى كل شهر والطعام فى كل يوم والحلوى فى أوقات المواسم والفواكه فى زمانها وخلع على المدرسين والمعيدين والفقهاء يومئذ ، وكان وقفا حسنا تقبل الله منه - انتهى . وقد علق المصحح على قوله (المدرسة الإقبالية) ما نصه (٧) مخطط المنجد رقم (١١) حولت إلى دور سكن ولم يبق منها سوى جزء من جبهتها وكتب على عتبة بابها المسدود ما يأتى « ١ - بسم الله الرحمن الرحيم » أوقف هذه المدرسة المباركة الامير الأجل جمال الدولة إقبال عتيق الخاتون الأجلة (كذا) ست الشام ٢ - ابنة أيوب رحمه الله على الفقهاء من أصحاب الإمام سراج الأمة الشريفة أبى حنيفة رضى الله عنه وأوقف عليها الثمن من الضيعة المد (؟) ولم يتعرض فى الضوء لتدريسه فى الإقبالية وإنما فيه أنه درس الحديث بالأشرفية وغيرها كلا مبنية قديما .

(١) كذا فى م و ب . وفى س و با « فأعجبوه » والصواب « فأعجبهم » تحرف الفاعل إلى المفعول والمفعول إلى الفاعل .

فلم يروا شيئا فأفطروا يوم الثلاثاء وهو سلخ رمضان فى الحقيقة فأفطروا يوما من آخر رمضان بمقتضى ذلك .

وفى شوال ضرب صدر الدين الآدمى فى محاكمة بينه وبين بعض الناس بسبب إجارة لوقف الخاتونية فخرج ليحلف ثم اختلف كلامه وفهم منه الحاجب الاختلاف فغضب منه فكلمه بكلام غليظ ثم أمر بضربه فضرب ٥ على مقعدته بضعة عشر عصى وكان قد سعى فى كتابة السر وكاد أمره أن يتم وجهزت خلعته ثم بطل ذلك فسعى فى النيابة عن القاضى الحنفى فاستنابه فعن قريب وقع له ما وقع .

وفيها سعى القاضى بدر الدين ابن أبى البقاء فى قضاء الشام وكتب توقيعه بذلك بشرط أن يستقر تدريس الشافعى لولده فلم يجب إلى ذلك فسعى فى إبطال توليته لقضاء الشام واستقر فيها أخوه علاء الدين . ١٠

وفيها توجه اللنك إلى جهة العراق فوصل إلى قرا باغ فى شهر ربيع الأول منها ثم جمع العساكر فى جمادى الآخرة[1] وقصد بلاد الكرج فملك تفليس وسار إلى جهة بغداد ففر منه أحمد بن أويس فلما بلغ اللنك أنه اتفق مع قرا يوسف وتوجها إلى بلاد الروم توجه إلى بلاد قرا يوسف فعاث فيها وأفسد وبلغ ذلك ابن عثمان قرا يلوك ١٥

(١) تصدى لهذه الحادثة فى العجائب ص ٧٥ بما نصه «ثم توجه بذلك الخميس، ثانى جمادى الآخرة يوم الخميس، وأخذ مدينة تفليس وقصد بلاد الكرج ..... ثم ثنى عنان الفساد، وحرش البغاة على بغداد. فهرب السلطان أحمد.... إلى قرا يوسف فى ثامن عشرى شهر رجب ..... وطار طائرهما نحو الروم، وترك ديارهما ينعق فيها الغراب والبوم، فتوجه ذلك القشعمان إلى مصيف التركمان» .

التركانى و كان قد فتك بالقاضى برهان الدين صاحب سيواس[١] و قتله غدرا و أراد التغلب على سيواس فمنعه أهلها و استعانوا عليه بالتتار الذين فى بلاد الروم فهزموه فى أثناء ذلك بلغه قصد اللنك البلاد فتوجه إليه و وقف فى خدمته و صار يدله على الأماكن و يعرفه بالطرق ٥ و يسير / فى خدمته كالدليل و كان أهل سيواس[٢] كاتبوا أبا يزيد بن عثمان فأرسل إليهم ولده سليمان فملكها فلما بلغهم قصد اللنك لهم كاتبوا أبا يزيد فطرقهم اللنك فى الجنود فى ذى الحجة فحاصرها و دخلها عنوة فى الثامن عشر فبالغ عسكره فى الفساد و التخريب و توجه منها فى البحر و قد ازداد عدة عساكره من غالب المفسدين النهاية المؤذين ١٠ و نازل بهسنا و كان ما سنذكره[٣] إن شاء الله .

/ الف

(١) تعرض لهذه الحادثة فى العجائب ص ٨١ بما نصه «ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن فى أولاده من يصلح للرياسة ... فرجع قرا يلوك إلى سيواس، ودعا إلى نفسه الناس فلم يجيبوه .... فاستمدوا عليه بالتتار فأمدوهم وأتت طائفة منهم فنجدوهم فكسرهم قرا يلوك ففروا واستنجدوا طوائفهم وكروا ... فلم يكن لقرا يلوك على جبة (؟) قتالهم طوق ..... فتوجه إلى تيمور .... فقبل يديه و انتمى إليه و جعل يناديه إلى هذه البلاد".

(٢) ساق هذه القصة فى العجائب ص ٨٣ بما نصه «ثم إن تيمور وجه عنان البأس نحو مدينة سيواس و بها كما ذكر أمير سليمان بن أبى يزيد بن مراد بن اورخان ابن عثمان فأرسل يخبر أباه بهذا الأمر المهول .... فلم يطق أن يمد إليه يدا .... فوصل إليها تيمور بتلك السيول الهامية سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانمائة

(٣) أى فى حوادث السنة الآتية .

ذكر

ذكر من مات فى سنة اثنتين و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[1] بن أبي بكر بن محمد الفرضى صاحب الكلائى، أصله من البرلس و سكن القاهرة ثم مكة فانتفع المكيون به فى فن الفرائض، مات فى المحرم

إبراهيم[2] بن عبد الله المغربى المعروف بالحطاب - بالمهملة - سكن المدينة طويلا على خير و استقامة و للناس فيه اعتقاد .

إبراهيم[3] بن عبد الرحمن بن سليمان السرائى الشافعى، قدم القاهرة و ولى مشيخة الرباط بالبيبرسية و كان يعرف بابراهيم شيخ، و اعتنى بالحديث كثيرا و لازم الشيخ زين الدين العراقى و حصل النسخ المليحة فاعتنى بضبطها و تحسينها و كان يحفظ الحاوى و يدرس غالبه مع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٥ بما نصه « إبراهيم بن أبي بكر بن محمد برهان الدين البرلسى - الحسنى نسبة لبلدة يقال لها محلة حسن بالغربية من أعمال مصر - القاهرى الفرضى ذكره التقى الفاسى فى تاريخ مكة و قال إنه سمع بها فى عشر السبعين و سبعمائة على الأميوطى و النشاورى و غيرهما و أقرأ بها الفرائض و الحساب و كان بارعا فى ذلك أخذه عن الكلائى صاحب المجموع الشهير و انتفع به الناس و كانت مجاورته بها نحو عشرين سنة متوالية إلا أنه تردد فى بعض السنين لمصر طلبا للرزق و أدركه أجله بها إثر قدومه لها فى ثالث عشرى المحرم سنة اثنتين، و دفن فيما أحسب بمقابر باب النصر و قد قارب الستين فيما أحسب، قلت و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال صاحب الكلائى سكن القاهرة ثم مكة فانتفع به المكيون فى الفرائض .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٢ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١ / ٥٨ ترجمة وجيزة جدا .

الخير و الدين .

و من لطائفه قوله : كان أول خروج تمرلنك فى سنة عذاب ، يشير إلى أن أول ظهوره سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة ، لأن العين بسبعين و الذال المعجمة بسبعمائة و الألف و الباء بثلاثة ، سمعت من فوائده و من نظمه ، و كان يحسن عمل صنائع عديدة مع الدين و الصيانة ، مات فى ٥ ربيع الأول .

إبراهيم[1] بن محمد بن عثمان ابن إسحاق[2] الدجوى[3] ثم المصرى ، أخذ عن الشهاب بن المرحل و جمال الدين بن هشام و غيرهما فى العربية[4] فمهر و شغل فيها ، و كان جُل ما عنده حل الألفية الخلاصة ، و كان ١٠ يتكسب بالشهادة و العقود ، و فيه دعابة ، و أظنه قد بلغ الثمانين ، مات فى ربيع الأول .

إبراهيم[5] بن موسى بن أيوب الأبناسى الشافعى برهان الدين أبو محمد

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١٥٣ كما هنا تقريبا و كذا فى الشذرات .

(٢) زاد فى الضوء « الشيخ برهان الدين » .

(٣) فى الشذرات : بضم الدال المهملة و سكون الجيم و بالواو نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقى على بحر الرشيد .

(٤) زاد فى الضوء « و برع فيها و تصدى لإقرائها دهرا طويلا و انتفع به الناس فيها .... و ممن أخذ عنه التقى المقريزى .... مات فى يوم الجمعة ثمان عشرى ربيع الأول ..... و ترجمه المقريزى فى عقوده .

(٥) ترجم له فى الضوء ١ / ١٧٢ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين و نصف و سنأخذ منها ما أمكننا أخذه تكميلا للفائدة .

نزيل القاهرة[١]، ولد فى أول سنة خمس و عشرين و سبعمائة[٢] و سمع[٣] من الوادى آشى و أبى الفتح الميدومى و أخذ عن اليافعى و الشيخ خليل بمكة و عن عمر بن اميلة[٤] و غيره بدمشق و اشتغل فى الفقه و العربية و الأصول و الحديث و تخرج بمغلطاى و تفقه على الأسنوى[٥] و المنفلوطى و غيرهما[٦]، و درس بمدرسة السلطان حسن و بالآثار[٧] و غير ذلك، ٥

---

(١) زاد فى الضوء « المقدسى » .

(٢) زاد فى الضوء « تقريبا كما كتبه بخطه » و قال مرة حين سئل عنه لأ أدرى تحقيقا « بابناس » ..... و كتبه العراقى « الابنهسى » .

(٣) فى الضوء « و قدم القاهرة و هو شاب فحفظ القرآن و كتبا و سمع الحديث على الوادى آشى و الميدومى و محمد بن إسماعيل الأيوبى و أبى نعيم الأسعردى و العرضى و طائفة بالقاهرة و العفيف عبد الله بن الجمال المطرى و خليل بن عبد الرحمن و الشهاب أحمد بن قاسم الحرارى (؟) فى آخرين بمكة .

(٤) فى الضوء ١٧٣/١ « و ابن اميلة والمنبجى بالشام و مما سمعه المسلسل والبخارى و أبو داود و الترمدى و النساى و الموطأ و الشفاء و حزى البطاقة و اكثر ذلك بقراءته، أجاز له جماعة و خرج له الولى العراقى مشيخة حدث بها و بالكتب الستة وغيرها .

(٥) فى الضوء ١ / ١٧٢ « و تفقه بالا سنوى و ولى الدين الملوى المنفلوطى و غيرهما فى الفقه و العربية والأصول و تخرج بالعلاء مغلطاى .

(٦) فى الضوء زيادة « ولبس عنه غير واحد الخرقة بلباسه لها من البدر أبى عبد الله محمد بن الشرف أبى عمران موسى والزين مؤمن بن أبى عبد الله محمد ابن الهمام والسراج أبى حفص عمر بن أبى الحسن الدومرانى بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبى الأول من أبى عمرو عثمان بن مليك الزفتاوى و أبى الثانى من والده وأبى الثالث من أبى محمد عبد الله الغمارى بلباس الثلاثة من أبى العباس البصير الذى جمع مناقبه » .

(٧) راد فى الضوء « النبوية و جامع المقسى مع الخطابة به و غيرها » .

و اتخذ بظاهر القاهرة زاوية[1] فأقام بها يحسن إلى الطلبة و يجمعهم على التفقه و يرتب لهم ما يأكلون و يسعى لهم فى الأرزاق حتى كان أكثر[2] الطلبة بالقاهرة من تلامذته ، سمعت منه كثيرا و قرأت عليه فى الفقه ، و كان يتقشف و يتعبد و يطرح التكلف ، و عين مرة للقضاء/ فلما بلغه ١٧١/ب ذلك توارى[3] ، و ذكر أنه فتح المصحف فى تلك الحال فخرج له "قال ٥ رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه - الآية" و ولى مشيخة سعيد

(١) زاد فى الضوء « و وقف بها كتبا جليلة و رتب فيها درسا و طلبة و حبس عليها رزقه . . . . و ممن أخذ عنه الولى العراقى والجمال بن ظهيرة و ابن الجزرى وشيخنا ، قال اجتمعت به قديما و كان صديق أبى و لازمته بعد التسعين و بحثت معه فى المنهاج » .

(٢) فى الضوء « فضلاء » .

(٣) فى الضوء « و توجه إلى منية الشيرج فاختفى بها أياما حتى ولى غيره فعاد ، وقد أشار إلى أصل ذلك القاضى تقى الدين الزبيرى فانه قال فى حوادث سنه اثنتين وثمانين و سبعمائة (لم نجده فى الإنباء فى ذلك التاريخ) لما أراد برقوق صرف البرهان ابن جماعة عن القضاء لأنه تخيل منه أنه لا يوافقه على استبداده بالسلطنة طلب من يصلح فذكروا له جماعة منهم الأبناسى فأرسل إليه موقعه أوحد الدين و عرفه بسبب الطلب فوعده أن يحضر إليه فى وقت عينه له ثم تغيب و اختفى فلما لم يحضر طلب ابن أبى البقاء فاستقر به و ذكره العثمانى فى الطبقات فقال الورع المحقق مفتى المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية و مدرس الجامع الأزهر له مصنفات يألفه الصالحون و تحبه الأكابر و فضله معروف ، و قال المقريزى إنه صنف فى الفقه و الحديث و النحو . . . . و وهم فى نسبه فزاد فى نسبه بين اسمه وأسم أبيه الحسن وقد حج كثيرا و جاور مرة و حدث هناك و أقرأ ثم رجع =

السعداء مدة ولم يزل مستمرا على طريقته فى الإفادة بنفسه وعلمه إلى أن حج فى سنة إحدى وثمانمائة ، فمات راجعا فى المحرم سنة اثنتين ودفن بعيون القصب ، ورثاه الشيخ زين الدين العراقى بأبيات على قافية الدال[١] .

= فمات فى الطريق فى يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين بمنزلة كفافة فحمل إلى المويلحة فغسل وكفن وصلى عليه فى يوم تاسوعاء ثم حمل إلى عيون القصب فدفن بها وقبره هناك يتبرك به الحجيج وعملت له قبة ، قلت قد زرته وأصل القبة لبهادر الجمالى الناصرى أمير الحج كما قرأته على لوح قبره وأنه مات فى رجوعه من الحج فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة ..... وقبل الدخول إليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ ولا قبة تعلوه » .

(١) عبارة الضوء « وكان صديقا له وهو الذى سعى لولده الولى فى غالب ما حصل له من الوظائف .... وحكى الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الله الأسلمى نزيل الجيزة وأحد فضلائها وصلحائها وهو من تلامذته أنه سمعه يقول للبلقينى إنه سمع كلام الموتى من قبورهم وإنه كان فى البقيع فى المدينة فوقف عند قبر جديد ليسأل عن صاحبه فقال له شخص كان يقرأ عليه من قبر يا سيدى لم تقف عند قبر هذه الرافضية قال فرأيت البلقينى احمر وجهه ونزلت دموعه وقال آمنت بذلك وناهيك بهذه القصة فى جلالة البرهان ..... وحكى لى الشريف الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجروانى أنه كان عنده بخلاوته فتيا فكتب عليها ثم بعد أن اخذها السائل تبين له الخطأ فيها فأرسل من يدركه فما أمكن فتألم لذلك فما مضى إلا اليسير وجاء السائل وأخبر بأن الورقة سقطت منه فى البحر فحمد الشيخ الله وسر ثم كتب له الجواب .... وهو عند المقريزى فى تاريخ مصر مع غلط فيه كما قدمنا وفى العقود باختصار » .

إبراهيم[1] بن نصر الله بن أحمد[2] بن أبي الفتح الكناني العسقلاني[3] ثم القاهري سبط علاء الدين الحراني[4]، ولد في رجب أو شعبان سنة ثمان وستين، وولي القضاء بعد والده[5] وعمره سبع وعشرون سنة، وسلك طريق أبيه في العفة والتثبت في الأحكام مع بشاشة ولين جانب، وكان الظاهر يعظمه ويرى له، مات في ربيع[6] الأول.

أحمد[7] بن إسحاق بن مجد الدين بن عاصم بن سعد الدين محمد بن عبد الله الأصبهاني جلال الدين ابن نظام الدين المعروف بالشيخ أصلم شيخ خانقاه سرياقوس وابن شيخها، مات في ربيع الأول وكان مذكورا

---

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٧٩ ترجمة أوسع مما هنا.

(٢) زاد في الضوء «بن محمد».

(٣) زاد في الضوء «الأصل».

(٤) زاد في الضوء «ووالد العز أحمد الآتي».

(٥) في الضوء «واشتغل على أبيه وغيره ونشأ على طريقة حسنة ففوض إليه أبوه نيابة الحكم عنه فباشرها بعقل وسكون فلما مات أبوه استقر في القضاء الأكبر بعده في شعبان سنة خمس وتسعين وعمره سبع وعشرون سنة فسلك في المنصب طريقة مثلى من العفة والصيانة وبشاشة الوجه والتواضع .... وأحبه الناس ومالوا إليه أكثر من والده .... حتى كان الظاهر برقوق يعظمه ويرى له ولم يلبث أن مات في ثامن ربيع الأول سنة اثنتين وله أربع وثلاثون سنة واستقر بعده أخوه موفق الدين أحمد الآتي ذكره شيخنا في رفع الإصر وإنبائه واستدركه باختصار على المقريزي حيث أهمله في تاريخ مصر لكنه ذكره في عقوده».

(٦) زاد في الضوء «ثامن ربيع الأول» وفي الشذرات «تاسع».

(٧) له ترجمة في الضوء ١ / ٢٢٦ وقد نقلناها في التعليق على ص ١١٣ عند ذكره في حوادث هذه السنة.

بمعرفة علم الحرف[١] و قد تقدم فى الحوادث شىء من ذلك و تقدمت وفاة أبيه سنة ثمانين[٢] .

أحمد[٣] بن أويس الجبرتى المصرى الشافعى مدرس تربة الست بالصحراء، مات فى ربيع الأول .

أحمد[٤] بن خلف المصرى شهاب الدين ناظر المواريث، كان أبوه مهتارا عند ابن فضل الله، مات فى جمادى الآخرة .

أحمد[٥] بن خليل بن كيكلدى العلائى المقدسى أبو الخير، سمع بافادة

---

(١) سبق كلام العينى فى تفنيد هذه القضية فى ص ١١٣ .

(٢) فى ص ١١٣ نقلا عن المقريزى « و أبوه من المائة قبلها » .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٤٠ بما نصه « أحمد بن أويس بن عبد الله بن صلوة شهاب الدين بن شرف الدين بن أكمل الدين الجبرتى ثم القاهرى الصحراوى الشافعى مدرس تربة الست بالصحراء و إمامها وابن إمامها، مات فى ربيع الأول سنة اثنتين، أرخه شيخنا فى إنبائه، و رأيت بخطه إجازة لمن عرض عليه فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، و كذا للزين عبد الرحمن بن أحمد بن على بن عبيد القلعى الصمل (بهامش الضوء - بضم المهملة و الميم وآخره لام مشددة) فى سنة ثمانمائة، وأبوه ممن أخذ عن ابن القاصح وغيره .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/٢٩٣ كما هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ١/٢٩٦ ترجمة تزيد على ما هنا بكثير و نصها « أحمد بن خليل ابن كيكلدى الشهاب أبو الخير ابن الحافظ الصلاح أبى سعيد العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى خال الشمس محمد بن التقى اسماعيل القلقشندى، ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بدمشق، و اعتنى به أبوه فأسمعه من كبار الحفاظ و المسندين بها كالمزى و البرزالى و الذهبى وابن المهندس و ابن نباتة وأبى الحسن بن محمود =

أبيه من الكبار كالحجار و غيره من المسندين و المزى و غيره من الحفاظ
بدمشق و رحل به إلى القاهرة فأسمعه من أبي حيان و من عدة من
أصحاب النجيب ، و سكن بيت المقدس إلى أن صار من أعيانه و كانت
الرحلة فى سماع الحديث بالقدس إليه فحدث بالكثير ، و ظهر له فى أواخر
٥ عمره سماع ابن ماجه على الحجار ، و رحلت إليه من القاهرة بسببها فى هذه
السنة فبلغنى وفاته و أنا بالرملة فعرجت عن القدس إلى دمشق، و كان

= البندنيجي و أبي المعالى بن أبي التائب والشرف ابن الحافظ والحجار وأبي بكر
ابن عنتر و أبي عبد الله بن طرخان و الفخر عبد الرحمن بن الفخر البعلى و زينب ابنة
يحيى بن العز عبد السلام وزينب ابنة الكمال وحبيبة ابنة الزين و عائشة الحرانية
بل أحضره على العفيف إسحاق الآمدى وست الفقهاء ابنة الواسطى، وارتحل به إلى
القاهرة بعد الأربعين فأسمعه من الأستاذ أبي حيان و أبي نعيم الاسعرى و الجمال
يوسف المعدنى والتاج عبد الوهاب القمنى و الميدومى و إسماعيل التفليسى وجمع
من أصحاب النجيب و غيره ، و أجاز له خلق وهو مكثر سماعا و شيوخا ، و من
شيوخه أيضا والده ، وكذا من عيون مروياته الصحيح و السنن لابن ماجه
وموافقات عبد وثلاثياته وجزء أبي الجهم سمعهامع غيرها على الحجار والمعجم الصغير
للطبرانى وجزء إبراهيم بن فهد سمعهما على ابن أبي التائب و بجامع الترمذى سمعه رفيقا
للتنوخى على شيوخه و خرج له المحدث أبو حمزة أنس بن على الأنصارى أربعين
حديثا عن أربعين شيخا حدث بها و بجل مروياته ، سمع منه الأئمة كالحافظ الجمال
ابن ظهيرة و ابن رسلان و ابن أخته الشمس القلقشندى و والده شيخنا التقى
أبو بكر و أكثر عنه ، و أخته أسماء و الجمال ابن جماعة و ابن الديرى ومن لا أحصيه
كثرة ، وصار رحلة تلك البلاد و قصده شيخنا فمات قبل وصوله لكنه أجاز له
بل كان يظن حضوره عليه ببيت المقدس سنة خمس وسبعين فى صغره مع أبيه =

موته فى ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لى غير مرة .

أحمد[1] بن داود بن محمد الدلاصى شهاب الدين شاهد الطرحى، كان من الأعيان المعتبرين بالقاهرة، مات فى ربيع الأول .

أحمد[2] بن شاور العاملى[3]، كان عالما بالفرائض مشاركا فى غيرها، مات فى صفر .

أحمد[4] بن عبد الله التركانى أحد من كان يعتقد بمصر، مات فى

= وكذا حدث بالقاهرة وبدمشق أيضا حيث دخلها لضرورة فى سنة خمس وتسعين فى دار الحديث الأشرفية بحضرة الشهاب الحسبانى، وكان خيرا فاضلا محبا للحديث وأهله وممن ترجمه سوى شيخنا التقى الفاسى فى ذيله والمقريزى فى عقوده وأنه كتب له الإجازة فى سنة أربع وسبعين، وكان من أعيان بلده، مات فى ربيع الأول سنة اثنتين عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا " .

(١) ترجم له فى الضوء ١/ ٢٩٨ ترجمة نقلها من هنا وفيها " وطول المقريزى فى عقوده ترجمته وانه باشر عند جماعة من الأمراء فى دواوينهم وناب عنه فى الحسبة " .

(٢) ترجمته هنا كما تراها، وفى الضوء ١/ ٣١٢ ما نصه " أحمد بن شاور بن عيسى الشهاب العاملى ثم القاهرى الشافعى الفرضى، تقدم فى الفرائض والحساب ومتعلقاتها، ومن شيوخه الشمس الكلائى ووصفه الزين العراقى فى طبقة بالشيخ وقال شيخنا فى إنبائه وساق ما هنا، وفيه، قلت وأخذ عنه ممن لقيته الجمال عبد الله بن محمد بن الرومى الحنفى وكتب له كما فى ترجمته من معجمى إجازة بليغة والشهاب السيرجى، وله تقريظ لمنظومة أثبته فى ترجمته .

(٣) كذا فى س و ىا و الضوء ووقع فى م و ب : الكاملى .

(٤) ترجم له فى الضوء ١/ ٣٧٣ نقلها من هنا .

ربيع الأول .

أحمد[1] بن عبد الخالق بن محمد بن خلف [الله ـ [2]] المجاصي ـ بفتح الميم و الجيم مخففا و هي إحدى قرى المغرب[3] ، كان شاعرا ، ماهرا ، طاف البلاد و تكسب / بالشعر ، و له مدايح و أهاجي[4] كثيرة ، مات بالقاهرة

١٧٣ الف

٥ في ربيع الآخر و قد ناهز الثمانين و كان حينئذ صوفيا بسعيد السعداء .

أحمد[5] بن علي بن أيوب المنوفي شهاب الدين إمام الصالحية بالقاهرة ، اشتغل كثيرا و كان كثير المزاح حتى رماه بعضهم بالزندقة ، مات في صفر و له ستون سنة .

أحمد[6] بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي كمال الدين

(١) ترجم له في الضوء ١/٣٢٤ كما هنا تقريبا و زاد « قال المقريزي في عقوده إنه قال من حين جاوزت الأربعين أجد كل سنة نقصا في بدني وقوتي وعزمي و إنه أنشده الكثير قال و شعره كثير» .

(٢) ليس في الضوء .

(٣) كذا في الضوء و م ، و في الثلاثة الأخرى « العرب » .

(٤) في الضوء : أهاج .

(٥) له ترجمة في الضوء ٢/٠ ، نقلها من هنا وزاد « و قال المقريزي في عقوده الشافعي اشتغل كثيرا و ضبطت عليه كلمات حمله عليها مجونه لو نوقش عليها هلك .

(٦) ترجم له في الضوء ٢/٣٣ ترجمة تربو على ما هنا بكثير و فيها مخالفة لما هنا و نصها « أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف الكمال أبو العباس بن الصلاح الدمشقي الحنفي الشمس الرقي المقرئ و يعرف بابن عبد الحق و قديما =

المعروف بابن عبد الحق و يعرف قديما بابن قاضى الحصن، و عبد الحق جده لأمه و هو ابن خلف الحنبلى سمع الكثير بافادة جده لأمه شمس الدين الرقى من على بن محمد البندنيجى و أبى محمد بن أبى التائب و غيرهما حضورا و من عائشة ابنة المسلم الحرانية و المزى و خلق كثير من أصحاب ابن عبد الدائم سمعت عليه كثيرا و كان قد تفرد بكثير من الروايات و كان عسرا فى ٥ التحديث؛ مات فى ثانى ذى الحجة و أنا بدمشق و قد جاوز السبعين.

أحمد[1] بن محمد بن أحمد بن السيف شهاب الدين [الصالحى - ٢] الحنبلى، سمع من على بن العز عمر و فاطمة بنت العز [إبراهيم - ٢] و غيرهما و حدث، مات فى جمادى الآخرة، و لى منه إجازة.

أحمد[3] بن محمد بن أحمد بن التقى سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى ١٠

= بابن قاضى الحصن، وعبد الحق جد جده لأمه و هو عبد الحق بن خليل الحنبلى، ولد سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة و أحضر بافادة جده لأمه على أبى محمد بن أبى التائب و البندنيجى و أسماء ابنة صصرى، وسمع على المزى و البرزالى و أكثر و الشمس بن نباتة و إبراهيم بن محمد بن عثمان بن أبى عصرون و عائشة ابنة المسلم الحرانية وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدائم، وتفرد بأشياء وحدث بالكثير، قرأ عليه شيخنا جملة، وقال إنه لم يكن محمودا فى سيرته و يتعسر فى التحديث، مات فى ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأنا بدمشق وقد جاز السبعين. ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و الفاسى فى ذيله و المقريزى فى عقوده.

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٧٤ كما هنا.

(٢) من الضوء.

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/٧٤ كما هنا، و زاد «و ناب فى الحكم عن أخيه البدر» =

شهاب الدين بن عز الدين سمع من العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر و غيره مات في المحرم و له إحدى و ستون سنة، و لي منه إجازة .

أحمد ١ بن محمد بن عبد البر السبكى شهاب الدين ابن قاضى القضاة بهاء الدين بن أبي البقاء ناظر بيت المال بالقاهرة، ناب في الحكم عن أخيه بدر الدين، و مات في ربيع ٢ الآخر .

أحمد٣ بن محمد الأخوى الخجندى أبو طاهر الحنفى نزيل المدينة، حدث بجزء عن عز الدين ابن جماعة و شغل الناس بالمدينة اربعين سنة، و انتفع الناس به لدينه و علمه، مات و قد جاوز الثمانين .

= ... و ذكره شيخنا في معجمه وقال إنه ولد سنة إحدى وأربعين ؛ و من مروياته المنتقى من أربعى عبد الخالق بن زاهر، سمعه على العز المذكور، و ذكره المقريزى في عقوده باختصار ".

(١) ترجم له في الضوء ٢/١٨١ كما هنا، و زاد فيه " وقال غيره (أى شيخنا) كان فقيها فاضلا، درس عن أبيه بالظاهرية بدمشق وقدم القاهرة، فلما استقر أبوه في قضائها استقر عوضه في نظر بيت المال، ومات في يوم جمعة سابع عشرى ربيع الآخر بغتة، وغلط من زاد في نسبه محمدا أيضا كالمقريزى في عقوده فقال: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد البر .

(٢) عبارة الضوء يوم جمعة سابع عشرى ربيع الآخر كما سبق .

(٣) ترجم له في الضوء ٢ / ١٩٤ ترجمة عظيمة في نحو ست صفحات و نصف وسنأخذ منها ما تيسر لنا أخذه وفيها ، و يعرف بالأخوى لكون جده جلال الدين والد والده و والد والدته وهو محمد ابنين أخوين فهما أبناء عم و لكن قد اختصره بعضهم فقال: لكون جده له زوج أخته لامه لأخته من أبيه ، ولد في جمادى الأولى =

= سنة تسع عشرة و سبعمائة ، واسم أمه صفية و بشرت أمها في منامها ليلة ولادة ابنتها من رجل بهى الهيئة وسماه أحمد ، و لهذا سماه به أبوه ، و نشأ في حجر أبويه فلما بلغ ستا أو سبعا توجه به أبوه لمولانا الضياء علم الشام حتى قرأ عليه شيئا من القدورى وحفظ سورا من القرآن و التوشيح في اللغة و الكافية في النحو لابن الحاجب و الفرائض السراجية و المنظومة في الفقه للنسفى ومختصر الاخسيكتى في أصوله وغيرها .... ولازم أوحد الدين المنيرى دهرا في قراءة الجبر و المقابلة و الصرف و العربية و العروض و النجديات و الألف المختارة للغزى و قد أخذ خمسمائة بيت من نظمه فأكثر وغير ذلك ، و لما مات رآه بعد موته بثلاثة أيام وكأنه رام القراءة عليه على عادته فامتنع و أشار بجلوسه مكانه .... ثم ارتحل منها (أى خجندة) وهو ابن اثنتين وعشرين سنة في رمضان سنة إحدى و أربعين ، وأول ما حل سمرقند لقى بها العلامة شمس الأئمة ابن حميد الدين الزوندى فحضر دروسه .... و زار من بها كقثم بن عباس و أبى منصور الماتريدى و صاحب البزدوى و الهداية و المنظومة و غيرهم من العلماء و المشايخ المدفونين بمقبرة جاكرديزه ثم بخارا و نزل فيها بمدرسة خان وهى مدينة قديمة مباركة مشرفة بكثير من العلماء .... ثم دخل خوارزم على درب قريب من جيحون وسكن فيها بالمدرسة التنكية ووافى بها من محققى العلماء شيوخا وكهولا وشبابا عددا كثيرا وأما من الطلبة فنحو ألف طالب فيها نبلاء أذكياء و لأهل العلم والدين فيها رونق تام وبهجة وحرمة وافرة لا مزيد عليها و فيها ما تشتهى من كل خير و ثمار ...... و كانت مدة إقامته بخوارزم اثنتى عشرة سنة ونيفا و زار من فيها من العلماء والمشايخ كالنجم الكبرى و الحسام السغناقى صاحب الهداية والعلاء عزيزانى (كذا) من الكبار المدفونين بجوار صاحب الكشاف ثم ارتحل إلى بلده سراى بركة فأدرك بها البهاء الخطابى .... و أدرك أفلاطون زمانه القطب الرازى و وجد بها حافظ الدين وسعد الدين التفتازانيان . . . ثم ارتحل صحبة الحاج إلى الحجاز فزار المصطفى صلى الله عليه وسلم

أحمد[1] بن محمد الطولونى المهندس كان كبير الصناع فى العمائر ما بين بناء و نجار و حجار و نحوهم، و يقال له المعلم، و كان من أعيان القاهرة حتى تزوج الملك الظاهر ابنته فعظم قدره، وكان قد حج بسبب عمارة المسجد الحرام فمات راجعا بين مر[2] وعسفان .

أحمد[3] بن محمد الطوخى الناسخ شهاب الدين كان جيد الخط حسن

= وصاحبيه رضى الله عنهما و أدرك بمكة من الفقراء حيدرة ثم لما عاد إلى (كذا) من الحج عزم على استيطان المدينة و أشير إليه بالعود لجهة الشام فتوجه مع الحاج أيضا إلى دمشق فلما وصل معان عرج من هناك إلى بلد الخليل فزاره ثم إلى بيت المقدس فأقام بها شهرا ونصفا من سنة ستين ..... وقد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار ... و أعاده فى سنة ثلاث و أشار إلى أن العينى أرخه فيها ، قلت : و الأول هو الصواب .

(١) له ترجمة فى الضوء ممتعة ١ / ٢٢١ و بهامش س يحرر هل هو الذى تقدم فى السنة التى قبلها « أحمد بن أحمد بن محمد أوغيره » و أقول الظاهر أنه هو لا غير لأن الصفات التى وصف بها هنا هى موجودة فيمن سبق مع زيادة وذلك فى ص ٣٧ و قد نقلنا هناك ترجمته الطويلة من الضوء وفيها الإحالة على ما هنا .

(٢) كذا فى الضوء ١ ,٢٢٢ وهو الصواب : و و قع فى الأصول الأربعة « مرو »

(٣) ترجم له فى الضوء ٢/١٨٥ ترجمة ممتعة و نصها . أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن على الشهاب أبو العباس الطوخى ثم القاهرى الشافعى والد المحب محمد الآتى من بيت صلاح وديانة . قال شيخنا فى إنبائه كان جيد الخط حسن الضبط سريع الكتابة جدا ... مات فى سنة اثنتين و وصفه البدر الزركشى فى عرض بعض أولاده بالأخ فى الله الشيخ الإمام المحقق الصالح القدوة ، وابن الملقن بالفقيه الإمام العالم الفاضل الصالح الأصل والابناسى بالشيخ الإمام العلامة ، والصدر المناوى بالإمام الفاضل الناسك العابد المعتقد صاحب الاصالة المرضية و الديانة =

الضبط سريع الكتابة جدا يقال إنه كان يكتب بالمدة الواحدة عشرين سطرا، و أنجب عدة أولاد منهم محب الدين، اشتغل كثيرا و مهر ثم ترك و تشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين المحلى، ثم انكسر عليه مال فضيق عليه فأظهر الجنون، و تمادى به الحال إلى أن صار جدا فانخبل[1] عقله وصار يمشى فى الأسواق / و بيده هراوة و يقف فيذكر جهرا، ٥ ١٧٣ و تمادى على ذلك مدة بحيث كثر من يعتقده، و استمر على ذلك نحوا من أربعين سنة، و فى بعض الأحيان يتراجع و ينقطع و ينسخ بالأجرة ثم يرجع لتلك الحالة (و هو فى حال تسطير هذه الأسطر فى قيد الحياة سنة تسع و أربعين ثم مات بعد الخمسين[2]) و ذكر لى أن مولده سنة أربع و سبعين. ١٠

= الزكية، والبرشنسى، (بالهامش: بفتح الموحدة و سكون الراء وفتح المعجمة و سكون النون بعدها مهملة من المنوفية) بالإمام العالم العامل الورع الناسك الكامل، والركراكى بالإمام العالم العلامة.

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و فى ىا « فاختل ».

(٢) ما بين الحاجزين لم يذكره فى الضوء، مع أن أصول الانباء أمامه ـ بلاشك و بهامش س و بامحشيين على قوله « وأربعين ثم مات بعد الخمسين » تحرر سنة وفاته، و بالجملة فانا لم نوفق لحل هذه المعضلة فتأملها. و قد توسطنا فى تصحيح هذا الكتاب على قدر الاستطاعة من هذه الأصول الأربعة على ما فيها من التحريف والأخطاء الكثيرة واستفدنا منها الارتياب فى نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه المعروف بالتحقيق و التحرير فى مؤلفاته لا سيما فتح البارى على صحيح البخارى الذى اعترف له به فيه المؤالف و المخالف و العصمة لمن له العصمة.

إسماعيل[١] بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى البلبيسى ثم المصرى القاضى مجد الدين[٢] ولد سنة [ثمان أو تسع وعشرين و سبعمائة - ٣] و سمع من أصحاب النجيب و العز الحرانيين[٤] و لازم الزيلعى فى الطلب فأكثر من سماع الكتب و الأجزاء و تخرج بمغلطاى و التركمانى، و اشتغل فى الفقه و الفرائض فمهر فيها و نظم الشعر و شارك فى الأدب و باشر توقيع الحكم و ناب فى القضاء[٥]. وشجر بينه و بين شمس الدين الطرابلسى شىء فلم يثبت له بل صبر حتى اشتغل بالقضاء ثم عزل، وله تأليف فى الفرائض[٦]،

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/ ٢٨٦ ترجمة حافلة فى أكثر من صفحتين وسنأخذ منها ما أمكننا أخذه تكميلا للفائدة.

(٢) زاد فى الضوء: ابو الفداء.

(٣) من الضوء و س و قد سقط من الثلاثة الأخرى.

(٤) فى الضوء «وسمع من أصحاب النجيب والعز الحرانيين كأحمد بن كشتغدى وبنى الفيومى الثلاثة إبراهيم ومحمد وفاطمة ومحمد بن إسماعيل الأيوبى و الميدومى».

(٥) عبارة الضوء «و وقع على الحكام ثم ناب فى الحكم ثم أعرض عن النيابة عن الشمس الطرابلسى فى ولايته الثانية لشىء وقع له معه ولم يلبث أن استقربه الظاهر برقوق عوضه و ذلك فى العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين وتسعين وكان حينئذ معتكفا بالطيبرسية فخرج من اعتكافه بقية الشهر و باشر بصلابة و نزاهة».

(٦) عبارة الضوء« وعمل كتابا فى الفرائض و الحساب، قال شيخنا: سمعت التاج بن الظريف وكان ماهرا فيهما يثنى عليه».

سمعت

سمعت تاج الدين بن الظريف بطريه، و اختصر الأنساب للرشاطى[١] و تذكرة فيها فنون كثيرة و لما ولى القضاء كان معتكفا[٢] فى جوار الجامع الأزهر فى رمضان فباشره فلم يرزق فيه السعد ثم أشاع عنه جمال الدين العجمى أنه يتبرم بالسفر مع السلطان و يدعى العجز عن الحركة و اتفق أنه كان ثقيل البدن، فكان إذا حضر الموكب و أراد القيام اعتمد على ٥ الأرض و قام بمشقة، فكان السلطان يعاين منه ذلك فصدق ما قيل عنه فعزله و لم يتم له سنة و استمر الى أن مات بعد أن ازداد ضعفه و انهرم و ساءت حاله جدا مات فى أول ربيع الأول[٣]، و من شعره:

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ... ما الشعر إلا محنة و خبال

الهجر قذف و الرثاء نياحة ... و العتب ضغن و المديح سؤال ١٠

أيتمش[٤] البجاسى كان ممن قام مع برقوق فى ابتداء إمرته فأبلى فى كائنته بلاء حسنا فحفظ له ذلك و صار عنده مقربا، ثم كان هو مقدم العساكر التى جهزها الظاهر لقتال يلبغا الناصرى لما خرج عليه، فكسره الناصرى و حبسه بدمشق، فلما خرج الظاهر من الكرك خلص و اجتمع بالظاهر لما توجه لمصر فقرره أميرا كبيرا ثم لما حضر الظاهر الموت أوصاه على ولده ١٥

---

(١) عبارة الضوء «واختصر الأنساب للرشاطى مع زيادات من ابن الأثير وغيره».

(٢) وقع فى الأصول الأربعة «منعكفا».

(٣) فى الضوء «مات فى أول ربيع الأول، وأرخه شيخنا فى معجمه بعاشر جمادى الأولى. والصواب الأول».

(٤) ترجم له فى النجوم ص ٣٤٣ فهرس فى بضعة عشر موضعا و وصفه بأيتمش البجاسى الظاهرى (الأمير الكبير) رأس نوبة الأمراء و أتابك العساكر =

وجعله المتكلم فى الدولة فآل أمره إلى أن قتل كما تقدم[١] .

أبو بكر[٢] بن عثمان بن الناصح الكفرسوسى المؤدب صحب الشيخ عليا البناء وأخذ طريقته ، وكان قد تصدى للعمل فى البساتين مع النصيحة فى عمله ، ثم حفظ القرآن على الكبر و تصدى لتعليمه فكان يعلم الصبيان ٥ و يتورع ، و كانت عنده وسوسة فى الطهارة و سكن لما كبر المزة ، مات فى جمادى الأولى و قد جاوز الستين .

أبو بكر[٣] بن يحيى بن محمد بن بلول[٤] بلامين أمير توزر حاصره

= المصرية وترجم له فى الضوء ٢/٣٢٤ بما نصه « أيتمش البجاسى الجركسى أتابك العساكر فى أيام برقوق قربه و أدناه ثم بعده أمسك و قتل بقلعة دمشق فى أوائل شعبان سنة اثنتين و قد ناهز الستين .... وهو صاحب المدرسة الأيتمشية الحنفية بالقرب من باب الصوة ذكره ابن خطيب الناصرية » ثم ساق ما فى الإنباء ..... ، وفى الضوء زيادة « و أثنى عليه العينى بالميل إلى الخير وقلة الشر وكثرة الصدقات و محبة العلماء و الفقراء و مجالستهم، قال : و لكن كانت فيه غفلة و له ميل زائد فى الذكور، و هو صاحب المدرسة التى بباب الوزير أمام القلعة والبرج الذى بطرابلس على ساحل البحر » .

(١) أى فى حوادث هذه السنة ص ١٢٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١/١٠ ترجمة أخذها من هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ١١/١ و بما نصه « أبو بكر بن يحيى بن محمد بن يملول - بلامين - وسماه بعضهم أحمد بن محمد أبو يحيى أمير توزر حاصره صاحب افريقية أبو فارس حتى قبض عليه فصلبه حتى مات فى سنة اثنتين . ذكره شيخنا فى إنبائه وطوله المقريزى فى عقوده و نسبه أبا بكر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يملول وكناه أبا يحيى ابن الأمير أبى زكريا صاحب توزر يقال إنه من تنوخ . قال : قتل بالحجارة رجما فى رجب سنة اثنتين و انقرضت بمهلكه دولة بنى يملول =

صاحب افريقية أبو فارس / حتى قبض عليه فصلبه حتى مات فى هذه السنة .

بركة[1] بنت سليمان بن جعفر الأسنائى زوج القاضى تقى الدين الأسنائى ، سمعت على عبد الرحمن بن عبد الهادى و حدثت ، ماتت فى سلخ المحرم .

بهادر[2] بن عبد الله مقدم المماليك كان ليلبغا و ولى التقدمة من قبل سلطنة الظاهر إلى أن مات و خرج من تحت يده خلق كثير ٥ من أكابر الأمراء آخرهم شيخ المحمودى الذى ولى السلطنة ، و كان بهادر المذكور محتشما محترما كثير المال محبا فى جمعه ، مات فى رجب[3] بالقاهرة و هو هرم .

تنم[4] الظاهرى تنقل فى خدمة برقوق إلى أن ولاه نيابة دمشق [بعد وفاة كمشبغا الخاصكى -[5]] ، و فى سنة تسع[6] وتسعين قاد الجيوش ١٠

= و كان حسن السيرة كثير الإفضال فساءت سيرة ولده وكثرت قبائحه و سفكه للدماء و أخذه الأموال بغير حق فلا جرم أن قطع الله دابره » (٤) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى با « علول » و قد علمت ما فى الضوء فتدبر .

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٣ ترجمة نقلها من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩ كما هنا تقريبا .

(٣) أى فى سابع عشريه كما فى الضوء .

(٤) تقدمت ترجمته فى حوادث هذه السنة مطولة ، و فى ص ١٢٣ ذكر قتله فى رابع رمضان خنقا بالقلعة و قد ترجم له فى الضوء ٣ / ٤٤ ترجمة قد سبقت فى حوادث هذه السنة و فيها : أنه توفى مقتولا فى رجب أو شعبان ...... ذكره ابن خطيب الناصرية ، و قال غيره : قتل خنقا فى أول رمضان » .

(٥) من الضوء ، و محله فى الأربعة الأصول بياض .

(٦) كذا فى س و با ، و فى ب د م و الضوء « سبع » .

الإسلامية إلى سيواس نجدة لصاحبها برهان الدين بأمر الظاهر، و لما مات الظاهر أظهر لهم المخامرة و طلب السلطنة فأطاعه نواب المماليك، ثم وصل إليه أمير العسكر المصرى أيتمش و من معه فتقوى بهم، ثم كان من محاربة الناصر و من معه لهم ما تقدم و كانت الكسرة على تنم و من ٥ معه فأسروا ثم قتلوا، و كان شجاعا مهيبا جوادا حسن التدبير و له خان سبيل بالقرب من القلعة[١] و تربة[٢] بدمشق.

جلبان[٣] تنقل فى خدمة الظاهر إلى أن ولاه نيابة حلب عوضا عن قرا دمرداش سنة ثلاث و تسعين، و جرت له مع التركمان وقعة بالباب فانتصر عليهم، ثم جرت له أخرى مع نعير و انتصر عليه أيضا (كما فى ١٠ النجوم ٤١/١٢) ثم قبض عليه الظاهر سنة ست و حبسه مدة بالقاهرة ثم أطلقه، و استقر أميرا كبيرا بدمشق، ثم كان ممن قام مع تنم فقتل[٤].

خديجة[٥] بنت العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلية[٦] ثم

(١) كذا فى الأصول الأربعة و فى الضوء «القطيفة» ولعله الصواب كما فى المعجم.

(٢) و فى الضوء «بنى خانا للسبيل بالقرب من القطيفة على بريد من دمشق و تربة بدمشق» و وقع فى الأصول الأربعة «مرتبا» و لعله تصحف عما فى الضوء.

(٣) له ترجمة فى الضوء ترنو على ما هنا و قد سبق فى حوادث هذه السنة ص ١٢٢ ذكر قتله رابع شعبان مع من قتل و هم بضعة عشر رجلا كما فى النجوم وهو حلبان الكمشبغاوى الظاهرى ويعرف بقراسقل رأس نوبة النوب.

(٤) أى فى رابع شعبان على ما تقدم آنفا، و فى ترجمته من الضوء «قتل بقلعة دمشق صبرا فى رجب أو شعبان».

(٥) ترجم لها فى الضوء ٢٧/١٢ كما هنا و زاد «سمعت على عبد الله بن قيم =

الصالحية ، روت عن عبد الله بن قيم الضيائية و ماتت في أواخر السنة[1] و لى منها إجازة .

سليمان[2] بن أحمد بن عبد العزيز الهلالى المغربى ثم المدنى المعروف

= الضيائية طرق « زرغبا تزدد حبا » لأبي نعيم و حدثت به ، سمعه منها الفضلاء ، قال شيخنا فى معجمه : أجازت لى و ماتت فى أواخر سنة إحدى . وتبعه المقريزى فى عقوده » (٩) كذا فى الضوء و ب ، و فى الثلاثة الباقية الحبيبة » .

(١) سبق كلام الضوء فى ذلك .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٦٠ ترجمة ممتعة و نصها « سليمان بن أحمد بن عبد العزيز علم الدين أبو الربيع الهلالى المغربى الأصل المدنى و يعرف بابن السقا ، ولد بعد سنة عشرين و سبعمائة بقليل و حدده الشرف أبو الفتح المراغى فيما قرأته بخطه بست أو سبع وعشرين ، وسمع بدمشق من أبى الفرج بن عبد الهادى والشهاب أحمد بن على الجزرى و ابن الخباز والتاج ابن أبى اليسر و الشمس ابن نباتة وأبى الخطاب السبتى و إبراهيم بن إسحاق ابن الكحال و محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم و داود بن إبراهيم بن العطار و فاطمة ابنة العز إبراهيم بن أبى عمر فى آخرين ، وكان يباشر الصدقات بالمدينة فحمدت سيرته ثم أضر و انقطع و حدث ، سمع منه الفضلاء . قرأ عليه جماعة من شيوخنا كشيخنا ، وذكره فى معجمه و إنبائه: و أبى الفتح المراغى و أكثر عنه . وكذا سمع عليه المحب المطرى ، ومات فى أواخر سنة اثنتين بالمدينة و دفن بالبقيع وقد جاز الثمانين ، وقد أثنى عليه ابن فرحون فى تاريخ المدينة فقال : علم الدين ابن الشيخ شهاب الدين السقا رأس بين إخوانه قارئ خدوم للاخوان ، تولى نظر الربط و الأوقاف من النخيل وغيرها فلم ير أحسن منه قياما بها من العفة و النصح وعمر ربطا كثيرة كانت قد أشرفت على الخراب ، و قل أن يشبهه أحد من أبناء جنسه فى حسن طريقته أعانه الله - انتهى و هو فى عقود المقريزى » .

بالسقا ، سمع من أحمد بن على الجزرى و فاطمة بنت العز إبراهيم و ابن الخباز و غيرهم و حدث ، سمعت منه بالمدينة الشريفة ، و كان مباشر أوقاف الصدقات بالمدينة و سيرته مشكورة ثم أضر بأخرة و مات فى أواخر هذه السنة و قد ناهز الثمانين .

سليمان[1] القرافى المجذوب كان للناس فيه اعتقاد زائد مات فى ربيع الأول .

شيرين[2] الرومية خوند والدة الملك الناصر فرج ، كانت كثيرة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٧١ بما نصه « سليمان السواق القرافى المجذوب ، كان للناس فيه اعتقاد زائد و له مكاشفات عديدة مات فى ربيع الأول سنة اثنتين ، أرخه شيخنا فى إنبائه وسماه غيره سليم » .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢/٦٩ بما نصه « شيرين الرومية أم الناصر فرج بن برقوق و كانت لابن عم سيدها (وفى النجوم ١٢/١٠٦ وهى بنت عم الولد و قيل اخته) و لما تسلطن ابنها صارت خوند الكبرى و سكنت قاعة العواميد بقلعة الجبل بعد أن تحولت منها خوند ازد زوجة سيدها و لم تلبث إلا يسيرا و تعللت و ازمت الفراش و كثرت القالة بسببه و اتهم جماعة بسحرها و ظن ابنها أن ذلك من بعض الخوندات زوجات أبيه حسدا و بغضا لأنها مع كونها كانت بارعة الجمال سارت سيرة جميلة من الحشمة و الرياسة و الكرم مع الاتضاع الزائد والخير و الدين و لها معروف ومآثر حسنة جددت بمكة رباط الخوزى و وقفت عليه وقفا وأصلحت ما كان تهدم منه ، ماتت فى ذى الحجة سنة اثنتين و دفنت بالمدرسة البرقوقية رحمها الله : ذكرها شيخنا فى إنبائه باختصار . و قال كثيرة المعروف و البر ، زاد العينى . و اتهمت جارية بسحرها فضربت حتى اتهمت نصرانيا كاتبا معوقب فلم يقر فحبس حتى مات هو و الجارية .

المعروف و البر فى شؤونها[1] بعد سلطنة ولدها ؛ ماتت فى ذى الحجة .

صدقة[2] بن عبد الله المغربى ، مات بدمشق فى جمادى الأولى .

عبد الله[3] بن أحمد بن محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم ابن عبد الواحد بن عبد الله بن عشائر تاج الدين الحلبى [الشافعى -[4]] ، ولد سنة ثمان و عشرين و سمع [بها -[4]] على التقى إبراهيم بن عبد الله / بن ١٧٤ ه / العجمى و غيره و أجاز له جماعة من دمشق منهم زينب ابنة الكمال و حدث سمع منه البرهان المحدث و ذكره القاضى علاء الدين فى تاريخه[5] و قال كان عاقلا دينا يعد من أعيان الحلبيين و مات فى سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة [بحلب و دفن بمقبرتهم خارج باب المقام -[4]][5] .

عبد اللطيف[6] بن أحمد الفوى نزيل حلب سراج الدين ولد سنة ١٠

---

(١) كذا فى ب و م ، و فى س : سوسها - بلا نقط و عليه علامة الشك ، و فى با : موتها ، و كله من تحرفة النساخ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣١٨ بما نصه « صدقه بن عبد الله بن على ابن المغربى و يدعى محمدا أيضا ، ولد سنة ثلاثين وسبعمائة ، قال شيخنا فى معجمه : أجاز لى ومن مروياته من قوله فى فضل رمضان لابن شاهين ما ذكر فى فضل من صام رمضان الى آخر الجزء ، سمعه على محمد بن إبراهيم بن المظفر البعلى أنا أبو الفرج بن أبى عمر ، و مات كما أرخه فى الإنباء بدمشق فى جمادى الأولى سنة اثنتين ، و هو فى عقود المقريزى بدون ترجمة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١ بنحو مما هنا .

(٤) من الضوء .

(٥) فى الضوء « ذكره ابن خطيب الناصرية و تبعه شيخنا باختصار .

(٦) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢٤ بما نصه « عبد اللطيف بن أحمد السراج الفوى =

أربعين تقريبا و قدم القاهرة فاشتغل بالفقه على الأسنوى و غيره و أخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى فمهر فيها، ثم دخل حلب فولى بها قضاء العسكر ثم عزل، ثم ولى تدريس الظاهرية ثم نوزع فى نصفها و كان يقرئ بمحراب الجامع الكبير و يذكر الميعاد بعد صلاة الصبح بمحراب الحنابلة، و كان ماهرا فى علم الفرائض و مشاركا فى غيرها، و له نظم و نثر

= القاهرى ثم الحلبى الشافعى، ولد سنة أربعين و سبعمائة تقريبا، واشتغل بالفقه على الأسنوى وغير واحد كالبلقينى، وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى فمهر فيها و قرأ على البلقينى بحلب فى فروع ابن الحداد وكان قد قدمها و ولى بها قضاء العسكر ثم صرف و ولى تدريس المدرسة الظاهرية خارج باب المقام ثم استقر له نصفها، وكان فاضلا فى الفرائض مشاركا فى غيره مواظبا على الاشتغال و قراءة الميعاد على الناس صبيحة يوم الجمعة بالجامع الكبير بحلب ذا نظم كثير فمنه فى مدح النحو و المنطق :

إن رمت إدراك العلوم بسرعة فعليك بالنحو القويم و منطق
هذا لميزان العقول مرجح و النحو إصلاح اللسان بمنطق

و منه فى ذم المنطق .

دع منطقا فيه الفلاسفة الأولى ضلت عقولهم ببحر مغرق
و اجنح إلى نحو البلاغة و اعتبر (إن البلاء موكل بالمنطق)

ثم ذكر له شعرا فى مواضيع أخرى ثم قال « وله نظم عدة مسائل للحاوى وتخميس البردة وغير ذلك كأسئلة سأل عنها زاده لما قدم حلب فأجابه عنها قال ابن خطيب الناصرية قرأت عليه طرفا من الفرائض و تخميسه للبردة وكتبت عنه ما تقدم من نظمه، مات وهو متوجه من حلب إلى القاهرة، اغتيل خارج دمشق سنة إحدى وذهب دمه هدرا فلم يعرف قاتله رحمه الله، و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار- و قد سبق ذكر وفاته فى وفيات سنة إحدى ص ٧٤ و عليه تعليق مفيد .

و مجاميع

و مجاميع وطارح الشيخ زاده لما قدم عليهم بنظم و نثر فأجابه، و لم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة، فلما وصل إلى خان غباغب أصبح مقتولا و ذهب دمه هدرا و لم يعرف قاتله.

عبد اللطيف[1] بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي - بفتح المعجمة

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤/ ٣٢٥ بما نصه عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر السراج أبو عبدالله الشرجي- بفتح المعجمة وسكون الراء ثم جيم - الزبيدى- بفتح الزاى - اليمانى المالكى نسبا الحنفى مذهبا والد أحمد الماضى (ج ١ ص ٣٠٤) ولد فى مستهل شوال سنه ٧٤٧ بشرجه و نشأ بها فحفظ القرآن ثم ارتحل فى سنة ٦٢ إلى زبيد فأخذ عن الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص فى النحو و الأدب و غيرهما ولم ينفك عنه حتى مات ثم أخذ عن محمد بن أبي بكر الروكى فى العربية أيضا وخلف شيخه ابن بصيص فى حلقته فعكف عليه الطلبة و استقر فى تدريس النحو بالصلاحية (وفى ج ١ ص ٣٠٤: الصالحية) بزبيد فأفاد و استفاد و انتشر ذكره فى البلاد وارتحل إليه الناس من سائر أنحاء اليمن و غيرها ثم أخذ الفقه على على بن عثمان المتطبب و عثمان بن أبي القاسم القرينى و أبي يزيد محمد بن عبد الرحمن السراج و الحديث و التفسير عن على بن أبي بكر بن شداد و جمع كتبا نفيسة بخطه وغيره و اعتنى بضبطها و إتقانها و درس الفقه بالرحمانية بزبيد أيضا ثم استدعاه الأشرف فى جملة فقهاء زبيد إلى مجلسه فى رمضان والتمس منه شرح ملحة الإعراب فشرحها ثم أمره بنظم مقدمة ابن بابشاذ فنظمها أرجوزة فى ألف بيت ثم نظم مختصر الحسن بن أبي عباد واختصر المحرر فى النحو بل عمل مصنفا فيه جيدا جعله على قسمين قسم فى مفردات الكلم و الآخر فى المركبات و صنف (الاعلام بمواضع اللام فى الكلام) وصار شيخ النحاة فى عصره بقطره قرأ عليه الأشرف بعض تصانيفه و غيرها و بالغ فى الإحسان إليه و ارتفعت مكانته عنده وكذا أخذ عنه ابنه الناصر، ترجمه الخزرجى فى تاريخ اليمن، و أما شيخنا فقال فى معجمه أبو أحمد الشرجى الزبيدى كان

و سكون الراء بعدها جيم - نزيل زبيد كان عارفا بالعربية مشاركا فى الفقه، و نظم مقدمة ابن بابشاد فى ألف بيت و شرح ملحة الإعراب و له تصنيف فى النجوم، اجتمعت به بزبيد و سمع على شيئا من الحديث و كان السلطان الأشرف يشتغل عليه، و أنجب ولده أحمد و كان حنفيا.

٥ عبد المنعم [1] بن عبد الله المصرى الحنفى اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب فقطنها و عمل المواعيد و كان آية فى الحفظ، يحفظ ما يلقيه فى الميعاد دائما من مرة أو مرتين، شهد له بذلك البرهان المحدث، قال: و كان يجلس مع الشهود ثم رحل إلى بغداد فأقام بها، ثم عاد إلى حلب فمات بها فى ثالث صفر.

٥١ عثمان [2] بن إدريس بن إبراهيم بن عمر التكرورى صاحب برنووزغاى [3]، ملك بعد أخيه إدريس [بن إدريس - [4]]، و كان أخوه [5]

أحد أئمة العربية اجتمعت به بزبيد وسمعنا من فوائده وسمع على شيئا من الحديث وله نظم مقدمة ابن بابشاد و شرح ملحة الإعراب و مقدمة فى علوم النحو، كان الأشرف إسماعيل يقرأ عليه فيه، زاد فى إنبائه « وله تصنيف فى النحو، (قد علمت ما فى المتن) وذكره المقريزى فى عقوده باختصار؛ مات فى سنة اثنتين رحمه الله ».

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨٨ نقلها من هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٢٦ كما هنا تقريبا.

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى س « برنووزغاى » وفى الضوء « بزنووزغاى ».

(٤) سقط من الضوء.

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء « المتملك بعد أخيه داود المتملك بها بعد والدهم ».

ملك بعد أخيه داود وداود بعد والدهم إبراهيم، وهو أول من ملك من آل بيتهم وجدهم الأعلى كان ينتمى الى الملثمين وهم إلى الآن على تلك الطريقة فى ملازمة اللثام، ويقال إنه جمع من العسكر مائة [1] ألف فارس ورحل يقاتل بهم من يليه من الكفار، والإسلام غالب فى بلادهم، مات فى هذه السنة [2] .

/ على [3] بن أحمد بن عبد الله الإسكندرانى الحاسب كان يتعانى علم الميقات فبرع فى معرفة حل الزيج وكتابة التقاويم وأقبل على الكيميا فأفنى عمره فى أعمالها ما بين تصعيد وتقطير وغير ذلك ولم يصعد معه شىء، ومات فى آخر السنة عن نحو خمسين سنة . ١٧٥ /

على [4] بن أيبك بن عبد الله التقصباوى الدمشقى علاء الدين الأديب ولد سنة ثمان وعشرين وتعانى الأدب فقال الشعر الفائق ولكنه بالنسبة إلى طبقة من فوقه متوسط وهو القائل : ١٠

فى حلب الشهباء ظبى سطا [5] بحاجب أفتك [6] من طرفه

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء «ألف فارس» (كذا) .

(٢) فى الضوء زيادة «وطول المقريزى ترجمته فى عقوده» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/١٦٩ كما هنا وزاد «وذكره المقريزى فى عقوده أطول مما هنا» .

(٤) سبقت ترجمته فى وفيات سنة إحدى ص ٩٧ وعليها تعليق أنيق وليس فيه الإحالة على هذه السنة وفيه عن الضوء «ذكره ابن خطيب الناصرية وأرخ موته فى سنة ثلاث وقيل فى ربيع الأول سنة إحدى - الخ .

(٥) من الضوء وهو الصواب، ووقع فى الأصول الأربعة «سبا» .

(٦) من الضوء وهو الصواب، ووقع فى الأصول الأربعة «أصله» .

لقوســه فى جوشنى أسهــم و القصد عسر[1] النيل[2] من ردفه

[أجاز لى ، و مات سنة إحدى و ثمانمائة - [3]] .

على[4] بن عبد الرحمن الدماصى[5] الكاتب المجود جاور بمكة كثيرا و كتّب الناس ، و كان يشهد ببعض الحوانيت ظاهر القاهرة .

على[6] بن عبد العزيز بن أحمد الخروبى تقى الدين بن عز الدين بن صلاح الدين من أعيان التجار بمصر حج مرارا ، و كان ذا مروءة و خير عفيفا عن الفواحش دينا متصونا ، أوصى بمائة ألف درهم فضة لعمارة الحرم الشريف المكى فعمر بها بعد الاحتراق ، و كان والدى قد تزوج

---

(١) من ب و هو الصواب ، و وقع فى الأصول الثلاثة « عبس » .

(٢) و قع فى الأصول الأربعة « النبل » .

(٣) من س و با ، وقد سقط من م و ب ، و بهامش س و با « هذا محله فى السنة التى قبلها فيقدم » و بهامش م « مات فى السنة التى قبلها فليعلم » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٣٨ بما نصه « على بن عبد الرحمن نور الدين البدماصى القاهرى الشاهد الكاتب المجود جاور بمكة كثيرا ذكره شيخنا فى معجمه وقال إنه كان ماهرا فى صناعة الخط تعلمت منه بمكة فى سنة ست و ثمانين و عاش بعد ذلك و كان يجلس للشهادة فى بعض الحوانيت ظاهر القاهرة و يعلم الناس المنسوب ، مات سنة اثنتين و ذكره فى إنبائه باختصار وكذا المقريزى فى عقوده و قال نعم الرجل كان » .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « البدماصى » كما تقدم فى الضوء .

(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٤٠ بما نصه « على بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن على التقى بن العز بن الصلاح المصرى التاجر الكارمى ويعرف بالخروبى ذكره شيخنا فى إنبائه و قال : من أعيان - الخ » .

أخته

أخته و ماتت قبله ، و كان عمى زوج عمتــه و عمه زوج عمتى ، فكانت بيننا مودة أكيدة ، و كان بى برا محسنا شفوقا جزاه الله خيرا ؛ مات فى رجب[1] و قد أكمل الستين .

على[2] بن محمد بن على بن عرب علاء الدين سبط القاضى كمال الدين التركمانى ناب فى الحكم ببعض البلاد و ولى قضاء العسكر ، مات فى صفر . ٥

على[3] بن محمود بن أبى بكر بن إسحاق بن أبى بكر بن سعد الله بن جماعة الكنانى علاء الدين الحموى ابن القبانى اشتغل بحماة ثم قدم دمشق فى حدود الثمانين و ولى إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشى ، و كان ربما أمّ و خطب بالجامع الأموى ، و كان يفتى و يدرس و يحسن المعاشرة ، و كان طويلا بعيد ما بين المنكبين ، حج مرارا و جاور ، ١٠ و كان قليل الشر كثير البشر ، مات فى ذى القعدة ؛ و قد شارك علاء الدين ابن المغلى [قاضى حماة -[4]] فى اسمه و اسم أبيه و جده و نسبته حمويا ،

---

(١) فى الضوء « مات فى رجب بعيد يوم الخميس ثانى عشريه سنة اثنتين و قال فى ترجمة عمه إن هذا مات فى سنة ثلاث ، و فيها أرخه المقريزى و ما هنا أشبه ، و قد أكمل الستين رحمه الله و قال غيره إنه ولد سنة أربع و أربعين و إنه كان هو و أبوه و جده من أكابر تجار مصر ، قال : و هو آخر تجار مصر من الخراربة و خلف مالا كثيرا و لقبه نور الدين و سمى جده محمد بن أحمد و الظاهر أن محمدا والد صاحب الترجمة و أن صاحب الترجمة ابن عم الزكى أبى بكر بن على بن أحمد ابن محمد » .

(٢) لم نجده فى الضوء ، و وقع فى با « على بن أحمد » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٣٤ بنحو ما هنا .

(٤) من س و با .

وسمع صاحب الترجمة مع الشيخ برهان المحدث بحلب و بدمشق سنة ثمانين ، و ليس هو ابن مغلي[1] فليعلم لأنه لا يتميز فى ثبت الشيخ برهان الدين .

عيسى[2] بن عبد الله المهجمى المعروف بابن الهليس كان من أعيان التجار ، ولاه الأشرف نظر عدن ، وجاور بمكة مدة سنين ؛ مات فى رجب . ٥

محمد[3] بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي شمس الدين ابن السراج أخو المحدث عماد الدين ، سمع من الحجار الصحيح و من محمد بن حازم و المزى و البرزالى و الجزرى و غيرهم ؛ مات فى رجب و قد قارب الثمانين .

---

(١) عبارة الضوء « قال شيخنا و ربما يلتبس فى ثبت البرهان بابن المغلي المذكور بعده و ليس به » ، و ترجمة ابن المغلي فى الضوء ٦/٣٤ نصها « علي بن محمود بن أبي بكر العلاء أبو الحسن بن النور أبي الثناء بن التقي أو البدر أبي الثناء و أبي الجود السلمي - بالفتح - نسبة إلى سلمية و ربما كتب السلماني ثم الحموي الحنبلي نزيل القاهرة و يعرف بابن المغلي - الى آخر ترجمته الممتعة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/١٥٤ بما نصه « عيسى بن عبد الله العماد القرشي المخزومي اليمني المهجمي نزيل مكة و يعرف با بن الهليس كان من أعيان التجار ولاه الأشرف صاحب اليمن نظر عدن و جاور بمكة سنين ، مات فى رجب سنة اثنتين بأبيات حسين ذكره الفاسي ثم شيخنا فى إنبائه » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٩٣ بما نصه « محمد بن أحمد بن ادريس بن أبي الفتح الشمس الدمشقي ابن السراج أخو العماد أبي بكر ، سمع على الحجار الصحيح و حدث ، مات بدمشق فى رجب سنة اثنتين ذكره المقريزي فى عقوده . و بنظر ففى الظن أنه عندى » .

محمد[1] بن أحمد بن محمد المصرى السعودى[2] شمس الدين يعرف بابن شيخ [السنين - ٣] / برع فى مذهب الحنفية و درس و أفتى و ناب فى الحكم و أحسن فى إيراد مواعيده بجامع الحاكم و كتب الخط الحسن و خرّج الأربعين النووية و جمع مجاميع مفيدة، مات فى سلخ صفر و هو فى الأربعين و تأسف الناس عليه .

١٧٥/ا

٥

محمد[4] بن أحمد بن محمد الطوخى .

(١) ترجم له فى الشذرات نقلها من هنا ، و فى الضوء ٧/٣٣ بما نصه « محمد بن أحمد ابن عمر الشمس أبو عبد الله ابن الشهاب أبى العباس القاهرى السعودى الحنفى ناب فى الحكم و تصدى للتدريس و بلغنى أن النور الصوفى ينتمى له بقرابة و ممن أخذ عنه الجمال عبد الله بن محمد بن أحمد الرومى الماضى وأذن له فى التدريس وأرخ الإجازة فى سنة إحدى وخطه حسن وكذا عبارته ورأيت له كراريس من مصنف سماه « تهذيب النفوس » شبه الوعظ وقد رافق البرهان الحلبى فى السماع على الحراوى(؟) صاحب الدمياطى فى فضل العلم وخماسيات ابن النقود فتوهمه بعض أصحابنا فقيهنا الشمس السعودى الماضى قريبا (فى ج ٧ ص ٣٠) لاشتراكهما فى الاسم و اسم الأب والجد و الشهرة و هو غلط فذاك شافعى تأخر عن هذا و سيأتى محمد بن أحمد بن محمد (ص ١٠٣) وأظنه هذا و الصواب فى جده عمر» وقد سقطت هذه الترجمة من با .

(٢) كذا فى الضوء و س ، و فى ب وم « السعود » و فى الضوء ج ٧ ص ٨٧ فى ترجمة « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان و يقال له « السعود » لا نتمائه لأبى السعود الواسطى .

(٣) من الشذرات، ووقع فى الثلاثة الأصول والضوء ص(٣٣ و١٠٣) « البئر ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٥ بما نصه « محمد بن أحمد بن محمد الطوخى هكذا ذكره شيخنا فى سنة اثنتين و ثمانمائة من إنبائه و بيض ، و أجوز أن يكون أخا آخر للمحب محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الماضى (ص ٨٧ فى ترجمة ممتعة) مع أخوين له » .

محمد[1] بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي ولد شيخنا القاضي مجد الدين مات قبل أبيه بشهرين و كان قد اشتغل و مهر .

محمد[2] بن حسب الله جمال[3] الدين الزعيم التاجر المكي، مات في ثالث جمادى الأولى، و كان واسع المال جدا معروفا بالمعاملات و ضبط من

٥ ماله بعده أكثر من عشرين ألف دينار سوى ما أخفي .

محمد[4] بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي أبو السعود سمع من العز ابن جماعة و اشتغل بالفقه و الفرائض و مهر فيها[5]، و ناب في الحكم عن صهره القاضي شهاب الدين و هو والد أبي البركات الذي ولي الحكم في زماننا، مات في صفر عن نيف

١٠ و ستين سنة و كان مولده سنة ٤٥ .

محمد[6] بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين ابن جمال الدين بن الحاجب[7]

---

(١) ترجم له في الضوء ٧/ ١٣٤ بما نصه « محمد بن المجد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن موسى الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه ج ٢ ص ٢٨٦ ، ذكره شيخنا في إنبائه و قال إنه مات قبل أبيه بشهرين في أول سنة اثنتين و كان قد اشتغل و مهر » .

(٢) ترجم له في الضوء ٧/٢١٧ بما نصه « محمد بن حسب الله جمال الدين المكي الزعيم التاجر، قال شيخنا في إنبائه : مات » وساق باقي ما هنا .

(٣) كذا في الأصلين و الضوء ، و في م و ب « كمال » .

(٤) ترجم له في الشذرات كما هنا تقريبا .

(٥) كذا في الأصول كلها و الشذرات ، و لعله « فيهما » .

(٦) ترجم له في الضوء ٨/ ٨٣ كما هنا و زاد « و كان من أمراء العشرات بالديار المصرية » .

(٧) في الضوء « و يعرف با بن الحاجب » .

تقدم فى ولاية صهره [بطا - ١] الدويدار، مات فى ربيع الأول[٢].

محمد[٣] بن عبد الله بن نشّابة الأشعرى الحرضى بفتح المهملتين و معجمة - ثم العريشى - بعين مهملة و راء و شين معجمة - نسبة إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرض، و حرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز و بينها و بين حلي مفازة، وكان محمد المذكور فقيها شافعيا، ذكره ٥ ابن[٤] الأهدل فى ذيل تاريخ الجندى و قيد وفاته فيها أو فى التى بعدها، قال خلفه ولده عبد الرحمن[٥]: وكان مولده سنة أربع و سبعين و تفقه بأبيه و بأحمد مفتى مور[٦]، و ذكر أنه اجتمع به بعد الثلاثين بأبيات حسين و هو مفتى بلده و مدرسها و ينوب فى الحكم بها.

---

(١) سقط من الضوء و فيه « بالدوادارية ».

(٢) فى الضوء « مات فى خامس عشرى ربيع الآخر ..... أرخه العينى وقال: إنه خلف موجودا كثيرا ... و أرخه شيخنا فى إنبائه فى ربيع الأول، والأول هو الصواب ».

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١١٥ كما هنا تقريبا.

(٤) فى الضوء « ذكره الأهدل ».

(٥) ترجم لعبد الرحمن هذا فى الضوء ٤ / ١٣٧ بما نصه « عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن نشابة الأشعرى العريشى اليمانى الشافعى الآتى أبوه، ولد سنة أربع و سبعين وسبعمائة وتفقه بأبيه و بأحمد مفتى مور و خلف والده، قال الأهدل إنه اجتمع به بعد الثلاثين بأبيات حسين و هو مفتى بلده و مدرسها و ينوب فى الحكم بها ».

(٦) بالفتح ثم السكون وآخره راء... أحد مشارف اليمن الكبار كما فى المعجم.

محمد[1] بن عبد الرحيم بن الحسين[2] [بن عبد الرحمن -[3]] محب الدين ابن شيخنا[4] يكنى أبا حاتم، أسمعه أبوه الكثير، و اشتغل و درس ثم ترك و كان فاضلا شكلا حسنا قليل الاشتغال، وكان قد توجه إلى مكة فى رجب ثم رجع قبل الحج لمرض أصابه فاستمر إلى أن مات فى صفر.

محمد[5] بن عبيدان[6] الدمشقى بدر الدين ولد قبل الخمسين و تفقه و شهد عند الحكام و تميز [فيهم -[7]]، و أجازه الشيخ سراج الدين البلقينى بالإفتاء قديما، و ولى قضاء بعلبك عن البرهان ابن جماعة ثم ولى قضاء

(١) ترجم له فى الضوء ٨/٠ ٥ بما نصه «محمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المحب أبو حاتم بن الزين أبى الفضل العراقى الأصل القاهرى الشافعى أخو الولى أبى زرعة أحمد الماضى (ج ١ ص ٣٣٦) ترجم له فى نحو ثمان صفحات و فيها «الآتى أبوه» و لم يقل «و أخوه محمد» كما قال فى ترجمة محمد «أخو الولى أبى زرعة أحمد الماضى» و ترجمة أبيه عبد الرحيم فى ٤/ ١٧١ مشحونة بالجواهر و الدرر تقع فى نحو سبع صفحات، ذكره شيخنا فى إنبائه فقال أسمعه - الخ».

(٢) وقع فى با «حسن» خطأ.

(٣) كذا فى الضوء و هو الصواب كما ذكره فى الثلاث التراجم المتقدمة، و وقع فى س «بن محمد» وقد سقط من الثلاثة الأصول الباقية.

(٤) هو الحافظ العراقى عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل المتوفى سنه ٨٠٦ كما فى الأعلام ٤/ ١١٩.

(٥) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٣٩ كما هنا تقريبا.

(٦) وقع فى با «عسال».

(٧) سقط من الضوء.

حمص، مات فى ربيع الأول .

محمد[1] بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى ناب فى إمرة مكة ثم أكحل[2] بعد موت أخيه أحمد[3] واستمر خاملا وقد دخل اليمن مسترفدا صاحبها / ثم جهز معه المحمل فى سنة ثمانمائة فرافقته وسلمنا ١٧٦/ا من العطش الذى أصاب أكثر الحجاج فى تلك السنة بمرافقة محمد هذا، ٥ لأنه سار بنا من جهة وخالفه أمير الركب فسار من الجهة المعتادة، فلم يجدوا ماء فهلك الكثير منهم .

محمد[4] بن عمر بن إبراهيم العجمى شمس الدين بن جمال الدين الحلبى، وسمع المسلسل بالأولية من الشيخ تقى الدين السبكى ومن محمد بن يحيى بن سعد وحدث به عنهما (بسماع الأول على الموازينى أنا البهاء ١٠ عبد الرحمن أنا ابن الجوزى وابن حمدى والثانى على ابن دوالة أنا النجيب

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٥٠ كما هنا تقريبا .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء «كحل» ولعله «اكتحل» أى وقع فى شدة .

(٣) سبق ذكر ترجمته ووفاته ٢ / ٢٢٧ فى وفيات سنة ٧٨٨ وعليها تعليق .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٣٤ بما نصه «محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس ابن الكمال الحلبى ابن العجمى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحفظ الحاوى وسمع على التقى السبكى ومحمد بن يحيى بن سعد المسلسل وحدث به عنهما وأجاز له المزى وجماعة ولم يحدث بشىء منها وجلس مع الشهود بباب الجامع وتنزل فى المدارس بل درس بالظاهرية شريكا للفوى ...... ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى إنبائه» .

أنا ابن الجوزى قالا أنا إسماعيل بن أبى صالح بسنده - [1]) وكان مولد شمس الدين هذا فى سنة أربع وثلاثين واشتغل فى شبيبته وحفظ الحاوى ونزل فى المدارس وجلس مع الشهود ثم ولى تدريس بعض المدارس بعد والده ونازعه الأذرعى ثم الغوى ثم استقر ذلك بيده، وكان ٥ سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب أحدا وله إجازة حصلها له أبوه فيها المزى وتلك الطبقة ولم يحدث بشىء منها والله أعلم؛ مات فى رمضان - ذكره القاضى علاء الدين .

محمد [2] بن عمر بن على بن إبراهيم الجمال المعابدى الوكيل كان من كبار التجار كثير المال جدا كثير القرى والمعروف؛ مات فى ١٠ ربيع الآخر .

محمد [3] بن محمد بن أحمد المقدشى - بالشين المعجمة - سمع أكثر

(١) ما بين الحاجزين لا وجود له فى الضوء .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٥٠ نقلها من هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/ ٥٢ بما نصه « محمد بن محمد بن أحمد المقدشى - بالشين المعجمة - ذكره شيخنا فى معجمه وقال ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة وسمع أكثر صحيح مسلم على أبى الفرج ابن عبد الهادى وحدث به، سمعه منه الفضلاء ، سمعت عليه أحاديث منه ولو كان سماعه على قدر سنه لأتى بالعوالى وكانت فيه دعابة ويلقب بين أصحابه قاضى القضاة لكونه كان لسلامة صدره وكثرة عبادته وديانته يلهج بها كثيرا فاذا قيل له يا سيدى ول فلانا يقول وليته قاضى القضاة ، مات فى سادس عشرى رجب سنة اثنتين وقد قارب التسعين ، ونحوه قوله فى الإنباء - وساق ما بين الحاجزين ثم قال « وهو فى عقود للقريزى » رحمه الله .

صحيح

صحيح مسلم على ابن عبد الهادى و حدث ، [و كان ذا خير و عبادة و فيه سلامة فكان أصحابه يقولون له : ادع لفلان ، فيقول : وليته قضاء العسكر ، فكثر ذلك منه فلقبوه قاضى القضاة] سمعت منه ؛ مات فى سادس عشرى شهر رجب و قد قارب التسعين .

محمد (١) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ناصر الدين ولد سنة ستين أو نحوها و تعانى الكتابة و ولى التوقيع و باشر فى الجيش و صحب حمزة أخا كاتب السر وكان جميل الوجه وسيما محبا فى الرياسه لكنه لم يرزق من الحظ إلا بالصورة و مات مقلا فى صفر .

محمد (٢) بن محمد بن على بن عبد الرزاق الغمارى ثم المصرى المالكى

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٠٨ نقلها من هنا .

(٢) ترجم له فى الشذرات و نقل عبارة الإنباء ، و ترجم له فى الضوء ٩ / ١٤٩ بما نصه « محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق الشمس أبو عبد الله الغمارى ثم المصرى المالكى النحوى ولد كما وجد بخطه ـ و عليه اقتصر غير واحد فى يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة و قيل فى التى قبلها و لازم أبا حيان حتى أخذ عنه العربية بل و تلا عليه للثمان (؟) وسمع عليه قصيدته عقد اللآلى وكثيرا من كتب القراآت واللغة و الحماسة و غيرها و عليه انتفع و به تخرج ، و قرأ فى الأدب على الجمال ابن نباتة و عنه أخذ سيرة ابن إسحاق ، و ارتحل فقرأ ببيت المقدس على الصلاح العلائى أشياء من تصانيفه ، وبمكة على خليل بن عبدالرحمن المالكى الكثير من كتب الحديث و به تفقه . و على الشهاب أحمد بن قاسم الحرازى واليافعى وصحبه فى آخرين ، و باسكندرية على الجمال ابن البورى و ابن طرخان ، و لو توجه لذلك فى ابتدائه أو تيسر له من يعتنى به لأدرك الإسناد العالى مع أنه كان يذكر أنه سمع أبا الفرج بن عبد الهادى ، وكان أحفظ الناس لشواهد العربية وأحسنهم كلاما عليها واللغة مع مشاركة فى القراآت والأصول والفروع والتفسير ، وقد تصدى=

للإقراء دهرا و استقر بأخرة فى مشيخة القراء بالشيخونية و أخذ عنه الأكابر و تخرج به خلق، و صار شيخ النحاة بدون مدافع، و كان ممن أخذ عنه شيخنا وأدرجه فى شيوخه الذين كان كل واحد منهم متبحرا و رأسا فى فنه الذى اشتهر به لا يلحق فيه و قال إنه كان كثير الاستحضار للشواهد و اللغة مع مشاركة فى القراآت والعربية وقال فى موضع آخر - وساق مابين القوسين - وابن الجزرى و قال فى طبقاته للقراء إنه نحوى أستاذ انتهت إليه علوم العربية فى زمانه و قال إنه قرأ عليه عقد اللآلى وسمعها ابناه أبوالفتح محمد و أبوبكر أحمد و التقى الفاسى و أغفل ذكره فى تاريخ مكة مع أنه جاور بها سنين لكنه ذكره فى ذيل التقييد وقال إنه كان واسع المعرفة بالعربية والحفظ لشواهدها مع مشاركة فى الفقه و غيره و هو ممن قرض انتقاد البدر الدماميني على شرح لامية العجم وحدث بالكثير ولقيت خلقا من أصحابه الآخذين عنه رواية و دراية فمنهم سوى شيخنا الزين رضوان وهوممن أخذ عنه القراآت والعربية و الرواية وانتفع به و كانت وفاته فى يوم الخميس حادى عشرى رجب سنة اثنتين بالقاهرة و وهم من أرخه فى شعبان ، (وهو ما يأتى فى بغية الوعاة) و حكاه بعضهم قولا آخر ولم يختلف فى معناه مثله رحمه الله وإيانا ثم ساق بضعة أشعار - ثم قال وحدث المقريزى فى عقوده عنه عن شيخه أبي حيان قال ألزمنى الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلى بن البابا المسير معه لزيارة أحمد البدوى بناحية طنتدا فوافيناه يوم الجمعة و إذا هو رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامة صوف رفيع والناس يأتونه أفواجا فمنهم من يقول يا سيدى خاطرك مع غنمى و آخر يقول مع بقرى و آخر مع زرعى إلى أن حان وقت الصلاة فنزلنا معه إلى الجامع و جلسنا لانتظار إقامة الجمعة فلما فرغ الخطيب و أقيمت الصلاة وضع الشيخ رأسه فى طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس و بال على ثيابه و حصر المسجد واستمر و رأسه فى طوق ثوبه و هو جالس إلى أن انقضت الصلاة و لم يصلّ نفعنا الله بالصالحين ، و فى بغية الوعاة ص٩٩ ما نصه « محمد بن محمد بن على بن =

شمس الدين (أخذ العربية عن أبي حيان و غيره ، و سمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعي و الفقيه خليل ، و سمع بالإسكندرية من [النويرى - ١] و ابن طرخان و حدث بالكثير ، و كان عارفا باللغة و العربية ، كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد ، قوى المشاركة فى فنون الأدب ، تخرج به الفضلاء) ، و قد حدثنا بالبردة بسماعه من أبي حيان عن ناظمها ، و أجاز لى غير مرة ، و عاش اثنتين و ثمانين سنة .

محمد ٢ بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الباهى ٣ نجم الدين الحنبلى

= عبد الرزاق الغمارى المصرى المالكى النحوى شمس الدين ،قال ابن حجر - و ساق ما بين القوسين - ثم قال « و رأيت فى طبقات الفقهاء لبعض الشاميين تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم البلقيني بالفقه ، و العراقى بالحديث ، و الغمارى هذا بالنحو ، و الشيرازى صاحب القاموس باللغة ، و لا أستحضر الخامس ، مات الغمارى فى شعبان سنة اثنتين و ثمانين » ، و صوابه و ثمانمائة ، و زاد فى البغية « و مولده فى ذى القعدة سنة عشرين و سبعمائة و حدثنا عنه غير واحد» .

(١) من الشذرات ، و فى الأربعة الأصول « النورى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩/٢٢٤ بما نصه « محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم نجم الدين أبو عبد الله ابن الشمس ابن النجم القرشي الباهى ثم القاهرى الحنبلي والد أبى الفتح محمد الآتى ج٩/ ٢٨٤ اشتغل كثيرا و سمع على أبى الحسن العرضى و جماعة و طلب بنفسه ، و قرأ الكثير و شارك فى العلوم ، قال شيخنا فى إنبائه - و ساق ما بين القوسين - و قال فى معجمه إنه أنجب والده و سمعت بقراءته و من فوائده ، و كان حسن السمت جميل العشرة و قال ابن حجي - و ساق ما بين القوسين الآخرين - قلت و قد قرأ على البلقيني تصنيفه محاسن الاصطلاح و غيره ممن كتبه النجم بخطه و وصفه البلقيني بالشيخ العالم المحقق مفتى المسلمين جمال المدرسين . و قال المقريزى=

اشتغل كثيرا (و سمع من شيوخنا و نحوهم ، و عنى بالتحصيل و درس و أفتى ، و كان له نظر فى كلام ابن العربى فيما قيل ، مات فى شعبان عن ستين سنة) (قال ابن حجى كان أفضل الحنابلة ا بالديار المصرية بالقاهرة وأحقهم بولاية القضاء) .

١/ب ٥ / محمد[٢] بن محمد بن محمد بن عثمان الغُلُفى - بضم المعجمة و سكون اللام ثم فاء - ابن شيخ المعظمية ، سمع من الحجار و حضر على إسحاق الآمدى ، و أجاز له أيوب الكحال و على بن محمد البندنيجى ، مات فى جمادى الآخره ، أجاز لى غير مرة .

محمد[٣] بن محمد الجديدى[٤] القيروانى ، تفقه ثم تزهد و انقطع وظهرت

= فى عقوده إنه رافقه فى قراءة الجمل للخونجى على الولوى ؟ ابن خلدون ثم لم نزل متصاحبين حتى مات و هو ممن عرف بالخير و ابن الجانب - رحمه الله .
(٣) فى الشذرات « نسبة إلى اهة - بالموحدة التحتية - قرية من قرى مصر من الوجه القبلى » .
(١) بهامش م « أستغفر الله » .

٢) ترجم له فى الضوء ٩ : ٤٢ كما هنا إلى قوله « فاء » ثم قال : المؤدب أبوه بالمعظمية والقيم هو بها و يعرف بابن شيخ المعظمية ولد فيما كتبه بخطه سنة أربع وعشرين وسبعمائة وسمع جزء أبى الجهم و ثلاثيات الصحيح على الحجار بل حضر جميع الصحيح عليه و كذا حضر على إسحق الآمدى وأجاز له البندنيجى و أيوب ابن نعمة و غيرهما وحدث سمع منه الفضلاء أجاز شيخنا و أرخه فى سنة اثنتين قال فى معجمه فى جمادى الأولى ، و فى إنبائه جمادى الآخرة ، و تبعه المقريزى فى أولهما و قال كان أبوه يؤدب الأطفال بدمشق » .
(٣) ترجمه فى الضوء ١٠ : ٤ بما نصه « محمد بن محمد بو عبد الله الجديدى القيروانى قال شيخنا فى إنبائه ، إنه تفقه - إلى قوله « سنة إحدى وثمانمائة » ثم قال « وقد =

له

له كرامات ، و كان يقضي حوائج الناس ، و حج سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة فجاور بمكة إلى أن مات ، و كان ورعه مشهورا ، و قيل مات سنة إحدى و ثمانمائة .

محمد[1] الكردي الصوفي الزاهد المعمر ، كان بخانقاه عمر شاه بالقنوات بدمشق ، و كان ورعا جدا لا يرزأ أحدا شيئا و يؤثر بما عنده ، و يؤثر ٥ عنه كرامات و كشف ، و كان لا يخالط أحدا و يخضع لكل أحد ، جاوز الثمانين ، مات في شوال .

مفتاح[2] بن عبد الله عتيق المهتار نعمان ، كان مهتار الطشتخاناة[3] ، مات في هذه السنة .

مقبل[4] بن عبد الله الرومي عتيق الناصر حسن ، طلب العلم و اشتغل ١٠

= أشار إليه فيها لكن أحال به على محمد بن سعيد ولم أره هناك نعم الذي فيه محمد بن سعيد بن مسعود الماضي ، مات و قد ذكر الفاسي في مكة ؟ صاحب الترجمة وأرخ وفاته سنة سبع و ثمانين و سبعمائة ، و قول الضوء « لم أره هناك نعم الذي فيه محمد ابن سعيد بن مسعود الماضي » قد عثرنا على قول المؤلف ص ٩١ في وفيات سنة إحدى « محمد بن محمد الجديدي القيرواني أبو عبد الله تقدم في محمد بن سعيد بما نصه المتقدم في سنة إحدى هو محمد بن سعيد عفيف الدين النيسابوري الكازروني و هذا قيرواني و بينهما بعد المشرقين . (٤) كذا في الضوء و س ، و في الثلاثة الباقية « الحديدي » و في الشذرات « الجريدي » .

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٢٤ كما هنا .

(٢) له ترجمة في الضوء ١٠ / ١٦٦ كما هنا .

(٣) كذا في الضوء و الثلاثة الأصول و في س « الطبلخاناه » .

(٤) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٦٨ كما هنا تقريبا و فيه « و هو في عقود المقريزي مطولا » .

فى الفقه على مذهب الشافعى ، ثم تعمق فى مقالة الصوفية الاتحادية ، وكتب الخط المنسوب إلى الغاية ، وأتقن الحساب وغيره ، مات فى أوائل السنة ، رأيته مرارا وقد قارب الستين .

ملكة[1] بنت الشرف عبد الله بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى ثم الصالحى[2] ، أحضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر ابن البخارى ، وأحضرت[3] على أبى بكر ابن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهم ، وأجاز لها ابن الشيرازى وابن عساكر وابن سعد وإسحاق الآمدى وغيرهم ، حدثت بالكثير ، وسمع منها الفضلاء[4] ، ماتت فى تاسع عشر جمادى الأولى[5] وقد جاوزت الثمانين أجازت لى .

يوسف[6] بن أحمد بن غانم المقدسى النابلسى ، ولى قضاء نابلس زمانا ثم قضاء صفد ثم خطابة المقدس لما مات عماد الدين الكركى ، ثم سعى عليه ابن السائح قاضى الرملة بمال كثير فعزل فقدم دمشق متمرضا ، مات بدمشق فى جمادى الأولى . وسمع منه الشيخ تقى الدين القلقشندى .

---

(١) كذا فى الضوء اللامع والشذرات وا و ب ، وفى م « مليكة » ، وفى س « بكة » ، وقد ترجم له فى الضوء ج ١٢ ، كما هو تقرر .

(٢) هكذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « المقدسية ثم الصالحية » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « وأسمعت » .

(٤) من الضوء .

(٥) [illegible] الضوء « وقد ذكرها [illegible] اجازت [illegible] دخولى دمشق [illegible] أشهر » .

(٦) ترجم له فى الضوء [illegible] ٢٩٤ [illegible] .

يوسف[1] بن الحسن بن محمود السرائى ثم التبريزى[2] عز الدين الحلوائى ، قرأت فى تاريخ حلب [لابن خطيب الناصرية -[3]] أنه نقل

---

(١) ترجم له فى الشذرات أخذها من هنا و قد ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٠٩ وبين ترجمته هنا وترجمته فى الضوء اختلاف فلذلك أوردنا معظمها منه حرصا على الفائدة ، و نصها «يوسف بن الحسن بن محمود العز بن الجلال بن العز أو البهاء السرائى الأصل التبريزى الشافعى والد احمدين البدر والجمال و الجلال ويعرف بالحلوائى بفتح أوله وسكون اللام مهموز - ولد فى سنة ثلاثين و سبعمائة و تفقه ببلاده و قرأ على الجلال القزوينى و البهاء الخونجى و العضد و اجتمع فى بغداد بالكرمانى وأخذ عنه الحديث و شرحه للبخارى و مهر فى أنواع العلوم و أقام بتبريز يدرس و ينشر العلم و يصنف فلما بلغه أن ملك الدعدع (فى العجائب ١٢ - سلطان الدشت) و هو طقتمش خان قصد تبريز لكونه أرسل لصاحبها فى أمر طلبه منه رسولا ، و ساق ما فى الإنباء إلى قوله : إلى أن مات فى هذه السنة » . وفيه « وقيل سنة أربع ولذا ذكره شيخنا فى الموضعين من إنبائه رحمه الله وإيانا ، وكان إماما علامة محققا حسن الخلق والخلق زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا لم يلمس بيده دينارا ولا درهما مقبلا على العلم لا يرى إلا مشغولا به تصنيفا وإقراء و مطالعة مع القيام بوظائف العبادة ، لم تقع منه كبيرة و لم ير مهموما قط ، وقد حج ثم زار المدينة النبوية و جاور بها سنة وكان يذكر أنه لما أتاها جلس عند المنبر - وساق القصة التى هنا - و جده محمود قيل إنه ممن أخذ عن التفتازانى وغيره » .

(٢) زاد فى الضوء هنا « الشافعى » و مثله فى الأعلام ٩/٢٩٨ فى ترجمته ، و فى الشذرات « الحنفى ظنا » .

(٣) سقط من با .

ترجمة يوسف هذا عن ولده بدر الدين لما قدم عليهم فى سنة تسع وعشرين فقال: ولد سنة ثلاثين و سبعمائة و أخذ عن جلال الدين القزوينى[١] و شهاب الدين الخونجى و العضد، و رحل إلى بغداد فقرأ على الكرمانى ثم رجع إلى تبريز فأقام بها ينشر العلم و يصنف إلى أن بلغه

٥ أن ملك الدعدع قصد تبريز لكون صاحبها أساء السيرة مع رسول أرسله إليه فى أمر طلبه منه وكان الرسول جميل الصورة إلى الغاية فتولع به صاحب تبريز / فلما رجع إلى صاحبه أعلمه بما صنع معه و أنه اغتصبه نفسه أياما /الف و هو لا يستطيع الطواعية[٢] و تفلت منه، فغضب أستاذه و جمع عسكره و أوقع بأهل تبريز فأخربها. وكان أول ما نازلها سأل عن علمائها فجمعوا

١٠ له فآواهم فى مكان و أكرمهم فسلم معهم ناس كثير ممن اتبعهم، ثم لما نزح عنهم تحول عز الدين إلى ماردين فأكرمه صاحبها و عقد له مجلسا حضره فيه علماؤها مثل شريحا[٣] الهمام و الصدر فأقروا له بالفضل، ثم لما ولى إمرة تبريز أميرزاه[٤] ابن اللنك طلب عز الدين المذكور و بالغ فى إكرامه و أمره بالاستقرار بها و تكملة ما كان شرع فى تصنيفه، ثم انتقل

(١) كذا فى ب، و فى الثلاثة الأخرى «القريدسى».

(٢) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الشذرات «الفلت».

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء «كسريجا والهمام» و فى الشذرات مثل «شريح» و الله أعلم.

(٤) بهامش م «اسم ابن اللنك أميرزاه فحيث ما يوجد فيما تقدم يصلح كذا» و فى هامش النجوم ١٢/٢٢٥ معلقا على قوله «ميران شاه» ما نصه «كذا فى الضوء اللامع والبدر الطالع، والذى فى الشذرات و عجائب المقدور «أميران شاه».

بأخرة

بأخرة إلى الجزيرة فقطنها إلى أن مات في هذه السنة [١]، ومن سيرته أنه لم يقع منه كبيرة ولا لمس بيده دينارا ولا درهما، وكان لا يرى إلا مشغولا بالعلم أو التصنيف، وشرح منهاج البيضاوي وعمل حواشي [٢] على الكشاف وشرح الأسماء الحسنى، وكان يذكر أنه لما حج ثم أتى المدينة جلس عند المنبر فرأى وهو جالس بجانب المنبر بالروضة الشريفة ٥ [مغمض العينين - [٣]] أن المنبر على أرض من الزعفران [قال: ففتحت عيني فرأيت المنبر على ما عهدت أولا، فأغمضت عيني فرأيته على الزعفران - [٤]] وتكرر ذلك؛ قال القاضي علاء الدين: قدم علينا ولده الآخر جمال الدين فذكر أن والده مات سنة أربع [٥] وثمانمائة والله أعلم.

يوسف [٦] بن عبدالله المقرئ كان مقيما بمشهد ابن أبي بكر بمصر ١٠ وللناس فيه اعتقاد، مات في ربيع الأول.

يوسف [٧] بن عثمان بن عمر بن مُسلّم [٨] بن عمر الكتاني - بالمثناة

(١) في الضوء «وقيل سنة أربع ولذا ذكره شيخنا في الموضعين من إنبائه».

(٢) تعرض لها في كشف الظنون باختصار وذكر وفاته في سنة أربعين وثمانمائة خطأ، ولم يذكر شرحه على منهاج البيضاوي.

(٣) سقط من م وب.

(٤) سقط من م.

(٥) بهامش م لعله «اثنتين» وقد علمت مما نقلنا آنفا أن المؤلف ذكره في إنبائه في الموضعين فلا محل لهذا الترجي، وفي ب «اثنتين» وفي بـا كما في الأصول الثلاثة وعليه علامة الشك.

(٦) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٢٠ بنحو ما هنا.

(٧) ترجم له في الضوء ١٠ / ٣٢٣ كما هنا تقريبا.

(٨) في الضوء «كمحمد».

الثقيلة. الصالحى،[1] سمع[2] من الحجار حضورا و من الشرف ابن الحافظ[3] وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدى و عائشة بنت مسلم الحرانية و غيرهم، و أجاز له الرضى الطبرى و هو خاتمة أصحابه، و أجاز له أيضا ابن سعد و ابن عساكر و آخرون، و حدث بالكثير وكان خيرا[4]؛ مات فى نصف
٥ صفر[5] عن ثلاث و ثمانين سنة، أجاز لى غير مرة.

يوسف[6] بن مبارك بن أحمد جمال الدين الصالحى بواب المجاهدية كان يقرأ بالألحان فى صباه هو و علاء الدين عصفور الموقع و ذلك قبل الطاعون الكبير، و لكل منهما طائفة تتعصب له، ثم انتقل يوسف إلى الصالحية و عصفور إلى القاهرة؛ و مات يوسف فى ربيع الأول و له
١٠ ثلاث و ستون سنة.

يوسف[7] الهدبانى الكردى من قدماء الأمراء تأمر فى أيام[8] الناصر

---

(١) زاد فى الضوء «ولد سنة تسع عشرة و سبعمائة».
(٢) فى الضوء «و أحضر على الحجار المنتقى من مسند عبد».
(٣) زاد فى الضوء «وعلى بن يوسف الصورى».
(٤) فى الضوء «ذكره شيخنا فى معجمه».
(٥) زاد فى الضوء «قبل دخولى دمشق يعنى فدخوله فى رمضانها .... و ذكره فى إنبائه أيضا و تبعه المقريزى فى عقوده».
(٦) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٢٨ بنحو مما هنا.
(٧) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٣٤١ بنحو ما هنا و فيه «و قال غيره (أى شيخنا) الأمير جمال الدين الهيذبانى الخ».
(٨) كذا فى ب، و فى الثلاثة الأخرى «حدود» وعليه علامة الشك، و فى الضوء «دولة».

محمد بن قلاوون ، و كان مولده تقريبا سنة أربع و سبعمائة[1] ، وتنقل في الولايات و ولى تقدمة ألف و صودر غير مرة ، و في الأخير كان نائب القلعة عند موت الظاهر فتحيل النائب تنم و أخذها منه ، فلما غلب الناصر فرج صودر ، و كان يكثر شتم الأكابر على سبيل المزاح و يحتملون ذلك له ، مات في ذي الحجة[2] . ٥

.... ٣/ بنت الشيخ تقي الدين اليونيني ماتت في شعبان ١٧٧/ب

سنة ثلاث و ثمانمائة

خرجت من دمشق في أول يوم منها و في الثاني منه وصل توقيع القاضي علاء الدين بن أبي البقاء و قرئ و باشر قضاء دمشق ، و دخلت هذه السنة[4] ، و الناس في أمر مريج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق ١٠ تمرلنك ، و في كل وقت ترد أخبار مغايرة لما قبلها ، و كان وصوله إلى سيواس في السنة الماضية كما تقدم ، فحاصرها مدة و نقب سورها و قتل جمعا و نهب الأموال ، و ذلك في أول يوم في السنة حتى قيل انه دفن

(١) كذا في ب والضوء بالجزم وكذا في الثلاثة الأخرى وعليه علامة الشك.

(٢) في الضوء « ثامن ذي الحجة ..... بدمشق »

(٣) بياض في الأصول الثلاثة و في ب « فلانة » و في الضوء ١٢ / ١٦٢ ابنة التقي اليونيني ماتت في شعبان سنة اثنتين ، ذكرها شيخنا في إنبائه .

(٤) بهامش م « بعض من أحوال الأمير تيمور » و في الشذرات « دخلت و الناس في أمر مريج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفيها كائنته بدمشق و ما والاها و سيأتي ذلك مفصلا في ترجمته في سنة سبع و ثمانمائة إن شاء الله » .

من أهل سيواس ثلاثة آلاف نفس وهم بالحياة، ثم نازل بهسنا فى صفر ثم توجه إلى ملطية[1] فأباد من فيها، ثم وصل إلى قلعة الروم فقوى عليه أهلها فتركها وتوجه إلى جهة حلب فوصل عينتاب[2] فى أواخره وراسل نائب حلب نائب الشام يستحثه على القدوم بعساكر الشام لدفع تمرلنك، ثم وصل كتابه إلى نائب حلب يقول فيه: إنا وصلنا فى العام الماضى إلى البلاد الحلبية لأخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة[3] ثم بلغنا موت الملك الظاهر وبلغنا أمر الهند وما هم عليه من

---

(١) فى النجوم ١٢ / ٢١٨ «ثم فى خامس عشرى المحرم من سنة ثلاث وثمانمائة ورد الخبر على السلطان من حلب بأخذ تيمور ملطية، وفى البدائع ١ / ٣٢٦ ما نصه «فيها (أى سنة ثلاث وثمانمائة) حضر مملوك من عند نائب حلب وأخبر أن جاليش تمرلنك قد وصل إلى سيواس وأن ابن تمرلنك فى الجاليش ومعه عساكر عظيمة وأن ابن عثمان والقان أحمد بن أويس وقرا يوسف توجهوا إلى مدينة برصا وتركوا بلادهم من خوفهم من تمرلنك وقد أشيع عنه أنه لما دخل إلى سيواس نهبها وقتل أهلها وكان يحفر للناس حفيرة ويدفنهم فيها وهم بالحياة وكان يحرق بعضهم بالنار وكانت فتنة تمرلنك أول فتنة وقعت على رأس القرن الثامن».

(٢) فى النجوم ١٢ / ٢١٨ «ثم وصل من الغد البريد أيضا بوصول أوائل عسكر تمرلنك إلى مدينة عينتاب».

(٣) أوضح هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٠٩ ما نصه «وقدم فى تاسعه (أى صفر) رسول تيمورلنك إلى الشام وعلى يده مطالعات تيمور للمشايخ والقضاة والأمراء بأنه قدم فى عام أول إلى العراق يريد أخذ القصاص ممن قتل رسله بالرحبة ثم عاد إلى الهند فبلغه موت الملك الظاهر فعاد وأوقع بالكرج ثم قصد الروم لما بلغه قلة أدب هذا الصبي سليمان بن أبي يزيد بن عثمان أن يعرك أذنه فتوجه إليه وفعل بسيواس وغيرها من بلاد الروم ما بلغكم».

الفساد فتوجهنا إليهم و أظفرنا الله تعالى بهم [ثم رجعنا إلى الكرج فأظفرنا الله بهم - ١] ثم بلغتنا قلة أدب هذا الصبي ابن عثمان فأردنا عرك أذنه ففعلنا بسيواس و غيرها من بلاده ما بلغكم أمره و نحن نرسل الكتب إلى مصر فلا يعود جوابها فتعلمهم أن يرسلوا قريبنا أطلمش و إن لم يفعلوا فدماء المسلمين فى أعناقهم و السلام، و فى أواخر المحرم ٢ عقد مجلس بالقضاة و الخليفة و الأمراء . اشتوروا فيما بلغهم من أمر العدو وهل يجوز أن يأخذوا من التجار نصف أموالهم أو ثلثها للاعانة على تجهيز الجيوش لملتقاه، فتكلم القاضى الحنفى جمال الدين الملطى و قال : إن فعلتم بأيديكم

(١) سقط من م

(٢) تعرض لهذه الحادثة بالصفة الآتية فى النجوم ١٢ / ٢١٨ بما نصه « ثم فى خامس عشرى المحرم من سنة ثلاث و ثمانمائة، ورد الخبر على السلطان من حلب بأخذ تيمور ملطية ..... فاستدعى السلطان بعد يومين الخليفة و القضاة و الأمراء وأعيان الدولة وعلموا أن تيمور وصلت مقدمته إلى مرعش وعينتاب وكان القصد بهذا الجمع أخذ مال التجار إعانة على النفقة فى العساكر فقال القضاة أنتم أصحاب الأمر والنهى و ليس لكم فيه معارض فإن كان القصد الفتوى فى ذلك فلا يجوز أخذ مال أحد يخاف من العسكر من الدعاء، فقيل لهم نأخذ نصف الأوقاف من البلاد نقطعها للأجناد البطالين فإن الاجناد ذات لكثرة الأوقاف فقال القضاة : وما قدر ذلك و متى عمدتم على البطالين فى الحرب خيف أن يؤخذ الإسلام و طال الكلام فى ذلك حتى استقر الرأى على إرسال الأمير أسنبغا الدوادار لكشف الأخبار وتجهيز عساكر الشام إلى جهة تيمور ثم وسار اسنبغا فى خمس صفر من سنة ثلاث المذكورة على البريد و وقع التحديل و التقاعد لاختلاف الكلمة و كثرة الآراء » .

فالشوكة لكم و إن أردتم ذلك بفتوانا فهذا لا يجوز لأحد أن يفتى به والعسكر
يحتاج لمن يدعو له فلا ينبغى أن يعمل شىء[1] يستجلب الدعاء عليه، ثم اشتوروا
ثانية فى ارتجاع الأوقاف و إقطاعها لمن يستخدم، فعارضهم الملطى أيضا
و قال: القدر الذى يتحصل منها قليل جدا و الأجناد البطالة لا يستنصر
٥ بهم إلا مع من غلب و وظيفتهم النهب، فانفصل المجلس على ذلك فكانت
هذه من حسنات الملطى، و وعى هذا المجلس يلبغا السالمى فلم يرجع عنه
حتى عمل ما منعهم منه الملطى بعد ذلك وجرى له عقب ذلك ما لا خير فيه.
ثم تواردت الأخبار بأخذ تمرلنك غالب البلاد الشمالية، فاضطرب أهل حلب
و نقلوا أموالهم إلى القلعة ومنهم من فر إلى البلاد القريبة وغلت أسعار الجمال
١٠ والحمير و تجهز نائب حلب بعسكرها ومن انضاف إليهم من العرب و التركمان،
و لما بلغت هذه الأخبار أهل الدولة بمصر أرسلوا إلى النواب البلاد بجمع
العساكر و التوجه إلى حلب فاجتمعوا كلهم بحلب، وهم نائب صفد[2] و نائب /الف
حماة دقماق و نائب دمشق سودون قريب السلطان و نائب طرابلس
شيخ الذى ولى السلطنة بعد و نائب غزة[3] و معهم من العسكر تقدير
١٥ ثلاثة آلاف فارس، ثم شرع السلطان فى التجهيز فأرسل تمرلنك[4] إلى

---

(١) وقع فى الاصول «شيئا».

(٢) و هو ألطنبغا العثمانى كما فى النجوم ١٢ ٢٢١.

(٣) بياض فى الأصول الثلاثة س وم و با و لا بياض فى ب. وهو عمر بن الطحان كما فى العجائب ص ٨٩ و النجوم ١٢ / ٢٢١.

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٢١ بما نصه «و كان تيمور لما نزل =

دمرداش نائب حلب يعده بأن يبقيه على نيابته بشرط أن يمسك سودون نائب الشام، فاطلع دمرداش على ذلك سودون فوثب على الرسول فضرب عنقه، فلما بلغ ذلك تمرلنك نازل حلب١ و ذلك فى العشر الأول من ربيع الأول، و اشتور الأمراء فأشار بعضهم بالبروز إلى ظاهر البلد

= على عينتاب أرسل رسوله إلى الأمير دمرداش المحمدى نائب حلب يعده باستمراره على نيابة حلب ويأمره بمسك سودون نائب الشام فانه كان قتل رسوله الذى وجهه إلى دمشق قبل تاريخه فأخذ دمرداش الرسول وأحضره إلى النواب فأنكر الرسول مسك سودون نائب الشام وقال لدمرداش إن الأمير (تيمور) لم يأت البلاد إلا بمكاتبات إليه و أنت تستدعيه أن ينزل عن حلب و أعلمته أن البلاد ليس بها أحد يدفع عنها فحنق منه دمرداش .. وقام إليه وضربه ثم أمر به فضربت رقبته، ويقال إن كلام هذا الرسول كان من تمسيق تيمورلنك ودهائه ومكره ليفرق بذلك بين العساكر فعلم الأمراء ذلك ولم يقع ما قصده ومن الحلبيين جماعة يقولون إلى الآن إنه كاتب تيمور و بعد عن القتال والله أعلم صحة ذلك.

(١) ننقل حادثة حلب و ما بعدها من ترجمة تيمور اتى فى الضوء ٣/٤٦ لأن مؤلفه اعتمد فيها على ابن خطيب الناصرية و شيخه و نصه « ثم نزل فى يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة ثلاث على حلب ونازلها و حصرها فخرج النواب بالعساكر إلى ظاهرها من جهة استبال ما بين نابلى (؟) و بانقوسا و تقاتلوا يوم الخميس و الجمعة فلما كان يوم السبت حادى عشر الشهر المذكور ركب تيمور و جمع و حشد والفيلة تقاد بين يديه وهى فيما قيل ثمانية وثلاثون وكان قد دخل بلاد الشام فى جموع وأمم لا يعلمها إلا الله من ترك وتركمان وعجم وأكراد و تتار و زحف على حلب فانهزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق و التتار فى إثرهم يقتلونهم ويأسرونهم إلى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأ النساء و الأطفال إلى الجوامع و المساجد فلم يفد ذلك شيئا و استحر القتل والأسر فى أهل حلب من التتار فقتلوا الرجال و سبوا=

= النساء والأطفال وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة وكانت واقعة فظيعة ثم فى يوم الثلاثاء رابع عشره تسلم قلعتها بالأمان وصعد إليها فى اليوم الذى يليه وجلس فى إيوانها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتثلوا أمره وجاءوا إليه فى ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال وكان آخر ماسألهم عنه أن قال ما تقولون فى معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما أم لا وعن قتال على ومعاوية فأجابه القاضى علم الدين القفصى المالكى بأن عليا اجتهد وأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد وأخطأ فله أجر واحد فتغيظ من ذلك ثم أجاب الشرف أبو البركات موسى الأنصارى الشافعى بأن معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابى فقال تمرلنك ما حد الصحابى؟ فأجابه القاضى شرف الدين أنه كل من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال تمرلنك: فاليهود والنصارى رأوا النبى صلى الله عليه وسلم، فأجاب بأن ذلك بشرط كون الرائى مسلما وأجاب القاضى شرف الدين بأنه رأى حاشية على بعض الكتب أنه يجوز؟ لعن يزيد، فتغيظ لذلك وذلك بعد أن وعد بالعفو ثم أمر بالانصراف وذلك فى الثلث الأول من ليلة الخميس المسفرة عن سادس عشر فانصرفوا ثم إن تمرلنك حضر إلى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام فجرى له مع القضاة بعض ما اتفق أولا واستمر به إلى قريب طلوع الفجر ثم توجه إلى قاعة السلطان الكائنة بالقلعة وأمر بطلب دراهم ممن هو بالقلعة من الحلبيين فكتبت أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة إلا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الأموال والأقمشة ما أذهل التتار ولم يظفروا فى مملكة بمثله وأقام التتار بحلب يعاقبون ويأخذون الأموال إلى يوم السبت مستهل أو ثانى ربيع الآخر ثم رحل إلى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة وأمر على القلعة الأمير موسى وكان فيه لطف على ما قيل وإحسان ومعروف وحبس من كان فى القلعة من الأعيان بها تحت أيدى التتار ولم يسلم من ذلك إلا من هرب فوصل تمر إلى دمشق وكان قد وصل إليها الناصر فرج بعساكر =

و القتال

و القتال هناك و أشار بعضهم بالإقامة و القتال على الأسوار إلى أن يحضر العسكر المصرى و أشار دمرداش [لأهل البلد - ١] باخلائها و التوجه حيث شاؤا، فغلب أهل الرأى الأول و ضربوا الخيام ظاهر البلد و التقى الجمعان يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الأول فزحف اللنك بجنوده و معهم الفيلة و صاحوا صيحة واحدة فولى أكثر الناس ٥

= الديار المصرية لدفع التتار و حصل بينهم قتال أياما ثم إن العسكر المصرى وقع الخلف بينهم فى الباطن و داخلهم الفشل فانكسروا و ولوا راجعين إلى جهة مصر واقتفى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه، و رجع السلطان إلى مصر و أخذ تمرلنك دمشق وفعل بها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنع منه فأخذ بالأخشاب و التراب و الحجارة وبنى برجين قبالة القلعة من ناحية جسر الزلابية فأذعنوا حينئذ ونزلوا فتسلمها و نهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم نسمع بمثله و لم يصل التتار أيام هولاكو إلى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق إلى العشر الثانى من شعبان ثم رجع إلى ناحية حلب قاصدا بلاده فلما قرب منها أمر من كان من التتار بها بالرحيل وأن يصحبوا من بالقلعة من المعتقلين خلا القضاة فأطلق الشرف موسى الأنصارى و الكمال عمر بن العديم و جماعة معهم و أخذ بقيتهم إلى جهة بلاده فمنهم من هرب من أثناء الطريق و منهم من استمر معهم عجزا و رحل التتار كما أمرهم تمرلنك من حلب فى العشر الثانى من شعبان وأسروا جميع من صادفوا فى طريقهم من النساء و الصبيان بعد أن أحرقوا حلب مرة ثانية و هدموا أبراج القلعة وسور المدينة و خربوا المساجد والجوامع و المدارس و قتلوا و سبوا و أسروا واستحلوا الدماء و الفروج، وقد ساق هذه الحادثة فى البدائع ١/٣٢٦ و كذلك فى النجوم ١٢ / ٢٢٢ بزيادة و نقصان عما فى الإنباء و الضوء.

(١) سقط من ظا.

فزعا، فأبلى نائب طرابلس فى الحرب وأزدمر ويشبك بن أزدمر وغيرهم من الفرسان حتى كوثر أزدمر بالفرسان ففقد ١ ووقع [ولده - ٢] يشبك بن أزدمر بين القتلى فسلم بعد ذلك وتمت الهزيمة على العسكر الإسلامى، ورجعوا طالبين أبواب حلب فقتل من الزحام من لا يحصى،
٥ واللنكية فى آثارهم بالسيوف وانحشر الأمراء فى القلعة وهجم عسكر تمرلنك البلد فأضرموا فيها النار وأسروا النساء والصبيان وبذلوا السيف فى الرجال والأطفال حتى صار المسجد الجامع كالمجزرة وربطت الخيول فى المساجد وافتضت الأبكار فيها بمحضر من أهلها. وكان من شأن عسكر تمرلنك عدم الاحتشام من الوطئ بمحضر من الناس ولو رنوا،
١٠ ثم حوصرت القلعة وردم خندقها فلم يصبروا إلا يومين والثالث وطلب دمرداش ومن معه الأمان فأجيبوا إلى ذلك، ثم استنزلوهم من القلعة ونظموا كل نائب وطائفته فى قيودهم، ثم استحضرهم تمرلنك بعد أن طلع القلعة فى ناس قليل بين يديه وعنفهم، وامتدت الأيدى لنهب أموال الناس التى حصنت بالقلعة لظن أصحابها أنها تسلم فكأنهم جمعوا ذلك للعدو حتى
١٥ لا يتعب فى تحصيله، وعرضت عليه الأموال ومن أسر من الأبكار الشباب٣ ففرق ذلك على أمرائه وكان بالقلعة من الأموال والذخائر

(١) كذا فى الثلاثة الاصول، وفى س «فقتل» وفى النجوم ١٢، ٢٢٣ - «ولم يزل ازدمر يقتحم القوم ويكر فيهم إلى أن قتل وفقد خبره ولم يقتل إلا وهو فى قلب العدو وسقط ولده يشبك بين القتلى».

(٢) من ظا.

(٣) كذا فى الثلاثة الاصول، وفى ز «والصبيان» ولعله الصواب.

و الحلى والسلاح ما تعجب اللنك من كثرته حتى أخبر بعض أخصائه أنه
قال : ما كنت أظن أن فى الدنيا قلعة فيها هذه الذخائر ، ثم تعدى أصحابه
إلى نهب القرى المجاورة و المتقاربة و الإفساد فيها بقطع الأشجار و تخريب
الديار و جافت النواحى من كثرة القتلى حتى كادت الأرجل أن
لا تطأ إلا على جثة إنسان و بنى من رؤس القتلى عدة مواذن منها ثلاث فى ٥
رابية بن جاجا [1] و هلك من الأطفال التى أسرت / أماتهم بالجوع أكثر ١٧٨/ب
ممن قتل ، و ذكر القاضى محب الدين ابن الشحنة عن الحافظ الخوارزمى أنه
أخبره أن ديوان اللنك اشتمل على ثمانمائة ألف مقاتل ، و ذكر أيضا أن
اللنك لما جلس فى القلعة و طلب علماء البلد ليسألهم عن على و معاوية
فقال له القاضى القفصى المالكى : كلهم مجتهدون ، فغضب و قال : أنتم تبع ١٠
لأهل الشام وكلهم يزيديون و يحبون قتلة الحسين ، و ذكر أنه قرر فى
نيابة حلب لما توجه لدمشق الأمير موسى بن حاجى طغاى و كان
رحيله عنها فى أول يوم من شهر ربيع الآخر ؛ و يقال إن أعظم الأسباب
فى خذلان العسكر الإسلامى ما كان دمرداش نائب حلب اعتمده من إلقاء
الفتنة بين التركمان و العرب حتى أغار بعض التركمان على أموال نعير ١٥
فنهبها ، فغضب نعير من ذلك و سار قبل حضور تمرلنك فلم يحضر الوقعة
أحد من العرب ، و قال بعضهم : إن دمرداش كان باطن تمرلنك
لكثرة ما كان تمرلنك خدعه و مناه .

و فى أواخر ربيع الأول عرض يشبك الدويدار أجناد الحلقة

(١) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى م « خاجا »

فقرر بعضهم و قطع بعضهم و سافر سودون من زاده فى سلخه على هجين لكشف الاخبار، ثم تحققت أخبار حلب بوصول قاصد أسنبغا [١] الذى توجه قبل ذلك لكشف الأخبار، فخرج السلطان فى ثالث ربيع الآخر و استقر تمراز نائب الغيبة، و رحل [٢] السلطان من الريدانية عاشر

٥ ربيع الآخر فوصل غزة فى العشرين منه، وتوجه منها فى السادس و العشرين منه بعد أن قرر نواب البلاد عوضا عن المأسورين، فولى تغرى بردى

(١) تصدى فى النجوم ١٢ / ٢٢٠ لهذه الحادثة بتفصيل لا وجود له فى الإنباء بما نصه « و توجه أسنبغا إلى حلب فوجد الأخبار صحيحة فكتب بما رآه و علمه إلى الديار المصرية صحبة كتاب نائب حلب فوصلت الكتب المذكورة إلى مصر فى ثالث شهر ربيع الأول وكان ما تضمنته الكتب أن تيمور نزل على بزاعة ظاهر حلب و قد اجتمع بحلب سائر نواب البلاد الشامية و استحث فى خروج السلطان بالعساكر من مصر الى البلاد الشامية و أن تيمور لما نزل على بزاعة خرج الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس -هو الملك المؤيد- و برز إلى جاليش تيمورلنك فى سبعمائة فارس و التتار فى نحو ثلاثة آلاف فارس و ترامى الجمعان بالنشاب ثم اقتتلوا ساعة وأخذ شيخ من التتار أربعة و عاد كل من الفريقين إلى موضعه فوسط الأربعة على أبواب مدينة حلب بحضرة من اجتمع بحلب من النواب وكان الذى اجتمع به الأمير سودون نائب الشام بعساكر دمشق و أجنادها و عشيرها و نائب طرابلس شيخ المحمودى المذكور بعساكر طرابلس و أجنادها و رجالتها و نائب حماة دقماق المحمدى بعساكر حماة و عربانها و نائب صفد ألطبغا العثمانى بعساكر صفد وعشيرها و نائب غزة عمر بن الطحان بعساكرها، فاجتمع منهم بحلب عساكر عظيمة غير أن الكلمة متفرقة والعزائم محلولة لعدم وجود السلطان - انتهى .

زيادة

نيابة دمشق و آقبغا الجمالى نائب اطرابلس و تمربغا المنجكى نائب ا صفد و طولو نائب[١] غزة ، وو صل السلطان دمشق[٢] فى سادس جمادى الأولى ، فوافاهم جاليش تمرلنك فى نحو ألف فارس فالتقى معه بعض العسكر فكسروه فى ثامن الشهر المذكور ، ثم نازل تمرلنك الشام و راسل[٣] السلطان أن يطلق له أطلمش قريبه على أن يطلق جميع من عنده من الأسارى و يرحل ٥ من البلاد ، فامتنعوا من ذلك و ظنوا أن ذلك لعجزه عنهم ، فكرر الطلب

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٣٠ بما نصه « ثم رحل السلطان ببقية الأمراء و العساكر من الريدانية يريد جهة الشام لقتال تيمور لنك و سار حتى نزل فى يوم عشرين من الشهر و استدعى بالوالد وآقبغا الجمالى الأطروش نائب حلب كان من القدس و خلع على الوالد باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن سودون قريب الملك الظاهر برقوق بحكم أسره مع تيمور و هذه ولاية الوالد على دمشق الأولى(٢) كذا فى الأصول الأربعة وفى النجوم ١٢ /٢٣١ « نيابة ».

(٣) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٣٢ بما نصه « وكان دخول السلطان دمشق فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى وكان لدخوله يوم مهول من كثرة صراخ الناس و بكائهم و الابتهال إلى الله بنصرته و طلع السلطان إلى قلعة دمشق و أقام بها إلى يوم السبت ثامنه فنزل من قلعة دمشق وخرج بعساكره إلى مخيمه عند قبة يلبغا طاهر دمشق و تهيأ للقاء تيمور هو بعساكره و قد قصرت المماليك الظاهرية أرماحهم حتى يتمكنوا من طعن التمرية أولا بأول لازدرائهم عساكر تيمور ، فلما كان وقت الظهر من اليوم المذكور وصل جاليش تيمور من جهة جبل الثلج فى نحو الألف فارس ، فبرز إليهم مائة فارس من عسكر السلطان و صدموهم صدمة واحدة بددوا شملهم وكسروهم أقبح كسرة و قتلوا منهم جماعة كثيرة و عادوا .

مرارا فأصروا ، ثم وقعت الحرب بينهم و اقتتلوا مرارا لكن لم يقع بينهم وقعة جامعة بل مناوشة .

فلما كان فى الثانى عشر من الشهر المذكور[١] وقع الاختلاف بين أمراء العسكر المصرى نخاف بعضهم من بعض فاختفى ، فظن من[٢] أقام أن الذى اختفى توجه إلى القاهرة يتملكها ، فأخذوا السلطان و توجهوا ٥ به إلى نحو صفد ثم إلى غزة فتركوا الناس فوضى ، و وصل السلطان إلى مصر فى خامس جمادى الآخرة و صحبته الخليفة و هم فى غاية من الذل ليس معهم خيل و لا جمال و لا قماش و لا عدة ، و صار الجيش بعد هرب السلطان يخرجون من دمشق إلى جهة مصر فيسلبهم ١٠ العشير أثوابهم و ربما قتلوا بعضهم ، و منهم من ركب البحر الملح حتى وصل إليهم إلى القاهرة فى أسوء حال ، و لما تحقق تمرلنك فرار العسكر

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٣٥ بما نصه « وبعث تيمور إلى السلطان فى طلب الصلح و إرسال أطلمش أحد أصحابه إليه ، و أنه هو أيضا يبعث من عنده من الأمراء المقبوض عليهم فى وقعة حلب فأشار الوالد و دمرداش و قطلوبغا الكركى فى قبول ذلك لما يعرفوا من اختلاف كلمتهم لا اضعف عسكرهم فلم يقبلوا و أبوا إلا القتال .

(٢) أى جمادى الأولى كما سبق آنفا و ذ. ـ ق هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٣٥ بما نصه « فلما كان ثانى عشر جمادى الآخرة (و انظر الاختلاف فى التاريخ و تأمل) اختفى من أمراء مصر و المماليك السلطانية جماعة منهم الأمير سودون الطيار قانى باى العلائى رأس نوبة و جمق ، و من الخاصكية يشبك العثمانى و قمش الحافظى و برسبغا الدوادار و طرباى فى جماعة أخر فوقع الاختلاف عند ذلك =

/ أمر عسكره بأتباعهم فصاروا يلتقطون منهم من تخلف فأغلق أهل دمشق[1] /١٧٩

= بين الأمراء وعادوا إلى ما كانوا عليه من التشاحن فى الوظائف والإقطاعات والتحكم فى الدولة وتركوا أمر تيمور كأنه لم يكن وأخذوا فى الكلام فيما بينهم بسبب من اختفى من الأمراء وغيرهم .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٢٣٦ بما نصه « ثم أشيع بدمشق أن الأمراء الذين اختلفوا توجهوا جميعا إلى مصر ليسلطنوا الشيخ لاجين الجركسى أحد الأجناد البرانية فعظم ذلك على مدبرى المملكة لعدم رأيهم وكان ذلك عندهم أهم من أمر تيمور واتفقوا فيما بينهم على أخذ السلطان الملك الناصر جريدة وعوده إلى الديار المصرية فى الليل ولم يعلموا بذلك الإجماعة يسيرة ولم يكن أمر لاجين يستحق ذلك بل كان تمراز نائب الغيبة بمصر يكفى السلطان أمرهم (ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا) . فلما كان آخر ليلة الجمعة حادى عشرى جمادى الأولى ركب الأمراء وأخذوا السلطان الملك الناصر فرج على حين غفلة وساروا به من غير أن يعلم العسكر به من على عقبة دُمّر يريدون الديار المصرية وتركوا العساكر والرعية من المسلمين غنما بلا راع وجدوا فى السير ليلا ونهارا حتى وصلوا إلى مدينة صفد فاستدعوا نائبها الأمير تمربغا المنجكى وأخذوه معهم وتلاحق بهم كثير من أرباب الدولة وأمرائها ، وسار الجميع حتى أدركوا الأمراء الذين ساروا إلى مصر - عليهم من الله ما يستحقوه - بمدينة غزة فكلموهم فيما فعلوه فاعتذروا بعذر غير مقبول فى الدنيا والآخرة فندم عند ذلك الأمراء على الخروج من دمشق حيث لاينفع الندم ، وقد تركوا دمشق أكلة لتيمور وكانت يوم ذلك أحسن مدن الدنيا وأعمرها ، وأما بقية أمراء مصر وأعيانها من القضاة وغيرهم لما علموا بخروج السلطان من دمشق خرجوا فى الحال فى إثره طوائف يريدون اللحاق بالسلطان فأخذ غالبهم العشير وسلبوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا .

(١) تصدى فى النجوم ١٢/ ٢٣٨ للحوادث الآتية بتفصيل يسهل فهمها من جميع =

= نواحيها بسرعة وقد اختصرها المؤلف جدا بما نصه: ولما أصبحوا يوم الجمعة وقد فقدوا السلطان والأمراء والنائب غلقوا أبواب دمشق وركبوا أسوار البلد ونادوا بالجهاد فتهيأ أهل دمشق للقتال وزحف عليهم تيمور بعساكره فقاتله الدمشقيون من أعلى السور أشد قتال، وردوهم عن السور والخندق وأسروا منهم جماعة ممن كان اقتحم باب دمشق وأخذوا من خيولهم عدة كبيرة وقتلوا منهم نحو الألف وأدخلوا رءوسهم إلى المدينة وصار أمرهم فى زيادة فأعيا تيمور أمرهم وعلم أن الأمر يطول عليه فأخذ فى مخادعتهم وعمل الحيلة فى أخذ دمشق منهم، وبينما أهل دمشق فى اشد ما يكون من القتال والاجتهاد فى تحصين بلدهم قدم عليهم رجلان من أصحاب تيمور من تحت السور وصاحا من بعد، الأمير يريد الصلح فابعثوا رجلا عاقلا حتى يحدثه الأمير فى ذلك » قلت: هذا الذى كان أشار إليه الوالد عند استقراره بغزة فى نيابة دمشق، وقوله: إن أهل دمشق عندهم قوة لدفع تيمور عن دمشق وإن دمشق بلد كثيرة الميرة والرزق وهى فى الغاية من التحصين وانه يتوجه إليها ويقاتل بها تيمور فلم يسمع له أحد فى ذلك فلعمرى لو رأى من لا أعجبه كلام الوالد قتال أهل دمشق الآن وشدة بأسهم وهم بغير نائب ولا مدبر لأمرهم، فكيف ذاك لو كان عندهم متولى أمرهم بمماليكه وأمراء دمشق وعساكرها بمن انضاف إليهم لكان يحق له الندم والاعتراف بالتقصير - انتهى.
ولما سمع أهل دمشق كلام أصحاب تيمور فى الصلح وقع اختيارهم فى إرسال قاضى القضاة تقى الدين إبراهيم بن [محمد بن] مفلح الحنبلى فأرخى من سور دمشق إلى الأرض وتوجه إلى تيمور واجتمع به وعاد إلى دمشق وقد خدعه تيمور بتنميق كلامه، وتلطف معه فى القول وترفق له فى الكلام وقال له: هذه بلدة الأنبياء والصحابة، وقد اعتقتها لرسول الله عليه وسلم صدقة عنى وعن أولادى ولولا حنقى من سودون نائب دمشق عند قتله لرسولى ما أتيتها وقد صار سودون المذكور فى قبضتى وفى أسرى وقد كان الغرض فى مجيئى إلى هنا ولم يبق لى الآن غرض إلا العود ولكن لا بد من أخذ عادتى من التقدمة =

= من الطقزات ، وكانت هذه عادته إذا أخذ مدينة صلحا يخرج إليه [أهلها] من كل نوع من أنواع المأكول و المشروب والدواب والملابس و التحف تسعة يسمون ذلك طقزات ، والطقز باللغة التركية : تسعة ، وهذه عادة ملوك التتار إلى يومنا هذا فلما صار ابن مفلح بدمشق شرع يخذل الناس عن القتال ويثنى على تيمور ودينه وحسن اعتقاده ثناء عظيما ويكف أهل دمشق عن قتاله فمال معه طائفة من الناس وخالفه طائفة أخرى وأبوا إلا قتاله وباتوا ليلة السبت على ذلك وأصبحوا نهار السبت و قد غلب رأى ابن مفلح على من خالفه وعزم على إتمام الصلح و نادى فى الناس أنه من خالف ذلك قتل و هدر دمه فكف الناس عن القتال . و فى الحال قدم رسول تيمور إلى مدينة دمشق فى طلب الطقزات المذكورة فبادر ابن مفلح و استدعى من القضاة و الفقهاء والأعيان و التجار حمل ذلك كل أحد بحسب حاله فشرعوا فى ذلك حتى كمل وساروا به إلى باب النصر ليخرجوا به إلى تيمور فمنعهم نائب قلعة دمشق من ذلك وهددهم بحريق المدينة عليهم إن فعلوا ذلك فلم يلتفتوا إلى قوله وقالوا له [أنت] أحكم على قلعتك ونحن نحكم على بلدنا ، وتركوا باب النصر وتوجهوا وأخرجوا الطقزات المذكورة من السور وتدلى ابن مفلح من السور أيضا ومعه كثير من أعيان دمشق و غيرهم وساروا إلى مخيم تيمور و باتوا به ليلة الأحد و عادوا بكرة الأحد و قد استقر تيمور بجماعة منهم فى عدة وظائف ما بين قضاة القضاة والوزير و مستخرج الأموال ونحو ذلك معهم فرمان من تيمور لهم وهو ورقة فيها تسعة أسطر يتضمن أمان أهل دمشق على أنفسهم و أهليهم خاصة فقرئ الفرمان المذكور على منبر جامع بنى أمية بدمشق و فتح من أبواب دمشق باب الصغير فقط و قدم أمير من أمراء تيمور جلس فيه ليحفظ البلد ممن يعبر إليها من عساكر تيمور فمشى ذلك على الشاميين و فرحوا به و أكثر ابن مفلح و من كان توجه معه من أعيان دمشق الثناء على تيمور وبث محاسنه و فضائله و دعا العامة لطاعته و موالاته وحثهم بأسرهم على جمع المال الذى تقرر لتيمور عليهم وهو ألف ألف دينار =

= و فرض ذلك على الناس كلهم فقاموا به من غير مشقة لكثرة أموالهم، فلما كمل المال حمله ابن مفلح إلى تيمور و وضعه بين يديه ، فلما عاينه غضب غضبا شديدا و لم يرض به و أمر ابن مفلح و من معه أن يخرجوا عنه فأخرجوا من وجهه و وكل بهم جماعة حتى التزموا بحمل ألف تومان ، و التومان عبارة عن عشرة آلاف دينار [من الذهب] إلا أن سعر الذهب عندهم يختلف و على كل حال فيكون جملة ذلك عشرة آلاف ألف دينار فالتزموا بها وعادوا إلى البلد و فرضوها ثانيا على الناس [كلها] عن أجرة أملاكهم ثلاثة أشهر و ألزموا كل إنسان من ذكر و أنثى حر وعبد بعشرة دراهم وألزم مباشر كل وقف بحمل مال له جرم فنزل بالناس باستخراج هذا منهم ثانيا بلاء عظيم و عوقب كثير منهم بالضرب فغلت الأسعار و عز وجود الأقوات و بلغ المد القمح - وهو أربعة أقداح - إلى أربعين درهما فضة و تعطلت صلاة الجمعة من دمشق فلم تقم بها جمعة إلا مرتين حتى دعى بهما على منابر دمشق للسلطان محمود ولولى عهده ابن الأمير تيمورلنك ، وكان السلطان محمود مع تيمور آلة ، كون عادتهم لا يتسلطن عليهم إلا من يكون من ذرية الملوك - انتهى . ثم قدم شاه ملك أحد أمراء تيمور إلى مدينة دمشق على أنه نائبها من قبل تيمور ثم بعد جمعتين منعوا من إقامة الجمعة بدمشق لكثرة غلبة أصحاب تيمور بدمشق كل ذلك و نائب القلعة ممتنع بقلعة دمشق ، وأعوان تيمور تحاصره أشد حصار حتى سلمها بعد تسعة و عشرين يوما و قد رمى عليها بمدافع و مكاحل لا تدخل تحت حصر ، يكفيك أن التمرية من عظم ما أعياهم أمر قلعة دمشق بنوا تجاه القلعة قلعة من خشب فعند فراغهم من بنائها وأرادوا طلوعها ليقاتلوا من أعلاها من هو بالقلعة رمى أهل قلعة دمشق نفطا فأحرقوها عن آخرها فأنشئوا قلعة ثانية أعظم من الأولى و طلعوا عليها و قاتلوا أهل القلعة ، هذا و ليس بالقلعة المذكورة من المقاتلة إلا نفر يسير دون الأربعين نفرا ، وطال عليهم الأمر ويئسوا من النجدة وطلبوا الأمان وسلموها بالأمان ، قلت: لاشلت يداهم ! =

= هؤلاء هم الرجال الشجعان - رحمهم الله تعالى - و لما تكامل حصول المال الذى هو ألف تومان أخذه ابن مفلح وحمله إلى تيمور فقال تيمور لابن مفلح وأصحابه: هذا المال بحسابنا إنما هو يسوى ثلاثة آلاف ألف دينار و قد بقى عليكم سبعة آلاف ألف دينار و ظهر لى أنكم عجزتم، وكان تيمور لما اتفق أولا مع ابن مفلح على ألف ألف دينار يكون ذلك على أهل دمشق خاصة و الذى تركته العساكر المصرية من السلاح و الأموال يكون لتيمور فخرج إليه ابن مفلح بأموال أهل مصر جميعها، فلما صارت كلها إليه و علم أنه استولى على أموال المصريين ألزمهم بإخراج أموال الذين فروا من دمشق فسارعوا أيضا إلى حمل ذلك كله و تداعوا عنده حتى خلص المال جميعه، فلما كمل ذلك ألزمهم أن يخرجوا إليه جميع ما فى البلد من السلاح جليلها و حقيرها، فتتبعوا ذلك و أخرجوه له حتى لم يبق بها من السلاح شيء، فلما فرغ ذلك كله قبض على ابن مفلح و رفقته وألزمهم أن يكتبوا له جميع خطط دمشق و حاراتها و سككها. فكتبوا ذلك و دعوه إليه. ففرقه على أمرائه وقسم البلد بينهم، فساروا إليها بمماليكهم وحواشيهم، و نزل كل أمير فى قسمه و طلب من فيه و طالبهم بالأموال، فحينئذ حل بأهل دمشق من البلاء ما لا يوصف. و أجرى عليهم أنواع العذاب من الضرب و العصر والإحراق بالنار و التعليق منكوسا و غم الأنف بخرقة فيها تراب ناعم كلما تنفس دخل فى أنفه حتى تكاد نفسه تزهق، فكان الرجل إذا أشرف على الهلاك يخلى عنه حتى يستريح ثم تعاد عليه العقوبة أنواعا فكان المعاقب يحسد رفيقه الذى هلك تحت العقوبة على الموت و يقول: ليتنى أموت و استريح مما أنا فيه! ومع هذا كله تؤخذ نساؤه و بناته و أولاده الذكور وتقسم جميعهم على أصحاب ذلك الأمير فيشاهد الرجل المعذب امرأته أوبنته و هى توطأ و ولده وهو يلاط به، يصرخ هو من ألم العذاب، و البنت والولد يصرخان من إزالة البكارة و اللواط، و كل ذلك من غير تستّر فى النهار بحضرة الملأ من الناس، و رأى أهل دمشق أنواعا من العذاب لم يسمع بمثلها، منها أنهم كانوا يأخذون =

= الرجل فيشد رأسه بحبل و يلويه حتى يغوص فى رأسه ، و منهم من كان يضع الحبل بكتفى الرجل و يلويه بعصاه حتى تنخلع الكتفان ، و منهم من كان يربط إبهام يدى المعذب من وراء ظهره ثم يلقيه على ظهره و يذر فى منخريه الرماد مسحوقا ، فيقر على ما عنده شيئا بعد شىء حتى إذا فرغ ما عنده لا يصدقه صاحبه على ذلك فلا يزال يكرر عليه العذاب حتى يموت ، و يعاقب ميتا مخافة أن يتماوت ، و منهم من كان يعلق المعذب بإبهام يديه فى سقف الدار و يشعل النار تحته و يطول تعليقه فربما يسقط فيها فيسحب من النار و يلقوه على الأرض حتى يفيق ثم يعلقه ثانيا . و استمر هذا البلاء والعذاب بأهل دمشق تسعة عشر يوما آخرها يوم الثلاثاء ثامن عشرى شهر رجب من سنة ثلاث و ثمانمائة فهلك فى هذه المدة بدمشق بالعقوبة و الجوع خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، فلما علمت أمراء تيمور أنه لم يبق بالمدينة شىء خرجوا إلى تيمور فسألهم هل بقى لكم تعلق فى دمشق ؟ فقالوا : لا ، فأنعم عند ذلك بمدينة دمشق على أتباع الأمراء فدخلوها يوم الأربعاء آخر رجب و معهم سيوف مسلولة مشهورة و هم مشاة فنهبوا ما قدروا عليه من آلات الدور و غيرها و سبوا نساء دمشق بأجمعهن وساقوا الأولاد والرجال و تركوا من الصغار من عمره خمس سنين فما دونها وساقوا الجميع مربوطين فى الحبال ، ثم طرحوا النار فى المنازل و الدور و المساجد و كان يوم عاصف الريح فعم الحريق جميع البلد حتى صار لهيب النار يكاد أن يرتفع إلى السحاب و عملت النار فى البلد ثلاثة أيام بلياليها آخرها يوم الجمعة . و كان تيمور - لعنه الله - سار من دمشق فى يوم السبت ثالث شهر شعبان بعد ما أقام على دمشق ثمانين يوما و قد احترقت كلها و سقطت سقوف جامع بنى أمية من الحريق و زالت أبوابه و تفطر رخامه و لم يبق غير جدره قائمة ، وذهبت مساجد دمشق ودورها وقياسرها (القيسارية فى مصر : سوق مسقوفة تجمع مختلف الصناعات والتجارات . وفى الشام أطلقت على الخانات و الوكايل الكبيرة - هامش النجوم) و حماماتها و صارت أطلالا بالية و رسوما خالية =

أبوابها

أبوابها و ركبوا أسوارها و تراموا مع اللنكية فقتل منهم جماعة ، فأرسل تمرلنك يطلب من أهل البلد رجلا عاقلا يتكلم معه فى الصلح ، فأرسلوا إليه القاضى برهان الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن مفلح ، فرجع و أخبر أنه تلطف معه فى القول و سأله فى الصلح فأجابه ، فأطاعه كثير من الناس و أبى كثير منهم فأصبحوا[1] فى يوم السبت نصف جمادى الآخرة و قد غلب رأى من أراد الصلح و أخرجوا إلى تمرلنك الضيافة جبوها من مياسير الناس ، فكتب لهم أمانا قرئ على المنبر يتضمن أنهم آمنون على أنفسهم و أهاليهم ، ثم فتح الباب الصغير و استحفظ عليه بعض أمراء تمرلنك لئلا ينهب التتار البلد ، و استقر الصلح على ألف ألف دينار فوزعت على أهل البلد ، ثم رجع تمرلنك فتسخطها و قال : إنه إنما طلب ألف تومان و التومان عشرة آلاف دينار ، فتزايد البلاء على أهل البلد و ندموا حيث لا ينفع الندم ، ثم أول شيء فعله اللنك من القبائح تعطيل الجمعة من الجامع الأموى فانه نزل فيه شاه ملك[2] و زعم أنه نائب تمرلنك على دمشق فسكنه بأهله و خيوله و أسبابه و منع الناس من

= ولم يبق بها (دابة تدب) إلا أطفال يتجاوز عددهم (آلاف) فيهم من مات، و فيهم من سيموت من الجوع .

(١) عبارة النجوم ١٢ / ٢٤ « وباتوا ليلة السبت على ذلك وأصبحوا نهار السبت» و لم يزد على ذلك ، و فى با « فاجتمعوا » .

(٢) فى النجوم ١٢ / ٢٤٢ « شاه ملك أحد أمراء تيمور » .

دخوله ، وتعطلت المساجد من الصلوات و الأسواق من المعائش و شرع اللنكية فى حصار القلعة و استكتب تمرلنك من بعض أهل دمشق أسماء الحارات و قسمها فى أصحابه و أقطعها لهم ، فنزل كل أمير حيث أقطع و طلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يقوم فى أسوإ هيئة على باب
٥ داره و يطلب منه المال الجزيل فان امتنع عوقب إلى أن يخرج جميع ما عنده فاذا لم يبق له شيء أحيط على نسائه و بناته و بنيه فيفجر بهم حتى قيل إنهم يفعلون ذلك بهم بحضرته مبالغة فى الإهانة ثم بعد وطئهم يبالغون فى عقوبتهم لإحضار المال ، فأقاموا على ذلك سبعة عشر يوما فهلك تحت الضرب و العقوبة من لا يحصى ، ثم خرج منها الأمراء
١٠ المذكورون وصبّح البلد فى سلخ رجب المشاة و الرجالة فى أيديهم السيوف المصلتة فانتهبوا ما بقى من المتاع و ألقوا الأطفال من عمر يوم إلى خمس تحت الأرجل و أسروا أمهاتهم و آباءهم ثم أطلقت النار فى البيوت إلى أن احترق أكثر البلد و خصوصا الجامع و ما حواليه ، ثم رحل تمرلنك بعساكره فى ثالث شعبان فأعقب رحيله جراد كثير إلى الغاية و دام
١٥ أياما ، و مات فى هذا الشهر من أهل الشام من لا يحصى عدده إلا الله تعالى ، فمنهم من مات حريقا ، و منهم من عجز من الهرب فمات جوعا ، و منهم من توجه هاربا فمات إعياء ، و منهم من كان ضعيفا فاستمر إلى أن مات ، و بلغ الأمر بأهل دمشق قبل رحيل العسكر عنهم أن الواحد

من التَمُرية كان يدخل إلى البيت و فيه العدد الكثير / فيصنع بهم ما أراد ١٧٩/ا
من نهب و قتل و إحراق و إفساد و فسق ، و لا تمتد إليه يد و لا تخاطبه
لسان لما غلب على القلوب من الخوف منهم ، و بيع القمح بعد رحيلهم
كل مدّ بأربعين درهما ، و أخذ الناس فى ضم الجراد و بيعه و صار هو
غالب القوت بالبلد ، و بيع الرطل منه بأربعة و نصف ، و صار من بقى ٥
حفاة عراة ، و أعيانهم عليهم العبى و الجلود و هم يبيعون الجراد و ينادون
عليه و يتتبعون ما بقى من خلق المتاع و يبيعونه ليشتروا به الجراد ، و استمر
الحريق فى البلد لعجز من بقى عن طفيه١ حتى عم جميعها ، و من بعد
رحيل تمرلنك عن الشام قصد ماردين فنازلها ، و وصل إليه فى تلك الأيام
العادل صاحب حصن كيفا فأكرمه و كان وصوله إلى حلب راجعا ١٠
فى سابع عشر شعبان و لم يدخلها بل أمر المقيمين بها من جهته بتخريبها
و تحريقها ففعلوا ثم لحقوا به و حدث٢ كثير ممن كان أسر معهم ٣
و سار هو قاصد البلاد الشمالية ، و ذكر بعض من يوثق به أنه قرأ فى
الحائط القبلى بالجامع النورى بحماة منقوشا على رخامة بالفارسى ما نصه :
« إن الله يسر لنا فتح البلاد و الممالك حتى انتهى استخلاصا إلى بغداد ١٥
فجاورنا سلطان مصر و الشام فراسلناه لتتم بيننا المودة فقتلوا رسلنا
و ظفرت طائفة من التركمان بجماعة من أهلنا فسجنوهم فتوجهنا لاستخلاص

(١) كذا ، و لعله : إطفائه .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « هرب . .... منهم » و لا بياض فيه بعد قوله : منهم .

(٣) بياض فى س و م ، ولا بياض فى ب و با ، ولعل الصواب هرب ... معهم .

= ملوك الدنيا ، فيسخر منهم بعضهم ، ويصدقه البعض، لما يرونه من شدة حزمه وشجاعته ، وقيل إنه تاه فى بعض تجرماته مدة أيام إلى أن وقع على خيل السلطان حسين المقدم ذكره ، فأنزله الجشارى صاحب مرج الخيل عنده ، وعطف عليه وآواه وأتى إليه بما يحتاجه من طعام وشراب وكان لتيمور معرفة تامة فى جياد الخيل فأعجب الجشارى منه ذلك فاستمر به عنده إلى أن أرسل معه بخيول إلى السلطان حسين وعرفه به فأنعم عليه وأعاده إلى الجشارى فلم يزل عنده حتى مات فولاه السلطان حسين عوضه على جشاره ولا زال يترقى بعد ذلك من وظيفة إلى أخرى حتى عظم وصار من جملة الأمراء، وتزوج بأخت السلطان حسين وأقام معها مدة إلى أن وقع بينهما فى بعض الأيام كلام فعيرته بما كان عليه من سوء الحال فقتلها وخرج هاربا وأظهر العصيان على السلطان حسين ، واستفحل أمره واستولى على ما وراء النهر وتزوج ببنات ملوكها فعند ذلك لقب بـ«كوركان» وقد تقدم الكلام على اسم كوركان ولازال أمره ينمو وأعماله تتسع إلى أن خافه السلطان حسين وعزم على قتاله وبلغه ذلك فخرج هاربا ثم قوى أمره بعد سنة ستين وسبعمائة فلما كثر عسكره بعث إلى ولاة بلخشان وكانا أخوين قد ملكا بعد موت أبيهما يدعوهما إلى طاعته فأجاباه ، وكانت المغل قد نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين وكان كبيرهم الخان قمر الدين فتوجه السلطان حسين إليهم وقاتلهم فأرسل تيمور يدعوهم إليه فأجابوه ودخلوا تحت طاعته فقويت بهم شوكته ثم قصده السلطان حسين ثانيا فى عسكر عظيم حتى وصل إلى ضاغلغا وهو موضع ضيق يسير الراكب فيه ساعة ، وفى وسطه باب إذا أغلق وأحمى لا يقدر عليه أحد ، وحوله جبال عالية ، فملك العسكر فم هذا الدربند من جهة سمرقند ، ووقف تيمور بمن معه على الطريق الآخر ، وفى ظن العسكر أنهم حصروه وضيقوا عليه فتركهم ومضى فى طريق مجهولة فسار ليلة فى أوعار مشقة حتى أدركهم فى السحر =

= و قد شرعوا فى تحميل أثقالهم على أن تيمور قد انهزم و هرب خوفا منهم، فأخذ تيمور يكيدهم بأن نزل هو ومن معه عن خيولهم [و تركوها ترعى فى تلك المروج و ناموا كأنهم من جملة العسكر فرت بهم خيولهم] و هم يظنون أنهم منهم قد قصدوا الراحة فلما تكامل مرور العسكر ركب تيمور بمن معه أقفيتهم و هم يصيحون و أيديهم تدقهم دقا بالسيوف فاختبط الناس و انهزم السلطان حسين بمن معه لا يلوى أحد على أحد حتى وصل إلى بلخ فاحتاط تمر [لنك] على ما كان معه، و لمّ من بقى من العسكر عليه، فعظم جمعه وكثر ماله و استولى على الممالك، ولا زال حتى قبض على السلطان حسين بعد أن أمنه و قتله فهذا أول عظمته، و الثانية واقعته مع تقتمش خان ملك التتار فانه لما واقعه بأطراف تركستان قريبا من نهر خجند و اشتد الحرب بينهما و كثرت القتلى فى عسكر تيمور حتى كادت تفنى وعزم تيمور على الهزيمة فاذا هو بالمعتقد السيد الشريف بركة قد أقبل على تيمور فقال له تيمور وقد جهده البلاء: ياسيدى! جيشى انكسر. فقال له السيد شريف بركة المذكور: لا تخف، ثم نزل عن فرسه و تناول كفا من الحصى ثم ركب فرسه و رمى بها فى وجوه جيش تقتمش و صرخ قائلا بأعلى صوته « ياغى قجتى » يعنى باللغة التركية العدو هرب، فصرخ بها أيضا تيمور كمقالة الشريف بركة فامتلأت آذان التمرية بصرختهما و أتوه بأجمعهم بعد ما كانوا ولوا هاربين فكر بهم تيمور ثانيا فى عسكر تقتمش و ما منهم أحد إلا و هو يصرخ « ياغى قجتى» فانهزم عند ذلك عسكر تقتمش خان و ركبت التمرية أقفيتهم و غنموا منهم من الأموال مالايدخل تحت حصر فاستولى على غالب بلاد تقتمش خان، و الثالثة واقعته مع شير على صاحب مازندران وكيلان و بلاد الرى و العراق وكسره و قبض عليه و قتله و ملك جميع بلاده، ثم قصته مع شاه شجاع صاحب شيراز و تزوج بنت شاه شجاع لابن تيمور، و مهادنة شاه شجاع له إلى أن مات شاه شجاع و اختلفت أولاده و قوى شاه منصور على إخوته فمشى عليه تيمور هذا فلقيه شاه منصور فى ألفى فارس لا غير، و شاه =

= منصور هذا هو أفرس من قاتل تيمور من الملوك بلا مدافعة فانه برز إليه في ألفي فارس وعساكر تيمور نحو المائة ألف، وعندما برز له شاه منصور فر من عسكره أمير يقال له محمد بن أمين الدين إلى تيمور بأكثر العساكر فبقي شاه منصور في أقل من ألف فارس فقاتل بهم تيمور يومه إلى الليل، ثم مضى كل من الفريقين إلى معسكره فركب شاه منصور في الليل وبيت التمرية فقتل منهم نحو العشرة آلاف فارس، ثم انتخب شاه منصور من فرسانه خمسمائة فارس فأصبح وقاتل بهم من الغد وقصد بهم تيمور حتى أزاله عن موقفه وهرب تيمور واختفى بين حرمه فأحاط بهم التمرية مع كثرة عددهم وهو يقاتلهم حتى كلت يداه وقتلت أبطاله فانفرد عن أصحابه وألقى نفسه بين القتلى فعرفه بعض التمرية فقتله وأتى برأسه إلى تيمور فقتل تيمور قاتله أسفا عليه، واستولى تيمور أيضا على جميع ممالك العجم بأسرها بعد شاه منصور، هذا وقد استوعبنا واقعة شاه منصور بأوسع من ذلك في تاريخنا (المنهل الصافي) إذ هو كتاب تراجم، ثم أخذ تيمور في الاستيلاء على مملكة بعد مملكة حتى ملك العراقين وهرب منه السلطان أحمد بن أويس وأخرب غالب العراق مثل بغداد والبصرة والكوفة وأعمالها، ثم ملك غالب أقاليم ديار بكر وأخرب بها أيضا عدة بلاد، ثم قصد البلاد الشامية في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ثم رجع خائفا من الملك الظاهر برقوق إلى بلاده فبلغه موت فيروز شاه ملك الهند عن غير ولد وأن أمر الناس بمدينة دلي في اختلاف وأنه جلس على تخت الملك بدلي وزير يقال له ملو نخالف عليه أخو فيروز شاه واسمه سارنك خان متولي مدينة مولتان، فلما سمع تيمور هذا الخبر اغتنم الفرصة وسار من سمرقند في ذي الحجة سنة ثمانمائة إلى مولتان وحاصر ملكها سارنك خان ستة أشهر وكان في عسكر سارنك خان ثمانمائة فيل حتى ملكها، ثم سار تيمور إلى مدينة دلي وهي تخت الملك فخرج لقتاله صاحبها ملو المذكور وبين يديه عساكره ومعهم الفيلة وقد جعل على كل فيل برجا =

= فيه عدة من المقاتلة و قد ألبست تلك الفيلة العدد و البركستوانات (البركستوان كسوة مزركشة تكسى بها الخيول و الفيلة - هامش النجوم) وعلق عليها من الأجراس والقلاقل ما يهول صوته 'يجفل بذلك خيول الجغتاى و شدوا فى خراطيمها عدة من السيوف المرهفة وسارت عساكر الهند من وراء الفيلة لتنفر هذه الفيلة خيول التمرية بما عليها، فكادهم تيمور وحسب حسابهم بأن عمل آلافا من شوكات الحديد مثلثة الأطراف و نثرها فى مجالات الفيلة و جعل على خمسمائة جمل أحمال قصب محشوة بالفتائل المغموسة بالدهن و قدمها أمام عسكره فلما تراءى الجمعان و زحف الفريقان للحرب أضرم تيمور فى تلك الأحمال النار و ساقها على الفيلة فركضت تلك الأباعر من شدة حرارة النار ثم نخسها سواقوها من خلف، هذا و قد كمن تيمور كمينا من عسكره، ثم زحف بعساكره قليلا [قليلا] وقت السحر فعند ما تناوش القوم للقتال لوى تيمور رأس فرسه راجعا يوهم القوم أنه قد انهزم منهم ويكف عن طريق الفيلة كأن خيوله قد جفلت منها وقصد المواضع التى نثر فيها تلك الشوكات الحديد التى صنعها فمشت حيلته على الهنود ومشوا بالفيلة و هم يسوقونها خلفه أشد السوق حتى داست على تلك الشوكات الحديد فلما وطئتها نكصت على أعقابها، ثم التف تيمور بعساكره عليها بتلك الجمال و قد عظم لهيبها على ظهورها و تطاير شررها فى تلك الآفاق و شنع زعاقها من شدة النخس فى أدبارها، فلما رأت الفيلة ذلك جفلت وكرت راجعة على العسكر الهندى فأحست بخشونة الشوكات التى طرحها تيمور فى طريقها فبركت و صارت فى الطريق كالجبال مطروحة على الأرض لا تستطيع الحركة و سالت أنهار من دمائها فخرج عند ذلك الكمين [من عسكر تيمور] من جنبي عسكر الهنود ثم حطم تيمور بمن معه فتراجعت الهنود و تراموا بالسهام، ثم إنهم تضايقوا وتقاتلوا بالرماح ثم بالسيوف و الأطبار (الأطبار جمع طبر، والطبر: الفأس من السلاح معرب تبر - هامش النجوم) و صبر كل من الفريقين زمانا طويلا إلى أن كانت الكسرة على =

= الهنود بعد ما قتل أعيانهم و أبطالهم و انهزم باقيهم بعد أن ملوا من القتال ، فركب تيمور أقفيتهم حتى نزل [على] مدينة دلى و حصرها [مدة حتى] أخذها [من جوانبها] بعد مدة عنوة واستولى على تخت ملكها و استصفى ذخائرها وفعلت عساكره فيها على عادتهم القبيحة من الأسر والسبي و القتل والنهب و التخريب ، و بينما هم فى ذلك بلغ تيمور موت الملك الظاهر برقوق صاحب مصر وموت القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس من بلاد الروم ، فرأى تيمور أنه بعد موتهما ظفر بمملكتيهما و كاد أن يطير بموتهما فرحا فنجز أمره و ولى مسرعا بعد أن استناب بالهند من يثق بـه من أمرائه و سار حتى وصل سمرقند ،ثم خرج منها عجلا فى أوائل سنة اثنتين وثمانمائة فنزل خراسان. ثم مضى منها إلى تبريز فاستخلف بها ابنـه ميران شاه ثم سـار حتى نزل قراباغ [فى سابع عشر] شهر ربيع الأول فقتل و سبى ثم رحل منها و نزل تفليس [فى يوم الخميس ثانى] جمادى الآخرة و عبر بلاد الـكرج و أسرف فيها أيضا فى القتل و السبي ثم قصد بغداد ففر منه [صاحبها] السلطان أحمد بن أويس [فى ثامن عشر شهر رجب] إلى قرا يوسف فعاد تيمور من بغداد و صيف ببلاد التركمان ثم سار إلى [ماردين فعصى صاحبها عليه الملك الظاهر مجد الدين عيسى فتركه تيمور و مضى إلى] سيواس و قد أخذها الأمير سليمان بن أبي يزيد بن عثمان فحصرها تيمور ثمانية عشر يوما حتى أخذهـا فى خامس المحرم من سنة ثلاث وثمانمـائة و قبض على مقاتلتها وهم ثلاثة آلاف نفر فحفر لهم سردابا و ألقاهم فيه وطمهم بالتراب بعد ما كان حلف لهم ألا يريق لهم دما و قال : أنا على يمينى ما أرقت لهم دما ثم وضـع السيف فى أهل البلد و أخربها حتى محـا رسومها ، ثم سار إلى بهسنا فنهب ضواحيها و حصر قلعتها ثلاثـة و عشرين يوما حتى أخذها و مضى إلى ملطية فـدكها دكا و سار حتى نزل قلعة الروم فلم يقدر عليها فتركها و قصد عين تاب ففر منه نائبها الأمير أركماس الظاهرى =

= وهو غير أركماس الدوادار فى الدولة الأشرفية . ثم قصد حلب و وقع له بها و بدمشق ما تقدم ذكره إلى أن خرج من البلاد الشامية . وكان رحيله عن دمشق فى يوم السبت ثالث شعبان من سنة ثلاث و ثمانمائة المذكورة ، واجتاز على حلب و فعل بها ما قدر عليه ثانيا ، ثم سار منها حتى نزل على ماردين يوم الإثنين عاشر شهر رمضان من السنة و وقع له بها أمور ثم رحل عنها . و أوهم أنه يريد سمرقند يورى بذلك عن بغداد ، وكان السلطان أحمد بن أويس قد استناب ببغداد أميرا يقال له فرج ، و توجه هو و قرا يوسف نحو بلاد الروم فندب تيمور على حين غفلة أمير زاده رستم و معه عشرون ألفا لأخذ بغداد . ثم تبعه بمن بقى معه و نزل على بغداد وحصرها حتى أخذها عنوة فى يوم عيد النحر من السنة و وضع السيف فى أهل بغداد . حدثنى الأمير أسنباى الزردكاش الظاهرى برقوق وكان أسر عند تيمور و حظى عنده و جعله زردكاشه (الزردكاش الصانع المختص باصلاح الزرد والسلاح ـ هامش النجوم) عند أخذ بغداد و حصارها بأشياء مهولة ، منها أنه لما استولى على بغداد ألزم جميع من معه أن يأتيه كل واحد منهم برأسين من رءوس أهل بغداد فوقع القتل فى أهل بغداد وأعمالها حتى سالت الدماء أنهارا ، حتى أتوه بما أراد ، فبنى من هذه الرءوس مائة وعشرين مئذنة ، فكانت عدة من قتل فى هذا اليوم من أهل بغداد تقريبا مائة ألف إنسان . وقال المقريزى : تسعين ألف إنسان ، وهذا سوى من قتل فى أيام الحصار وسوى من قتل فى يوم دخول تيمور إلى بغداد وسوى من ألقى نفسه فى الدجلة فغرق وهو أكثر من ذلك . قال : وكان الرجل المرسوم له باحضار رأسين إذا عجز عن رأس رجل قطع رأس امرأة من النساء وأزال شعره وأحضرها . قال : وكان بعضهم يقف بالطرقات و يصطاد من مر به و يقطع رأسه ، ثم رحل تيمور من بغداد وسار حتى نزل قراباغ بعد أن جعلها دكا خرابا . ثم كتب إلى أبى يزيد بن عثمان صاحب الروم أن يخرج السلطان أحمد ابن أويس و قرا يوسف من ممالك الروم و إلا قصده وأنزل به ما نزل بغيره ، فرد أبو يزيد جوابه بلفظ خشن إلى الغاية فسار تيمور إلى نحوه =

= فجمع أبو يزيد بن عثمان عساكره من المسلمين والنصارى وطوائف التتر. فلما تكامل جيشه سار لحربه، فأرسل تيمور قبل وصوله إلى التتار الذين مع أبي يزيد بن عثمان يقول لهم: نحن جنس واحد، وهؤلاء تركمان ندفعهم من بيننا ويكون لكم الروم عوضهم فانخدعوا له وواعدوه أنهم عند اللقاء يكونون معه. وسار أبو يزيد بن عثمان بعساكره على أنه يلقى تيمور خارج سيواس ويرده عن عبور أرض الروم فسلك تيمور غير الطريق ومشى في أرض غير مسلوكة ودخل بلاد ابن عثمان ونزل بأرض مخصبة وسيعة فلم يشعر ابن عثمان إلا وقد نهبت بلاده فقامت قيامته وكر راجعا وقد بلغ منه ومن عسكره التعب مبلغا أوهن قواهم وكلت خيولهم ونزل على غير ماء فكادت عساكره أن تهلك، فلما تدانوا للحرب كان أول بلاء نزل بابن عثمان مخامرة التتار بأسرها عليه، فضعف بذلك عسكره لأنهم كانوا معظم عسكره ثم تلاهم ولده سليمان ورجع عن أبيه عائدا الى مدينة برصا (برصا وتعرف أيضا بروسة أو برسا: مدينة عظيمة في الأناضول - هامش النجوم) بباقي عسكره، فلم يبق مع أبي يزيد إلا نحو خمسة آلاف فارس فثبت بهم حتى أحاطت به عساكر تيمور وصدمهم صدمة هائلة بالسيوف والأطبار حتى أفنوا من التمرية أضعافهم، واستمر القتال بينهم من ضحى يوم الأربعاء إلى العصر فكلت عساكر ابن عثمان وتكاثروا التمرية عليهم يضربونهم بالسيوف لقلتهم وكثرة التمرية فكان الواحد من العثمانية يقاتله العشرة من التمرية إلى أن صرع منهم أكثر أبطالهم وأخذ أبو يزيد بن عثمان أسيرا قبضا باليد على نحو ميل من مدينة أنقرة في يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة بعد أن قتل غالب عسكره بالعطش فان الوقت كان ثامن عشرى أبيب بالقبطي وهو تموز بالرومي. وصار تيمور يوقف بين يديه في كل يوم ابن عثمان ويسخر منه وينكيه بالكلام، وجلس تيمور مرة لمعاقرة الخمر مع أصحابه وطلب ابن عثمان طلبا مزعجا فحضر وهو يرسف في قيوده وهو يرجف فأجلسه بين

= يديه وأخذ يحادثه ثم [وقف تيمور] و سقاه من يد جواريه اللاتى أسرهن تيمور ثم أعاده إلى محبسه . ثم قدم على تيمور اسفنديار أحد ملوك الروم بتقادم جليلة فقبلها و أكرمه و رده إلى مملكته [بقسطمونية] (و قسطمونية جنوب آسيا الصغرى - هامش النجوم) هذا وعساكر تيمور تفعل فى بلاد الروم وأهلها تلك الأفعال المقدم ذكرها . و أما أمر سليمان بن أبى يزيد بن عثمان فانه جمع المال الذى كان بمدينة برصا و جميع ما كان فيها و رحل إلى أدرنة (و هى إحدى ولايات تركيا - هامش النجوم) و تلاحق به الناس . و صالح أهل استانبول ، فبعث تيمور فرقة كبيرة من عساكره صحبة الأمير شيخ نور الدين إلى برصا فأخذوا ما وجدوا بها ثم تبعهم هو أيضا بعساكره . ثم أفرج تيمور عن محمد وعن أولاد ابن قرمان من حبس أبى يزيد بن عثمان وخلع عليهما وولاهما بلادهما وألزم كل واحد منهما باقامة الخطبة وضرب السكة باسمه و اسم السلطان محمود خان المدعو صرغتمش . ثم شتا فى معاملة منتشا وعمل الحيلة فى قتل التتار الذين أتوه من عسكر ابن عثمان حتى أفناهم عن آخرهم ، و أما أبو يزيد بن عثمان فانه استمر فى أسر تيمور من ذى الحجة سنة أربع إلى أن مات بكربته و قيوده فى أيام من ذى القعدة سنة خمس و ثمانمائة بعد أن حكم ممالك الروم نحو تسع سنين ، وكان من أجل الملوك حزما و عزما و شجاعة - رحمه الله تعالى - و هو المعروف بيلدرم بايزيد . ثم توجه تيمور من بلاد الروم وقد تعلقت آماله بأخذ بلاد الصين فأخذه الله قبل أن يصل . و لو لا خشية الإطالة لذكرنا أمره و ما وقع له بطريق الصين إلى أن توفى [لعنه الله] و لكن أضربنا عن ذلك خشية الإطالة ، وأيضا قد ذكرناه فى ترجمته فى (المنهل الصافى) مستوفاة فلتنظر هناك . وكانت وفاة تيمور فى يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع و ثمانمائة و هو نازل بالقرب من أترار (أترار أو أطرار : مدينة عظيمة و ولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب - هامش النجوم) و أترار بالقرب من آهنكران . و معنى آهنكران باللغة العربية الحدادون =

= و لما مات لبسوا عليه المسوح و لم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور فتسلطن موضع جده تيمور فى حياة والده ميران شاه المذكور، فاستولى خليل المذكور على خزائن جده و بذل الأموال وتم أمره. انتهى ما أوردناه من قصة تيمورلنك على سبيل الاختصار».
و لم يتعرض فى الإنباء لحادثة حماة و قد تعرض لها فى النجوم ١٢ / ٢٢٥ بما نصه «ثم رحل تيمور من حلب ...... قاصدا جهة دمشق فمر بمدينة حماة و كان أخذها ابنه ميران شاه، و كان من خبرها أن ميران شاه بن تيمور نزل عليها بكرة يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول المذكور و أحاط بها بعساكره بعد أن نهب خارج مدينة حماة وسبى النساء والأطفال و أسر الرجال واستمرت أيدى أصحابه يفعلون فى النساء و الأبكار تلك الأفعال القبيحة و خربوا جميع ما خرج عن سور المدينة، هذا و قد استعد أهل حماة للقتال و ركب الناس سور المدينة و امتنعوا من تسليم المدينة و باتوا على ذلك، فلما أصبحوا خادعهم ابن تيمور ففتحوا له بابا من أبواب المدينة و دخل ابن تيمور المذكور مدينة حماة و نادى بالأمان فقدم الناس عليه و قدموا له أنواع المطاعم فقبلها منهم و عزم أن يقيم رجلا من أصحابه عليها فقيل له إن الأعيان قد خرجوا منها فخرج إلى مخيمه و بات به، ثم رحل يوم الخميس عنها و وعد الناس بخير و مع ذلك فان قلعة حماة لم يتسلمها بل كانت امتنعت عليه، فلما كان ليلة الجمعة نزل أهل القلعة و قتلوا من أصحاب ابن تيمور رجلين كان أقرهما بالمدينة فلما بلغ ذلك ابن تيمور رجع إليها و اقتحم البلد و اشعل النار بها و أخذ أصحابه يقتلون و يأسرون و ينهبون حتى صارت كمدينة حلب غير أنه كان رفق بأهل حلب فانه كان سأل قضاة حلب لما صاروا فى أسره عن قتاله، و من الشهيد [من العسكرين] فأجاب محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفى بأن قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذا فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد» فأعجبه ذلك و حادثهم، فطلبوا منه أن يعفو عن أهل حلب و لا يقتل أحدا فأمنهم جميعا =

و فى ذى الحجة[١] منها حاصر نعير أمير العرب حلب و أميرها إذ ذاك دمرداش النائب و العساكر بها قليلة جدا فغلا السعر عندهم و اشتد عليهم الخطب فاستنجد دمرداش بابن رمضان فحضر إليه بخيله و رجاله و وقع القتال فرأى نعير الغلبة و قد أشرف دمرداش و ابن رمضان على كسرهم فقر ليلا بمن معه فساروا فى أثرهم فلم يدركوهم و رجع ابن رمضان ٥ إلى بلده و قد فرج الله عن الحلبيين به .

و فى ليلة الإثنين النصف من صفر طلع القمر خاسفا فصلى / ابن ١٨٠/الف أبى البقاء بدمشق صلاة الخسوف و خطب و فرغ عند وقت العشاء و انجلى القمر عند غياب الشفق .

و من الحوادث غير قصة تمرلنك فى أول يوم منها[٢] ولى تغرى ١٠ برمش ولاية القاهرة عوضا عن أحمد[٣] بن الزين .

و فى تاسعه استقر نور الدين ابن الجلال فى قضاء المالكية عوضا عن ابن خلدون .

و فى أواخره صرف تقى الدين الكفرى عن قضاء الحنفية بدمشق

= وحلف لهم فحصل بذلك بعض رفق بالنسبة إلى غيرهم ، فقد علمت حادثة حماة مما فى النجوم ، و فى البدائع ١/٣٢٧ ما يخالف ذلك ونصه بعد أن قص قصة حلب « ثم جاءت الأخبار عقيب ذلك بأن تمرلنك لما أن وصل من حلب إلى حماة فعل بأهلها كما فعل بأهل حلب فى القتل و النهب كما تقدم فى أفعاله الشنيعة » .

(١) لم يتعرض النجوم ١٢ / لحادثة نعير فى هذا التاريخ .

(٢) انظر ما هو مرجع هذا الضمير بعد قوله سابقا « و فى ليلة الإثنين النصف من صفر » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ٥٨ بما نصه « أحمد بن عمر الشهاب بن الزين الحلبى =

و أعيد بدر الدين القدسى .

و فى خامس عشرى المحرم[1] قرئ على المحدث جمال الدين عبد الله ابن الشرائحى بالجامع كتاب الرد على الجهمية لعثمان الدارمى فحضر عندهم زين الدين عمر الكفيرى[2] فأنكر عليهم و شنع وأخذ نسخة من

= الوالى ويعرف بابن الزين باشرعدة وظائف منها ولاية القاهرة فى الأيام الظاهرية برقوق (راجع النجوم ١٢/ ١٧١) و كان جبارا ظالما غاشما لكن كان للفسدين به ردع ما ، مات فى يوم الأحد ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وهو معزول ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار . وكذا المقريزى فى عقوده و غيرهما ووصفه بالأمير ابن الحاج » فقوله وهو معزول - أى بتغرى برمش المذكور آنفا - ولم نوفق للعثور عليه فى الضوء وستأتى ترجمته فى الوفيات .

(١) تصدى لذكر هذه الحادثة فى الضوء فى ترجمة عمر بن عبد الله بن عمر.... الكفيرى الدمشقى بما نصه « عمر بن عبد الله بن عمر بن داود الزين بن جمال الكفيرى الدمشقى الشافعى قال شيخنا فى إنبائه : اشتغل كثيرا حتى قيل إنه كان يستحضر الروضة و عرض عليه الحكم فامتنع و أفتى بدمشق و درس و تصدر بالجامع الأموى و كان قوى النفس يرجع إلى دين ومروءة قتل فى الفتنة التمرية سنة ثلاث ، و كان فى أواخر المحرم منها حضر عند الجمال ابن الشرائحى بالجامع قراءة كتاب الرد على الجهمية لعثمان الدارمى فأنكر عليهم و شنع و أخذ نسخة من الكتاب و ذهب بها إلى القاضى المالكى فطلب القارئ و هو إبراهيم الملكاوى فأغلظ له ثم طلب المسمع فآذاه بالقول و أمر به إلى السجن و قطع نسخته ثم طلب القارئ ثانيا فتغيب ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال : الإيمان بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فانزعج القاضى لذلك وأمر بتعزيره فعزر و ضرب و طيف به ثم طلبه بعد جمعة و قد بلغه عنه كلام أغضبه فضربه ثانيا و نادى عليه و حكم بسجنه شهرا ، و لم يلبث المشنع إلا يسيرا و مات - عفا الله عنه » .

(٢) من الضوء و س ، و فى الثلاث الأخر « الكفرى » .

الكتاب و ذهب بها إلى القاضى المالكى ١ فطلب القارئ و هو إبراهيم الملكاوى فأغلظ له ثم طلب ابن الشرائحى فآذاه بالقول و أمر به إلى السجن و قطع نسخة ابن الشرائحى ثم طلب القارى ثانيا فتغيب ثم أحضره فسأله عن عقيدته فقال: الإيمان بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانزعج القاضى لذلك و أمر بتعزيره فعزر و ضرب و طيف به، ثم طلبه بعد ٥ جمعة و كان بلغه عنه كلام أغضبه فضربه ثانيا و نادى عليه و حكم بسجنه شهرا.

و فى ثانى عشر المحرم عزل ٢ ابن خلدون عن قضاء المالكية و أهين و طلب بالنقباء من عند آقباى الحاجب ماشيا من القاهرة إلى بيت الحاجب [بالكيش ـ ٣] و اوقف بين يديه و رسم عليه و حصل له إخراق زائد ١٠ و أطلق بعض من سجنه ثم بعد مدة من عزله أعطى تدريس المالكية بوقف الصالح.

---

(١) هو البرهان إبراهيم بن محمد بن على التادلى الآتى كما فى ترجمة إبراهيم بن محمد بن راشد برهان الدين الملكاوى الدمشقى الشافعى فى الضوء ١/١٤٦ و قد تعرض فيها للقصة المذكورة.

(٢) ألم بهذه الحادثة فى الضوء ٤/١٤٦ فى ترجمة ابن خلدون التى استغرقت أربع صفحات و نصفا و قد احتوت على كثير من مناقبه ومثاليه بما نصه « و طلب بعد انفصاله فى المحرم سنة ثلاث و ثمانمائة إلى الحاجب الكبير فأقامه للخصوم وأساء عليه القول وادعوا عليه بأمور كثيرة أكثرها لا حقيقة لها وحصل عليه من الإهانة ما لا مزيد عليه.

(٣) من س و ب، و قد سقط من م، و فى با « الكبير » ومثله فى الضوء.

و فى الرابع و العشرين منه كسر يلبغا السالمى ١ من شبرى نحوا من خمسين ألف جرة خمر .

و فى عاشر ربيع الآخر استقر بدر الدين العينى ٢ فى الحسبة عوضا عن البجاسى ثم عزل بعد رجوع السلطان من دمشق و أعيد البجاسى فى سابع جمادى الآخرة .

و فى أواخر ربيع الآخر خلع تمراز ٣ نائب الغيبة على منكلى بغا ٤

(١) تصدى لهذه الحادثة فى ترجمته فى الضوء ١٠ / ٢٨٩ بما نصه « و ركب فى صفر سنة ثلاث فكسرما بمنية الشيرج وناحية شبرى من جرار الخمر على كثرتها و هدم كنيسة النصارى » .

(٢) تعرض فى الضوء ١٠ / ١٣٢ فى ترجمة العينى لولايته حسبة القاهرة بسعى جكم فى مستهل ذى الحجة سنة إحدى و ثمانمائة و قد سبق ذلك فى الإنباء فى حوادث سنة إحدى و ثمانمائة ص ٣٣ و عليه تعليق أنيق . ثم قال فى الضوء « و تكررت ولايته لها (أى الحسبة) » فولاية العينى الحسبة عن البجاسى وما بعدها داخلة تحت قوله « تكررت ولايته لها » فاستقرار العينى عن البجاسى ثم عزله و إعادة البجاسى لم يتعرض له فى النجوم بل إنه لم يتعرض لذكر البجاسى إلا فى موضع واحد و قد نبهنا عليه فى ص ٤ فى حوادث سنة (٨٠١) .

(٣) هو تمراز الناصرى المترجم له فى الضوء ٣ / ٣٨ بما نصه « تمراز الناصرى كان فى أيام الظاهر طبلخاناه مع خصوصيته به ثم تقدم فى الأيام الناصرية ثم استقر أمير مجلس ثم نائب السلطنة و كذا نائب الغيبة غير مرة - الخ » و لم يتعرض لذكر هذه الحادثة فى ترجمته ، و قد ترجم له فى النجوم ١٢/٣٤٦ فهرس فى مواضع كثيرة و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٤) لم يترجم له الضوء .

الزيني بكشف البهسنا فنزل إلى يلبغا السالمي الأستادار فعراه الخلعة وضربه بالمقارع ، فبلغ ذلك نائب الغيبة فغضب ، فدخل النائب[١] بينهما إلى أن أعاد السالمي على المذكور خلعته و استمر به .

و فى نصف جمادى الأولى منع يلبغا السالمي اليهود و النصارى من دخول الحمامات الا بشعار يعرفون به نساء و رجالا و شدد فى ذلك ، ٥ فبلغ ذلك نائب الغيبة فنادى بابطاله ثم وصل كتاب السلطان فى أوائل جمادى الأولى و فيه أن يلبغا السالمي لا يحكم إلا فيما يتعلق بالديوان المفرد خاصة و كان السالمي عند سفر السلطان استنجز مرسوما بأنه يحكم فى الأحكام الشرعية وكتب له عليه قضاة القضاة ، فلما وقع الخلاف بينه و بين نائب الغيبة سعى عليه فى إبطال ذلك فتم له ما أراد و أمر بأن ينادى ١٠ فى البلد: من وقف ليلبغا السالمي فى شكوى عوقب ومن له على السالمي ظلامة يرفعها لنائب الغيبة / ثم أمر بكتابة محضر بأحوال السالمي و ما هو ١٠٨/ا فيه من الهوج ، وكان السالمي يومئذ غائبا فلما رجع و بلغه ذلك أهان الذى كتب المحضر و أحضر دويدار الوالى فضربه بسبب إشهاره النداء ، فبلغ ذلك الوالى فهرب إلى بيت نائب الغيبة ثم وصل السلطان فتمكن يلبغا ١٥ السالمي من التحكم فى البلد و نودى له بذلك فصنع ما تقدم شرحه قريبا .

و فى ثانى عشر جمادى الآخرة استقر[٢] القاضى أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضى شمس الدين الطرابلسي فى قضاء الحنفية عوضا عن القاضى

(١) كذا فى س ، و فى الثلاثة الباقية « الناس » .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى الضوء ٥/١٠٧ فى ترجمة أمين الدين المذكور بعد =

جمال الدين الملطى وكان قد تعوق عن السفر إلى الشام لضعفه فمات فى غيبتهم وتعطل المنصب بعده إلى هذه الغاية واستقر القاضى جمال الدين عبد الله[1] بن مقداد الأقفهسى فى قضاء المالكية عوضا عن نور الدين

= أن ساق عمود نسبه بما نصه « وولى قضاء العسكر ثم القضاء الأكبر فى ثانى عشر جمادى الثانية سنة ثلاث وثمانمائة عقب موت الجمال الملطى (ولم يتعرض للتفصيل المذكور فى الإنباء) فباشره بعفة ومهابة وكثرة صيانة وشكرت سيرته مع حسن شكالته وبهاء منظره وكثرة سودده ووقاره بحيث كان لذلك ينسب لزهو ثم صرف بعد أزيد من سنتين بالكمال ابن العديم ثم أعيد فى رجب سنة إحدى عشرة فلما أراد الناصر الخروج إلى حلب لطلب شيخ ونوروز ومن معهما صرف بناصر الدين ابن العديم واعتنى به الجمال الأستادار فانتزع له مشيخة الشيخونية منه فباشرها إلى رجب سنة خمس عشرة فاسترجعها ابن العديم بمال واستمر الأمين بطالا حتى مات بالطاعون فى ربيع الأول سنة تسع عشرة ، قال شيخنا فى إنبائه : وكان كثير التعصب لمذهبه مع إظهار محبة للآثار وكونه عاريا من أكثر الفنون إلا استحضار شىء يسير من الفقه - قال : ومن العجائب أن ناصر الدين ابن العديم أوصى فى مرض موته بمبلغ كبير يصرف لتقى الدين بن الحبتى ليسعى به فى قضاء الحنفية لئلا يليه الأمين فقدر الله موت كل منهما قبل موت ابن العديم ، وهو فى عقود المقريزى » .

(١) ساق هذه الحادثة فى الضوء ٥ / ٧١ فى ترجمة عبد الله المذكور بما نصه « عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الجمال الأقفهسى ثم القاهرى المالكى ويعرف بالأقفاصى ، ولد بعد الأربعين وسبعمائة وتفقه بالشيخ خليل وغيره وتقدم فى المذهب ودرس وناب فى القضاء عن العلم سليمان البساطى فمن بعده ثم استقل بالقضاء غير مرة أولها فى ولاية الناصر فرج بعد موت ابن الجلال وآخرها بعد صرف الشهاب الأموى فى رمضان سنة سبع عشرة » (ولعله =

ابن

ابن الجلال؛ لأنه كان مات فى غزة لما توجه العسكر إلى الشام ثم عزل بعد يسير و استقر القاضى ولى الدين ابن خلدون فى رمضان .

= تصحف فى الضوء ست الى « سبع » (كما يقتضيه السياق) ، (و فى حسن المحاضرة كما سيأتى قريبا فى التعليق على نور الدين بن الجلال « ست عشرة ») فحمدت سيرته عفة و حسن مباشرة و تودد مع قلة الأذى و الكلام فى المجالس . . . . و انتهت إليه رياسة المذهب و دارت عليه الفتوى فيه و شرح الرسالة شرحا انتفع به من بعده و كان مزجى البضاعة فى غير الفقه و كذا عمل تفسيرا فى ثلاث مجلدات لم يشتهر ، أخذ عنه غير واحد من الأئمة الذين لقيناهم و مات و هو على القضاء فى آخر الدولة المؤيدية فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و قد قارب الثمانين كما اقتضاه قوله لشيخنا و ذكره فى إنبائه و رفع الإصر و قال ابن قاضى شهبة أنه باشر بعفة و تصميم حتى صار الناس يقولون : جقمق الدوادار و طباخ عنده سواء ،و قال المقريزى: كان فقيها بارعا عرف بالصيانة و الدين و الصرامة ناب فى الحكم عن العلم سليمان البساطى سنة ثمان و سبعين وصار المعول على فتواه من سنين ، و قال فى عقوده : انتهت إليه رياسة المالكية و دارت على رأسه الفتيا سنين عديدة ، و قال البرماوى : هو من أهل العلم ، له معرفة جيدة بالفقه و النحو .

(١) سقنا قصة تناوب المالكية القضاء من هذا التاريخ من حسن المحاضرة ١٤٦/٢ مع ما فيها من طول لما فيها من الفوائد و نصها « وولى ولى الدين ابن خلدون ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث و ولى نور الدين على بن الخلال (؟) إلى أن مات من عامه و ولى جمال الدين عبد الله الأقفهسى ثم عزل بعد شهر و أعيد ابن خلدون ثم عزل فى شعبان سنة أربع و ولى جمال الدين يوسف البساطى ثم صرف فى ذى الحجة من السنة وأعيد ابن خلدون ثم صرف فى ربيع الأول سنة ست وأعيد البساطى ثم صرف فى رجب سنة سبع وأعيد ابن خلدون ثم صرف =

و فى ثالث رجب استقر علم الدين [١] أبو كم فى الوزارة عوضا عن فخر الدين ابن غراب .

و فى رجب وقع بحسبان من الشام برد كبار مثل الكف و منه مثل الخيار وزن الواحدة سبعة و عشرون درهما و لم يعهدوا مثل ذلك قبل .

و فى رجب [٢] حضر رسول تمرلنك يطلب أطلمش و يعدهم أنهم إذا

= فى ذى القعدة من عامه وأعيد الجمال الأقفهسى ثم ولى جمال الدين عبد الله بن القاضى ناصرالدين التنسى فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين و أعيد البساطى ثم صرف فى رمضان من عامه وأعيد ابن خلدون ثم لم يلبث أن مات فيه وأعيد جمال الدين التنسى ثم صرف فى سادس عشر شوال وأعيد البساطى ثم صرف فى شوال سنة اثنتى عشرة و ولى شمس الدين محمد بن على المدنى ثم صرف فى ربيع الآخر سنة ست عشرة وولى شهاب الدين الأموى ثم أعيد الجمال الأقفهسى إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و ولى العلامة شمس الدين البساطى فأقام إلى أن مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين و ولى بدر الدين ابن القاضى ناصرالدين التنسى إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وخمسين و ولى ولى الدين السنباطى إلى أن مات فى رجب سنة إحدى وستين و ولى حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث و سبعين و ولى أخوه سراج الدين ثم عزل و ولى البرهان اللقانى ثم عزل فى جمادى سنة ست و ثمانين و ولى صاحبنا محيى الدين ابن تقى » .

(١) لم يتعرض فى النجوم لحوادث رجب، و فيه بعد هذا التاريخ فيما بين رابع ذى الحجة وتاسع ذى الحجة «خلع على الوزير علم الدين أبى كم (يحيى) باستقراره فى نظر الخاص مضافا على الورر عن سعد الدين بن غراب كما فى النجوم ١٢ / ٢٧٨ فتدبر .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٤٩ بما نصه « ثم فى حادى عشريه =

أرسلوه يرسل كل من عنده من الأسرى أميرا كان أو فقيها وكانوا قد أسروا قاضي القضاة صدر الدين المناوى و شغر المنصب عنه من ابتداء هرب السلطان من دمشق ، فلما وصل الكتاب لم يسعهم المخالفة فأخرجوا أطلمش و أعطوه مالا و أرسلوا رسلا [١] يخبرون تمرلنك باكرامه و إعزازه؛

و فى ثامن عشر [٢] رجب استقر سعد الدين ابن غراب استادارا مضافا إلى ما بيده من نظر الخاص و الجيش و شرط أن لا يغير ملبوسه ، و سلم له السالمى ليحاسبه على الأموال التى أخذها من الناس . فسلمه لناصر الدين بن

= (أى جمادى الآخرة) حضر إلى القاهرة قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصرالله الحنبلي من دمشق بأسوء حال ، و قدم أيضا قاضي قضاة دمشق علاء الدين على ابن أبي البقاء الشافعي و حضر كتاب تيمور لنك للسلطان على يد بعض المماليك السلطانية يتضمن طلب أطلمش (هو زوج بنت أخت تيمور كما فى العجائب - هامش النجوم) وانه إذا قدم عليه أرسل من عنده من الأمراء والنواب وغيرهم و قاضي القضاة صدر الدين المناوى الشافعي و يرحل عن دمشق نطلب أطلمش من البرج بالقلعة و أطلق و أنعم عليه بخمسة آلاف درهم وأنزل عند الأمير سودون طاز الأمير آخور الكبير و عين للسفر معه قطلو بغا العلائى و الأمير بهد بن

(١) ذكر النجوم رسولا واحدا فقط و هو بيسق الشيخي الأمير آخور كما هو فيه ١٢ / ٢٤٩ .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٦ فى حوادث هذه السنة باختصار بما نصه « و فى يوم الإثنين (أى سادس عشر شوال) خلع على سعد الدين إبراهيم ابن غراب باستمراره [فى وظائفه] » و لاحظ اختلاف التاريخ بين النجوم و الإنباء و تدبر .

كلفت شاد الدواوين فأهانه وهدده وعصره ، ثم أطلق فى أول يوم ١ من شوال و لقد عدته مهنئا بسلامته فوجدته مصرا على تحسين أفعاله المستقبحة المقدم ذكرها و يوجه ذلك بأنه لو لا ٢ أشيع عنه تحصيل الأموال و تجهيز العساكر بها ما رحل تمرلنك عن دمشق ، و هذا من غلطاته الظاهرة فان ٥ رحيل اللنك إنما كان لضيق العيش على من معه نخشى أن يهلكوا جوعا و إلا فما الذى كان يمنعه من اتباعهم إلى مصر ؛ ثم قبض عليه ٣ مرة أخرى فى ذى القعدة و تسلمه أحمد بن رجب شاد الدواوين فضربه و عصره حتى أشيع موته ، ثم أفرج عنه فى نصف الشهر .

و فى سابع شعبان ٤ وصل نائب طرابلس شيخ المحمودى إلى ١٠ القاهرة و كان قد هرب من أسر تمرلنك ، فتلقاه يشبك و بقية الأمراء و أرسلوا إليه الخيول و المال . ثم خلع عليه فى رمضان بنيابة طرابلس

---

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٠ بما نصه « و لما كان يوم الأحد أول شوال أفرج السلطان عن الأمير يلبغا السالمى و هو متضعف بعد ما عصر وأهين إهانة بالغة » و قد علمت مما فى المتن الذى أهانه .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله « لو لا ما .... عنه من » .

(٣) بهامش س و با « أى السالمى » و فى النجوم ١٢ / ٢٧٨ فى حوادث هذه السنة مايدل على هذه الحادثة إجمالا و نصه « ثم فى أول ذى القعدة . . . . . » ثم قبض على السالمى وصودر و عذب بأنواع العذاب ثم أفرج عنه بعد مدة واستمر الحال إلى أن صار حكم متحدثا فى المملكة » و قد ذكرت هذه الحادثة متقدمة عن الحادثتين اللتين بعدها و إلا فهى متأخرة عنهما فى النجوم نظرا لسرد الحوادث مع الشهور .

(٤) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٠٢ فى حوادث هذه السنة مختصرة بما =

على عادته، وفى تاسع عشره ١ حضر دقماق نائب حماة فارا أيضا من أسر تمرلنك.

و فى أواخر شعبان ٢ نودى بالقاهرة : لا يقيمن عجمى بها و من أقام لايلومن إلا نفسه ! فشرعوا فى الخروج منها ثم فتر ذلك و شفع فيهم .

و فى تاسع عشرين ٣ شعبان استقر ناصر الدين الصالحى فى قضاء الشافعية عوضا عن صدر الدين المناوى بعد اليأس منه و شغر المنصب عنه أكثر من شهرين ، و فيه أخذ الذهب فى الارتفاع لكثرة من يطلبه

= نصه « و فى اليوم » (و بهامشه « رواية السلوك : و فى سابعه - أى شعبان -) قدم الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس فارا من أسر تيمور إلى الديار المصرية و أخبر برحيل تيمور إلى بلاده فرسم السلطان بابطال السفر و رجع كل أمير إلى داره من خارج القاهرة ..... ثم خلع على الأمير شيخ المحمودى باستقراره فى نيابة طرابلس على عادته .

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٥٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى الغد » و بهامشه (رواية السلوك : و فى تاسع عشره - أى شعبان) قدم دقماق المحمدى نائب حماة فارا أيضا من تيمور » و فيه فى حوادث هذه السنة ص ٢٥٣ « ثم خلع على الأمير دقاق المحمدى باستقراره فى نيابة حماة على عادته » .

(٢) نص على هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٥٣ بهذه الصفة و لفظه « ثم نودى بالقاهرة أن لا يقيم بها أحد من الأعاجم وأمهلوا ثلاثة أيام وهدد من تخلف منهم بالقاهرة فلم يخرج أحد و أكثر الناس من الكتابة فى الحيطان ، من نصرة الإسلام قتل الأعجام » كل ذلك و أحوال مصر غير مستقيمة

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى الضوء ٩ / ١٠٠ فى ترجمة الصالحى بعد أن ساق عمود نسبه و بعض ترجمته بما نصه « ثم و ثب على منصب قضاء الشافعية لما غاب الصدر المناوى فى السفر مع السلطان لقتال تمرلنك و استقر بعد اليأس من لمناوى و شغور المنصب عنه أزيد من شهرين فى تاسع عشرى شعبن سنة ثلاث فأقام عشرة =

لأن الفضة كانت فى غاية الغلاء ١ وغالب نقد الناس الفلوس وهى مثقلة لمن يقتنيها ولا سيما من يخاف على نفسه .

= أشهر ثم عزل فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع واستقر الجلال البلقينى عوضه عنه بمال كثير بذله بعناية سودون طاز ثم أعيد الصالحى بعناية السالمى فى شوال التى تليها فلم يلبث أن مات بعد أربعة أشهر بعلة القولنج الصفراوى فى ثانى عشر المحرم سنة ست وصلى عليه بجامع الصالح خارج بابى زويلة وحضر جنازته أمير المؤمنين ومن الأمراء قطلوبغا الكركى ولم يحضر من الأعيان سواهم ودفن فى تربته عند المشهد النفيسى وأسف أكثر الناس عليه لحسن تودده وكرم نفسه وطيب عشرته ومشاركته فى العلم فى الجملة مع لين جانبه وتواضعه وقبوله للرسائل بحيث كثر النواب فى زمنه وكثرة بره للفقراء والأغنياء حتى أنه ربما أدى إلى إحسان بعض المستحقين من الأيتام ونحوهم ولأنهم ألفوا من الصدر المناوى الباذ المفرط التى جرت العادة بعدم احتماله ولو عظم المتلبس به رحمه الله وعفا عنه ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار عن هذا ، وقال المقريزى فى عقوده : كان جده نصرانيا من أهل الصالحية يقال له فريج فلما أسلم تسمى عبد الرحمن وكان أبوه ممن يشهد بالحوانيت واتصل بالمتوكل على الله محمد ولازمه ونشأ ابنه فجلس شاهدا وكتب الخط الجيد وتعلق بخدمة الزمام مقبل فولاه شهادة ديوانه وعدة وظائف ووقع فى الحكم ثم ناب فى القضاء من بعد التسعين وصار يعرف الرياسة والحشمة وقرض الشعر وهو ونثره متوسطان مع حسن شكالة ومعرفة بالنحو وبالوراقة ومشاركة فى الفقه ولما مات شنعت القالة فيه من أرباب الأموال التى بذلها فانه لم يترك شيئا وقد جنى على نفسه وعلى غيره » ولاحظ الاختلاف فى تاريخ استقرار الصالحى فى القضاء بين الأصول الاربعة والضوء ولعل ما بها هو الصواب نظرا للسياق .

(١) وقع فى الأصول الأربعة « الغلو » .

و فى أوائل شوال عمل يشبك الدويدار١ على جماعة من الخاصكية و الأمراء ليخرجهم من القاهرة و قرر مع السلطان أن يؤمرهم فى دمشق و غيرها فلما علم بذلك جكم و نوروز و غيرهما من كبار أهل الدولة تفطنوا لمقصود يشبك فعاكسوه و اتفقوا مع الذين عينوا أن يردوا المناشير فدار بينهم و بين يشبك كلام فأغلظ لهم فخرجوا عليه فضربوا قطلوبغا الكركى ٥ و أخاه آقباى الخازندار بالرميلة و جرح قطلوبغا فى وجهه و وقف المماليك إلى الليل و انضاف اليهم جكم و وقع بينهم و بين جركس المصارع الدويدار

---

(١) اختصر المؤلف هذه الحادثة جدا و قد ساقها فى النجوم ٢٧١/١٢ ببيان واف و تفصيل شاف و زيادة و نقصان عما هنا بعد أن قال: ثم فى سابع شوال المذكور بما نصه « ثم استدعى السلطان الأمراء بقلعة الجبل و قال لهم: قد كتبنا مناشير جماعة من الخاصكية (هى خاصة السلطان وحاشيته) بأمريات ببلاد الشام فى أول شهر رمضان فلم لا يسافروا ، وكل ذلك بتعليم يشبك الدوادار فقال الأمير نوروز الحافظى: ما فى هذا مصلحة ، إذا أرسل السلطان هؤلاء من يبقى عنده من مماليك أبيه الأعيان ووافق نوروز سودون الماردانى فقال السلطان: من رد مرسومى فهو عدوى ، فسكت الأمراء وأمر السلطان بالمناشير أن تبعث إلى أربابها فلما نزلت إليهم امتنعوا من السفر و منهم من رد منشوره فغضب السلطان وأصبح الجماعة يوم الأحد و قد اتفقوا مع الأمراء و ساروا للأمير نوروز الحافظى و تحدثوا معه فى عدم سفرهم فاعتذر إليهم و بعثهم لسودون الماردانى رأس نوبة النوب فحدثوه فى ذلك ومازالوا به حتى ركب للأمير يشبك الشعبانى الدوادار وحدثه فى أن لايسافروا فأغلظ يشبك فى رد الجواب عليه و هددهم بالتوسيط إن امتنعوا من السفر ثم أمره أن يطلع إلى السلطان و يسأله فى ذلك فطلع سودون الماردانى إلى السلطان و سأله فى إعفائهم من السفر و أعلمه أنه قد اتفق منهم نحو —

= الألف تحت القلعة وهم مجتمعون فبعث السلطان إليهم بعض الخاصكية يقول لهم نحن ما خليناكم بلا رزق بل عملنا كم أمراء فما هو إلا أن نزل إليهم وكلمهم فى ذلك فثاروا عليه وسبوه ثم ضربوه حتى كاد يهلك فبينماهم فى ضربه وإذا بالأمير قطلوبغا الحسنى الكركى والأمير آقباى الكركى الخازندار نزلا من القلعة فمال عليهم المماليك يضربونهم بالدبابيس إلى أن سقط قطلوبغا الكركى وتكاثر عليه مماليكه وحملوه إلى بيته ونجا آقباى الكركى الخازندار والتجأ إلى بيت الأمير يشبك الدادوار وماجت البلد وغلقت الأسواق فنودى بعد العصر من اليوم المذكور بطلوع الأمراء والمماليك السلطانية فى الغد إلى القلعة ومن لم يطلع حل ماله ودمه للسلطان ، ثم طلع الأمير يشبك ونوروز الحافظى وآقباى الكركى الخازندار وقطلوبغا الكركى الى القلعة بعد العشاء الآخرة وباتوا بالقلعة إلا نوروز فانه أقام معهم ساعة عند السلطان ثم نزل إلى داره وطلع أيضا فى الليل غالب المماليك السلطانية ، وأصبحوا يوم الإثنين تاسع شوال فطلع الأمراء والمماليك إلا الأمير جكم من عوض وسودون الطيار وقانى باى العلائى وقرقماش الأينالى وجمق وتمربغا المشطوب فى عدة من المماليك السلطانية الأعيان منهم يشبك العثمانى وقمج وبرسبغا وطرباى وبقية خمسمائة مملوك والجميع لبسوا السلاح وآلة الحرب ووقفوا تحت القلعة حتى تضحى النهار ثم مضوا إلى بركة الحبش ونزلوا عليها ، وأما أهل القلعة فان يشبك بعث فى الحال نقيب الجيش إلى الشيخ لاچين الجركسى أحد الأجناد فقبض عليه وحمله إلى بيت آقباى حاجب الحجاب فوكل به آقباى من أخرجه من القاهرة إلى بلبيس ليسافر إلى الشام ثم قبض على سودون الفقيه أحد دعاة الشيخ لاچين وأخرج إلى الإسكندرية فسجن بها واستمر الأمير جكم ورفقته ببركة الحبش إلى ليلة الأربعاء فاستدعى الأمير يشبك سائر الأمراء فلما صاروا بالقلعة وكل بهم من يحفظهم فاستمروا على ذلك حتى مضى جانب من الليل ، ثم نزل الطلب إلى الأمير سودون طاز الأمير آخور الكبير من السلطان ليطلع الى عند الأمراء ، وفى عزمهم أنه إذا =

= طلع قبضوا عليه فنم لسودون طاز بعض الخاصكية يسمى قانى باى و قال له فز بنفسك فلم يكذب سودون طاز الخبر وأخذ الخيول السلطانية التى بالأسطبل السلطانى و ركب بمماليكه و سار حتى لحق بالأمير جكم ببركة الحبش و بلغ السلطان ذلك فارتج القصر السلطانى و قام كل أمير ونزل إلى داره ولبس آلة الحرب بمماليكه و دقت الكوسات وطلعوا إلى القلعة ، فلما أصبح نهار يوم الأربعاء نزل السلطان من القصر إلى الأسطبل و بعث إلى الأمير جكم من عوض بأن يتوجه إلى صفد نائبا بها ، فرد جكم الجواب فقال : نحن مماليك السلطان و هو استاذنا وابن استاذنا ، ولو أراد قتلنا ما خالفناه غير أننا لنا غرماء ، يدعنا نحن و إياهم ثم بعد ذلك مهما أراد السلطان يفعل فينا فنحن بين يديه ، فلما عاد الرسول بذلك بكى الأمير يشبك الدوادار و تكلم هو والأمير آقباى الكركى الخازندار و قطلوبغا الكركى مع السلطان و دار بينهم كلام كثير حتى بعث السلطان بالأمير نوروز الحافظى و القاضى الشافعى (بهامشه رواية لسلوك : و قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن الصالحى) و ناصر الدين المعلم الرماح أمير آخور إلى الأمير جكم فى طلب الصلح فنزلوا إليه وكلموه فى ذلك فامتنع حكم من الصلح هو ومن معه و قالوا لا بد لنا من غرمائنا وأخذوا عندهم الأمير نوروز الحافظى ، وعاد القاضى الشافعى و ناصر الدين الرماح بالجواب . فعندذلك قال السلطان ليشبك : دونك و غرماءك فطلب يشبك المساعدة من السلطان عليهم فلم يفعل فنزل يشبك إلى داره و قد اختل أمره ثم عاد إلى القلعة يطلع إلى السلطان فلم يمكن منها وتخلى عنه المماليك السلطانية فلم تكن غير ساعة حتى أقبل جكم و سودون طاز و نوروز فى عددهم و أصحابهم و صاحب الموكب نورور وجكم عن يساره و سودون طاز عن يمينه و ساروا نحو يشبك فنادى يشبك ! من قاتل معى من المماليك السلطانية فله عشرة آلاف درهم ، فأتاه طائفة وخرج من بيته و صف عساكره فحمل عليه نورور بمن معه و صدمه صدمة واحدة كسره فيها فانهزم إلى داره وقاتل بها ساعة ، ثم هرب منها فنهبت داره و دار قطلوبغا الكركى ، =

الثانى ثم توجه جكم و معه جمع كثير نحو الخمسمائة[١] إلى جهة بركة الحبش ثم ذهب سودون طاز أمير آخور وأخذ معه جميع الخيل التى فى الأصطبل و الطبول وأتلف أشياء كثيرة من آلات الاصطبل كالقرب و الروايا[٢]، فأرسل السلطان لهم نوروز وصحبته القاضى الشافعى فى الحادى عشر يستخبرهم عن سبب نفرتهم و يأمرهم بالرجوع إلى الطاعة فأعلموهم[٣]

= وكان بيت يشبك دارمنجك اليوسفى الملاصقة لمدرسة [السلطان] حسن و هى الآن على ملك تمربغا الظاهرى الدوادار و دار قطلوبغا [الكركى] البيت الذى تجاهه و قبض على آقباى الكركى الخازندار فشفع فيه السلطان فترك فى داره إلى يوم الخميس ثانى عشره فركب الأمير جكم إليه و أخذه و طلع به إلى الأسطبل و قيده ، ثم قبض على الأمير قطلوبغا الكركى الحسنى من بيت الأمير يلبغا الناصرى و قيده ، ثم قبض على جركس القاسمى المصارع من عند سودون الحلب و قيده و بعث الثلاثة إلى الإسكندرية و الثلاثة أمراء ألوف من أصحاب يشبك و سافروا إلى الإسكندرية فى ليلة السبت رابع عشر شوال المذكور من سنة ثلاث وثمانمائة وكتب جكم باحضار سودون الفقيه من الإسكندرية ، وسودون الفقيه هذا هو حمو الملك الظاهر ططر و جد الملك الصالح محمد بن ططر الآتى ذكرهما و طلب جكم الأمير يشبك الشعبانى الدوادار فلم يقدر عليه إلى ليلة الإثنين سادس عشره دل عليه أنه فى تربة بالقرافة فنزل إليه جكم فلما أحيط بيشبك [وهو] فى التربة المذكورة ألقى نفسه من مكان مرتفع فشج جبينه و قبض عليه الأمير جكم وأحضره إلى بيت الأمير نوروز الحافظى فقيد و سير فى ليلته إلى الإسكندرية فسجن بها .

(١) كذا فى س و النجوم ١٢ / ٢٧٣ و وقع فى الثلاثة الباقية : الخمسين .

(٢) راجع الفرق بين القرب و الروايا فى اللغة .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و لم يذكر فى السياق سوى إثنين ، و زاد فى =

بباطن القضية فرجع القاضى إلى السلطان فأطلعه على ما سمع و تأخر نوروز موافقا لهم فخشى السلطان أن يتفلل من بقى عنده فنزل إلى الأصطبل و أمر رءوس النوب بمنع المماليك من مساعدة أحد الفريقين و أرسل إلى يشبك يعلمه بأنهم ليس لهم قصد غيره و يقول له : قاتل عن نفسك .

فلما كان حادى عشر شوال ١ التقى الجمعان فانكسر يشبك و قبض ٥ على إخوته و هم آقباى و قطلوبغا الكركيان و جركس المصارع و أرسلوا إلى الإسكندرية ثم قبض على يشبك و أرسل أيضا و استقر جكم دويدارا و سودون من زاده خازندار ثم استعفى منها فى سادس ذى الحجة و استقر شاد الشربخاناه و طلب المماليك الإنفاق بسبب النصرة فأمر ناظر الخاص بتحصيل مال النفقه فشرع فى الاقتراض من التجار و طلع فى أول ١٠ ذى القعدة لينفق لكل مملوك ألف درهم فثارت عليه المماليك فأمسكوه و ضربوه فهرب و اختفى عند الزمام ثم توجه إلى مصر و معه النفقة و عدا من مصر إلى الجيزة و تمادى سائرا إلى تروجة و ذلك فى سادس عشرى ٢ ذى القعدة و فى أثناء ذلك قبض يشبك على الشيخ لاجين ٣

= النجوم ١٢ / ٢٧٤ : ثالثا وهو ناصرالدين المعلم الرماح .

(١) هو يوم الأربعاء من شوال على ما فى النجوم ١٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) فى س « عشر من ذى القعدة » و لم يتعرض فى النجوم ١٢/٢٧٨ لهذا التاريخ فضلا عن حادثته .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٣ بما نصه « فان يشبك بعث .... إلى الشيخ لاجين .... فقبض عليه وحمله إلى بيت آقبغا حاجب الحجاب فوكل به آقباى من أخرجه من القاهرة إلى بلبيس ليسافر إلى الشام » .

شيخ الجراكسة فأخرجه إلى بلبيس و قبض على سودون الفقيه[١] أحد دعاة الشيخ لاجين/ و سجنه بالإسكندرية .

و فى السادس من ذى الحجة قرر السلطان ناصر الدين ابن سنقر أستادارا[٢] واستقر أبوكم الوزير فى نظر الخاص[٣] و استقر سعد الدين ابن ٥ بنت الملكى صاحب ديوان الجيش فى نظر الجيش .

فلما كان فى تاسع ذى الحجة[٤] وصل قاصد من مشايخ تروجة يخبر

(١) سبق الكلام عليه فى التعليق الكبير فراجعه .

(٢) لم يتعرض المؤلف لذكر المستقر عنه ، و قد تعرض له فى النجوم ١٢ / ٢٧٨ بما نصه « ثم فى رابع ذى الحجة اختفى سعد الدين بن غراب و أخوه فخر الدين ماجد و لم يعرف خبرهما فاستقر ناصر الدين محمد بن سنقر فى الاستدارية عوضا عن سعد الدين بن غراب مضافا لما معه من الذخيرة و الأملاك » و لاحظ الاختلاف فى تاريخ الحادثة بين الإنباء و النجوم .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٨ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم استعفى سودون من زاده من وظيفة الخازندارية و خلع على الوزير علم الدين أبى كم باستقراره فى نظر الخاص مضافا على الوزر عوضا عن سعد الدين ابن غراب و خلع على سعد الدين ابن أبى الفرج ابن بنت الملكى صاحب ديوان الجيش و استقر فى نظر الجيش عوضا عن ابن غراب » .

(٤) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى تاسع ذى الحجة ورد كتاب مشايخ تروجة يتضمن قدوم سعد بن غراب إليهم و معه مثال سلطانى باستخراج الأموال و مسيرهم معه إلى الإسكندرية لإخراج يشبك و الأمراء من سجن الإسكندرية و إحضارهم إلى القاهرة فخلع السلطان على رسولهم و كتب على يده مثالا سلطانيا بالقبض على ابن غراب و من معه و إرسالهم إلى القاهرة » .

أن

أن ابن غراب حضر إليهم و على يده مثال شريف باستخراج الأموال و أن يتوجهوا صحبته إلى الإسكندرية لإخراج يشبك و إخوته فكتب جوابه بعدم تمكينه من المال و أن يقبض عليه ثم جاء[1] من مشايخ تروجة قاصد يطلب الأمان لابن غراب فكتب له عن لسان السلطان .

و فيها[2] بلغ رسطاى نائب الإسكندرية أن ابن غراب أرسل إلى ٥ كبير الزعر أبى بكر غلام الخدام أن يجمع له الزعر و يحضر إلى تروجة و وعد كل واحد بخمسمائة درهم و أنهم يفتكون بنائب الإسكندرية فلما علم بذلك أمسك أبا بكر المذكور فضربه بالمقارع ثم وصل إليه كتاب ابن غراب يقول له احذر أن تتعرض ليشبك أو لأحد من إخوته يصبك مثل ما أصاب ابن عرام فأرسل الكتاب إلى القاهرة ثم أظهر ابن غراب ١٠

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم فى حوادث هذه السنة ١٢ / ٢٨٠ بهذه الصفة المخالفة لما هنا بما نصه « ثم وردت كتب مشايخ تروجة بسؤال الأمان لابن غراب فكتب له السلطان أمانا » و سيأتى قريبا .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٩ بما نصه « ثم قدم كتاب نائب الإسكندرية بأن سعد الدين ابن عراب طلب زعران الإسكندرية فخرج إليه أبو بكر المعروف بعلام (بهامشه كذا فى الأصلين ، و رواية السلوك : أبو بكر غلام الخدام) بالزعر إلى تروجة فأعطى لكل واحد منهم مبلغ خمسمائة درهم و قرر معهم قتل النائب فبلغ ذلك النائب فلما قدموا إلى الإسكندرية قبض على جماعة منهم و قتل بعضهم و قطع أيدى بعضهم وضرب غلام الخدام بالمقارع و أنه أيضا ظفر بكتاب ابن غراب لبعض تجار الإسكندرية ، و فيه : أن يجتمع بالنائب و يؤكد عليه ألا يقبل ما يرد عليه من أمراء مصر فى أمر يشبك و سودون و من معه من الأمراء و أن يجعل باله لا يجرى عليه مثل ما جرى على ابن عرام فى قتله =

أنه يسافر إلى بلاد المغرب فهيأ حاله و ركب متوجها ثم انفتل إلى جهة مصر فحضر إلى القاهرة فى ليلة الحادى و العشرين من ذى الحجة فدخل على جمال الدين يوسف البيرى أستادار بجاس و هو يومئذ فى خدمة سودون طاز فتحدث معه فى بيته فجمع بينه و بين مخدومه سودون طاز فأنزله عنده إلى يوم الخميس ثالث عشريه فطلع به إلى السلطان فخلع ٥ عليه و استقر فى الأستادارية على عادته مضافا إلى نظر الخاص و الجيش و نزل فسلم على جميع الأمراء فلما وصل إلى بيت جكم حجبه و منعه من الدخول إليه ثم توجه إليه بعد أيام مع سودون من زاده فشفع فيه عنده حتى باس يده ولم يكلمه بكلمة واحدة .

= الأمير بركة ، ثم وردت كتب مشايخ تروجة بسؤال الأمان لابن غراب فكتب له السلطان أمانا ، و كتب الأمراء ما خلا الأمير جكم فانه كتب إليه كتابا و لم يكتب إليه أمانا فقدم الى القاهرة فى حادى عشريه فى الليل و نزل عند صديقه جمال الدين يوسف استادار بجاس و هو يومئذ أستادار الأمير سودون طاز أمير آخور فتحدث له مع سودون طازوأوصله إليه فأكرمه و أنزله عنده يومى الثلاثاء و الأربعاء حتى استرضى له الأمراء وأحضره فى يوم الخميس ثالث عشريه إلى مجلس السلطان و خلع عليه باستقراره فى وظائفه القديمة الأستادارية و نظر الجيش و الخاص ، و نزل إلى بيت الأمير جكم الدوادار فمنعه جكم من الدخول إليه و رده وما زال يسعى ابن غراب حتى دخل إليه مع الأمير سودون من زاده و قبل يده فلم يكلمه كلمة وأعرض عنه فلم يزل بـه حتى أرضاه بعد ذلك » .

ثم أنفق[1] ابن غراب النفقة على المماليك فثار به جماعة منهم و رجموه ففر إلى بيت نوروز الحافظى فتركوه و رجع إلى بيته إلى أن أرضى أعيانهم و أكابرهم و أكمل النفقة و استمر على حاله.

و فى ذى القعدة[2] بعد إمساك يشبك و إخوته سافر[3] شيخ المحمودى نائب طرابلس و دقماق[4] نائب حماة إلى بلادهما بعد أن استقر دقماق فى ٥ نيابة صفد و التقى دقماق مع متيريك[5] بن قاسم بن متيريك أمير عربان حارثة فانكسر دقماق و قتل ممن معه اثنا عشر مملوكا وأسرت والدته فبلغ ذلك شيخ المحمودى فرجع إليه و حارب متيريك و قومه فكسروهم و أسروا منهم جماعة

---

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى يوم الخميس سلخ ذى الحجة أنفق ابن غراب تتمة النفقة على المماليك السلطانية فأعطى كل واحد ألف درهم وعند ما نزل من القلعة أدركه عدة من المماليك السلطانية و رجموه بالحجارة يريدون قتله فبادر إلى بيت الأمير نوروز واستجار به حتى أجاره ».

(٢) سبق الكلام على قبضه فى آخر التعليق الكبير ولم يتعرض لقبض إخوته.

(٣) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٧٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى ثامن عشره (أى شوال) خلع السلطان على الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس باستمراره على نيابته و هى خلعة السفر و كان له من يوم قدم من أسر تيمور بالقاهرة فى عمل مصالحه. وكذلك الأمير دقماق نائب صفد خلع عليه خلعة السفر و كان دقماق أولا نائب حماة ثم صار الآن فى نيابة صفد وأذن لهما بالسفر إلى محل كفا لتيهما » ولاحظ الاختلاف فى تاريخ الحادثة بين النجوم والإنباء وتدبر.

(٤) هو دقماق المحمدى نائب ملطية من مقدمى الألوف ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا و لم يتعرض لهذه الحادثة.

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول. و فى م « متيربك » و قد ذكرت هذه الحادثة =

ثم قبضوا على ولدى متيريك فأمر بتوسيطهما و أخذ لمتيريك ستة آلاف
جمل و أرسل نائب صفد يطالع بذلك فعاكسه الأمير جكم و أمر بأن
يكتب إليه و إلى شيخ بالإعراض عن متيريك المذكور و رد ما أخذه منه .

و فى شوال[1] كان تمرلنك قد وصل إلى ماردين فقعد بها و أرسل
٥ من عنده رسولا فى خمسة آلاف نفس إلى بغداد يطلب من متوليها
مالا كان وعد به و طلب من يتسلمه منه ، فلما وصل الرسول رآه أهل
بغداد فى قلة فطمعوا فيه فقتلوا غالب من معه . فأرسل الرسول إلى تمرلنك
يطلب منه نجدة ، فتوجه نحوه بالعساكر فوصل فى أواخر شوال فملكها
و بذل فيها السيف ثلاثة أيام ، ثم أمر أن يأتيه كل فارس من عسكره
١٠ برأس ، فشرعوا فى قتل الأسرى حتى أحضروا إليه مائة ألف رأس فبناها
مواذن أربعين[2] ، ثم أمر بنهب الحلة فنهبوها و خربوها و رحل عن

= العظيمة فى حوادث هذه السنة و غالب الظن أن وفاة صاحبها فى هذا القرن التاسع و قد تصفحنا الضوء فى الأعلام التى أولها ميم وما يقرب منه فلم نعثر عليه والله أعلم .

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٦٦ فى حوادث هذه السنة و قد سبقت فى النبذة التى نقلناها من النجوم و بينها وبين ما هنا اختلاف منه قوله فى النجوم ص ٢٦٥ « ثم سار منها حتى نزل على ماردين يوم الاثنين عاشر شهر رمضان و مثله فى العجائب ص ١١٦ » و هنا شوال كما ترى إلى غير ذلك من الاختلاف فحرره .

(٢) فى النجوم ١٢ / ٢٦٦ ما نصه « حدثنى الأمير أسنباى الزردكاش الظاهرى برقوق . . . . . بأشياء منها أنه لما استولى على بغداد ألزم جميع من معه أن يأتيه كل واحد منهم برأسين من رءوس أهل بغداد فبنى من هذه الرءوس مائة وعشرين =

العراق آخر ذى الحجة [متوجها -] بعد أن أمر بخراب بغداد ....[٢]

وفى أولها[٣] رحل قرا يوسف وأحمد بن أويس إلى جهة حلب طالبين بلاد الروم، فصدهما دمرداش نائب حلب عن ذلك، فهرب أحمد ونهب وتوجه هو وقرا يوسف إلى ملطية. ثم ان بعض الجند نصح أحمد وعرفه أن قرا يوسف يريد الغدر به، فلما تحقق ذلك فر منهم[٤] فنهب ٥

= سندنة ..... وكان الرجل المرسوم له باحضار رأسين إذا عجز عن رأس رجل قطع رأس امرأة من النساء وأزال شعره واحضرها وقد سبق ذلك فى النبذة اليسيرة ».

(١) من س و ب.

(٢) بياض فى م و با، وبهامش س و با « يتلوه الفرجة التى لم أجدها - ولعل الفرجة التى لم يجدها هو ما فى هامش النجوم ١٢ / ٢٦٧ ونصها « ورواية المنهل الصافى: ثم جمع تيمور اموال بغداد وامتعتها وسار إلى قراباغ ».

(٣) السياق يقتضى أن الضمير راجع إلى سنة أربع وثمانمائة، وفى النجوم ١٢/٢٦٥ ما يخالفه، ونصه « وكان رحيله عن دمشق فى يوم السبت ثالث شعبان من سنة ثلاث وثمانمائة واحتاز على حلب ثم سار منها حتى نزل على ماردين يوم الاثنين عاشر شهر رمضان من السنة ..... ثم رحل عنها ... . وكان السلطان أحمد ابن أويس قد استناب ببغداد أميرا يقال له فرج وتوجه هو وقرا يوسف نحو بلاد الروم » وفى ص ٢٦٧ فى حوادث هذه السنة « ثم رحل تيمور عن بغداد وسار حتى نزل قراباغ بعد أن جعلها دكا خرابا ثم كتب إلى أبى يزيد بن عثمان صاحب الروم أن يخرج السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف من ممالك الروم، وإلا قصده وأنزل به ما أنزل بغيره ».

(٤) كذا فى الأصول الأربعة، ولعله « منه ».

ما خلفه و أساء فى حق أخيه و رجع أحمد بن أويس إلى سيواس [ثم توجه إلى برصا - ١] و اجتمع بابن عثمان ، و من بعد وصول أحمد بقليل وصل تمرلنك إلى سيواس فحاصرها و ذلك فى المحرم ٢ فطلبوا الأمان فأمنهم . و أوفى النيل فى سلخ ذى الحجة فى هذه السنة و كسر الخليج
٥ فى أول يوم من السنة المقبلة و فرح الناس لأنه كان توقف .

و فى هذه السنة سار أبو فارس عبد العزيز ٣ صاحب تونس إلى طرابلس الغرب فأخذ يحيى و عبد الواحد ٤ ابنى أبى بكر بن محمد بن

---

(١) من با .

(٢) تعرض فى النجوم ١٢ / ٢٦٧ لقصة برصا و قد سبقت فى أثناء النبذة اليسيرة التى سبقت فى النجوم ص ٢١٨ و قابل بينها و بين ما هنا . و قد تعرض لها فى العجائب من ص ١٢٠ إلى آخر ص ١٣٠ بمثل ما فى النجوم تقريبا فتدبر .

(٣) ترجم له فى الأعلام ٤ / ١٣٧ ولقبه عزوزا الحفصى و ذكر وفاته سنة (٨٣٧) و فيها أنه ضم إلى بلاده (تونس) مدينتى تلمسان و فاس و لم يذكر مسيره إلى طرابلس الغرب كما هنا ، وقد ذكر مثل ذلك البستانى فى دائرته ٢/ ٢٩٠ ولم يزد على ذلك، وكذا ترجمه له فى الضوء ٤/٤ ٢ ترجمة ممتعة اشتملت على كثير من مناقبه التى قل أن يوجد مثلها فى الملوك و لم يتعرض فيه لهذه الحادثة بل و لا لما فى الأعلام و ذكر وفاته فى السنة التى فى الأعلام و ذكره فى النجوم ١٢ / ١٤٢ فى ترجمة أبيه أبى العباس أحمد و فيها « وقام من بعده على ملك تونس ابنه السلطان أبو فارس عبد العزيز و كان من أجل ملوك الغرب وطالت أيام ولده عبد العزيز فى الملك حسب ما يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

(٤) قد علمت ما فى التعليق على أبى فارس عبد العزيز آنفا والأسرة العجيسية =

ثابت بن عمار العجيسى أميريها و انتهت إمرتهم عليها و كان أول من
غلب عليها جدهم ثابت بن عمار من نحو سبعين سنة بعد موت سعيد بن
طاهر البروعى أميرها، ثم ولى ابنه محمد بن ثابت مكانه سنة ست و عشرين،
و كان يمشى فى السوق ويتجر ثم قتل بعد عشرين سنة، فقام ابنه ثابت
ابن محمد ثم قتل سنة [١] ثلاث وأربعين بالبادية و استولى الفرنج على طرابلس، ٥
و لحق أولاد ثابت بن عمار بالإسكندرية تجارا، فجمع أبو بكر بن محمد
ابن ثابت جيشا و نازل طرابلس سنة إحدى و سبعين فأخذ البلد عنوة
و استعادها من الفرنج، و خطب لصاحب تونس إلى أن مات سنة اثنتين
و سبعين، فولى مكانه على بن عمار بن محمد بن ثابت لخاصره أخو السلطان
ثم خالف على أخيه فقبض عليه أبو فارس، ثم قبض على ابن عمار سنة ١٠
ثمانمائة و أقيم مكانه يحيى بن أبى بكر و أخوه عبد الواحد إلى أن استولى
أبو فارس بعده، فقبض عليهما و انتهت مملكة آل عمار.

ذكر من مات فى سنة ثلاث وثمانمائة من الأعيان

ابراهيم [٢] بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى بدر[٣] الدين النابلسى كان

= الآتية التى ملكت طرابلس الغرب مملكة آل عمار لم نجد أحدا منهم فى الضوء
و النجوم و البدائع التى ليس عندنا من مراجع الكتاب سواها ممن يصلح أن نطبقه
على ما هنا، وقد تعرض فى مستدرك تاج العروس لذكر هذه الأسرة إجمالا بما نصه
« و بنو العجيس كأمير قبيلة من البربر بالمغرب» و تراجم الإنباء كثيرا ما يتعرض
لها الضوء فما باله لم يتعرض لتلك الأسرة البربرية.

(١) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى م « بعد ».

(٢) ترجم له أيضا فى الضوء ١/ ٣٢ كما هنا تقريبا و ترجمته فى الشذرات أجمع مما فيها =

ينوب عن القاضي الحنبلي، مات في رمضان وقد ناهز الستين وكان يستحضر فقها جيدا ويتقن الفرائض وكان مشكور السيرة.

١٨٢/ب /ابراهيم[١] بن محمد بن على التادلى - بالمثناة - برهان الدين يكنى أباسالم قاضى المالكية بدمشق كان جريئا مهابا، مات بعد أن حضر الوقعة

٥ مع اللنكية وجرح جراحات فحمل فمات قبل سفر السلطان من دمشق في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين لأن مولده كان سنة اثنتين وثلاثين وقد ولى قضاء الشام من سنة ثمان وسبعين[٢] إلى هذه المدة عشر[٣] مرار يتعاقب هو والقفصى وغيره، فكانت مدة مباشرته ثلاث

= وهى «وفيها توفى برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ عماد الدين اسماعيل النقيب ابن إبراهيم المقدسى النابلسى أقضى القضاة تفقه على جماعة منهم ابن مفلح وكان فقيها جيدا متقنا للفرائض وناب عن قاضى القضاة شمس الدين النابلسى فباشر مباشرة حسنة وله تعليقة على المقنع توفى بالصالحية فى خامس رمضان وقد ناهز الستين ودفن بالروضة (٣) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء، وفى با والشذرات «برهان».

(١) أوجز ترجمته فى الشذرات، وقد ترجم له فى الضوء ١/١٥٥، وفى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٢) ألم المؤلف بهذه الحادثة ١ / ١٩٩ فى حوادث سنة ٧٧٨ باختصار ونصه «وفيها استقر... البرهان الصنهاجى فى قضاء المالكية عوضا عن المارونى، (وفى الضوء: اللازونى) وبهامشه «بزاى مضمومة وآخره نون، وعبارته «وكانت بعض ولاياته فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عوضا عن الزين المازونى».

(٣) عبارة الضوء «وولى قضاء الشام وتكرر عزله إما بالقفصى أوغيره ثم عوده إلى هذه المدة عشر مرار وكانت مدة مباشراته ثلاث عشرة سنة ونصفا».

عشرة

عشرة سنة و نصفا و قد ولى قضاء حلب سنة إحدى و سبعين استقلالا [١] وكان ناب فى الحكم بها [٢] وكان قوى النفس [٣] مصمما فى الأمور و يلازم تلاوة القرآن فى الأسباع و قد تقدم ماجرى منه على ابن الشرائحى و غيره فى أول السنة [٤].

٥ إبراهيم [٥] بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الصالحى الحنبلى [٦] تقى الدين ابن العلامة شمس الدين ولد سنة إحدى وخمسين، و حفظ كتبا واشتغل حتى مهر وأخذ عن أبيه و الجمال المرداوى [٧] و أبى البقاء بجماعة [٨] ثم ولى قضاء الحنابلة [٩] و كان بارعا عالما بمذهبه و أفتى و جمع و شاع اسمه و اشتهر ذكره، و لما طرق اللنك الشام كان ممن تأخر بدمشق

---

(١) زاد فى الضوء « يعنى عوضا عن أمين الدين أبى عبد الله الإبلى ».

(٢) زاد فى الضوء « يعنى للصدر الدميرى ».

(٣) كذا فى س و الضوء، وفى م وب «التنقيب» وفى با والشذرات « العين » و لعلها تصحفا عما فى س و الضوء.

(٤) ص ٢٢٣.

(٥) ترجم له فى الضوء ١ / ١٦٧ و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى.

(٦) زاد فى الضوء « والد الصدر أبى بكر والنظام عمر الآتيين ».

(٧) كذا فى الضوء والشذرات وس ووقع فى الثلاثة الباقية : والمرداوى - خطأ.

(٨) عبارة الضوء « وأخذ عن أبيه و الجمال المرداوى و غيرهما كأبى البقاء وسمع من أبى محمد بن القيم و الصلاح بن أبى عمر والفرضى وابن الجوخى و أحمد بن أبى الزهر ».

(٩) زاد فى الضوء « بدمشق فحمدت سيرته ».

فخرج إلى اللنك وسعى فى الصلح وتشبه بابن تيمية مع غازان ثم رجع إلى دمشق وقرر مع أهلها أمر الصلح فلم يتم له أمر وكثر تردداه إلى اللنك ليدفع عن المسلمين فلم يجب سؤاله[1] وضعف عند رجوعهم، لقيته وسمعت منه قليلا ومات بعد الفتنة بأرض البقاع فى أواخر شعبان ٥ ولم يخلف بعده فى مذهبه ببلده مثله[2].

إبراهيم التملوشقى[3] أحد الفضـــلاء بدمشق فى مذهب الشافعى مع الدين والخط الحسن والانجماع، مات فى شوال.

أحمد[4] بن ابراهيم بن عبد الله الكردى الصالحى المعروف بابن معتوق

---

(١) زاد فى الضوء « وغدروا به ».

(٢) زاد فى الضوء « وكذا قال فى معجمه إنه انتهت إليه رياسة المعرفة بمذهبه وان لقيه له كان بالجامع المظفرى فذاكره وقرأ عليه المسلسلات للابراهيمى بشرط التسلسل انتهى، وقد سمعتها من لفظ شيخنا عنه وممن ذكره لكن باختصار جدا التقى الفاسى فى ذيل التقييد وكذا المقريزى فى عقوده رحمه الله وإيانا ».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى يا « الحلوشقى ـ وقد ترجم له فى الضوء ١ / ١٨٧ بما نصه « ابراهيم اللوسقى الدمشقى الشافعى قال شيخنا فى إنبائه « أحد الفضلاء فى مذهب الشافعى مع الدين والخط الحسن والانجماع مات فى شوال سنة ثلاث وقد علمت نسبته فى الضوء ـ والله أعلم.

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ١٩٦ بما نصه « أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الكردى الصالحى الحنبلى ويعرف بابن معتوق ذكره شيخنا فى معجمه وسمى جده معتوقا وقال لقيته بالصالحية فقرأت عليه صفة الجنة لأبى نعيم بسماعه له على على بن أبى بكر ابن حصن الحرانى قال ومات فى حصار دمشق فى شوال سنة ثلاث وأعاده فى أبى بكر ولم يسمه وسمى جده أيضا معتوقا، وأما فى إنبائه فسماه أحمد وجده =

حدثنا عن علي بن [1] أبي بكر بن [حصن - [2]] الحراني مات بعد عيد الفطر .

أحمد[3] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد [الممدوح - [2]] بن أحمد ابن محمد بن الحسن[4] بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد[5] بن [زين العابدين - [2]] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ثم الإسحاقي الحلبي أبو جعفر[6] ٥ عز الدين نقيب الأشراف[7] الحلبية ولد سنة ٤١[8] و سمع من جده لأمه الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود و القاضي ناصر الدين ابن العديم و غيرهما[9] و أجاز له من مصر أبو حيان و الوادي آشي و الميدومي و آخرون من

= عبد الله وقال المعروف بابن معتوق وانه مات بعد عيد الفطر وهو في عقود المقريزي بدون عبد الله ، وقوله « و أعاده في أبي بكر (و ذلك في ١١/١٣ من الضوء ونصه) « أبو بكر بن ابراهيم بن معتوق مضى في أحمد بن ابراهيم بن عبدالله » .

(١) كذا في الأصلين م و ب وهو موافق لما في الضوء ، و في س وبا « عن أبي بكر بن علي » .

(٢) من الضوء .

(٣) ترجم له أيضا في الضوء ١/٢١٩ ترجمة ممتعة وفي كل منهما ما ليس في الأخرى .

(٤) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « الحسين » .

(٥) زاد في الضوء « الباقر » .

(٦) في الضوء « ابن الشهاب ابي العباس بن أبي المجد » .

(٧) زاد في الضوء « وابن نقيبهم وابن أخي نقيبهم ووالد نقيبهم .

(٨) زاد في الضوء « بحلب و نشأ بها فحفظ القرآن و اشتغل كثيرا في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله المغربي الضرير » .

(٩) عبارة الضوء « و استجاز له جده لأمه الوادي آشي و أباحيان و الميدومي وأحمد بن كشتغدي وآخرين من دمشق ومصر و غيرهما » .

دمشق وغيرها [١] واشتغل كثيرا واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهدا وورعا ووقارا ومهابة وسمتا لايشك من رآه أنه من السلالة النبوية، حتى انفرد فى زمانه برياسة حلب فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وباشر مشيخة

٥ الخانقاه العديمية [٢] بحلب ونزل فى بعض المدارس، وكان حسن المحاضرة جميل الصورة / حلو الحديث شريف النفس مقتفيا آثار السلف الصالح شافعى المذهب متمسكا بالسنة وطريق السلف، وقد حدث بالاستيعاب [٣] باجازته من الوادى آشى سمعه عليه جماعة [منهم شيخنا الخضر بن المصرى - [٤]]

١٨٣ / الف

(١) زاد فى الضوء « وحدث سمع منه البرهان الحلبي وابن خطيب الناصرية وآخرون منهم البهاء ابن المصرى » .

(٢) عبارة الضوء « استقر فى النقابة بعد والده وكذا ولى مشيخة خانقاه ابن العديم مدة ثم امتنع من مباشرتها وانفرد برياسة حلب - وفى الدارس ٢/٢٥٨ « التربة العديمية عند زاوية الحريرى عربى الزيتون على الشرف القبلى قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة سبع وسبعين وستمائة قاضى القضاة مجد الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبى ثم الدمشقى ... توفى بجوسقه بدمشق فى شهر ربيع الأول من هذه السنة وتربته عند زاوية الحريرى ودفن بها على الشرف القبلى عربى الزيتون انتهى . رحمه الله تعالى »

(٣) عبارة الضوء « وقرأت عليه الاستيعاب بسماعه له منه باجازته من الوادى آشى » .

(٤) سقط من م وب وس وهو من با وهامش س .

وقد قرأته عليه بقراءة الحافظ برهان الدين، قلت: و أجازلنا (من حلب [1]) قبل موته بسنة و خرجت عنه فى بعض التخاريج أنشدنا الشريف أبو جعفر أحمد بن أحمد إجازة فيما أنشده [2] لنفسه و كتب عنه بحلب مقتبسا:

يا رسول الله كن لى شافعا فى يوم عرضى
فأولو الأرحام نصا بعضهم أولى ببعض ٥

و قد قال [3] مضمنا

[و ذى [4]] ضغن يفاخر إذ وردنا لزمزم لا بجَد بل بجِد
فقلت تنح ويح [5] أبيك [6] عنها فان الماء ماء أبى و جدى

و قد قال مفتخرا:

ياسائلى عن محتدى وأرومتى البيت محتدنا القديم و زمزم ١٠
والحِجر والحَجر الذى أبدا ترى هذا يشير له و هذا يلثم
و لنا بأبطح مكة وشعابها أعلام مجد أنت منها الأنجم
القانتون [7] العابدون الحامدون السائحون الراكعون القوم

(١) سقط من الضوء.
(٢) عبارة الضوء «و من نظمه مما أنشدناه البهاء بن المصرى عنه».
(٣) عبارة الضوء «و قوله و قد ورد بئر زمزم، الناس يتراحمون عليها».
(٤) من الضوء، و وقع فى الأصول الأربعة «و فتى» خطأ.
(٥) من الضوء و الثلاثة الأصول، وفى ب «نح - و هو صحيح أيضا».
(٦) كذ فى الضوء و ب وم، وفى با و س «ابنك» خطأ.
(٧) فى س «التائبون».

الآمرون الناس بالمعروف و النـــاهون عما ينكرون و يحرم
العاطفون زمان ما من عاطف و المطعمون زمان أين المطعم

و كان الشريف تحول فى الكائنة العظمى إلى تيزين[١] و هى من أعمال حلب بينهما مرحلتان إلى جهة الفرات فمات بها فى شهر رجب فنقل إلى حلب فدفن عند أهله[٢] .

أحمد[٣] بن آقبرص بن بلغان[٤] بن كجك[٥] الخوارزمى ثم الصالحى سمع من إسحاق بن يحيى الآمدى و محمد بن عبد الله بن المحب و زينب بنت الكمال [أخذت عنه بالصالحية كثيرا - [٦]] و كان خيرا مات فى الفتنة .

(١) فى المعجم « تيزين بعد الزاى ياء ساكنة و نون قرية كبيرة من نواحى حلب كان تعد من أعمال قنسرين ثم صارت فى أيام الرشيد من العواصم مع منبج و غيرها » .

(٢) زاد فى الضوء « فدفن بمشهد الحسين ظاهرها بسفح جبل جوشن عند أقاربه وأجداده رحمه الله و إيانا ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا و تبعه شيخنا فى إنبائه ومعجمه باختصار وليس عنده فيه فى نسبه بعد على الثانى محمد و لا ابراهيم قال وجده محمد والد جعفر يعنى الممدوح أول من ولى نقابة الطالبيين بحلب فى أيام سيف الدولة و أما فى الانباء فساقه كما تقدم وهو فى عقود المقريزى .

(٣) اختصر ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ١ / ١٩٠ بما نصه « أحمد بن آق برس بالسين المهملة آخره - وربما قلبت صادا - بن بلغاق بن كنجك بن تار قمس المسند شهاب الدين الخوارزمى الكنجى الأصل الدمشقى الصالحى و رأيت شيخنا فى فوائد أبى بكر بن أبى الهيثم من فهرسته قطع حروف نسبته وضبطها (ك ن ج ك ى) ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وسمع من إسحاق بن يحيى الآمدى و محمد بن عبد الله بن المحب و زينب ابنة الكمال فى آخرين و أجاز له فى سنة سبع و عشرين الختنى والد بوسى و وجيهة و ابن القماح و المزى والبرزالى =

أحمد[1] بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن [العينتابي الحنفي -[2]] الضرير المقرئ ، كان يسكن بحارة البساتين بعينتاب و يقرئ الناس ، وكان عارفا بالقراآت و له يد طولى فى حل الشاطبية و نونية السخاوى و منظومة النسفى [فى الفقه -[2]] قال البدر العينتابي فى تاريخه : قرأت عليه سنة ست وسبعين ، و أرخه فى صفرسنة خمس و ثمانمائة ، و قال فى آخر ترجمته : إنه توفى قبل ٥ ذلك بسنتين أيام تمرلنك .

أحمد[3] بن راشد بن طرخان الدمشقي الشافعي المعروف بالملكاوى شهاب الدين ، برع فى الفقه[4] و شارك فى غيره ودرس و أفتى و أجاد

= و إبراهيم بن محمد الوانى وغيرهم من المصريين و الشاميين ، و روى لنا عنه جماعة منهم الزين شعبان و ابن عمه شيخنا و قال : إنه كان حسن الخلق خيرا و كذا سمع منه من شيوخنا العز عبد السلام القدسي و ذكره المقريزى فى عقوده مات فى سنة ثلاث ، و حده ذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر وأنه سمع من عبد الدائم و مات بمصر سنة تسع و سبعمائة » .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة و قد علمت ما فى الضوء ، و فى الشذرات : يلغان .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى ب، و الضوء : كنجك - كما علمت .

(٦) لم يتعرض فى الضوء للجملة التى بين الحاجزين ، و قد ستغنى عنها بقوله آنفا « و ابن عمه شيخنا » .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٩٧ كما هنا تقريبا

(٢) من الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/ ٢٩٩ ، و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى .

(٤) عبارة الضوء « نشأ بدمشق و تفقه و برع » .

و ناب فى الحكم وكان يحب الحديث و السنة [١] ، سمعت منه قليلا و كان دينا خيرا ، قال شهاب الدين الزهرى فى حياة شرف الدين الشريشى و غيره : ليس فى البلد من أخذ العلوم على و جهها غيره [٢] ، و قال ابن حجى / كان ملازما للاشغال و الاشتغال و يكتب على الفتاوى كتابة جيدة محررة و اشتهر بذلك فصار يقصد من الأقطار، قال : وكان فى ذهنه وقفة ، وكان يلازم الجامع الأموى فى الصلوات و له حلقة يشغل فيها به ، و درس بالدماغية و غيرها ، و كان يميل الى ابن تيمية و يعتقد رجحان كثير من مسائله ، و كانت عنده حدة و عنده نفرة من كثير من الناس ، انفصل من الوقعة و هو سالم [٣] وحصل له جوع فتغير مزاجه و تعلل إلى أن مات فى رمضان [٤] .

١٨٣ / ب

٥

١٠

أحمد [٥] بن ربيعة [٦] المقرئ أحد المجودين للقرآآت العارفين بالعلل ،

---

(١) زاد فى الضوء « وقال (أى شيخنا) جالسته بجامع دمشق وسمعت من فوائده وسمع معى من بعض الشيوخ و حدثنى بجزء من حديثه غاب عنى الآن » .

(٢) زاد فى الضوء « و من مرو ياته الجزء الثالث من حديث عبد الله بن محمد بن على الميدلانى سمعه على أبى على بن الهبل عن الفخر و رأيت سماعه فى طبقات التاج السبكى الكبرى عليه فى عدة أجزاء ونحوه قوله فيما استدركه على المقريزى كان بارعا فى الفتيا و تدريس الفقه محبا فى السنة ملازما للاشتغال » .

(٣) كذا فى با و س ، و فى م و ب : متألم .

(٤) فى با و الضوء : نصف رمضان .

(٥) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٠٠ كما هنا .

(٦) زاد فى الضوء « بن علوان الدمشقى » .

أخذ

أخذ عن ابن اللبان و غيره ، و انتهت إليه رياسة هذا الفن بدمشق و كان مع ذلك خاملا لمعاناة ضرب المندل و استحضار الجن ، مات فى شعبان و قد جاوز الستين .

أحمد [١] بن الزين الوالى كان ظالما غاشما لكن كان للمفسدين به ردع مّا . ٥

أحمد [٢] بن عبد الله النحريرى شهاب الدين القاضى المالكى قدم إلى القاهرة و هو فقير جدا ، فاشتغل و أقرأ الناس فى العربية ثم ولى قضاء طرابلس فسار إليها ، فنالته محنة من منطاش ضربه فيها بالمقارع و سجنه بدمشق ، فلما فر منطاش رجع إلى القاهرة وقد تمول ، فسعى إلى أن ولى قضاء المالكية فى المحرم [٣] سنة أربع و تسعين [بعد موت الشمس الركراكى - [٤]] ١٠

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٠٣ بما نصه « أحمد بن الزين الوالى يأتى فى ابن عمر (يعنى ٢ / ٥٨ بما نصه) « أحمد بن عمر الشهاب بن الزين الحلبى الوالى و يعرف بابن الزين باشرعدة وظائف منها ولاية القاهرة فى الأيام الظاهرية برقوق .... مات فى يوم الأحد ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث و هو معزول ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار و كذا المقريزى فى عقوده و غيرهما و وصفه بالأمير ابن الحاج » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٢ كما هنا تقريبا .

(٣) لم يتعرض فى الإنباء ٣ / ١٢١ فى حوادث سنة أربع و تسعين و سبعمائة لتوليه القضاء فى المحرم عن الركراكى بحكم موته كما لم يتعرض لذكر المنوب عنه هنا وقد تعرض له فى الضوء كما علمت ، و انما تعرض فى الانباء ج ٣ / ١٢١ فى حوادث سنة ٧٩٤ لعزله عن قضاء المالكية فى آخر ذى القعدة و استقرار ابن التنسى عنه ، و لم يذكر سبب عزله كما ذكره هنا فتأمل .

(٤) من الضوء .

فلم تحمد سيرته[١] فصرف فى ذى القعدة منها و استمر إلى أن مات معزولا فى رجب ، و كان بيده نظر وقف الصالح تلقاه عن العماد الكركى فى رجب[٢] سنة تسع و تسعين و سبعمائة فلم تحمد سيرته فيه أيضا ؛ و مات فى رجب[٣] .

٥ أحمد[٤] بن عبد الوهاب بن داود بن على بن محمد المحمدى القوصى سعد الدين ، ولد بقوص و تفقه ثم دخل القاهرة و اشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل العراق فأقام بتبريز و أصبهان و يزد و شيراز ، ثم استمر

(١) زاد فى الضوء « بل كان كما قيل :

لقد كشف الاثراء عنه خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(٢) نبه على هذه الحادثة المؤلف ٣/ ٣٢٨ فى حوادث سنة ٧٩٩ بغير هذه الصفة و بما ظاهره أن تلك الحادثة كانت فى جمادى الآخرة لا فى رجب كما هنا ، فقد اختلف كلام المؤلف فى تاريخ هذه الحادثة هنا و هناك ـ فحرره .

(٣) زاد فى الضوء « معزولا فى يوم الخميس ثانى عشر رجب » .

(٤) احتصر ترجمته هنا وطولها فى الضوء ١/ ٣٧٥ بما نصه « أحمد بن عبد الوهاب ابن داود بن على بن محمد السيد سعد الدين أبو محمد بن التاج الحسينى المحمدى القوصى ثم المصرى الشافعى ، ولد بقوص و تفقه ثم دخل القاهرة و اشتغل و برع فى الفقه و غيره ثم الشام فأقام بها فأقام بتبريز و أصبهان ثم يزد ثم شيراز ، أقام بمدرسة البهائية [illegible] إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثلاث عن نيف و سبعين سنة . ذكره شيخنا فى إنبائه [illegible] و كان يروى مصنفات النووى عن [illegible] بروية أبيه عن النووى البوصيرى و يروى بالإجازة [illegible] الكمال [illegible] السيد صفى الدين عبد الرحمن =

مقيما بشيراز بالمدرسة البهائية [١] إلى أن مات فى شهر ربيع الآخر منها .

أحمد [٢] بن على بن يحيى بن تميم [٣] الحسينى [٤] الدمشقى وكيل بيت المال بها [٥] ، سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزى وغيرهم ، وقد ولى نظر المارستان النورى [٦] قديما ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء ، وكان يدمر يعتنى به ويقدمه ، وكان مشكورا فى مباشرته ثم ترك المباشرة ٥ وانقطع فى بيته يسمع الحديث إلى أن مات ، قرأت عليه كثيرا [٧] ، وكان ناصر الدين بن عدنان يطعن فى نسبه [٨] ؛ مات فى رابع ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى .

= الايجى والطاوسى ووصفه بأنه مفتى الشافعية بشيراز وذكره العفيف الجرهى فى مشيخته وانه مات عن نيف وتسعين كذا فى نسخة بتقديم التاء .

(١) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء ، وفى س « الشهابية » .

(٢) ترجم له فى الشذرات نقلها من هامع نقص شىء مما هنا وقد ترجم له فى الضوء ٢/٤٥ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن حبيب بن جعفر بن محمد بن على بن القاسم بن الحسن الشهاب » .

(٤) زاد فى الضوء « العلوى » .

(٥) زاد فى الضوء « ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة .

(٦) زاد فى الضوء « ونظر الاحباس » .

(٧) زاد فى الضوء « وذكره (اى شيخنا) فى معجمه وإنبائه وقال : ا ه مات وقد تغير قليلا من الهرم » .

(٨) زاد فى الضوء « قال شيخنا لكنى رأيت بخط السبكى نسبه حسينيا وقد =

أحمد[١] بن علي القبائلي وزير صاحب المغرب، كان سلفه من خواص بني عبد المؤمن و قتل أبوه أبو الحسن سنة أربع و سبعين[٢] بيد يعقوب[٣] ابن عبد الحق المريني، و كان كاتبا، مطيقا[٤] و نشأ و لده فأتقن الكتابة و باشر الأعمال السلطانية و كانت له معرفة بالحساب و صناعة الديوان، فلما ظهر السلطان أبو العباس[٥] امتحن / ثم خدمه و لزم خدمته و ناصحه و قام بعده بولاية ولده أبي فارس[٦] ثم عقد لأخيه أبي عامر[٧] ثم بيعة

١٨ / الف

= حدث بالكثير سمع منه الفضلاء .

(١) اختصر ترجمته هنا وأطالها في الضوء ٢/٤٧ بما نصه «أحمد بن علي أبو العباس ابن الرئيس أبي الحسن بن الشيخ القبائلي وزير صاحب المغرب كان سلفه من خواص بني عبد المؤمن و قتل أبوه أبو الحسن سنة أربع و سبعين وسبعمائة بيد يعقوب بن عبد الحق المريني - ثم ساق ما هنا من قوله : وكان كاتبا الخ.

(٢) كذا في الأصول الأربعة ، و زاد في الضوء «و سبعمائة» كما سلف آنفا و سيأتي تحقيقه في التعليق على ترجمة يعقوب بن عبد الحق المريني الآتية .

(٣) ذكر وفاته في الأعلام ٩/٢٦٢ في ترجمته الممتعة سنة (٦٨٥ هـ) بالرقم الهندي وهو مخالف لما في الضوء و عليه فلعله تصحف في الضوء ستمائة إلى سبعمائة فتكون حادثة القتل سنة (٦٧٤) لا سنة (٧٧٤) كما في الضوء لأن في ترجمته من الأعلام أنه دخل مراكش سنة (٦٦٨) و على يده انقرضت دولة الموحدين بني عبد المؤمن سنة (٦٧٤) و عليه فلعله سقط من الأصول الأربعة «و ستمائة» .

(٤) كذا في الأصول الثلاثة و في الضوء «مظيقا» و لعله منطبعا.

(٥) وقع في الضوء «أبو الحسن» و اسمه أحمد بن أبي سالم ابراهيم بن أبي الحسن المريني المتوفى سنة ٧٩٦ كما في الأعلام ١ / ٨٤ و مثله في النجوم ١٢/١٤٣ و قد سبقت ترجمته في ص ٢١٩ في و فيات سنة ٧٩٦ و عليها تعليق .

(٦) اسمه عبدالعزيز كما في النجوم ١٢/١٤٣ وقد سبق ذكره في حوادث ٧٩٦ ص ٢١٦ .

أخيه

أخيه أبي سعيد[1] ثم أوقع أهل الشر بينهما فأرسل إليه و إلى ابنه عبد الرحمن[2] فسجنهما ثم ذبحهما فى شوال سنة ثلاث و ثمانمائة، و كان عارفا حسن السياسة .

أحمد[3] بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الايلى[4] الفارسى نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش ـ بمعجمتين[5] أوله زاى ـ الحنبلى أبو العباس ٥ و يعرف بابن العجمى و بابن المهندس ، سمع من ابن الميدومى فمن بعده بالقدس و الشام و طلب بنفسه فحصل كثيرا من الأجزاء و الكتب و تمهر قليلا ثم افتقر و انخمل ، سمعت منه بالرملة و وجدته حسن المذاكرة لكنه عانى الكدية واستطابها و صار زرى الملبس و الهيئة ، سمعت منه فى

(٧) إسمه عبد الله بن احمد بن إبراهيم و قد ترجم له فى الأعلام ٤ / ١٩٣ و ذكر و فاته سنة (٨٠٠) بويع له بعد وفاة أخيه عبد العزيز فى أوائل سنة (٧٩٩هـ) و قد سبقت ترجمته ٣ / ٤٠٤ فى وفيات سنة (٨٠٠) و فيها الإحالة على حوادث تلك السنة ص ٣٩٥ .

(١) ترجمه فى الأعلام ٤/٣٦٢ بما نصه « عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن على أبو سعيد المرينى و ذكر وفاته سنة (٨٢٣) و قد سبق التعليق عليه استطرادا فى حوادث سنة (٨٠٠) ٣ / ٣٩٥ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٥٤ بما نصه « عبد الرحمن بن أحمد بن على القبائلى المغربى الماضى أبوه ذبح فى شوال سنة ثلاث كما ذكر هناك [٢/٤٧ فراجعه] .

(٣) ترجم له فى الشذرات كما هنا تقريبا و لم نجده فى الضوء و لعله أعرض عنه لدناءته بالكدية .

(٤) كذا فى الشذرات و با، و فى م « الآملى » و فى س و ب : الايكى .

(٥) زاد فى الشذرات « بينهما لام » .

ثامن[1] عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة، وقد سمع أبوه من الفخر على وحدث؛ مات شهاب الدين هذا فى وسط السنة وتمزقت كتبه مع كثرتها .

أحمد[2] بن محمد بن عماد شهاب الدين أبو العباس ويقال له أحمد[3] ٥ الضرير وأصله من الديار المصرية وسكن حلب وكان ينظم الشعر حسنا ويعبر الرؤيا ويعلم الوعاظ[4] ما يقولون فى المشاهد والمجامع، ودخل الشام[5] فأقام بها ثم استوطن حلب، ثم توجه[6] منها فى الفتنة العظمى فمات؛ وهو الذى رثى القاضى شهاب الدين[7] ابن أبى الرضى قاضى حلب بالموشح المشهور .

١٠ أحمد[8] بن محمد بن محمد بن محمد الخجندى الحنفى، ولد سنة تسع عشرة

(١) فى با « ثانى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٠٨ كما هنا تقريبا .

(٣) فى كذا فى الأصول الاربعة وفى الضوء « حميد الضرير وحميد المعبر » .

(٤) زاد فى الضوء مسترزقا بذلك كله . . . . وفى آخر الترجمة « وقال غيره (أى شيخنا) إنه دخل الشام يسترزق مع الوعاظ وإنه كان يعبر بغير أجرة .

(٥) زاد فى الضوء « مرارا » .

(٦) عبارة الضوء وسافر إلى القاهرة وتوفى بعد الفتنة التمرية ذكره ابن الناصرية

(٧) عبارة الضوء « وكتب الناس عنه من نظمه مرثيته فى أحمد بن عمر بن محمد ابن أبى الرضى وغيرها .

(٨) بهامش س: أظنه المتقدم فى سنة اثنتين فليحرر، وقد راجعناها فوجدناه فى وفياتها ص ١٥٤ وقد نقلنا هناك ترجمته الطويلة العريضة من الضوء وفى =

واشتغل كثيرا و سمع الحديث و حدث و له تصانيف ، و كان مقيما بالمدينة النبوية و مات بها ، نقلت تاريخ وفاته من تاريخ العيني .

أحمد[١] بن موسى الحنبلي شهاب الدين ابن الضياء نقيب القاضي الحنبلي ، مات في صفر ، و هو والد صاحبنا شمس الدين ابن الضياء الشاهد بباب البحر ظاهر القاهرة .

أحمد[٢] بن نصر الله بن أبي الفتح الحنبلي القاضي موفق الدين بن القاضي ناصر الدين ، ولد سنة تسع و ستين في المحرم و ولي القضاء مرتين[٣] و سافر مع العسكر المصري ثم رجع بعد الهزيمة إلى أن مات في رمضان .

= آخرها» و قد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار و أعاده في سنة ثلاث و أشار إلى أن العيني أرخه فيها ، قلت : والأول هو الصواب .

(١) اختصر ترجمته المؤلف هنا و طولها في الضوء ٢ / ٢٢٧ بما نصه «أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طرخان الشهاب ابن الضياء القاهري الحنبلي والد محمد وأحمد المذكورين (راجع ترجمة محمد في الضوء ٧ / ١١٠) (وراجع ترجمة أحمد فيه أيضا ٢ / ٢٢٤) و يعرف بابن الضياء . كان نعت قاضي مذهبه القاضي ناصر الدين نصر الله و اتفق كما حكاه العز حفيد القاضي أنه قبض له من معانيمه قدرا له وقع ثم جاءه وأبرز له طرف كمه و هو مطرور و قال إن السارق قطعه وأخذ المبلغ مات في صفر سنة ثلاث أرخه شيخنا قال وهو والد صاحبنا الشمس ابن الضياء الشاهد بباب البحر ظاهر القاهرة .

(٢) أوجز ترجمته المؤلف هنا وأطالها في الضوء ٢ / ٢٣٩ في عمود نسبه و غيره بما نصه « أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الموفق بن ناصر الدين الكناني العسقلاني الأصل القاهري الحنبلي سبط الموفق عبد الله بن محمد القاضي ، أمه زينب وأخو إبراهيم =

أحمد[١] بن يوسف البانياسي ثم الدمشقي المقرئ قرأ بالروايات وسمع الحديث من سنة سبعين من بعض أصحاب الفخر وغيرهم مات في شعبان عن ستين[٢] سنة .

أحمد الطنبشي[٣] إمام السلطان تقدم في دولة الناصر و صار يقضي

٥ الأشغال .

والد أحمد الماضيين (راجع ترجمته ابراهيم في الضوء ١/١٧٩) (وراجع ترجمة أحمد المتعة في الضوء ١/ ٢٠٥) وربما نسب لجد فقيل أحمد ابن نصرالله بن أبي الفتح، ولد في المحرم سنة تسع و ستين و سبعمائة السنة التي مات فيها جده و اشتغل ومهر وولي قضاء الحنابلة بالديار المصرية بعد أخيه ابراهيم ولم يلبث ان صرف بعد سبعة أشهر أودونها بالنور الحكري من جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانمائة (كما في حوادثها في الإنباء ص ١١٤ وعليه تعليق) ثم أعيد في آخرها (ونصه كما في آخر حوادثها ص ١٣٦ « و في السابع والعشرين من ذي الحجة استقر موفق الدين بن نصرالله في قضاء الحنابلة عوضا عن بدر الدين الحكري بحكم عزله) فلم يلبث أن دهمت الناس الكائنة العظمى بالبلاد الشامية بالنكبة فخرج مع العسكر المصري ثم رجع بعد الهزيمة فلم يلبث أن مات في يوم الإثنين حادي عشر رمضان سنة ثلاث، ودفن من الغد - قال العيني: وكان رجلا حليما ذا تواضع ومسكنة ولكنه كان قليل العلم. وقال ابن أخيه كان حسن الشكل كثير العلم قوي الإدراك حسن المحاضرة نزها، له تعاليق في الفقه و النحو و غيرهما تدل على حسن تصرفه بالعلم، و قال المقريزي كان مشكورا وأرخه في ثاني عشر رمضان، وفي عقوده في حادي عشره وأنه كان خيرا متواضعا حييا محببا إلى الناس من بيت دين و علم وعفاف و لم يذكره شيخنا في إنبائه بعلم و ترجمه في رفع الإصر اعتمادا على ابن أخيه وقد مضى له ذكر في الذي قبله » .

(٣) كما نبهنا عليه آنفا بين الأقواس في سنة (٨٠٢) نقلا عن الإنباء .

(١) ترجمه له في الضوء ٢ / ٢٥٢ نقلها من هنا .

(٢) كذا في الأصول الأربعة، وفي الضوء: سبعين وزاد وسمى بعضهم جده محمدا.

أسعد[1] بن محمد بن محمود جلال الدين الشيرازي قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي في القرآن[2] و في مذهب الحنفية[3] ثم حضر مجلس الشيخ شمس الدين الكرماني[4] و قرأ عليه صحيح البخاري أكثر من عشرين مرة[5] و جاور معه / بمكة [سنة خمس و سبعين -[6]] و كان يقرئ لديه[7] [و يشغلها -[8]] في النحو و الصرف و غيرهما و درس و أعاد و حدث و أفاد و كانت عنده سلامة باطن و دين و تعفف و تواضع و كان يكتب خطا حسنا، كتب البخاري

١٨٤/ب

٥

=(٣) كذا في س و با، و في م و ب الطمنشي، و لم نجده في الضوء.

(١) اختصر المؤلف ترجمته هنا و أطالها في الضوء ٢/٢٧٩ ونصها « أسد بن محمد بن محمود الجلال الشيرازي البغدادي ثم الدمشقي الحنفي ذكره شيخنا في إنبائه وقال - وساق قوله «إنه قدم بغداد» الى قوله « جاوز الثمانين انتهى ملخصا » مع اختلاف فيما بين الضوء وأصول الإنباء كما سيأتي التنبيه عليه - و لاحظ الاختلاف في اسمه بين أصول الإنباء و الضوء، و لعل ما فيها هو الصواب.

(٢) في الضوء نقلا عن الإنباء « و القراآت » و ليس فيه.

(٣) عبارة الضوء نقلا عن الإنباء « و الفقه » و ليس فيه.

(٤) سبقت ترجمته ٢ / ١٨٢ في وفيات سنة ٧٨٦ و عليها تعليق و فيه « انا لم نظفر شرح الكرماني في الكشف - الخ » غفلة منا و هو موجود فيه.

(٥) عبارة الضوء نقلا عن الإنباء « و قرأ عليه البخاري كثيرا » وليس فيه.

(٦) ليس في الضوء، و في كشف الظنون أن الكرماني فرغ عن شرح البخاري بمكة سنة (٧٧٥).

(٧) زاد في الضوء نقلا عن الإنباء « و غيرها » و ليس فيه.

(٨) ليس في الضوء.

فى مجلدين وأخرى فى مجلد وكتب الكشاف وتفسير البيضاوى وغير ذلك وولى فى الآخر إمامة [الخانقاه السميساطية ١ -] ومات بدمشق ٢ فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين ٣ .

اسماعيل ٤ بن عباس بن على بن داود [بن يوسف - ٥] بن عمر بن على

(١) عبارة الضوء وقدم دمشق وولى إمامة الخانقاه السميساطية ، وقد ألمّ بها فى الدارس ٢ / ١٥١ بما نصه « الخانقاه السميساطية ، و بهامشه « درست و ضاعت معالمها » نسبة للسميساطى أبى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق ، و قد أطنب فى التعريف بها فى نحو عشر صفحات .

(٢) قول الضوء فى آخر نقله نص الإنباء « انتهى ملخصا » لا يؤدى ما أسقطه من أصول الإنباء الأربعة التى عندنا كما ظهر لى إذ معنى التلخيص شرح الكلام وبيانه و الأمر هنا بخلاف ذلك .

(٣) زاد فى الضوء « و ذكره التقى الكرمانى [يحيى] أحد من أشير إليه أنه قرأ عليه و قال قرأت عليه القرآن و الشاطبية و غيرهما و كان فاضلا فى القراآت و النحو و الصرف و اللغة و فقه مذهبه مشاركا فى غيرها مع حسن الصوت بالقرآن و الحديث وهو كان القارئ للبخارى بمجلس والدى مدة طويلة بل لازم مجلس والدى نحو ثلاثين سنة و جاور معه بمكة و لزمه حتى مات و لما قدم علينا الشيخ نور الدين الرزندى الحنفى سمعنا عليه بقراءته . و ارتحل بسبب الفتنة اللنكية فى سنة خمس و تسعين عن بغداد إلى دمشق وأقام بها بعد زيارته القدس و الخليل حتى مات عن نيف و ستين أو سبعين و دفن بظاهر دمشق رحمه الله - و قول ابن الكرمانى « إنه مات عن نيف و ستين أو سبعين » يعارضه ما فى الإنباء أنه مات . . . وقد جاوز الثمانين ، و بين التاريخين بون بعيد فليحرر تاريخ وفاته .

(٤) اختصر ترجمته هنا و أطالها فى الضوء ٢ / ٢٩٩ ، و فى كل منهما ما ليس فى الأخرى وكذا ترجم له فى الأعلام ١ / ٣١٣ نقلا مما فى الضوء و ذكر وفاته فى هذه السنة .

الضوء

[ابن محمد - [1]] ابن رسول الملك الأشرف بن الأفضل بن المجاهد[2] ابن المؤيد[3] بن المظفر بن المنصور الغسانى اليمنى[4] مهد الدين و يقال إن [اسم - [5]] رسول محمد بن هارون بن أبى الفتح بن يوحى[6] بن رستم التركانى الأصل ولى السلطنة بعد أبيه فأقام بها خمسا و عشرين سنة ، وكان فى ابتداء أمره طائشا ثم توقر و أقبل على العلم و العلماء و أحب جمع ٥ الكتب ، و كان يكرم الغرباء و يبالغ فى الإحسان إليهم ، امتدحته لما قدمت بلده فأثابنى أحسن الله جزاءه ! مات فى ربيع الأول بمدينة تعز و دفن بمدرسته التى أنشأها بها و لم يكمل الخمسين .

اسماعيل[7] [بن عبد الله - [8]] المغربى المالكى نزيل دمشق كان بارعا فى مذهبه و ناب فى الحكم و أفتى و تفقه به الشاميون ، مات فى شعبان ١٠ عن نحو سبعين سنة و قد ضعف بصره .

(١) من الضوء ١ / ٢٠٩ فى ترجمة الناصر أحمد بن إسماعيل ابن المترجم له .

(٢) زاد فى الأعلام « على » .

(٣) زاد فى الأعلام « داود » .

(٤) كذا فى س و با و الضوء وهو الصواب ، و وقع فى ب و م « التميمى » خطأ .

(٥) سقط من الضوء .

(٦) كذا فى س ، و فى با « موسى » و فى ب و م « يوحى » و فى الضوء بلا نقط ؛ و الصواب ما فى المتن كما سيأتى قريبا فى عمود نسب لرسوليين .

(٧) ترجم له فى الشذرات نقلها من هنا .

(٨) من با و ب و الشذرات .

أبو بكر[١] بن إبراهيم بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي عماد الدين الحنبلي المعروف بالفرائضي[٢] وسمع الكثير على الحجار وابن الزراد[٣] وغيرهما[٤]، وأجاز له أبو نصر ابن الشيرازي[٥] و[٦]القاسم ابن عساكر[٧] وآخرون. أكثرت عليه[٨] وكان قبل ذلك عسرا في التحديث فسهل الله تعالى لي خلقه؛ مات في أيام[٩] الحصار عن نحو من ثمانين سنة.

أبو بكر[١٠] بن إبراهيم بن معتوق الكردي الهكاري ثم الصالحي روى

---

(١) ترجم له في الضوء ١١ / ١٢ بما نصه «أبو بكر» وساق عمود نسبه إلى قوله: ابن أبي عمر، ثم قال: محمد بن أحمد بن قدامة العماد المقدسي - الخ.

(٢) زاد في الضوء «ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة».

(٣) كناه في الضوء بأبي عبد الله.

(٤) فسر بعضه في الضوء بما نصه «وأبي بكر بن ارضى وأحمد بن الزبداني وأبي العباس بن الجزري وزينب ابنة الكمال وخلق».

(٥) زاد في الضوء «وابو بكر بن يوسف المزى».

(٦) زاد في الضوء «ابو» وهو الصواب.

(٧) زاد في الضوء «وذكره شيخنا في معجمه فقال: مسند الصالحية».

(٨) زاد في الضوء «في مدة يسيرة».

(٩) عبارة الضوء «حصار دمشق وقيل بعد رحيله عنها... وذكره (اى شيخنا) في إنبائه أيضا والفاسي في ذيله والمقريزي في عقوده».

(١٠) ترجم له في الضوء ١١/١٣ بما نصه «أبو بكر بن إبراهيم بن معتوق مضى في أحمد بن إبراهيم بن عبد الله» أي في ١/١٩٦ بما نصه «أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي الصالحي الحنبلي ويعرف بابن معتوق ذكره شيخنا في معجمه وسمى جده معتوقا وقال: لقيته بالصالحية فقرأت عليه صفة الجنة لأبي نعيم بسماعه له على ابن أبي بكر بن حصن الحراني، قال: ومات في حصار دمشق في شوال سنة =

لنا عن على بن أبي بكر الحرانى ، و مات فى الحصار أيضا ، و قد تقدم ذكر أخيه[١] أحمد .

أبو بكر[٢] بن سليمان بن صالح الشيخ شرف الدين الدادبخى[٣] نسبة إلى دادبخ قرية من قرى سرمين[٤] ، قرأ بحلب الفقه على البارينى[٥] و النحو على الأندلسيين[٦] ، و أخذ[٧] بدمشق عن ابن كثير و السبكى ٥ و الموصلى ، و برع و درس[٨] و أفتى و نفع الناس ، و ولى القضاء بحلب

= ثلاث وأعاده فى أبي بكر و لم يسمه وسمى جده أيضا معتوقا ، وأما فى إنبائه فسماه أحمد وجده عبد الله وقال : المعروف بابن معتوق وانه مات بعد عيد الفطر ، و هو فى عقود المقريزى بدون عبد الله » راجع ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(١) كذا فى الأصول الأربعة - سبق قلم و الصواب ذكره فى أحمد ، كما سبق النقل فيه عن الضوء و هو كذلك فى ص ٢٤٨ .

(٢) ترجم له المؤلف باختصار و ترجم له فى الضوء ١١ : ٣٤ بما نصه « أبو بكر ابن سليمان بن صالح الشرف - الخ » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الضوء « الداديخى الأصل الحلبى الشافعى ».

(٤) زاد فى الضوء « من غربيات حلب » .

(٥) كناه فى الضوء بأبي حفص .

(٦) عبارة الضوء «وأخذ النحو بحلب عن ابى عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين».

(٧) عبارة الضوء « و تفقه بدمشق على التاج السبكى بل أخذ فيها أيضا عن الشمس الموصلى و الحافظ ابن كثير و برع فى الفقه و أصوله » .

(٨) عبارة الضوء «ناب فى تدريس المدرسة الصاحبية (ترجم لها فى الدارس ٢ : ٧٩ ترجمة ممتعة و لم يتعرض فيه لنيابته و لا لاستقلاله بها) تجاه الجامع ثم استقل بها و سكنها ، ديما للاشتغال و الإشتغال و التصنيف و الإفتاء و الكتابة بحيث كتب كثيرا من كتب العلم » .

مدة وشغل بها، وكان دينا عالما؛ مات فى الكائنة العظمى[1] باللكية فى جمادى الأولى سنة ثلاث.

أبو بكر[2] بن سنقر الجمالى سيف الدين أحد الأمراء الحجاب بالقاهرة، ولى إمرة الحج مرارا بعد موت خاله بهادر الجمالى، وكانت فيه مداراة ٥ ولم تكن له حرمة[3].

أبو بكر[4] بن عبد الله بن العماد أبى بكر بن أحمد بن عبد الحميد ابن عبد الهادى [بن محمد بن يوسف بن قدامة بن التقى -[5]] المقدسى ثم الصالحى [الحنبلى ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة -[5]] ثنا عن أحمد

(١) عبارة الضوء « مات بديركوش من أعمال حلب بعد كائنة تمر فى ربيع الآخر سنة ثلاث ودفن هناك، ذكره ابن خطيب الناصرية، ثم شيخنا وأرخه فى جمادى الأولى فالله أعلم» ولاحظ الاختلاف فى وقت وفاته بين الإنباء والضوء.

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣٦ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « وقال العينى : كان جيدا قليل الأذى كثير البر متواضعا ذا مسكنة محبا فى العلماء معتقدا للفقراء مع تغفل، وعين وفاته بيوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى، وذكره المقريزى فى عقوده فقال : الأمير سيف الدين ابن الأمير شمس الدين الجمالى ويعرف بسيدى أبى بكر أمير حاج وقال : إنه دفن بالقرافة وكان لينا غير مهاب إلا أنه كان يسوس العربان بالرغبة والرهبة والإحسان فتمشى أحواله معهم » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣٨ بزيادة على ما هنا.

(٥) من الضوء.

ابن عبد الله بن جبارة [و البهاء علي بن العز عمر وغيرهما، وحدث سمع منه شيخنا و ذكره في معجمه و إنبائه -[1]] ، مات في الحصار /. ١٨٥/الف

أبو بكر[2] بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة شرف الدين الحموي الأصل المصري ، سمع الكثير من جده و الميدومي و يحيى بن فضل الله و غيرهم و سمع[3] من أحمد بن مسعود الشاعر قصيدته التي أولها ٥

سلوا ظبية الوعساء هل فقدت إلفا

و كان مولده في ذي القعدة سنة ثمان و عشرين و أجاز له مشايخ مصر و الشام إذ ذاك بعناية أبيه[4] و اشتغل مدة ، و ناب عن أبيه في الحكم و التدريس ، ثم ترك و خمل لاشتغاله بما لا يليق بأهل العلم[5] ، و كان ١٠ يدري أشياء عجيبة صناعية ، رأيته يجعل الكتاب في كمه و يقرأ ما فيه من غير

---

(١) من الضوء .

(٢) ترجم له هنا باختصار و طولها في الضوء ١١ / ٤٧ في عمود نسبه و غيره .

(٣) عبارة الضوء و أسمع على جده و أبيه و الميدومي و أبي نعيم الاسعردي و البدر جنكلي بن محمد بن البابا و يحيى بن فضل الله وآخرين كالشهاب بن مسعود المادح .

(٤) عبارة الضوء « و استجاز له أبوه خلقا من شيوخ عصره ، قال شيخنا : فما أشك أن الحجار و الختني و الدبوسي و ابن مزيز أجازوه و لكني لم أقف بعد على ذلك ، نعم أجاز له في سنة تسع و عشرين من ثغر الإسكندرية وجيهة ابنة الصعيدي و التاج الفاكهاني و ابن المصفي و الكمال محمد بن محمد بن يحيى الواسطي و أبو العباس المرداوي و في استدعاء مصري الزين أبو بكر الرحبي و ابنته خديجة و هاجر ابنة الصهاجي والحسن بن السديد و آخرون » .

(٥) عبارة الضوء « ثم اشتغل باللهو و البطالة و احتاج و افتقر » .

أن يكون شاهده؛ مات فى رابع عشر جمادى الأولى بمصر، و أنجب ولده الإمام عز الدين محمد[١] بن أبى بكر.

أبو بكر[٢] بن الجندى الساعاتى الدمشقى، كان عارفا بحساب النجوم، مات فى شعبان؛ أخذ عن ابن القماح، و كان ابن القماح يقدمه على نفسه.

٥ بجاس[٣] - بضم أوله و تخفيف الجيم و آخره مهملة - هو الأمير الذى ينسب إليه جمال الأستادار، و تزوج ابنته سارة، و هو بجاس النوروزى النحوى سيف الدين، قدم القاهرة و هو كبير فاشتراه الظاهر برقوق و ترقى عنده إلى أن أمره؛ و كان من كبار الجراكسة فى بلاده؛ مات فى رجب[٤].

البدر[٥] بن الشجاع عمر الكندى ثم المالكى من بنى مالك بطن ١٠ من كندة الظفارى ملك ظفار، غلب أبوه على مملكة ظفار فى حدود استين و سبعمائة و كان وزير صاحبها المغيث[٦] بن الواثق من ذرية على[٧] بن رسول فوثب عليه فقتله و تملك ظفار، ثم مات عن قرب و ولى

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٧١ ترجمة ممتعة فى أزيد من صفحتين وذكر وفاته سنة تسع عشرة.

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٩٨ نقلها من هنا.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ١ بأكثر مما هنا.

(٤) زاد فى الضوء « بطالا فانه كان قد استعفى فأعفاه الظاهر و أعطاه إقطاعا تكفيه مع ما كان له من الثروة والمال و الأملاك ».

(٥) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣ كما هنا و لم نجد ترجمة أبيه الشجاع عمر الكندى فى الأعلام و لا فى الضوء و لا فى غيرهما مما لدينا.

(٦) لم نظفر بترجمته و لا بترجمة أبيه فى الأعلام و لا فى الضوء و لا فى غيرهما مما لدينا من المراجع.

(٧) ترجم له فى الأعلام ٥ / ١٥١ بعنوان (ابن رسول) « على بن محمد رسول =

ولده

ولده البدر المذكور ، فطالت مدته و غلب على أعدائه و مهد بلاده و عدل فيها و اشتهر ، و كان جوادا مهابا ؛ مات فى هذه السنة و استقر ولده

=ابن هارون من غسان رأس الرسوليين أصحاب اليمن ونسبتهم إليه يلقب شمس الدين، كان من أمراء الجيش فى عصر الأيوبيين أصحاب مصر والشام ودخل اليمن هو وأبناؤه مع الملك المعظم توران شاه سنة (٥٦٩ هـ) وأقام على ولائه لبنى أيوب ، وكان عاقلا تقيا له رياسة و نظر و سياسة ، وكان مقامه فى جبلة (باليمن)، ومن آثاره قصر «عومان» فيها ، و بهامشه : العقود اللؤلؤية - ١ : ٢٨-٣٢- و فى العقيق اليمانى - خ كان تملك بنى رسول لليمن فى صفر سنة (٦٢٤) فى دولة الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل من بنى أيوب ملوك مصر وقد عاد المسعود إلى مصر فى تلك السنة واستخلفهم فى اليمن فملكوها من ذلك الوقت وسمى جدهم رسولا لأنه كان أمينا فى دولة بنى أيوب فى الديار المصرية . . . . ثم قال ولم تزل دولتهم فى اليمن حتى انقرضت بدولة بنى الطاهر سنة (٨٥٠) وكان آخرهم الملك المسعود ، مات مشردا فى بلاد الحبشة ، و فى الأعلام ٥ / ٢١٧ فى ترجمة المنصور الرسولى « عمر بن على بن رسول (واسمه محمد) (كما فى الأعلام ٧ / ٣٥٢ فى ترجمة محمد بن هارون) بن هارون بن أبى الفتح الغسانى التركمانى نور الدين الملقب بالملك المنصور مؤسس الدولة الرسولية فى اليمن وأحد الدهاة الأجواد الشجعان ، ولد بمصر و نشأ أديبا فاضلا حسن الاتصال ببنى أيوب . ولما دخل الأيوبيون اليمن كان الرسولى مع أحدهم الملك المسعود ابن الملك الكامل فقلده المسعود أعمالا كثيرة ظهرت فيها كفاءته . ولما توجه إلى مصر جعله نائبا عنه فى اليمن ، ثم لما سار المسعود إلى مكة وتوفى فيها سنة (٦٢٦ هـ) استولى الرسولى على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين إلى أن أعد جيشا ضخما حارب به عساكرهم و استقل بالملك و تلقب بالملك المنصور وضربت السكة باسمه وخطب له فى جميع أقطار اليمن سنة (٦٣٠) وكانت إقامته فى الجند ، وجهز حملة إلى الحجاز فاستولى على مكة وتوابعها وتم له ملك ما بينها وبين حضرموت وانتظم له ولبنيه ملك الحجاز واليمن =

= (٢٣٢) عاما، و فى المؤرخين من يشبه الدولة الرسولية فى اليمن بدولة العباسيين فى العراق، وللمنصور آثار جليلة بمكة و اليمن منها مدارس و مساجد، اغتاله نفر من مماليكه بقصره. و بهامشه « العقود اللؤلؤية ١ : ٤٣ - ٨٨ و بغية المستفيد - خ و الذهب المسبوك ٩٣ - وسيأتى الكلام على أصل الرسوليين فى ترجمة جدهم محمد ابن هارون الملقب برسول - وفيها هناك فى الأعلام ٧/٣٠٢ بالهامش العقود اللؤلؤية ١ : ٢٦ و فى العقيق اليمانى خ - كان إبتداء تملك بنى رسول لليمن فى دولة الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل من بنى أيوب ملوك مصر وكان المسعود قد تملك فى اليمن سنة (٦٢٤) وعاد إلى مصر فاستخلفهم فى اليمن فى تلك السنة فملكوها، وآخرهم الملك المسعود مات مشردا فى بلاد الحبشة حين قامت دولة بنى طاهر و يقال إن أصلهم من التركمان و يقولون هم انهم من ذرية جبلة بن الأيهم (ولاحظ الاختلاف فى موضع وفاة الملك المسعود الذى فى ترجمة المنصور الرسولى فى الأعلام ج ٥ / ٢١٧ و الذى فى ترجمة محمد بن هارون من الأعلام ج ٧ /٣٠٢) و تاريخ استيلاء الرسوليين على اليمن و انقراض دولتهم منها اختلفت فيه المراجع، ففى مقدمة المعتمد فى الطب لمصطفى السقا استاذ بكلية الآداب (جامعة فؤاد الأول) ان دولة الرسوليين حكمت اليمن من سنة (٦٢٦) إلى سنة (٨٠٣هـ) نقلا عن الخزرجى، وابتداء دولتهم المذكور يعارضه ما فى الرابطة العلوية الجزء الخامس من المجلد الأول فى مقالة فى مدينة تريم بحضرموت ص ٢٨ ما نصه فى المتن « وفى أثناء هذه الحروب استولت الدولة الرسولية على تريم و سائر حضرموت سنة (٦٥٨) وبهامشه « التحقيق ان بنى رسول الأكراد قد استولوا على ظفار وحضرموت سنة (٦٧٨) وكان قد استولى عليها قبيل ذلك سالم بن ادريس الحبوظى ملك ظفار ثم نهب أموالا للملك المظفر الرسولى فجهز الجيوش إليه و التقى الجيشان أمام ظفار اليوم السابع و العشرين من شهر رجب من السنة المذكورة و قتل سالم بن إدريس فى المعركة و هزم جيشه واستولت عساكر الرسوليين على ظفار اليوم الثامن و العشرين منه و تسلموا شبام من حضرموت اليوم الثامن من شهر رمضان من السنة المذكورة و كانت حضرموت إذ ذاك بيد الحبوظى و أحلافهم =

أحد[١] و دبر المملكة معه جماعة من إخوته ، ثم وقعت بينهم الفتنة و تفرق شملهم و غلب بعضهم على بعض حتى تفانوا ، و كان من آخر أمرهم تشتتهم فى الأرض فحضر بعضهم إلى القاهرة فأقام بها غريبا طريدا إلى أن خرج منها فى سنة ٨٢٥[٢] .

= و لم يكن للرسوليين حلفاء إلا أبا شماخ و الشيخ عمر بن على بن مسعود مع ميل منهم إلى الحبوظى ، و لبنى الحبوظى آثار و صدقات جارية إلى اليوم بخلاف الرسوليين الذين دمروا اليمن و حضرموت كاخوانهم الأتراك عاملهم الله بما يستحقون، وهذا الذم فى الرسوليين لم أجدله أثرا ولاخبرا فى تراجم الرسوليين التى وقفت عليها فى الأعلام بل فيها خلاف ذلك ـ نعم فى الرابطة جزء/١١ مجلد (٢) شوال سنة (١٣٤٧) ص ١٨ ان ستيلاء الرسوليين على اليمن سنة (٥٦٨) على قول صاحب اللطائف السنية أو(٥٦٩) على اختلاف فى ذلك وان تواريخ اليمن خرست عن تفصيل أفعال الملك المسعود الشنيعة ولكن قلم بغداد لم يخف فقد ذكر سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان أنه كان ظالما سفاكا للدماء حتى قيل إنه قتل فى اليمن ثمانمائة شريف من أولاد الحسنين و هو الذى استحل مكة فدخلها فاتحا لها بالسيف ، و راجع ترجمة الملك المسعود فى الأعلام ج/٩ / ٣٢٨ ، فظهر لنا مما نقلنا عن الأعلام فى ترجمة على بن رسول ج ٥ / ١٥١ و ترجمة الملك المسعود ج / ٩ / ٣٢٨ و مقدمة مصطفى السقا أن تاريخ استيلاء الرسوليين على اليمن كان فى تاريخ ستمائة و بضع وعشرين على اختلاف يسير بين المراجع وما سوى ذلك مما فى اجزاء الرابطة ، ففيه بعد ، و تاريخ انقراضها حرره من التراجم التى سلفت .

(١) ترجم له فى الضوء ١/٢٤٧ ترجمة أخذها من ترجمة أبيه البدر التى تقدمت ثم قال : و دبر ـ الخ ، كما هنا ولم يزد عليه شيئا ثم قال : ذكره شيخنا فى سنة ثلاث فى ... أبيه .

(٢) كذا فى الأصلين ب و ب . و وقع فى م « ٨٣٥ » و فى س « ٧٣٥ » .

جكم[1] - بالجيم و الكاف بوزن قمر - الجركسي الظاهري .

حسن بن علي بن سرور الدمشقي شرف الدين ابن خطيب جبرين ، مات في رمضان عن خمس و ستين سنة بدمشق .

الحسن[2] بن محمد بن علي العراقي نزيل حلب ، كان شاعرا ماهرا
٥ يمدح الأكابر و يتكسب بذلك و بالشهادة، وكانت فيه شيعية فكان خاملا بسببها رث الحال ، صنف (الدر النفيس في أجناس التجنيس) في مدح البرهان ابن جماعة يشتمل على سبع قصائد أولها .

لو لا الهلال الذي في حيكم سفرا ما كنت أنوى إلى مغناكم سفرا[3]

/ و من نظمه .

٥ جرى در دمع من عيون أحبتي و سالت دموعي كالعقيق بهم حمرا
فراحوا و في أعناقهم من دمائنا عقيق و في أعناقنا منهم درا

مات في سابع عشر المحرم .

حسن[4] بن محمد [بن - [5]] شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي

---

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٧٢ بما نصه « حكم الظاهري برقوق الجركسي ، ذكره شيخنا مجردا في سنة ثلاث » .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ / ١٢٦ كما هنا تقريبا .

(٣) زاد في الضوء :

ولاحرى فوق خدي مدمعي دررا حتى كأن جفوني ساقطت دررا
يا أهل بغداد لي في حيكم قمر لمقلتيه لعقلي في الهوى قمرا

وكذا له عدة قصائد نبويات على حروف المعجم .

(٤) اختصر ترجمته هنا وأطالها في الضوء ٣ / ٢٨ ، بما نصه « حسن بن محمد بن محمد =

ثم الدمشقى الحنبلى بدر الدين بن بهاء الدين ابن العلامة [الشمس] سمع
من زينب بنت الكمال و الجزرى ، مات فى شعبان و قد جاوز الستين[1] .

خديجة [2] بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن سلطان البعلية ثم الدمشقية[3]
أحضرت على القاسم[4] ابن عساكر و أجاز لها أبو نصر ابن الشيرازى[5]
و الدبابيسى[6] وآخرون[7] ، أكثرت عنها ؛ ماتت و قد قاربت التسعين ٥
و هى آخر من حدث عن القاسم بالسماع فى الدنيا .

= ابن أبى الفتح بن أبى الفضل البدر بن البهاء ابن العلامة الشمس البعلى ثم الدمشقى الحنبلى سبط عبد القادر ابن القرشية (ترجم له فى الدرر ج ٢ / ٣٨٩ و نسبه ابن القريشة ، مات سنة ٧٤٩) ولذا يعرف أيضا بابن القرشية ولد سنة اثنتين و ثلاثين وسبعمائة ، وسمع من جده عبد القادر وعبد الرحيم بن أبى اليسر وزينب ابنة الكمال و الشهاب الجزرى وحدث ، سمع منه شيخنا و غيره و قال فى معجمه إنه مات و هو متوجه إلى بعلبك فى شعبان أو رمضان سنة ثلاث بعد انفصال العدو عن دمشق و جزم فى إنبائه شعبان ، و تبعه فى التردد المقريزى فى عقوده . (٥) من ب و م .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، والحساب يقتضى « السبعين » نظرا لسنة ولادته التى فى الضوء .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢/٢٤ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « ولدت قبل العشرين و سبعمائة » .

(٤) زاد فى الضوء « ابن مظفر » .

(٥) زاد فى الضوء « و إسحاق الآمدى و الوانى » .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة و فى الضوء « ادبوسى » و زاد بعده « و ابن سيد الناس و القطب الحلبى و عبد الله بن على الصنهاجى » .

(٧) زاد فى الضوء « من الشاميين و المصريين » .

خديجة[١] بنت أبي بكر بن على بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة ببنت الكورى حدثتنا[٢] عن زينب بنت الكمال و ماتت فى حصار دمشق .

خديجة[٣] بنت الإمام نور الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام[٤] البالسية ثم الصالحية سمعت من زينب[٥] بنت الخباز[٦] وحدثت[٧] ماتت فى شوال .

داود[٨] بن أحمد بن على بن حمزة[٩] البقاعى الدمشقى[١٠] الحنبلى[١١] حدثنا عن الحجار مات فى شعبان .

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٢٦ بنحو مما هنا .

(٢) عبارة الضوء «سمعت من محمد بن يوسف الحرانى المسلسل ومن زينب ابنة الكمال موافقاتها وحدثت بهما ، سمعهما منها شيخنا وذكرها فى معجمه .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/٣٠ بنحو مما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « ام القاسم » .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « زينب بنت بن الخباز » .

(٦) زاد فى الضوء « انتخاب الطبرانى لابنه أبي ذر على ابن فارس فى سنة ثمان و ثلاثين »

(٧) زاد فى الضوء « أجازت لشيخنا و قال فى معجمه : إنها ماتت فى سادس عشر شوال » و تبعه المقريزى فى عقوده .

(٨) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١١ بزيادة على ما هنا .

(٩) زاد فى الضوء « نجم الدين » .

(١٠) زاد فى الضوء « ثم الصالحى » .

(١١) زاد فى الضوء « اشاهد ولد بعد العشرين ثم بلغنى أنه حرره سنة أربع =

داود[1] بن على[2] الكردى[3] نزيل حلب أخذ[4] الفقه عن الزين البارينى و تكسب بالشهادة و كان كثير التلاوة مات بها .

دريب[5] بن أحمد بن عيسى الحرامى بمهملتين أمير حلى[6] قتل فى حرب وقعت بينه و بين بنى كنانة[7] و كان شهما كريما ، استقر بعده أخوه موسى .

رسلان[8] بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى[9]

= و عشرين وسمع على الحجار ثلاثة مجالس من أمالى أبى جعفر بن البخترى وحدث به، قرأته عليه و مات فى شعبان . . . . . قاله شيخنا فى معجمه و تبعه المقريزى فى عقوده .

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٤ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « بهاء الدين » .

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٤) عبارة الضوء « قرأ بها الفقه على العلامة الزين ابى حفص البارينى وكان خيرا دينا معدودا من أعيان فقهائها مديما لتلاوة القرآن و التكسب مع العدول ، مات فى كائنة التتار بحلب . ذكره ابن خطيب الناصرية و اختصره شيخنا » .

(٥) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢١٧ وقال « دريب » هنا و فى ترجمة أخيه موسى ١٠/ ١٧٦ ، و فى س وم « دريث » و فى با بلا نقط ، و فى ب « ذرنب » .

(٦) زاد فى الضوء « المدينة التى بين مكة و اليمن على ساحل البحر » .

(٧) زاد فى الضوء : العرب النازلين بها .

(٨) ترجم له فى الضوء ٣/ ٢٢٥ بزيادة على ما هنا .

(٩) عبارة الضوء «الكنانى . . . ثم القاهرى الشافعى ابن أخى السراج عمر وأخو أحمد و جعفر و محمد ولد سنة ست و خمسين و سبعمائة » .

بهاء الدين أبو الفتح بن أخى شيخ الاسلام سراج الدين اشتغل فى الفقه كثيرا و مهر و شارك فى غيره و ناب فى الحكم و تصدى للافتاء و التدريس و انتفع الناس به فى جميع ذلك ، مات فى آخر جمادى الأولى و له سبع و أربعون سنة ، كثر التأسف عليه مع الوقار و حسن الخلق ٥ و الشكل و كان١ كثير المنازعة لعمه فى اعتراضاته على الرافعى ، قال الشيخ شهاب الدين ابن حجى : كان من أكابر العلماء و حمدت سيرته فى القضاء .

رقية٢ بنت على بن محمد بن أبى بكر بن مكى الصفدية٣ ثم الصالحية روت لنا عن زينب بنت٤ الخباز٥ سماعا ماتت فى رمضان .

---

(١) عبارة الضوء «قال (أى ابن حجى) . . . و كان كثير المنازعة لعمه فى اعتراضاته على الرافعى ذكره شيخنا فى إنبائه» و قال فى ترجمة أبيه فى سنة ثلاث وسبعين (أى فى ١/٢٤ فى وفيات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة) ما نصه «أبو بكر بن رسلان» وساق ترجمته الممتعة، وفى آخره «وقد أنجب أبو بكر هذا اولادا نبغ منهم أبو الفتح بهاء الدين بن رسلان فمهر وأفتى ودرس . . و هو أول أولاده وفاة و وقع فى الضوء نقلا عن الإنباء «إخوته» .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢/٣٤ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء «الدمشقية» .

(٤) زاد فى الضوء «اسماعيل بن» .

(٥) زاد فى الضوء «الثلاثة الأول من أجزاء فوائد على بن حجر و انتخاب الطبرانى لابنه على بن فارس وحدثت سمع منها الأئمة و ذكرها شيخنا فى معجمه فقال قرأت عليها» .

زينب[1] بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس ابن جعوان[2] سمعت[3] من الحجار، وعبد القادر بن الملوك[4] وغيرهما ماتت في شوال سمعت عليها أيضا[5].

ست الكل[6] بنت أحمد بن[7] محمد بن الزبير[8] القسطلانية[9] ثم المكية[10] حدثت بالإجازة عن يحيي بن فضل الله ويحيي بن المصرى ٥ ١٨٦ / الف

(١) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٤ بزيادة على هنا.

(٢) زاد في الضوء: الدمشقية ولدت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

(٣) عبارة الضوء «وأسمعت على الحجار وعبد القادر الأيوبي وأبي بكر بن محمد بن الرضى وأحمد بن محمد بن معالى الزبدانى وآخرين ومما سمعته على الحجار جزء أبي الجهم».

(٤) كذا في الأصول الأربعة وقد علمت ما في الضوء.

(٥) عبارة في الضوء وحدثت أخذ عنها شيخنا وذكرها في معجمه وقال مات في شوال سنة ثلاث وتبعه المقريزى في عقوده.

(٦) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٥٧ بزيادة على هنا.

(٧) زاد في الضوء «إمام الدين».

(٨) زاد في الضوء «محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على أم الحسين».

(٩) كذا في الأصول الثلاثة والضوء وفي م: «العسقلانية» خطأ.

(١٠) زاد في الضوء «وتعرف بست رحمة وهي أمها وهي مشهورة بكنيتها أكثر من اسمها وهي أم العفيف عبد الله وعائشة ابني الشهاب أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني.

و ابن الرضى و غيرهم[1] من الشاميين و المصريين (سمعت عليها جزأ بمكة[2])

شعبان[3] بن على بن ابراهيم المصرى الحنفى شرف الدين سمع من أصحاب الفخر و كان بصيرا بمذهبه ودرس فى العربية و حصل له خلل فى عقله و مع ذلك يدرس و يتكلم فى العلم مات فى شوال .

شمس الملوك[4] بنت ناصر الدين محمد بن[5] ابراهيم بن أبى بكر بن يعقوب ابن الملك العادل[6] الدمشقية[7] روت[8] عن زينب بنت الكمال ماتت

---

(١) فسره فى الضوء بما لفظه « زينب ابنة الكمال والمزى والبرزالى وابن القماح وابن غالى خرج لها الحافظ الأقفهسى جزأ وحدثت سمع منها التقى الفاسى وذكرها فى تاريخه و شيخنا و ذكرها فى معجمه و ماتت فى المحرم سنة ثلاث بمكة وقد بلغت السبعين والمقريزى فى عقودة » .

(٢) لم يذكره فى الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠٠ نقلها من هنا .

(٤) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٦٩ بزياده على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « العماد » .

(٦) زاد فى الضوء « ابن أيوب » .

(٧) زاد فى الضوء « ولدت بعد الثلاثين وسبعمائة و أحضرت على المزى و محمد ابن أبى بكر بن احمد بن عبد الدائم وعبد الرحمن وأحمد ابنى إبراهيم بن أبى اليسر و عائشة ابنة محمد بن المسلم فى آخرين » .

(٨) عبارة الضوء « وأسمعت على زينب ابنة ابن الخباز وحدثت سمع منها جماعة قال شيخنا فى معجمه أجازت لى قديما و لم يتهيأ لى لقاؤهـا وماتت فى شعبان وتبعه المقريزى فى عقوده ، ولاحظ قول الضوء « زينب ابنة ابن الخباز » وقول الانباء « زينب ابنة الكمال » فانهما متغايرتان و تدبر .

فى شعبان ولى منها إجازة .

ططر[1] بنت عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا[2] - التنوخية [الدمشقية - [3]] أخت شيختنا فاطمة[4] سمعت من آقوش الشبلى و حدثت بالإجازة عن الجزرى و بنت الكمال ، ماتت فى شعبان .

عبد الله[5] بن سالم بن سليمان بن عمر ابن البصروى ثم الدمشقى ٥ جمال[6] الدين ولد سنة ست و أربعين و سلك طريق الفقراء و أحضر على بعض الشيوخ ثم سمع بنفسه و تجرد ثم تزوج و تنزل فى المدارس مات فى شعبان .

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٠ بزيادة على ما هنا وفيه بتاءين من فوق .

(٢) زاد فى الضوء « أم بكر » .

(٣) سقط من الضوء .

(٤) زاد فى الضوء « ولدت سنة أربع و ثلاثين وسبعمائة تقريبا فانها أحضرت فى الرابعة سنة ثمان و ثلاثين على الحافظين المزى والبرزالى و محمد بن أحمد بن على الرضى و على بن ابراهيم بن فلاح و عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن أبى اليسر و داود بن ابراهيم العطار ومحمد بن طاهر البغدادى فى آخرين وسمعت من زينب ابنة الكمال والشهاب الجزرى وآقش الشبلى وحدثت سمع منها الفضلاء أجازت لشيخنا. ولم يتفق له لقاؤها وذكرها فى معجمه وتبعه المقريزى فى عقوده» .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٩ نقلها من هنا .

(٦) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، وفى م « كمال » .

عبد الله[١] بن محمد بن أحمد بن عبيد الله[٢] بن محمد[٣] بن أحمد[٤] ابن عبيد الله[٥] المقدسي ثم الصالحي تقي الدين سمع من[٦] الحجار وغيره[٧]، قرأت عليه الكثير[٨] بالصالحية[٩] مات بعد الوقعة.

عبد الله[١٠] بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل الحلبي ولد سنة ٥ بضع عشرة وتفقه على الفخر عثمان بن خطيب جبرين وناب في الحكم وكان خيرا مات في الكائنة العظمى بحلب.

---

(١) ترجم له في الضوء ٥/ ٤٥ باختلاف عما هنا في عمود النسب.

(٢) كذا في الأصول الثلاثة والضوء. وفي ب « عبد الله ».

(٣) كذا في الأصول الأربعة غير أن عليه وعلى العلمين اللذين بعده علامة الشك في س. وفي الضوء « بن أحمد بن محمد بن قدامة » بالعكس.

(٤) زاد في الضوء بعد محمد بن قدامة « أبو محمد ».

(٥) عبارة الضوء « ويعرف بابن عبيد الله ».

(٦) في الضوء « ممن أسمع على ».

(٧) فصل بعضه في الضوء بما نصه « وأيوب بن نعمة الكحال وأبي بكر بن الرضي والشهاب الجزري وزينب ابنة الكمال وحبيبة ابنة عبد الرحمن ومحمد بن يوسف الحراني في آخرين وحدث سمع منه الفضلاء ».

(٨) عبارة الضوء وأكثر عنه شيخنا وقال في معجمه: كان شيخا حسن الهيئة طويل القامة وذكره المقريزي في عقوده ».

(٩) لم يذكره في الضوء.

(١٠) بهامش س « لعله عبد الأحد الآتي » وقد ترجم له في الضوء ٤/ ٢١ بما نصه « عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الزين أبو المحاسن=

عبد الله[1] بن نجيب بن عبد الله الحلبي شرف الدين النجيب ولي نظر الجيش بحلب مدة ثم أضاف إليه يلبغا نظر ديوانه لما ولي النيابة بحلب فاستمر في خدمته إلى أن ملك الديار المصرية وهو معه ثم رجع معه

= الحراني الأصل الحلبي الحنبلي والد محمد الآتي (٢٧٨/٧) ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة وقال ابن خطيب الناصرية انه فيما يحسب أخبره أنه سنة ست عشرة أو التي قبلها وانه قرأ القراآت على جدي الأعلى لأمي وعم جدتي لأبي الفخر عثمان بن خطيب جبرين وعلى غيره وكان يعرف طرفا منها وفي فقه الحنابلة وناب في الحكم بحلب وكان شيخا دينا ظريفا حسن المحاضرة قرأ عليه البرهان الحلبي ختمتين لأبي عمرو واجتمع به ابن خطيب الناصرية غير مرة مات في كائنة حلب بعد أن عاقبه التتار في ربيع الأول سنة ثلاث وقد عمر، وذكره شيخنا في إنبائه في عبد الأحد (ص ٢٨٥) وكذا في عبد الله وثانيهما غلط وقال غيرهما انه من مشايخ حلب المشهورين صنف كافية القارئ في فنون المقاري في القراآت وانه كان حفظ المختار ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله على أي مذهب اشتغل فقال: على مذهب أحمد وأشار لذلك ولده الآتي (وهو محمد السابق ذكره آنفا ٢٧٨/٧ ولم يشر لذلك هناك بل ان الضوء لم يذكر شيئا من الأرجوزة) في أرجوزته التي نظم فيها العمدة لابن قدامة فقال.

لما رآه والدي إذ نشأ	في بعض من كراته التي رأى
فيها رسول الله وهو يسأل	منه بأي مذهب يشتغل
قال اشتغل بمذهب ابن حنبل	أحمد فاخترناه عن أمر جلي
ولا أرى تأويل هذي القصه	إلا لحكمة بنا مختصه
فيه أرادها لنا النبي	منه وإلا كلهم مهدي
جزاهم الله جزيل الرحمه	عنا وكل علماء الأمه

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ٧١ ترجمة وجيزة جدا.

لما أطلق من حبس الإسكندرية بعد رجوع الظاهر من الكرك و تولية الناصرى النيابة بحلب، فلما قدم الظاهر و أمسك الناصرى و قتله طلب شرف الدين المذكور فهرب و استمر فى الاختفاء إلى أن مات برقوق فلما ولى دمرداش النيابة بحلب ظهر شرف الدين المذكور فاستخدمه دمرداش فى ديوانه أيضا و استمر إلى الوقعة العظمى و كان فيمن فر من حلب إلى قلعة الروم فأقام بها فاتفقت وفاته فى آخر السنة، ذكره القاضى علاء الدين فى تاريخه و قال: كان عاقلا رئيسا يحب الصالحين و يبرهم [1].

عبيد الله [2] بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر [3] الدمشقى الحنفى تقى الدين المعروف بابن الكفرى قاضى الحنفية و ابن قاضيهم بدمشق ولد سنة ست و أربعين و اشتغل و تمهر و تنبه [4] و سمع على أصحاب ابن عبد الدائم و إسماعيل بن أبى اليسر و أحضر على السلاوى فى الثالثة و على ابن الخباز فى الخامسة [5] و حضر فى العربية

---

(١) فى آخر ترجمته من الضوء « ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا و تبعه شيخنا فى إنبائه.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٧٣ بزيادة على هنا.

(٣) زاد فى الضوء « بن محمد بن يوسف أبو الفتح بن الجمالى بن الشرف .... أخو عبد الرحمن الماضى [ف ٤ / ١٠٩] و المذكور أبوهما فى المائة قبلها.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و وقع فى با « و تفقه ».

(٥) زاد فى الضوء « وسمع من أخته زينب ابنة ابن الخباز و الشمس ابن نباتة وآخرين.

عند العتابي ١ و فى الأصول عند بهاء الدين المصرى و فى المعقول/ عند القطب التحتانى، و ولى قضاء العسكر مدة ثم ناب فى الحكم ثم استقل سنة خمس و ثمانين، و كان يذاكر بأشياء و يحفظ أيام الناس، سمعت عليه يسيرا فيما أحسب و أجاز لى، و قد درس و حدث فى حياة أبيه و خطب، و خرج له أنس بن على المحدث أربعين حديثا ٢، و لم يكن يحمد فى حكمه مع سياسة كانت عنده و مداراة، و جمع بين الخبرة بالأحكام و الحشمة، مات و له بضع و خمسون سنة فى ذى الحجة بعد أن أوذى فى المحنة ٣ و سكن فى بعض المدارس.

١٨٦/ب

عبد الأحد ٤ بن محمد بن عبد الأحد الحرانى الأصل الحلبى ولد سنة بضع عشرة و اشتغل بالفقه و قرأ القراآت على الفخر خطيب جبرين و على غيره و ناب فى الحكم بحلب، قال القاضى علاء الدين فى تاريخه: كان دينا ظريفا حسن المحاضرة مع كبر سنه، ثم وقع فى يد الططر فعاقبوه فمات فى شهر ربيع الأول.

---

(١) كذا فى س و م، و فى يا «العنانى» و فى ب محو، و فى الضوء «العنابى».

(٢) زاد فى الضوء «حدث بها و بغيرها سمع منه الفضلاء».

(٣) زاد فى الضوء «و هو و أخوه و أبوهما ممن ولى القضاء، ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و أرخ العينى وفاته فى المحرم سنة أربع و اقتصر على قوله تقى الدين الكفرى الحنفى قاضى دمشق كانت عنده فضيلة تامة و يدطولى فى الأصول و الفروع، أدرك ناسا من العلماء الكبار و سمع منهم و أخذ عنهم. و ذكره المقريزى فى عقوده و أرخه كشيخنا.

(٤) سبق الكلام عليه فى التعليق على عبد الله بن محمد بن عبد الأحد (ص ٢٨٢).

عبد الرحمن بن أحمد بن على القبائلى تقدم ذكره فى هذه السنة مع والده[١].

عبد الرحمن[٢] بن عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن[٣] البعلى الدمشقى الحنبلى و ثنا عن المزى و غيره[٤]، مات فى رجب.

عبد الرحمن[٥] بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبى الرجاء بن أبى الزهر[٦] التنوخى بن السلعوس[٧] الدمشقى سمع من عبد الرحيم بن أبى اليسر و داود بن العطار و ابن الخباز و غيرهم و حدث، مات فى شعبان أو رمضان و له نحو السبعين.

---

(١) ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٨٩ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « بن يوسف بن نصر بن أبى القاسم بن عبد الرحمن ».

(٤) فسره فى الضوء بما نصه «وأبى العباس الجزرى و محمد بن إسماعيل بن عمر الحموى و حدث، قرأ عليه شيخنا بدمشق ..... و تبعه المقريزى فى عقوده ».

(٥) ترجم له فى الضوء ٤ / ٨٤ بزيادة على ما هنا.

(٦) زاد فى الضوء « ابن أبى القاسم تقى الدين أبو بكر ».

(٧) زاد فى الضوء « ولد فى إحدى الجمادين سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة و سمع على زينب ابنة ابن الخباز المائة العزاوية و حدث بها، قرأها عليه شيخنا و ذكره فى معجمه و قال : إنه مات سنة سبع، وكذا أرخه فى إنبائه و لكن ذكره فيه أيضا فى سنة ثلاث و أرخ وفاته فى شعبان أو رمضان منها و له نحو السبعين ما لله أعلم، وأفاد أنه سمع من عبد الرحيم بن أبى اليسر وداود بن العطار وابن الخباز و غيرهم و أرخه المقريزى فى عقوده فى رجب سنة سبع ».

عبد الرحمن[١] بن فخر الدين[٢] الحسنى تقى الدين أخو نقيب الأشراف و ابن نقيبهم، مات فى ربيع الأول .

عبد الرحمن[٣] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدى[٤] ثم المصرى[٥] زين الدين سمع[٦] على الميدومى و محمد بن إسماعيل الأيوبى و غيرهما[٧] و سمع بدمشق من عمر بن زباطر و ابن أميلة و غيرهما[٨] و حدث، و كان بارعا فى الفرائض و فى الحساب و الميقات، و له مجاميع حسنة و شرح الجعبرية و الأُشْنُهِيَّة[٩] و الياسمينية[١٠] و لم يكن ماهرا،

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٦٢ بنحو مما هنا .

(٢) عبارة الضوء « بن تقى الدين الحسنى أخو » و لم يتفضل المؤلف ولا تلميذه بالإفصاح عن اسم هذين اللقبين كى نراجعهما فى الضوء أو غيره ، و تأمل الفرق الذى فى عمود نسبه بين الإنباء و الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤ / ١١٩ بأكثر مما هنا .

(٤) عبارة الضوء « أبو محمد الرشيدى الأصل » .

(٥) زاد فى الضوء « الشافعى أخو عبد الله الآتى . . . . و لد سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بالقاهرة » .

(٦) عبارة الضوء « و أسمع » .

(٧) زاد فى الضوء « بالقاهرة » .

(٨) زاد فى الضوء « و أجاز له من سيذكر فى أخيه » .

(٩) كذا فى كشف الظنون المطبوع حديثا ٢ / ١٢٤٥ بالإعراب و عليه تعليق بالإنكليزية Yanlistir. (اشتهيه) Basmalardak ، و مثله فى با و الشذرات ، و فى س « الاشهبية » و فى م و ب « الاشهتية » وقد عثرنا على الشرح المذكور فى الكشف و نصه فى سياق علم الفرائض «الفرائض الأشنهية لأبى الفضل عبدالعزيز ابن على الأشنهى المتوفى فى حدود سنة (٥٥٠) . . . . شرحها عبد الرحمن بن =

قال القاضي تقي الدين الشهبي[1] : وقفت على شرحه وفيه أوهام عجيبة ، مات[2] في مستهل جمادى الأولى وله اثنتان وستون سنة ، قرأت عليه قليلا عن الأيوبي وسمعت منه المسلسل .

عبد الرحمن[3] الطنتداي المعروف بالخليفة شيخ الطائفة السطوحية[4] ٥ كان ينزل [المدرسة -[5]] الفارسية من القاهرة ويعمل بها بعد صلاة الجمعة عنده السماع فيحضر الخلائق وكان[6] متوددا قل أن ترد شفاعته مات في جمادى الآخرة .

عبد الرحيم[7] بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام[8] الحلبي[9] كان فاضلا ، أتقن الشروط ورأس فيها ، وكان مشكور السيرة ؛ مات

= محمد الرشيدي المصري المتوفى سنة (٨٠٣) وفيه أوهام كثيرة » ولم نعثر على الكتابين الآخرين في الكشف . (١٠) زاد في الضوء « وغيرها » .

(١) عبارة الضوء « قال التقي بن قاضي شهبة » .

(٢) عبارة الضوء « مات في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى أو الثانية سنة ثلاث وجزم المقريزي في عقوده بالثاني رحمه الله » .

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ١٦٤ كما هنا تقريبا .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول والضوء ، وفي م « الشطوحية » .

(٥) من الضوء .

(٦) عبارة الضوء « وشفاعاته قل أن ترد مع تودده » .

(٧) ترجم له في الضوء ٤ / ١٨٢ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد في الضوء « الزين بن الجمال » .

(٩) زاد في الضوء نقلا عن ابن خطيب الناصرية « أحد عدولها كان رأسا في العدالة ومعرفة الشروط ذكيا ضابطا متقنا عاقلا ساكنا وصل إلى اللاذقية قبل أن يرحل التتار عن حلب » .

فى شعبان بمدينة الشغر[1].

عبد العزيز[2] بن محمد بن محمد بن الخضر[3] المصرى عز الدين المعروف

بالطيبى - بتشديد التحتانية / بعدها موحدة - ولد[4] قبل سنة ثلاثين وأسمع ١٨٧/ أ

على يحيى بن فضل الله و صالح بن مختار[5] وأحمد بن منصور [بن -[6]] الجوهرى[7]

فى آخرين، و وقع[8] فى الحكم عند أبى البقاء فمن بعده و باشر نظر الأوقاف، ٥

و لم يكن محمودا فى معرفتــه بالشروط، سمعت عليه شيئا و خرجت[9]

(١) زاد فى الضوء « و دفن هناك ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢٣١ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « ابن إبراهيم .... بن القاضى الشرف ».

(٤) فى الضوء « سنة ثلاثين ».

(٥) زاد فى الضوء « و أحمد بن أبى بكر بن طى ».

(٦) من س و م، و ليس فى ظ و الضوء.

(٧) زاد فى الضوء « و مما سمعه عليه مسند الشافعى أخبرنا به المعين الدمشقى و زينب ابنة إسماعيل بن الخبـاز سمع عليهما غالب القطيعيـات و محمد بن غالى و البدر الفارقى فى آخرين وأجاز له أبو حيان و زهرة ابنة الختنى وابن الصناج والستولى و ابن السديد وجماعة ».

(٨) عبارة الضوء « قال شيخنا فى معجمه و وقع على القضاة زمانا وكان أول من رتبه فيه البهاء أبو البقاء السبكى ثم ولى نظر الأوقاف وامتحن ».

(٩) عبارة الضوء « و خرج له شيخنا جزءا لطيفا قرأه مع غيره عليــه وسمع منه الفضلاء ».

له جزءا؛ مات فى ثالث عشر المحرم[1] .

عبد القادر[2] بن محمد بن على بن عمر بن نصر الله[3] الدمشقى الفراء المعروف بابن القمر[4] سبط الحافظ الذهبى، سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وأحمد بن على الجزرى فى آخرين، حدثنا فى حانوته وكان نعم الرجل مات فى الكائنة .

عبد الكريم[5] بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس أبو الفضائل كريم الدين ولى الوزارة وغيرها مرارا، وكان مهابا مقداما متهورا؛ مات فى جمادى الآخرة، وكان ابتداء ولايته الوزارة فى أواخر دولة الأشرف،

---

(١) زاد فى الضوء «وله بضع وسبعون سنة وذكره فى الإنباء أيضا وكذا المقريزى فى عقوده وانه سجن على يد ابن خلدون نحمل ومات فى نحوله عن نحو الثمانين» .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٩١ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء «بن عبد الله» .

(٤) زاد فى الضوء «وهو لقب جد أبيه عمر ولد فى رمضان سنة ٧٢٩ وسمع الكثير على جده لأمه الحافظ وابن أبى التائب وأبى بكر بن محمد بن عنتر .... وعبد الرحيم بن إبراهيم بن كاميار ...... وزينب ابنة الكمال ومما سمعه عليها مشيخة ابن شاذان الصغرى وعواليها تخريج الذهبى ولقيه شيخنا فقرأ عليه بحانوته أشياء وكذا قرأ عليه الفاسى وسمع عبد الكافى ابن الذهبى والعز عبد السلام القدسى وطائفة قال شيخنا كان خيرا محبا فى الحديث وأنا أشك أن الحجار أجاز له لكن لم أقف على ذلك وهو فى عقود المقريزى مات فى كائنة دمشق فى رجب سنة ثلاث رحمه الله» .

(٥) اختصر المؤلف ترجمته هنا وأطالها فى الضوء ٤ / ٣١٢ ولنوردها لما فيها من كثرة الفوائد التاريخية ونصها «عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم =

ثم

= كريم الدين أبو الفضائل القبطى المصرى أخو الفخر عبد الرحمن و الوزين نصر الله و يعرف بابن مكانس ولد بمصر و تنقل فى الخدم الديوانية إلى أن اتصل بخدمة يلبغا الناصرى فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين فلما قتل الأشرف و صار التدبير لبركة و برقوق قام الإخوة الثلاثة بنو مكانس بمرافعة الشمس عبد الله المقسى و تولى هذا من بينهم الحوطة على حواصله فاستقر عوضه فى الخاص مضافا لما معه من الوزر فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمانين فلم يلبث أن غضب عليه برقوق و أمر به و بأخيه الفخر فى تاسع شعبان منها فألقيا فى الأرض و ضربا لكونه شرع فى تجديد مظالم كان أبطلها أستاذ برقوق يلبغا العمرى الخاصكى ثم أفرج عنهم فى ذى الحجة منها و استمر بطالا إلى أن طلبه بركة فى جملة الوزراء البطالين فى ذى القعدة من التى بعدها فضربه بالمقارع نحو عشرين شيبا ثم قام معه يلبغا الناصرى حتى أطلق و لزم داره فلما قتل بركة أعيد إلى الخاص فى منتصف جمادى الثانية سنة ثلاث وثمانين ثم أضيف إليه الوزر أيضا ففتك فى الناس و ساءت سيرته على عادته و أخذ أموال تجار الكارم فأخش فعزل عن الخاص فى رمضان منها بل استقر جاركس الخليلى مشير الدولة فلا يتصرف هو ولا غيره من الوزراء إلا بأمره فدام على ذلك إلى أواخر ذى القعدة منها فقبض على الثلاثة إلى أن هرب هذا من ميضاة جامع الصالح خارج باب زويلة واختفى مدة ثم ظهر ودام معزولا إلى أن صار يلبغا الناصرى مدبر المملكة بعد خلع برقوق و حبسه بالكرك فصار كريم الدين عنده كمشير المملكة و لم ينفك عن عادته فى التهور و سرعة الحركة الى أن زالت أيام الناصرى فتخومل إلى أن مات بعد خطوب قاساها فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وكان من أعاجيب الزمان فى خفة العقل و الطيش و سرعة الحركة وكثرة التقلب و يقال إنه قال لبعض حواشيه حين نزوله بخلعة عوده للوزر والفأس بين يديه يا فلان ما هذه الركبة غالية بعلقة مقارع، و قد ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال وكان مهابها مقداما متهورا و لم يكن فيه ما فى أخيه من الإنسانية والأدب إلا أنه كان مفضالا =

ثم لما قتل الأشرف و قبض على الشمس المقسى تولى كريم الدين مصادرته و استقر فى نظر الجيش بدله فى سنة ثمانين[1]، ثم قبض عليه بسبب تهوره و صودر ثم ضرب . ثم عاد فى دولة يلبغا الناصرى و تقلبت به الأمور، و لم يكن فيه ما فى أخيه فخر الدين من الإنسانية و الأدب إلا أنه كان ٥ مفضالا كثير الجود لأصحابه .

عبد اللطيف[2] بن أحمد بن عـلم[3] الآسنائى تقى الدين[4] ابن أخت الشيخ جمال الدين اشتغل على خاله قليلا و ناب عنه فى الحسبة و عن غيره[5] ثم ناب فى الحكم، و قد سمع على الميدومى و غيره[6] وحدث يسيرا، أخذ[7] عنه أبو زرعة ابن العراقى و الطلبة مات فى ربيع الآخر

= كثير الجود بأصحابه، و ذكره المقريزى فى عقوده » ، وسياق الضوء كسياق الإنباء فى أن كريم الدين لقب عبد الكريم . و أما صاحب النجوم فانه جعل كريم الدين ابنا لعبد الكريم و راجع ذلك فى فهرس النجوم ١١/٣٩٧ و قد ترجم له فى الشذرات نقلها من هنا .

(١) راجع ذلك فى الإنباء ١ / ٢٧٢ و فيه « نظر الخـاص » وهما شيء واحد كما فى فهرس النجوم / ١٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢٣ بزيادة على ما هنا .

(٣) كذا فى الثلاثة الأصول س وم وبا ولكن بهامش م « عمر» ومثله فى الضوء، وهو ممحو فى ب .

(٤) زاد فى الضوء« أبو محمد ابن الشمس أبى العباس ابن التقى أبى جعفر الأنصارى ثم القاهرى الشافعى » .

(٥) عبارة الضوء « فيها و فى الحكم بالقاهرة و مصر و أعمال الاطفيحية » .

(٦) فسره فى الضوء بما نصه « و المحب الخلاطى وغيرهما ».

و قد جاوز الستين، و كان مشكورا فى الأحكام، و لم أجد لى عنه شيئا[١].

عثمان[٢] بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر[٣] الأنصارى السعدى العبادى - بالضم و التخفيف فخر الدين الكركى ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المجود ولد بالكرك[٤] سنة سبع و عشرين و قدم دمشق سنة إحدى و أربعين، فسمع بها من أحمد بن على الجزرى و السلاوى ثم عاد ٥ إلى بلده[٥]، ثم استوطن دمشق من سنة خمس و أربعين، و اشتغل فى التنبيه[٦] و سمع أيضا من زينب و محمد[٧] ابنى [اسماعيل -[٨]] بن الخباز[٩] و فاطمة بنت العز، ثم دخل مصر فأقام بها مدة و تزوج بنت العلامة

= (٧) عبارة الضوء « أخذ عنه الولى العراقى وغيره ممن لقيناه كالصدر محمد بن عبد الكافى السويفى فانه سمع عليه الدارقطنى و أجاز لكل من الجلال القمصى و الشمس بن الحفار فى عرضه عليه ».

(١) عبارة الضوء نقلا عن الإنباء « ولم آخذ عنه شيئا وسمى جده عليا وهو سهو (و قد علمت ما فى أصول الإنباء) و أرخه غيره كالمقريزى فى عقوده فى يوم السبت ثالث رجب بالقاهرة و كأنه أضبط ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٩ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « بن حلف ».

(٤) زاد فى الضوء « فى جمادى الآخرة ».

(٥) زاد فى الضوء « و حفظ التنبيه ».

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول، و فى با و الضوء « الفقه ».

(٧) كناه فى الضوء أبا عبد الله.

(٨) سقط من الضوء.

(٩) زاد فى الضوء « و عمتهما نفيسة ابنة ابراهيم بن الخباز ».

بجمال الدين ابن هشام[١] ثم جاور بمكة، ثم عاد إلى دمشق و حدث، سمع منه الياسوفى و غيره من القدماء[٢]، و مات فى شعبان .

على[٣] بن إبراهيم بن على بن يعقوب بن محمد بن صقر[٤] السكلبى[٥] [الكاتب -[٦]] كان من رؤساء الحلبيين و من أهل بيت فيهم[٧]، سمع[٨] على محمد و صافى ابنى نبهان الأربعين المخرجة لابن المحبر(؟) بسماعهما منه، و أجاز ٥ لى فى سنة اثنتين و ثمانمائة، و فى هذه السنة حدث بالأربعين المذكورة فسمعها منه قاضى حلب العلائى و ذكره/ فى ذيل تاريخ حلب و أثنى[٩] عليه و قال: مات فى الكائنة العظمى فى هذه السنة بحلب . قلت: و قد

(١) زاد فى الضوء « و رزق منها ولدا » .

(٢) زاد فى الضوء « ثم شيخنا و أورده فى معجمه و إبائه و تبعه المقريزى فى عقوده » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٥٦ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « العلاء أبو الحسن » .

(٥) كذا فى س و الضوء و فى ﻫا « الطيبى » و فى ب و م « الطبى » .

(٦) سقط من الضوء .

(٧) زاد فى الضوء « ولد فى صفر سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة » .

(٨) عبارة الضوء « وسمع الأربعين المجيرية(؟) تخريج ابن بلبان من سماع أبى عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى ابن المجير (؟) على أبى عبد الله محمد و صافى ابنى نبهان الجبريين (؟) فى سنة أربعين بسماعهما منه وحدث بها سمعها منه ابن خطيب الناصرية فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانمائة . . . قال شيخنا فى معجمه أجاز لى.

(٩) عبارة الضوء « أثنى عليه البرهان المحدث و مات فى . . . . فى حادى عشر ربيع الأول » .

حدثت[1] أنا و القاضى علاء الدين بهذه الأربعين فى سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة أنا بالإجازة و المكاتبة عنه و هو بالسماع و خرجت عليها بأسانيدى إلى من فى أثناء كل حديث منها و بعلو[2] .

على[3] بن أحمد بن محمد بن عبد الله[4] بن محمود المرداوى ثم الصالحى الحنبلى[5] علاء الدين كاتب[6] الحكم للحنابلة أسمع الكثير على زينب بنت الكمال و عائشة[7] بنت المسلم و ابن أبى التائب[8] و ابن الرضى و غيرهم سمعت

(١) عبارة الضوء « و ذكره شيخنا فى إنبائه و قال إنه حدث عنه يعنى فى قرية جبرين بالأربعين المذكورة رفيقا للعلاء فى سنة ست و ثلاثين و أنه خرج عليها بأسانيده إلى من فى أثناء كل حديث منها بعلو و هو فى عقود المقريزى » .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با والضوء « بعلو » فلعل الواو زائدة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٨٧ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن محمد » .

(٥) زاد فى الضوء « سبط أبى العباس أحمد بن محمد بن المحب ولد سنة ثلاثين و سبعمائة و أحضر فى صغره على جده لأمه بل أسمع عليه و على .... و حبيبة ابنة الزين و العماد أبى بكر بن محمد بن الرضى و أبى محمد عبد الله بن أحمد بن المحب و أخيه محمد و البدر أبى المعالى بن أبى التائب و سليمان بن محمد بن أحمد بن منصور والشهاب أحمد بن على الجزرى » .

(٦) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى با « نائب » ولعله الصوب .

(٧) عبارة الضوء « و عائشة ابنة محمد بن المسلم الحرانية و الحافظ المزى و عبد الله ابن عبد الرحمن بن الخطيب محمد بن إسماعيل المرداوى و محمد بن داود بن حمزة وعبد الله بن على بن حسين التكريتى وأحمد بن يوسف بن السلار و خلق ، روى عنه شيخنا فأكثر ، و من مروياته الشمائل النبوية للترمذى حضرها فى الرابعة على شيوخ عبد الله بن خليل الحرستانى الماضى ، قال شيخنا : و كان حسن الأخلاق مات . . . بعد الكائنة و هو فى عقود المقريزى و فى الأحياء آخر سنة تسع و ثمانين من له منه إجازة رحمه الله » .

(٨) كذا فى الضوء و وقع فى الأصول الثلاثة « الثابت » و فى با بلا نقط .

منه كثيرا ؛ مات فى رمضان وقد جاوز السبعين ، [قال ابن حجى : كان أقدم من بقى من شهود الحكم ، شهد على المرداوى الكبير - ١] وكان خيرا جيدا .

على٢ بن أيوب٣ الماحوزى النساج الزاهد كان يسكن بقرب٤ قبر٥ عاتكة وينسج بيده ، ويباع ما ينسجه بأغلا ثمن فيتقوت منه هو وعائلته ولا يرزأ أحدا شيئا ، وكانت له مشاركة فى العلم ، قال ابن حجى : هو عندى خير من يشار إليه بالصلاح فى وقتنا ؛ مات فى عاشر ربيع الآخر ، وللناس فيه اعتقاد زائد ويذكر عنه كرامات ومكاشفات ، وكان طلق الوجه حسن العشرة .

---

(١) ما بين الحاجزين ليس فى الضوء .

(٢) بهامش س « ومن أعظم ما زاد عظمة ابن أيوب عندى أن شيخنا العلامة عز الدين عبد السلام القدسى مع أنه كان عزيز الاعتراف بفضائل أهل الزمان كان شديد التعظيم له والاعتقاد لصلاحه ، وقد ترجم له فى الضوء ٥/١٩٦ كما هنا وسماه على بن ايوب ، وأما فى ترجمة ابنه عبدالله الجمال فى الضوء أيضا ٥/٣٦ فأبوه يوسف بن على بن محمد بن البدر بن على بن عثمان الجمال بن الامام الربانى المجمع على ولايته ، ويعرف بابن أيوب وهو لقب لجده لكثرة البلايا » وفيها « واستقر فى خدمة سعيد السعداء » وفى آخرها « وكان يحكى لنا كثيرا من كرامات والده ..... سيما تنفيره عن النظر فى كلام ابن الفارض وابن عربى وحطه عليهما ... مات فجأة فى ربيع الآخر سنة ثمان وستين عن ست وثمانين سنة على ما أخبرنى به قبل موته بيومين ... وأثنى الناس عليه خيرا ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا » .

(٣) سبق أن اسمه فى ترجمة ابنه عبد الله « يوسف » .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء ، وفى ظا والشذرات « بقرية » .

(٥) كذا فى س وظا والضوء والشذرات ، وفى م وب « بئر » .

علي[1] بن عبد الله بن محمد الطبلاوى علاء الدين بن سعد الدين أصله من طبلاوة قرية بالوجه البحرى، وكان عمه بهاء الدين تاجرا بقيسارية جركس فى البر فمات فحصل له من ميراثه مال فسعى فى شد المارستان فباشره واستمر، ثم ولى شد الدواوين وولاية القاهرة فى سنة اثنتين[2] وتسعين، واتفق أن الظاهر بعد رجوعه إلى الملك والحكم بين الناس ٥ صار يقف فى خدمته ويراجعه فى الأمور فعظم أمره واشتهر ذكره واستناب أخاه محمدا فى الولاية ومحمودا فى الحسبة فى سنة ست[3] وتسعين

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء، ووقع فى با «على بن محمد بن عبد الله» وقد ترجم له فى الضوء ٥/٢٠٢ نقلها من هنا وكذا ترجم له فى النجوم ١٢ فى عدة مواضع وقد اضطربت المصادر فى سنة وفاته وقتله، ففى النجوم ١٢/٢١٣ أن قتله كان فى سنة (٨٠٢)، وفى الضوء فى آخر ترجمته بعد أن ذكر وفاته سنة ثلاث وثمانمائة بغزة ما نصه «قلت وأرخه العينى فى سنة اثنتين وتنظر ترجمته من المقريزى فقد طولها فى عقوده وفهمت منها أن قتله فى رمضان سنة اثنتين» وزاد فى الضوء «وقال العينى إنه كان من جملة العوام فآل به الأمر إلى أن صار شاد القصر السلطانى ثم المارستانى ثم عمل والى القاهرة ثم أضيفت إليه الحجوبية وتقرب عند الظاهر إلى أن أدخله فى أشغاله المتعلقة بالأمور السلطانية ثم غضب عليه لأمور صدرت منه ونفاه إلى القدس فلما خامر تنم نائب الشام ذهب إليه وجرى عليه ما جرى فقتل بغزة فى الحمام فى العشر الأول من رمضان».

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى الإنباء ٣/ ١٩ فى حوادث سنة (٧٩٢).

(٣) لم أجد لها ذكرا فى حوادث سنة ج / ٣ (٧٩٦) إلا فى آخرها بما نصه ص ٢٠٧ «وأوفى النيل ثامن مسرى ..... فارتفعت الأسعار فأمر سودون النائب أن يتحدث ابن الطبلاوى فى الاسعار ففعل فلم يزدد الأمر إلا شدة».

ثم أمر فى سنة سبع و تسعين[1] طبلخاناه و استقر حاجبا ، و فى شعبان استقر فى النظر على المتجر السلطانى و دار الضرب ، وخرج على محمود و رافعه و ساعده ابن غراب حتى نكب و استقر ابن الطبلاوى استادار خاص للسلطان و الذخيرة و الأملاك ثم فى نظر الكسوة فى المحرم
٥ سنة ثمان و تسعين[2] ثم ولى نظر المارستان فى آخر السنة[3] فعظم أمره و صار رئيس البلد و المعول عليه فى الجليل و الحقير و استقر استادار الأملاك و الذخيرة . فلما كان فى جمادى الآخرة استقر سعد الدين ابن غراب فى نظر الخاص فانتزع من ابن الطبلاوى الكلام على الإسكندرية ، ثم قبض عليه فى سادس عشر شعبان منها فى بيت ابن غراب و كان

---

(١) عبارة الإنباء صريحة فى أن محمدا ومحمودا أخوا ابن الطبلاوى ومثله فى الضوء وسيأتى أن ابن الطبلاوى خرج على محمود و رافعه و ساعده ابن غراب حتى نكب و الأمر كذلك فى الإنباء ٣ / ٢٨٣ فما بعدها متنا و تعليقا غير أنهما هناك ليسا بأخوى ابن الطبلاوى و ذلك فى حوادث سنة (٧٩٨) لا فى حوادث سنة (٧٩٧) كما هنا، وفى النجوم ١٢ / ٧٨ ذكر لأخيه ناصر الدين محمد والى القاهرة فى سنة (٨٠٠) فقد تحصل مما مر أن أخاه محمدا بقى فى استنابة ولاية القاهرة من سنة (٧٩٦) إلى سنة (٨٠٠) حتى نكب هو واخوه ابن الطبلاوى ـ كما تراه فى النجوم .
(٢) لم يتعرض لها فى الإنباء .
(٣) أى فى ذى الحجة كما فى الإنباء ٣ / ٢٩٠ فى حوادث (٧٩٨) و نصه « و فى ذى الحجة استقر علاء الدين ابن الطبلاوى فى نظر المارستان عوضا عن كشبغا ، ثم أعادها المؤلف أيضا فى ص ٢٩٤ بما نصه « و فى أواخر ذى القعدة استقر ابن الطبلاوى فى نظر المارستان عوضا عن كشبغا الكبير » و عليه تعليق و فيه الاحالة على ص ٢٠٩ سهوا و الصواب ٢٩٠ .

عمل وليمة مولود ولد له فلما مد السماط قبض عليهما يعقوب شاه الخازندار وعلى ابن عمه ناصر الدين شاد الدواوين وأرسل ابن غراب إلى أخيه[١] والى القاهرة وإلى جميع حواشيه/ فأحيط بهم فسلم ليلبغا المجنون، فاجتمعت ٨٨١/الف العامة ورفعوا المصاحف والأعلام واجتمعوا بالرميلة وسألوا إعادة ابن الطبلاوى، فأجيبوا بالضرب والشتم فتفرقوا، وأرسله يلبغا راكبا ٥ على فرس وفى عنقه [باشة وخنزير (؟) - ٢ حديد] وشق القاهرة فوصل إلى منزله فأخرج منه اثنين وعشرين حملا من القماش والصوف والحرير والفرش وغير ذلك ومن الذهب مائة وستين ألف دينار ونحو ستمائة ألف فلوس، وفى سادس[٣] عشرى شعبان طلب الحضور بين يدى السلطان فأذن له فسأل أن يسر إليه كلاما فامتنع وأخرج فرأى خلوة ١٠ فضرب نفسه بسكين معه فانجرح فى موضعين فنزعت من يده، وتحقق السلطان أنه كان أراد أن يضربه بالسكين إذا ساره، فنزل يلبغا يعاقبه فأظهر مائة وأربعين[٤] ألف دينار وبيع عقاره وأثاثه و أحد من حواشيه[٥]

(١) هو ناصر الدين محمد كما سبق فى النجوم ١٢ / ٧٨ .

(٢) من س وفى الثلاثة الاخرى والضوء « باشة حديد » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٧٩ فى حوادث سنة (٨٠٠) بعد أن قال ثم فى ليلة الجمعة ثامن شعبان أمسك السلطان الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى وأمسك أخاه محمدا والى القاهرة ... بما نصه « ثم بعد أيام طلب ابن الطبلاوى الحضور بين يدى السلطان فأذن له » وساق القصة .

(٤) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٨٠ بما نصه « فلما فاته السلطان ضرب =

نحوا من خمسمائة ألف درهم و سجن بالخزانة [١]، ثم أفرج عنه فى رمضان و فرح به العامة و زينوا له البلد و أكثروا من الخلوق بالزعفران فأمر السلطان بنفيه إلى الكرك فأخرج اليها فى شوال، فبلغه موت السلطان و هو بالخليل فأقام بالقدس و أرسل يسأل الأمير أيتمش فى الإقامة بالقدس ٥ فأذن له ثم أمر باحضاره إلى مصر، فوجدوا الأمير تنم طلبه إلى الشام فوافاه البريد بطلبه إلى مصر فاستجار بالجامع و تزيابزى الفقراء، فلما خامر تنم عمله أستادار الشام فباشر على عادته فى التعسف و الظلم و حصل لتنم أموالا من التجار و غيرهم، فلما كسر تنم قبض عليه و قيد و أخذ جميع ما وجد له و أهين جدا ثم قتل فى ثانى عشر شهر رمضان ١٠ بمدينة غزة.

على [٢] بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد [٣] الشريف

= نفسه فعند ذلك أمر السلطان بتشديد عقوبته فعاقبه يلبغا المجنون فدل على خبيئة فيها ثلاثون ألف دينار ثم أخرى فيها تسعون الف دينار ثم أخرى فيها عشرون ألف دينار ودام فى العقوبة ثم نقله يلبغا المجنون الى خزانة شمائل» (ه) وقع فى الضوء «مواشيه» خطأ.

(١) أى خزانة شمائل كما سبق آنفا فى النجوم.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٨٤ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن أبى إبراهيم محمد المدمح الزين أبو الحسن الحسنى » ولاحظ الاختلاف بين الحسنى و الحسينى و يؤيد الثانى ما فى آخر ترجمته من الضوء.

زين الدين الحسينى سبط زين الدين على[1] كان من أعيان الحلبيين و جرت له مع اللنكية أعجوبة و هو أنهم أمسكوه ليعاقبوه فملؤا سطلا نحاسا ماء و ملحا ليسعطوه و هو مربوط معهم، فجاء ثور فشرب السطل فلما رأوا ذلك أطلقوه و لم يتعرضوا له بعد ذلك[2]، و اتفقت وفاته فى آخر السنة سنة ثلاث .

على[3] بن محمد بن على بن عباس بن فتيان[4] البعلى ثم الدمشقى الحنبلى علاء الدين المعروف بابن اللحام[5] ولد بعد الخمسين[6] و تفقه [ببلده -[7]]

(١) زاد فى الضوء «بن محمد بن أحمد بن على من بيت لهم جلالة و شهرة كان إنسانا حسنا لطيفا حسن الأخلاق كريما باشر الإنشاء بحلب سنين وعد من الأعيان بحيث عين لنظر الجيش بها ولما عاقب التتار الناس أمسكوه الخ .

(٢) عبارة الضوء «ومات بعد ذلك بيسير بريحا (فى المعجم : إريحاء بكسر أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة وألف ممدودة أظنه مرتجلا من الريح أو من الروح وهى مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ويقال لها أريحا أيضا) و نقل إلى حلب فدفن عند أجداده وأقاربه بمشهد الحسين ذكره ابن خطيب الناصرية و تبعه شيخنا فى إنبائه باختصار .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٢٠ بزيادة على ما هنا .

(٤) كذا فى م والضوء، و فى س «قيان» و فى يا و الشذرات «شيبان» و هو ممحو فى ب .

(٥) زاد فى الضوء « وهى حرفة أبيه » .

(٦) زاد فى الضوء « ببعلبك و نشأ بها » .

(٧) سقط من الضوء .

على شمس الدين ابن اليونانية ثم انتقل إلى دمشق و برع فى مذهبه و درس وأفتى و ناب فى الحكم و وعظ بالجامع الأموى فى حلقة ابن رجب بعده و كان يعمل مواعيد نافعة[١] و يذكر مذاهب المخالفين و ينقلها من كتبهم محررة، و كان حسن المجالسة كثير التواضع، و ترك الحكم بأخرة و انجمع
٥ على الاشتغال[٢] و يقال عرض عليه قضاء الشام[٣] استقلالا فامتنع، و تلمذ لابن رجب و غيره و شارك فى الفنون و قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى بدمشق مع من جفل عند أخذ تمرلنك حلب فسكنها و ولى تدريس المنصورية[٤] ثم نزل عنها/و كان أبوه لحاما فمات وعلاء الدين رضيع فرباه خاله و علمه صنعة الكتابة ثم حبب إليه الطلب فطلب بنفسه و أنجب
١٠ إلى أن صار شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح فانتفع الناس به، و عين للقضاء بعد موت موفق الدين بن نصر الله فامتنع على ما قيل، و مات

---

(١) فى الضوء «حافلة».

(٢) فى الضوء «الإشغال».

(٣) فى الضوء «دمشق».

(٤) فى حسن المحاضرة ٢/ ١٩٠ «المدرسة المنصورية أنشأها هى و البيمارستان الملك المنصور قلاوون وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فلما تما دخل عليه الشرف البوصيرى فمدحه بقصيدة أولها:

أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحح الأديان و الأبدانا

فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه و رتب فى هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب»، وقد سبق الكلام على المدرسة المنصورية فى غضون الكتاب.

بعد ذلك بيسير فى يوم عيد الأضحى ١ و قد جاوز الخمسين .

على٢ بن محمد بن على الكفرسوسى مات فى رمضان و قد ناهز السبعين .

على٣ بن محمد بن يحيى الصرخدى الشيخ علاء الدين نزيل حلب تفقه و هو صغير و سمع من المزى و غيره، و جالس الأذرعى و كان يبحث ٥ معه و لا يرجع إليه، و كان يلازم بيته غالبا و لا يكتب على الفتاوى إلا نادرا، ثم درس بجامع تغرى بردى الذى بناه و هو نائب؛ و مات فى أيدى اللنكية، قال القاضى علاء الدين قاضى حلب فى تاريخه: قرأت عليه و انتفعت به كثيرا، و كان قد ناب فى الحكم عن ابن أبى الرضى و غيره، قال: و كان البلقينى لما قدم حلب و جالسه يثنى عليه . ١٠

---

(١) عبارة الضوء « و قال المقريزى عيد الفطر ..... ذكره شيخنا فى إنبائه و هو فى عقود المقريزى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٣٣٠ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٦ بزيادة على ما هنا مع مخالفة لما هنا و نصها « على ابن محمد بن يحيى العلاء أبو الحسن التميمى الصرخدى ثم الحلبى الشافعى تفقه بدمشق و القاهرة ، و أخبر أنه سمع المزى بدمشق و قدم حلب فسكنها و ناب فى القضاء عن الشهاب ابن أبى الرضى و غيره و كان عالما مستحضرا فضلا فى الفقه و أصوله نظارا ذكيا بحيث كان يبحث مع الشهاب الأذرعى بنفس عال و أثنى البلقينى عند قدومه حلب على علمه و فضيلته و مع ذلك فكان يتورع عن الفتيا و لا يكتب إلا نادرا مع ملازمة بيته و عدم التردد إلى أحد غالبا و كان يحضر المدارس مع الفقراء فلما بنى تغرى بردى النائب جامعه فوض إليه تدريس =

علي[1] بن يحيى[2] الطائي الصعدي بسكون المهملة[3] المعروف بابن جميع - بالتصغير[4] - أحد أعيان التجار باليمن، ولاه الأشرف الإشراف على المتجر بعدن ثم فوض إليه جميع أمورها فكان الأمير و الناظر من تحت أمره، و كان محبا للغرباء مفرطا فى الإحسان إليهم محببا إلى الرعية، اجتمعت ٥ به و سر بي كثيرا لأنه كان صديق خالي قديما و بالغ فى الإحسان إليّ و كان زيدي المعتقد لكنه يخفي ذلك؛ مات فى ليلة عيد الفطر و قد جاوز الستين .

= الشافعية به بحضره و درس فيه بحضور الواقف يوم الجمعة بعد الصلاة و ممن أخذ عنه ابن خطيب الناصرية و ترجمه بما هذا ملخصه و قال انه انتفع به كثيرا و مات فى الفتنة التمرية سنة ثلاث و تبعه شيخنا فى إنبائه و قال إنه تفقه وهو صغير وسمع من المزي و غيره و جالس الأذرعي وكان يبحث معه و لا يرجع إليه - رحمه الله و إيانا» وقول الإنباء «تفقه وهو صغير» الذي نقله الضوء عنه مثله فى س وم، وفى با والشذرات «تفقه بالموضعين» وأرى أنه يمكن الجمع بين ما فيهما وبين ما فى با والشذرات بأن يقال «تفقه وهو صغير بالموضعين» أى بصرخد وحلب و هو ممحو فى ب والله أعلم .

(١) ترجم له فى الضوء ٦/ ٥٠ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء: القاضي نور الدين .

(٣) زاد فى الضوء «اليماني» والد عبد الرحمن ومحمد المذكورين فى محليهما (وراجع ترجمة عبد الرحمن ٤/ ١٠٥) (و راجع ترجمة محمد ٨/ ٢٢٥) .

(٤) عبارة الضوء «ذكره شيخنا فى إنبائه وقال أحد أعيان التجار - إلى آخر ما فى الإنباء» .

علي[١] بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري ثم المصري نور الدين ابن الجلال[٢] أصله من حلب وكان جده مكي يعرف بابن نصر ثم قدم[٣] مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية، ثم سكن القاهرة وناب عن البرهان الأخنائي وعرف بجلال الدميري وولد له هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من العلوم شيئا سوى ٥ الفقه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته بذلك[٤]، وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالا في أوائل سنة ثلاث[٥] وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية وكان حنق من ابن خلدون في شيء فحمله ذلك على هلاك نفسه بما صنعه من بذل الرشوة ليلي الحكم، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة ١٠ بالأحكام فاتفق أنه حضر مع القاضي صدر الدين المناوي مجلسا فعارضه في قضية فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر منه ولم يقدر على أن يجاوبه فحصل له انكسار من ذلك الوقت، ثم سافر مع العسكر إلى قتال اللنك

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٥٥ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد في الضوء « لقب أبيه » .

(٣) أي جده مكي .

(٤) زاد في الضوء « مع جودة الكتابة على الفتاوى » .

(٥) مضى في حوادث سنة ثلاث ص ٢٢٦ استقرار الأقفهسي عن ابن الجلال بحكم موته في غزة ولم يبين تاريخ استقلاله في القضاء وقد بينه في الضوء بقوله : وناب في الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في المحرم سنة ثلاث وقد أوضحه أيضا في حسن المحاضرة وقد نقلناه في هامش ص ٢٢٧ فراجعه .

فمات قبل أن يصل فى جمادى الآخرة[١] و دفن بالللجون[٢] و لم يحصل له سعد فى استقلاله بالحكم.

١٨٩/الف / عمران[٣] بن ادريس بن معمر[٤] الجلجولى[٥] ثم الدمشقى الشافعى[٦] ولد سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة[٧]، و عنى بالقراآت فقرأ على ابن اللبان ٥ و ابن السلار و لازم القاضى تاج الدين السبكى[٨] و أقرأ، و حصل له فى

(١) كذا فى الأصول الأربعة ولعله الصواب كما يدل عليه سياق الإنباء فى حوادث سنة ثلاث ص ٢٢٥، و وقع فى الضوء: جمادى الأولى.

(٢) زاد فى الضوء «و قد زاد على السبعين ولم يستكمل نصف سنة و بيعت داره و بستانه و كانا موقوفين فى وفاء دينه - رحمه الله و عفا عنه، ذكره شيخنا فى إنبائه ولم يذكره فى رفع الإصر فاستدركته فى ذيله و قال المقريزى كان ينوب عن القضاة المالكية بالقاهرة و لا يفارق قاضيا إلا بشر طويل عريض حتى عرف بشراسة الخلق و كثرة المشارة وهجاه بعضهم بقطعة طويلة منها (يا ابن الجلال شنقك حلال) و قال فى عقوده إنه ما زال يروم القضاء حتى تقلده فلم يمتع به و لا حمد فيه - عفا الله عنه».

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٦٣ بزيادة على ما هنا.

(٤) زاد فى الضوء «الزين أبو موسى الكنانى».

(٥) زاد فى الضوء «المقدسى».

(٦) زاد فى الضوء «القادرى المقرئ».

(٧) زاد فى الضوء «و سمع من ابن اميلة والصلاح بن أبى عمر و أحمد بن النجم و محمد بن المحب عبد الله المقدسى و مما سمعه منه جزء ابن بخيت وعلى الأول الترمذى و على الثانى مشيخة الفخر».

(٨) زاد فى الضوء «و غيره فى الفقه و غيره».

لسانه

لسانه ثقل فكان لا يفصح بالكلام إلا إذا قرأ فانه يقرأ جيدا[١] ، و اشتغل في الفقه ، و كان يحج على قضاء الركب الشامي ، و قد سمع من بعض أصحاب الفخر ، مات في رجب أو في شعبان [لما أخرجت ـ[٢]] و قد قارب الستين بل جاوزها[٣] ؛ قال ابن حجي : لم يكن مشكورا في ولاياته ولا شهاداته ، و كان يلبس دلقا و يرخي عذبة عن يساره و ينظم نظما ركيكا ، وكان ٥ فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة و إذا حصلت له وظيفة نزل عنها ، و كان كثير الأكل جدا ، و كان يقرأ حسنا ، مات بعد الكائنة العظمى و معمر جده ـ بالتشديد .

عمر[٤] بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله[٥]

(١) عبارة الضوء « و يجيد القراءة حسنا .

(٢) من س وم وعليه علامة الشك ، ولم يذكره في با و الضوء ، وفي ب ممحو .
(٣) أي إلى تسع و ستين كما هو مقتضى تاريخ مولده و زاد في الضوء « ذكره شيخنا في إنبائه و التقي بن فهد و ابن خطيب الناصرية وقال إنه من بقايا الشيوخ كتب عنه البرهان الحلبي لما قدم حلب وأرخ شيخنا مولده في معجمه بعد الأربعين و المعتمد الأول و كأنه رام أن يكتب بعد الثلاثين فسبق القلم و زاد في نسبه بعد إدريس أحمد وقال أجاز لي ولم نجد له شيئا على قدر سنه ولم يكن محمودا ، و ذكره المقريزي في عقوده فقال عمران بن موسى بن أحمد بن إدريس بن معمر ، و تبع شيخنا في كونه ولد بعد الأربعين و جزم في وفاته برجب قال وكان له سماع من محمد بن عبد الحميد المقدسي كذا قال » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ٧٦ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد في الضوء « بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف =

[بدر الدين - [1]] ابن النصيبي الحلبي و كان من أعيـان الحلبيين [2] ولى قضاء العسكر بحلب و الحسبة بها مرارا و باشرها بحرمة وافرة ، و مات بعد الكائنة بأيام .

عمر [3] بن براق الدمشقي ولد سنة ٧٥١ [4] فى أولها و كان سريع

= الزين أبو حفص بن الشرف بن التاج أبى المكارم ابن أبى المعالى الحلبى الشافعى و يعرف كسلفه بابن النصيبي » .

(١) ليس فى الضوء .

(٢) عبارة الضوء « كان رئيسا من بيت كبير معدودا فى الأعيان مع الثروة وحسن الخلق و الخلق و الكتابة الفائقة و المحاضرة الحسنة سمع الحديث وحدث بل و درس بالسيفية الشافعية (ذكرها فى هامش الدارس ١/٢٧٥ بما نصه : المدرسة السيفية بمدينة الصلت ، قال ابن كثير فى سنة أربع وعشرين و سبعمائة الأمير سيف الدين بكتمر والى الولاة صاحب الأوقاف فى بلاد شتى من ذلك مدرسة بالصلت . . . . و درس بهذه المدرسة إلى أن مات الفقيه شهاب الدين داود ابن سليمان الكورانى الشافعى . . . ثم إنه ولى تدريس المدرسة السيفية المذكورة . . . . . لخصته من خط البرزالى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنة أربع المذكورة) و ولى ببلده قضاء العسكر وكذا الحسبة مرارا مسؤلا فى ذلك وحمدت مباشرته وعفته وحرمته، مات بعد الفتنة بأيام فى ربيع الأول سنة ثلاث عن خمس وخمسين شهيدا ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا فى إنبائه باختصار » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٥ بزيادة على ما هنا .

(٤) كذا فى س و مثله فى الضوء وزاد بعده « ذكره شيخنا فى معجمه فقال اشتغل كثيرا و كان بزى الجند . . . . لقيته بالصالحية و استمدت منه مات بعد الكائنة العظمى فى شوال » و فى م و با بياض .

الحفظ قوى الفهم حنبلى المذهب على طريقة ابن تيمية ، وكان له ملك وإقطاع ، وكان ممن أوذى فى الفتنة وأخذ ماله وأصيب فى أهله وولده فصبر واحتسب ؛ ثم مات فى عاشر شوال .

عمر[1] بن عبد الله بن عمر بن داود الكفرى[2] الفقيه الشافعى زين الدين ابن جمال الدين اشتغل كثيرا حتى قيل إنه كان يستحضر ٥ الروضة ، وعرض عليه الحكم فامتنع ، وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع[3] ، وكان قوى النفس يرجع إلى دين ومروءة ، قتل فى الفتنة التمرية - وقد تقدم ما جرى منه فى حق ابن الشرائحى فى أول هذه السنة[4] .

عمر[5] بن عبد الله العلبى[6] اشتغل كثيرا وانقطع بالجامع الاموى

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٧ بزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى م وبا ، وفى س والضوء «الكفيرى» والصواب هو الأول كما فى المعجم نسبة إلى كفرية - بفتح أوله وثانيه وكسر الراء وتشديد الياء - قرية من قرى الشام ، ووقع فى ص ٢٢٢ فى المتن « الكفيرى » .

(٣) زاد فى الضوء « الأموى » .

(٤) ص ٢٢٢ .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٨ بزيادة على ما هنا .

(٦) كذا فى الأصلين س وم وعليه علامة الشك ، وكذلك فى الضوء وزاد بعده « الشافعى » ووقع فى با « الكلبى » وعليه علامة الشك ، ولعل الصواب هو « العلبى » نسبة إلى علب - بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة - علب الكرمة آخر حد اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة ؛ كما فى المعجم .

يشغل الأولاد[1] فى القرآن و فى الفقه[2] و يشرح لهم، و انتفع به جماعة، و كان عنده سكون و انجماع، مات فى شهر رمضان .

عمر[3] بن محمد بن أحمد[4] بن سلمان[5] البالسى[6] ثم الصالحى الملقن[7] زين الدين أسمعه أبوه الكثير من ابن أبى التائب حضورا و من المزى والذهبى و البرزالى و بنت الكمال و خلق كثير، و كان مكثرا جدا [8]كثير ٥

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « الأبناء » .

(٢) كذا فى س و با، و فى م وهامش س و الضوء « التنبيه » وهو لأبى إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى المتوفى سنة (٤٧٦) - كما فى كشف الظنون و قد ذكر له شروحا كثيرة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/ ١١٦ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن عمر » .

(٥) كذا فى الأصلين س و با و الضوء ، و فى م « سليمان » وزاد فى الضوء « بن على بن سالم ».

(٦) زاد فى الضوء « ثم الدمشقى » .

(٧) كذا فى با و مثله فى الضوء ، و لعله الصواب، وفى س و م « الملقب » وهو ممحو فى ب، و عبارة الضوء بعده « أخو عائشة الآتية . . . . . ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين وسبعمائة وأحضره أبوه الكثير من أبى محمد بن أبى التائب و غيره وأسمعه على الحفاظ المزى و البرزالى والذهبى وزينب ابنة الكمال و الطبقة فأكثر جدا و أجاز له أبو الحسن البندنيجى و آخرون وكان منزلا فى الجهات يلقن القرآن بالجامع الأموى» .

(٨) عبارة الضوء «و يمشى بين الطلبة فى النزول عن الوظائف دينا خيرا متواضعا محبا فى الرواية و الطلبة يقوم بأودهم ويوادهم و يدلهم على المشايخ و يفيدهم=

البر للطلبة شديد العناية بأمرهم، يقوم بأحوالهم و يأويهم [١] و يدور بهم على المشايخ ويفيدهم، وكان لا يضجر من التسميع، قرأت عليه الكثير وسمعت عليه و معه، مات في شعبان و قد جاوز السبعين بشيء يسير.

عمر [٢] بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي [٣] المقدسي ثم الصالحي الحنبلي زين الدين ابن الحافظ شمس الدين و هو ابن أخت المسندة فاطمة بنت [٤] عبد الهادي [٥] حدثنا [٦] عن زينب بنت الكمال، مات [٧] في شعبان و قد ناهز

= جهده حدث بالكثير قرأ عليه شيخنا فأكثر جدا بل كان يتسمع معه على الشيوخ .... ترجمه بذلك كله شيخنا في معجمه و إنبائه و حدثنا عنه خلق ممن تأخر عن شيخنا و ذكره المقريزي في عقوده مات في الكائنة العظمى بدمشق في شعبان سنة ثلاث ».

(١) كذا في س وم، وفي با « ويادبهم» ولعله «يؤدبهم» وقد علمت ما في الضوء.

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١١٥ بنقص و زيادة على ما هنا.

(٣) زاد في الضوء « بن عبد الحميد ».

(٤) زاد في الضوء « محمد بن » و هو الصواب كما سيأتي في ترجمة وفاتها في هذه السنة بعد عدة أسطر وقد ترجم لها في الضوء ١٢ / ١٠٣ وكناها بأم يوسف المقدسية ثم الصالحية أخت عائشة وعائشة أم المترجم له و قد تعرض لها في الضوء ٨١/١٢ و نعتها بمسندة الدنيا أم محمد القرشي العمري المقدسي الصالحي.

(٥) زاد في الضوء « ولد في ذي القعدة سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة».

(٦) عبارة الضوء « وأحضر على زينب ابنة الكمال مجالس الروياني وغيره وأسمع على أحمد بن على الجزري و عبد الرحيم بن أبي اليسر و حدث قرأ عليه شيخنا و غيره و ذكره المقريزي في عقوده ».

(٧) زاد في الضوء « بدمشق في الكائنة العظمى ».

التسعين[١] .

١٨٩/ب / عمر[٢] بن محمد الحمصي ثم الدمشقي زين الدين أحد الفضلاء بدمشق في مذهب الشافعي، و كان[٣] يستحضر الكثير من الروضة و كان يتكسب من أنوال[٤] حرير يدولبها مع الخير و الدين، مات في شوال

٥ عائشة[٥] بنت[٦] أبي بكر بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية، روت[٧] لنا عن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر المغاري، ماتت في ثالث عشر شعبان .

عائشة[٨] بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسية ثم الصالحية أخت شيخنا عمر[٩]، روت لنا عن الجزري، و ماتت بعد[١٠] أخيها .

---

(١) كذا في س، وفي م و با «السبعين» ومقتضى سنة ولادته التي في الضوء «الستين».

(٢) ترجم له في الضوء ٦ / ١٣٦ كما هنا .

(٣) عبارة الضوء «ممن يستحضر» .

(٤) جمع نول وهي خشبة الحائك ينسج عليها و يلف عليها الثوب وقت النسج .

(٥) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٧٥ بزيادة على ما هنا .

(٦) زاد في الضوء «النجم» .

(٧) عبارة الضوء «سمعت على أبي بكر بن أحمد بن أبي محمد المغاري و عبد القادر ابن القريشة و حدثت سمع منها الأئمة كشيخنا و ذكرها في معجمه و قال ماتت في ثالث عشر شعبان .... وتبعه المقريزي في عقوده» و لاحظ الاختلاف بين أصول الإنباء و الضوء في « ابن أبي بكر» و « ابن أبي محمد» .

(٨) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٧٩ بزيادة على ما هنا .

(٩) زاد في الضوء «ويقال لها ضوء الصباح ، أحضرت في الثانية على الشهاب أحمد ابن علي الجزري مشيخته وسمعت على علي بن أبي بكر الحراني صفة الجنة لأبي نعيم وحدثت سمع منها الأئمة كشيخنا وذكرها في معجمه و قال ماتت في الكائنة سنة ثلاث و تبعه المقريزي في عقوده» .

(١٠) هكذا ينبغي أن تكون العبارة وقد وقع في الأصول اختلاف فيها ففي ب=

فاطمة[1] بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن[2] المنجا أم الحسن بنت عز الدين التنوخية الدمشقية[3] سمعت[4] من عبد الله بن الحسين بن أبي التائب وغيره و أجاز لها أبو بكر الدشتي والتقي سليمان و عيسى المطعم و إسماعيل بن مكتوم و وزيرة[5] بنت عمر بن المنجا وأبو بكر بن عبد الدائم[6] و انفردت بالرواية عنهم فى الدنيا ، قرأت عليها الكثير من الكتب ٥ الكبار و الأجزاء، ماتت بدمشق فى ربيع الآخر أو الذى بعده و قد قاربت التسعين .

فاطمة[7] بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسية

= وم « وماتت أختها » غيرأن فى الثانية بياضا بعد ماتت ، وفى س « واماا اخيها» و فى با « و ما سا مى اخيها » و المراد بأخيها عمر السابقة ترجمته فى ص ٣١١ .

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٠١ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول و الضوء ، و فى م « أم » خطأ .

(٣) زاد فى الضوء « ولدت سنة اثنتى عشرة وسبعمائة تقريبا » .

(٤) عبارة الضوء « و أسمعت على عبد الله بن الحسين بن أبي التائب الثالث عشر من حديث الخراسانى وجزء حنبل وثانى حديث على بن حرب وغيرها وعلى غيره .

(٥) فى الضوء « ست الوزراء » و فى الدرر ج ٢ / ١٢٩ "ست الوزراء ... وتدعى وزيرة" .

(٦) عبارة الضوء « و جمع جم » تفردت بالرواية عنهم فى الدنيا و حدثت بالكثير سمع منها الأئمة ووصل عليها شيخنا بالإجازة جملة وقال ماتت فى حصار دمشق فى ربيع الآخر أو الذى بعده و تبعه المقريزى جازما بربيع الآخر وما علمت مستنده - رحمها الله .

(٧) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٠٣ بنقص وزيادة على ما هنا وقد سبق ذكرها =

ثم الصالحية[١] أم يوسف، كان أبوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ
شمس الدين [ابن عبد الهادى] ، أسمعت الكثير على الحجار و غيره[٢]
و أجاز[٣] لها أبو نصر ابن الشيرازى و يحيى بن سعيد و آخرون من الشام
و حسن الكردى و عبد الرحيم النشاوى[٤] و آخرون من مصر ، قرأت
٥ عليها الكثير من الكتب و الأجزاء بالصالحية ونعم الشيخة كانت ، ماتت
فى شعبان و قد جاوزت الثمانين .

قطلوبغا[٥] التركى الحنفى أحد مشايخهم ، مات بالقاهرة[٦] .

= فى ترجمة عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادى ابن اختها عائشة ص ٣١١ .

(١) زاد فى الضوء « أخت عائشة ولدت سنة تسع عشرة و سبعمائة » .

(٢) فسره فى الضوء با بن أبى التائب و جماعة .

(٣) عبارة الضوء « وأجاز لها من دمشق و مصر وحلب وحماة وحمص وغيرها أبو نصر ابن الشيرازى وأبو محمد ابن عساكر ويحيى بن محمد بن سعد (؟) وحسن ابن عمر الكردى وعبد الرحيم المنشاوى وإبراهيم بن صالح ابن العجمى و الشرف ابن البارزى وأحمد بن إدريس بن مزيز وعلى بن عبد الله بن يوسف بن مكتوم فى آخرين وحدثت بالكثير و أكثر عنها شيخنا و ذكرها فى معجمه وغيره » .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى م النشاورى » و قد علمت ما فى الضوء .

(٥) ترجمه فى الضوء ٦/٢٢٣ بنقص وزيادة على ماهنا و زادبعده الزين . المفتى .

(٦) زاد فى الضوء « سنة ثلاث أرخه شيخنا أيضا وزاد المقريزى فى نصف جمادى الأولى » .

محمد[1] بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوى[2] ثم القاهرى[3] قاضى القضاة صدر الدين أبو المعالى[4] ولد فى[5] رمضان سنة اثنتين و أربعين و أبوه حينئذ ينوب فى القضاء عن عز الدين ابن جماعة ، وأمه بنت قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى، فنشأ فى حجر السعادة و حفظ[6] التنبيه[7] ، و أسمع من الميدومى والحسن بن السديد وابن عبد الهادى و غيرهم[8] ، يجمعهم مشيخته التى خرجها له أبوزرعة فى خمسة أجزاء و سمعناها عليه ،و ناب فى الحكم و هو شاب و درس[9] و أفتى، و ولى إفتاء دار العدل و تدريس الشيخونية و المنصورية: و خرج أحاديث المصابيح و تكلم على مواضع منه[10] [و حدث به، سمعت منه قطعة منه -[11]] و كتب شيئا على

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٤٩ بنقص و زيادة على ما هنا،و فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا .

(٢) زاد فى الضوء « نسبة لمنية القائد فضل بن صالح من أعمال الجيزية » .

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٤) زاد فى الضوء « ابن الشرف » .

(٥) زاد فى الضوء « ثامن » .

(٦) زاد فى الضوء « القرآن و» .

(٧) زاد فى الضوء« و غيره » .

(٨) فسر بعضه فى الضوء « بعبد الله بن خليل المكى و محمد و إبراهيم ابنى الفيومى وآخرين » .

(٩) عبارة الضوء « و ولى إفتاء دار العدل والتدريس بالشيخونية و المنصورية و السكرية و درس و أفتى قليلا» .

(١٠) زاد فى الضوء «و سماه كشف المناهى والتناقيح فى تخريج أحاديث المصابيح»

(١١) سقط من الضوء .

جامع المختصرات ١ [ثم ولى القضاء استقلالا كما بين فى الحوادث - ٢] وكان كثير التودد إلى الناس معظما عند الخاص والعام محببا إليهم، وكان قبل الاستقلال بالقضاء يسلك طريق ابن جماعة فى التعاظم،

---

(١) زاد فى الضوء « وغير ذلك كتأليف فى القولين » .

(٢) أبهم المؤلف الحوادث وأوضحها فى الضوء والنجوم بأن الصدر استقل غير مرة وصرف غير مرة فى حوادث السنين السابقة ، ونص الضوء «وولى القضاء بالديار المصرية استقلالا فى أيام المنصور حاجى ومدبر المملكة منطاش عوضا عن الناصرى ابن الميلق (والصواب : عن ناصر الدين ابن بنت الميلق) فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة منها فباشره بشهامة واستقامة إلى أن صرف بعددون شهرين فى سابع عشرى ذى الحجة (راجع ٢ / ٣٠٤ فى حوادث سنة ٧٩١) منها بالبدر ابن أبى البقاء ثم أعيد فى ثانى المحرم سنة خمس وتسعين (راجع الإنباء ٣ / ١٤٩ ونصه : ثم فى ثامن (قد علمت ما فى الضوء) المحرم استقر صدر الدين المناوى فى قضاء الشافعية عوضا عن القاضى عماد الدين الكركى وكان عزل فى سادس عشرى ذى الحجة) ثم صرف فى التى تليها بالبدر أيضا (راجع ذلك فى الإنباء ٣/ فى حوادث سنة سبعمائة وست وتسعين ص ١٩٥) ثم أعيد فى شعبانها (لم يذكره فى الإنباء) وفى النجوم ١٢/ ١٤٧ فى حوادث سنة (٧٩٧) انه ولى القضاء عن ابن بنت الميلق وفى الإنباء ٣/ ٢٠٥ فى حوادث سنة (٧٩٧) أن الصدر أعيد إلى القضاء بعد صرف بدر الدين ابن أبى البقاء وعليه تعليق ثم صرف بأحد نوابه التقى الزبيرى فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين (راجع الإنباء ٣/ ٣٢٦) ثم أعيد فى رجب من التى تليها ا لم يذكره فى الإنباء) .

فلما استقل ألان جانبه كثيرا، وكانت له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئا كثيرا،/ وكان يهاب الملك الظاهر فلما ١٩٠/الف مات أمن على نفسه وظن أنه لا يعزل لما تقرر له فى القلوب من المهابة، فسافر مع العسكر فأسر مع اللنكية فلم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ فى إهانته حتى مات معهم وهو فى القيد غريقا غرق فى ٥ نهر الفرات فى شوال بعد أن قاسى أهوالا عسى الله أن يكون كفر بها عنه ما جناه عليه القضاء، وكان شديد الخوف من ركوب البحر إما لمنام رآه او رئى له أو اعتمادا على قول بعض المنجمين فكان لا يركب بحر النيل إلا نادرا، فاتفق أنه مات غريقا فى غيره[1] وكان بعض التمرية أسره فلما جاوزوا نهر الفرات خاض الأمير فى النهر هو وأتباعه لأجل ازدحام ١٠ غيرهم على القنطرة فغرق القاضى لتقصيرهم فى حقه.

محمد[2] بن إبراهيم بن محمد بن على الجزرى ثم الدمشقى شمس الدين ابن الظهير[3] سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه،

---

(١) زاد فى الضوء «وقد حدثنا عنه خلق منهم شيخنا وذكره فى معجمه وإنبائه ورفع الإصر وذكره ابن قاضى شهبة فى الطبقة الثامنة والعشرين من طبقات الشافعية وابن خطيب الناصرية فى تاريخ حلب والتقى القاضى فى ذيل التقييد والاقفهسى فى معجم ابن ظهيرة والمقريزى فى عقوده وطوله وآخرون وكان ذا هيبة عظيمة ونزاهة وقوة نفس وحشمة ودنيا واسعة».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٧٦ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء «بن المطهر على ما يحرر».

وكان خيرا إلا أنه يتغالى فى مقالات ابن تيمية[١]، مات فى تاسع عشر شوال عن ستين سنة[٢] .

محمد[٣] بن أحمد بن إسماعيل بن يحيى التركمانى العبطينى ثم الحلبى نزيل مصر ناصر الدين آغا . ذكر العينتابى فى تاريخه أنه كان فاضلا اشتغل فى
٥ علوم كثيرة وحصل كتبا كثيرة وكان بزى الجند وله اتصال بالأمير منكلى بغا الشمسى وتحدث عنه فى المارستان لما كان ناظره فى دولة الأشرف ، وذكر أنه تلقن الذكر ولبس الخرقة من الشيخ أمين الدين الحلواى[٤] [عن أبى الكشف -[٥]] محمد بن أوحد المروزى عن أبى الفيض عاصم بن أحمد ابن عبد العزيز عن على بن محمد بن عثمان المدعو بسلطان عن أحمد بن يوسف
١٠ ابن محمود بن مسعود بن سعد المعروف بمولانا عن محمد بن محمد النعمانى عن الشيخ نجم الدين أبى الجناب أحمد بن عمر الخيوقى بسنده ، وقال إن المذكور فقد فى الشام فى الكائنة العظمى وكان توجه مع العسكر وكان استنابه الجمال الملطى [لضعفه -[٥]] لما سافر السلطان فى

(١) زاد فى الضوء « متعصبا للحنابلة .

(٢) زاد فى الضوء « ذكره شيخنا فى إنبائه وفى معجمه لكونه ممن أجاز له ووصفه المقريزى فى عقوده بالحنبلى فقال كان فقيها حنبليا وانه مات فى ذى القعدة والله أعلم .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٩٤ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٤) كذا فى س وم ، وفى با : اللواى وفى الضوء : الحلواتى وعبارة الضوء «وساق (أى العينى) سندا أثبته فى التاريخ الكبير (ولعله ما فى المتن) .

(٥) ليس فى الضوء .

وقعة اللنك ففقد مع من فقد .

محمد[١] بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل الهاشمي عماد الدين شيخ الشيوخ بحلب ، وليها بعد أبي الخير الميهني[٢] و باشر مدة وكان من بيوت الحلبيين و أحد الأعيان بها ، مات في الكائنة العظمى مع اللنكية في الأسر .

محمد[٣] بن أحمد بن علي بن سليمان المعري ثم الحلبي الشيخ شمس الدين ٥ ابن الركن كان ينسب إلى أبي الهيثم التنوخي عم أبي العلاء المعري ولد سنة بضع و ثلاثين ، و تفقه و أخذ عن الزين الباريني و التاج بن الدريهم ، وأخذ بدمشق عن التاج السبكي ، وكتب بخطه من الكتب الكبار شيئا كثيرا و هو ضعيف لكنه متقن ، و خطب بجامع حلب مدة ، و كان حاد الخلق مع كثرة البر و الصدقة ، و له خطب في مجلدة أنشأها ، و له ١٠ نظم وسط ، فمنه قوله في معالج :

/ جسمي سقيم من هوى مهفهف يعالج ١٩٠/ب
كيف تزول علتي و ممرضي معالج

و له أيضا .

أحببت رساما كبدر الدجى بل فاق في الحسن على البدر ١٥
فقلت ما ترسم يا سيدي قال بتعذيبك[٤] بالهجر

---

(١) ترجم له في الضوء ٦ / ٣١٨ نقلها من هنا .

(٢) كذا في الأصلين م و ب و الضوء ، و في م «النبهي» ، و في ب «الشهبي» .

(٣) ترجم له في الضوء ٧ / ١٢ بزيادة على ما هنا .

(٤) كذا في الثلاثة الأصول ، و في ب «ببعد منك» (بكسرتين تحت الدال) (كذا) .

قلت: وهو شعر نازل، مات فى الكائنة العظمى، أخذ عنه القاضى علاء الدين وابن الرسام.

محمد[١] بن أحمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن المحب عبد الله[٢] المقدسى الصالحى الحنبلى سمع بعناية أبيه من ابن الخباز وغيره وكان يحمل المواعيد ٥ مات فى سلخ رمضان عن ثلاث[٣] وخمسين سنة.

محمد[٤] بن إسماعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس شمس الدين البابى ثم الحلبى ولد بالباب ثم قدم حلب، وكان يسمى سالما فتسمى محمدا، وقرأ على عمه العلامة[٥] علاء الدين على البابى والزين البارينى[٦]، وبرع فى الفرائض والنحو وشارك[٧] فى الفنون، وشغل الطلبة وأفتى ودرس[٨] ١٠ وكان دينا[٩] عفيفا[١٠]، وولاه[١١] القاضى شرف الدين الأنصارى قضاء

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ٤٥ بزيادة على ما هنا فى عمود نسبه وغيره، وقد سقطت هذه الترجمة من م.

(٢) زاد فى الضوء «بن أحمد بن محمد».

(٣) كذا فى الأصول، وفى الضوء «ثمان وخمسين» وزاد بعده «قاله شيخنا فى إنبائه.»

(٤) ترجم له هنا باختصار وأطالها فى الضوء ٧/ ١٣٦.

(٥) زاد فى الضوء «أبى الحسن».

(٦) كناه فى الضوء بأبى حفص وسماه عمر.

(٧) عبارة الضوء «وشارك فى غيرها من العلوم».

(٨) زاد فى الضوء «بالمدرسة السيفية بحلب».

(٩) زاد فى الضوء «قنوعا».

(١٠) زاد فى الضوء «فقيها ذكيا غير أنه اشتغل بأخرة بالعبادة والفاقة (ولعله القناعة) عن الاشتغال =

ملطية، فلما حاصرها ابن عثمان عاد هذا إلى حلب إلى أن عدم فى الكائنة العظمى.

محمد[1] بن إسماعيل [بن عمر -[2]] ابن كثير البصروى[3] ثم الدمشقى بدر الدين ابن الحافظ عماد الدين ولد سنة تسع و خمسين[4]، و اشتغل و تميز و طلب فسمع[5] الكثير من بقية أصحاب الفخر و من بعدهم و سمع ٥ معى بدمشق، و رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخها و تميز فى هذا الشأن قليلا، و تخرج بابن المحب و شارك فى الفضائل مع خط حسن معروف جيد الضبط، و درس فى مشيخة الحديث بعد أبيه بتربة[6]

=(١١) عبارة الضوء «و لما اشتدت فاقته ولاه الشرف أبو البركات الأنصارى قضاء ملطية و رغب حينئذ عما كان باسمه من خطابة البكتمرية و استناب فى إمامة التربة الأرغونية و توجه إليها فأقام بها مدة إلى أن حاصرها ابن عثمان صاحب الروم و انفصل عنها فرجع إلى حلب فأقام بها على إمامته المذكورة حتى مات بها فى سنة ثلاث ذكره ابن خطيب الناصرية و هو ممن قرأ عليه طرفا من الفرائض و كذا ذكره شيخنا فى إنبائه تبعا له لكن باختصار».

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣٨ بزيادة على ما هنا وكذا ترجم له فى الشذرات كما هنا تقريبا.

(٢) سقط من الضوء.

(٣) زاد فى الضوء « الشافعى و يعرف كأبيه بابن كثير».

(٤) زاد فى الضوء « بدمشق».

(٥) عبارة الضوء « وسمع الكثير من ابن أميلة و الصلاح بن أبى عمر و غيرهما من أصحاب الفخر و غيرهم بل سمع مع شيخنا و رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخها».

(٦) تعرض لها فى المدارس فى مواضع كثيرة منها ما فى ج ١ / ٣١٦ بما نصه «المدرسة الصالحية بتربة أم الصالح الملك غربى الطيبة والجوهرية الحنفية و قبلى الشامية البرانية» و بهامشه « مخطط المنجد رقم (٨٦) درست وصارت منازل»

أم الصالح و مات فى ربيع الآخر فارا عن دمشق بالرملة و له أربع و أربعون سنة، وكان قد علق تاريخا للحوادث التى فى زمنه ذكر فيه أشياء غريبة[١] قال ابن حجى: لم يكن محمود السيرة.

محمد[٢] بن أبى بكر بن أحمد بن أبى الفتح[٣] بن السراج[٤] أمين الدين الدمشقى[٥] شمس الدين ابن العماد و هو ابن أخى شمس الدين المذكور فى السنة الماضية[٦]، روى لنا عن عبد الرحيم بن أبى اليسر و زينب بنت الخباز[٧]؛ و مات فى رمضان أو شوال[٨].

محمد[٩] بن بهادر المسعودى الصلاحى[١٠] حدثنا[١١] عن الحجار، و مات

---

(١) زاد فى الضوء « قال شيخنا سمعت من فوائده وسمع بقراءتى بدمشق ومات فى سن الكهولة ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٥٥ بزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء « بن إدريس ».

(٤) فى الضوء « سلامة ».

(٥) عبارة الضوء « أو شمس الدين ابن المحدث العماد أو الكمال... المذكور أبوه فى الثامنة و يعرف بابن السراج ».

(٦) ص ١٧٢ و عليه تعليق.

(٧) زاد فى الضوء « فى آخرين ولقيه شيخنا بدمشق فقرأ عليه ».

(٨) زاد فى الضوء « وهو فى معجمه و إنبائه و تبعه المقريزى فى عقوده وممن سمع منه قطعة جيدة من مسند الفريابى (؟) التقى أبو بكر القلقشندى ».

(٩) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٠٦ بنقص و زيادة على ما هنا.

(١٠) زاد فى الضوء « الدمشقى ولد سنة إحدى وعشرين و سبعمائة ».

(١١) عبارة الضوء « و سمع على الحجار جزء أبى الجهم وغيره وحدث، سمع عليه =

فى

فى الكائنة العظمى، سمعت منه .

محمد بن بيليك[1] التركى شمس الدين موقع الحكم و هو أخو أحمد خازندار بيبرس قريب السلطان، مات فى صفر .

محمد[2] بن حسن بن أبى بكر بن منصور الفارقى السلاوى، كان شمس الدين لعطار السمرقندى / زوج أمه وجيها عند تمر فصار لهذا وجاهة ١٩١/ الف فى هذه الأيام، فلما رحل تمرلنك عن البلد أخذ هذا وعوقب فمات ٥ فى رجب .

محمد[3] بن حسن بن عبد الرحيم الصالحى الدقاق[4] حدثنا عن الحجار، سمعت عليه أجزاء[5] .

محمد[6] بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقى الحريرى الحنبلى المعروف بابن المنصفى ولد سنة ست و أربعين، و اشتغل فى الفقه و شارك فى ١٠

= شيخنا و غيره و قال : مات فى . . . . و تبعه المقريزى فى عقوده .

(١) كذا فى س و ىا و فى م « ببليك» و فى الضوء بيابك، و فى ب محو، وترجمه فى الضوء ٧/٢٠٧ كما هنا تقريبا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٢١ كما هنا تقريبا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٢٤ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « قال شيخنا فى معجمه لقيته بالصالحية فقرأت عليه أخبار إبراهيم بن أدهم و غيرها بحضوره فى الثالثة على الحجار» .

(٥) لعل قوله اجزاء داخلة فى قول الضوء «و غيرها» و زاد فى الضوء «مات فى الكائنة العظمى . . . . و تبعه المقريزى فى عقوده» .

(٦) لم نجد ترجمته فى الضوء و قد ترجم له فى الشذرات كما هنا تقريبا .

العربية و الأصول ، و طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر فمن بعدهم و سمع بالقاهرة من بعض شيوخنا ، و قد حصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة لابن تيمية و لم يرجع عن اعتقاده ، وكان خيرا صينا دينا ، سمعت منه شيئا ، مات فى شعبان بعد أن عوقب و استمر متألما حتى مات . قال ابن حجى: كان فقيها محدثا حافظا قرأ الكثير و ضبط و حرر و أتقن و ألف و جمع مع المعرفة التامة ، تخرج بابن المحب و ابن رجب ، و كان يفتى و يتقشف مع الانجماع و لم يكن الحنابلة ينصفونه ، قال: وكان فى حال طلبه يعمل الأزرار فى حانوت ثم ترك و أقام بالضيائية[1] ثم بالجوزية[2] .

---

(١) تعرض لذكرها فى الدارس ٢/٩١ ووصفها بالمدرسة الضيائية المحمدية ثم ذكر الضيائية المحاسنية أيضا فى ص ٩٩ ولم ندر مراد المؤلف من هاتين المدرستين وكلاهما حنبليتان فحرره.

(٢) كذا فى الشذرات وهو الصواب، وقد وقع فى أصول الإنباء. الجزرية، وقد ألم بذكر الجوزية فى الدارس ٢/ ٢٩ وأطنب فى التعريف بها بما لا مزيد عليه و بهامشه معلقا على الجوزية ما نصه « فى سوق البزورية جوار قصر العظم و غربيه حرقت و درست وحدد مكانها مخازن و مصلى بسيط وكان على عتبة بابها الكتابة الآتية « البسملة هذا ما وقف الصاحب محيى الدين ابن الجوزى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقف عليها قرية عزارا بالشعراء و من قرية فاما؟ باليرموك الربع و الثمن ومنله من دير ابن عصرون فى الغوطة ومن مزرعتين بأرض المليحة و قرية رنكوس تقبل الله منه ، فرغ من عمل هذه المدرسة فى سنة اثنتين و خمسين و ستمائة » .

محمد [١] بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي شمس الدين الشافعي تفقه و تمهر و اعتنى بالأصول والعربية و كان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين [بن - [٢]] حجي و كتب عليها حواشي مفيدة و أذن له في الإفتاء و درس و أعاد و تصدر و أفاد و كان أكثر أقرانه استحضارا للفقه مات في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية و قارب ٥ الستين و ليس في لحيته شعرة بيضاء و كان أسمر شديد السمرة و كان يكتب الحكم و كتب من مصنفات تاج الدين السبكي له كثيرا .

محمد [٣] بن عبدالله بن سلام الدمشقي أخو علاء الدين و هو الأصغر مات في رجب بعد انفصال التمرية .

محمد [٤] بن عبد الله ناصر الدين التروجي[٥] أحد نواب الحكم للمالكية ١٠ كان مشكورا [٦].

محمد [٧] بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة[٨]

---

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٢٦٢ بنحو مما هنا .

(٢) من م و قد سقط من س و با ، و في الضوء « على العلاء الحجي » .

(٣) ترجم له في الضوء ٨ / ٩٠ نقلها من هنا .

(٤) ترجم له في الضوء ٨ / ١١٨ بزيادة على ما هنا .

(٥) زاد في الضوء « القاهري المالكي » .

(٦) زاد في الضوء « قاله شيخنا في إنبائه و لم يسم المقريزي في عقوده أباه وأنه مات في صفر وأن الكمال الدميري رآه بعد موته وسأله ما فعل الله بك فقال إن استطعت أن لا تترك بعدك إلا تأوّل » .

(٧) ترجم له في الضوء ٧ / ٣٠٠ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد في الضوء « بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر ... بن زين أبي الفرج =

المقدسى ثم[1] الصالحى[2] ناصر الدين المعروف[3] بابن زريق تصغير أزرق سمع الكثير من بقية أصحاب الفخر[4] و من بعدهم و تخرج بابن المحب و تمهر و كان يقظا عارفا بفنون الحديث ذاكرا للأسماء والعلل و لم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالى و النازل بل على طريق المتقدمين
٥ مع حظ من الفقه و العربية رتب المعجم الأوسط[5] على الأبواب فكتبه بخط متقن حسن جدا و رتب صحيح ابن حبان و رافقنى كثيرا و أفادنى من الشيوخ و الأجزاء وكان دينا خيرا صينا لم أر من يستحق أن يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره مات أسفا على ولده أحمد[6] فى رمضان و لم يكمل الخمسين[7] و كان اللنكية قد أسروه و هو شاب له
١٠ نحو العشر.

= ابن ناصر الدين أبى عبد الله القرشى العمرى العدوى » .

(١) زاد فى الضوء « الدمشقى » .

(٢) زاد فى الضوء « الحنبلى أخو أبى بكر(راجع ١١ / ٤٤) والد محمد الماضى » و الصواب أحمد كما سيأتى فى متن الإنباء قريبا(وراجع ٢ / ١٢٠) .

(٣) زاد فى الضوء « كسلفه » .

(٤) عبارة الضوء « يعنى كالصلاح بن أبى عمر.

(٥) زاد فى الصوء « الطبرانى » .

(٦) عبارة الضوء « الذى أسره اللنكية و هو شاب له نحو العشر فى رمضان سنة ثلاث قبل إكمال الخمسين .

(٧) زاد فى الضوء « وقال (أى شيخنا) فى معجمه انه مات فى ذى القعدة وانه سمع معه على الشيوخ بالصالحية و غيرها وسمع العالى و النازل و خرج ، و هو فى عقود المقريزى - رحمه الله و إيانا .

/ محمد ١ بن عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي شمس الدين ١٩١/
ابن أبي هريرة الكفربطناوي سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال
وغيرهما سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشري
جمادى الأولى وقيل بل ضربت عنقه صبرا وكان ببلده كفربطنا فأخذه
العسكر التمري فعوقب ثم قتل. ٥

محمد ٢ بن عثمان بن عبد الله بن شكر ٣ بضم المعجمة وسكون
الكاف ٤ البعلي ثم الدمشقي الحنبلي شمس الدين النبحالي ٥ - بفتح النون

---

(١) ترجم له في الضوء ٧ / ٣٠١ بما نصه «محمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشمس أبو عبد الله التركماني الأصل الدمشقي ثم الكفر بطناوي ويعرف كسلفه بابن الذهبي ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وأسمعه جده الكثير منه ومن زوجته فاطمة ابنة محمد بن القمر والحافظ المزي والشهاب أحمد بن علي بن حسن الجزري وزينب ابنة الكمال وأبي بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي وفاطمة ابنة عبد الرحمن الدباهي وخلق وأجاز له أبو حيان وغيره من مصر قال شيخنا كان من شيوخ الرواية لقيته بدمشق فقرأت عليه ومات في الكائنة العظمى حادي عشري جمادى الأولى سنة ثلاث قيل: قتلا بالعقوبة وقيل: بل ضربت عنقه صبرا، وكان ببلده كفر بطنا (من قرى دمشق - الشام) فأخذه العسكر التمري - ذكره (شيخنا) في معجمه وإنبائه وتبعه المقريزي في عقوده روى لنا عنه جماعة.

(٢) ترجم له في الضوء ٨ / ١٤٦ بزيادة على ما هنا.

(٣) وقع في الضوء «سكر» خطأ.

(٤) زاد في الضوء «بن محمد بن علي بن اسماعيل».

(٥) كذا في الأصول ومثله في الشذرات وفي الضوء «النبحاني».

و سكون الموحدة بعدها مهملة ١ ـ سمع ٢ من ابن الخباز و غيره و أجاز له الميدومى و غيره وكان صالحا خيرا دينا متواضعا أفاد و حدث ٣ وجمع مجاميع حسنة منها كتاب فى الجهاد و كان خطه حسنا و مباشرته محمودة ومات فى رمضان عن ثمان و سبعين سنة ٤ و كان سافر فمات بغزة ٥ قال ابن حجى جمع و ألف و عبارته جيدة فى تصانيفه .

محمد ٦ بن على بن ابراهيم بن احمد ٧ الصالحى البزاعى ـ بضم الموحدة بعدها زاى ٨ ثم عين مهملة بواب ٩ الناصرية بالصالحية ١٠ حدثنا عن زينب بنت ١١ الخباز ١٢ و مات فى سادس عشر شوال .

(١) سكت عن ضبط آخرها، وزاد فى الضوء «ولد سنة خمس و ثلاثين وسبعمائة».

(٢) عبارة الضوء « وسمع الكثير وحدث و أفاد و مما سمعه المائة الفراوية (؟) ومعجم ابن جميع سمعها على ابن الخباز و ثانيها على العرضى. ...... و أجاز له الميدومى و غيره » .

(٣) زاد فى الضوء « لقيه شيخنا و ماتيسر له الأخذ عنه و ذكره فى معجمه .

(٤) كذا فى الأصول كلها ، و بمقتضى سنة ولادته التى فى الضوء يكون عمره ثمانيا و ستين سنة

(٥) زاد فى الضوء « و هو فى عقود المقريزى » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٥٥ بزيادة على ما هنا .

(٧) زاد فى الضوء « ناصر الدين » .

(٨) زاد فى الضوء « خفيفة » .

(٩) عبارة الضوء « الخياط قيم الناصرية من الصالحية » .

(١٠) زاد فى الضوء « زاد بعد الأربعين وسبعمائة بيسير » .

(١١) زاد فى الضوء « إسماعيل بن » .

(١٢) زاد فى الضوء « لقيه شيخنا فقرأ عليه و ذكره فى معجمه و قال ..... =

محمد [١] بن عمر بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم بن محمد ابن الحسن بن على بن أبى الكتائب العجلى النهاوندى الأصل الدمشق ناصر الدين ابن أبى الطيب ولد سنة ست و أربعين ، و أول ما ولى نظر الخزانة بدمشق بعد والده سنة تسع و ستين ثم ولى كتابة السر بحلب ثم بدمشق ، مات فى رجب عن بضع و خمسين سنة و كان يكتب ٥ بخطه العمرى العثمانى لأن أمه من بنى فضل الله و قيل هى بنت شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله وكان هو يزعم أنه من نسل عثمان بن عفان ولم يصب فى ذلك و انما هو من بنى عجل، وكان يلبس بزى الجند وهو شاب، و أول ما ولى بعد موت أبيه تدريس بعض المدارس [٢] ثم ولى كتابة السر بحلب سنة ثمان و سبعين عوضا عن شمس الدين بن مهاجر [٣] ١٠ ثم بطرابلس [٤] ثم ولى كتابة السر بحلب أيضا [٥] عوضا عن ناصر الدين ابن السفاح فى سنة سبع و تسعين ، ثم عزل فى آخر القرن فسافر إلى

= « وتبعه المقريزى فى عقوده .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٦٢ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) بعده فى الضوء « ثم نظر الخزانة بدمشق سنة تسع وستين ثم كتابة السر فقد عبر الضوء بثم التى للترتيب الانفصالى فتدريس بعض المدارس مقدم عنده على نظر الخزانة بدمشق سنة تسع وستين ثم كتابة السر بحلب خلافا لما تقدم فى الإنباء فتدبر .

(٣) راجع ذلك فى الإنباء ١ / ١٩٩ فى حوادث سنة (٧٧٨) .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء ولعله الصواب، ووقع فى با « نظر الجيش » ولعله تصحف عن « طرابلس » .

(٥) عبارة الضوء « ثم رجع إليها بحلب عوضا عن ناصر الدين - الخ » .

دمشق فأقام بها إلى أن ولى كتابة السر فى المحرم سنة إحدى و ثمانمائة [١] ثم عزل فى شعبان سنة اثنتين [٢] و ثمانمائة فى فتنة تنم و أهين و أخذ إلى مصر موكلا به ثم أطلق فقدم مع العسكر لقتال التتار، فلما فر السلطان عن الشام توصل إلى أن ولى كتابة السر عن اللنكية ثم عوقب إلى ٥ أن مات فيمن مات فى شهر رجب فى العقوبة .

محمد [٣] بن محمد بن اسماعيل البكرى شمس الدين [٤] ابن مكين [٥] المصرى المالكى اشتغل فى الفقه [٦] فبرع فيه و كان قليل المشاركة فى غيره وسمع من ابن عسكر [٧] و عبد الرحمن ابن القارى [٨] و غيرهما و ولى تدريس الظاهرية بين القصرين [٩] و عين للقضاء [١٠] فامتنع مع استمراره فى نيابة ١٠ الحكم [١١] إلى أن مات فى ربيع الأول و قد بلغ الستين [١٢] .

(١) زاد فى الضوء « بعد موت أمين الدين محمد بن محمد بن على الحمصى » و راجع ذلك فى الإنباء ٤ /٥ فى حوادث سنة (٨٠١) .
(٢) لم يتعرض له فى الإنباء فى حوادث (٨٠٢) فى شعبانها .
(٣) ترجم له فى الضوء ٩/٥٤ بزيادة على ما هنا .
(٤) زاد فى الضوء « الدهروطى الأصل » .
(٥) عبارة الضوء «ويعرف بابن المكين وهو لقب جده» وفى ب«مكين الدين»
(٦) زاد فى الضوء «والنحو ومن شيوخه فيه البهاء بن عقيل قرأ عليه الألفية » .
(٧) عبارة الضوء « ومن الشرف أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر الموطأ و حدث ببعضه روى لنا عنه غير واحد منهم شيخنا و قال انه ناب فى الحكم بمصر مدة طويلة».
(٨) عبارة الضوء « وسمع من أبى الفرج ابن القارى شيئا من مشيخته » .
(٩) زاد فى الضوء « و كذا بالمسلمية بمصر » .
(١٠) زاد فى الضوء « الأكبر » .
(١١) زاد فى الضوء « وقال العينى كان دينا ذا وقار وسكون ــ رحمه الله .
(١٢) عبارة الضوء « نحو الستين » .

/ محمد[1] بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد[2] المخزومى ١٩٢/الف
الدمامينى ثم الاسكندرانى شرف الدين ابن معين الدين ولد فى خامس
... [3] وتفقه و اشتغل بالعربية و الأصول و كان ذكيا و تعانى الكتابة و كان
أبوه معين الدين ناظر الإسكندرية و نشأ هو فباشر فى أعمال الدولة
بالإسكندرية ثم سكن القاهرة و كان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عند ٥
محمود الاستادار و اشتغل بالعلم فى غضون ذلك فبرع فى الفقه و الأصول[4]
و ولى حسبة القاهرة سنة سبع و تسعين[5] و تكرر فيها مرارا ، ثم ولى
وكالة بيت المال مع الكسوة فى رجب سنة ثمان[6] وكان سعى بعد
موت الكلستانى فى كتابة السر بقنطار من الذهب و هو عشرة آلاف
دينار فلم يسعفه برقوق بذلك ثم ولى نظر الجيش[7] فى ثامن ربيع الأول ١٠

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ /٦٣ بنقص و زيادة على ما هنا .
(٢) زاد فى الضوء « بن سليمان بن جعفر و ربما قدم عبدالله على أبى بكر وحينئذ فهو الشرف بن المعين أو العفيف بن البهاء بن التاج بن المعين » .
(٣) بياض فى جميع الأصول و لم يتعرض الضوء لذلك .
(٤) زاد فى الضوء « و العربية وغلب عليه الحساب » .
(٥) راجع ذلك فى الإنباء ٣ / ٢٥١ فى حوادث (٧٩٧) .
(٦) أى و تسعين كما يقتضيه السياق و قد تعرض فى الإنباء ٣/ ٢٨٩ سنة (٧٩٨) لاستقرار الدمامينى فى نظر الكسوة فى رجب كما هنا ولم يتعرض لذكر وكالة بيت المال فى ذلك التاريخ .
(٧) تعرض لهذه الحادثة فى الإنباء ٣/ ٣٣٢ فى حوادث سنة (٧٩٩) بما نصه« ثم استقر ابن الدمامينى فى نظر الجيش فى ربيع الأول بعد موت جمال الدين» وكذا =

سنة تسع و تسعين بعد جمال الدين محمود القيصرى ثم عزل برفيقه عند محمود كان[1] و هو سعد الدين ابن غراب فى سابع ذى القعدة سنة ثمانمائة و ولى قبل ذلك وكالة بيت المال و الكسوة و سعى فى القضاء و عين له فقام عليه المالكية فلم يتم له ذلك ثم استقر فى نظر الجيش

٥ و نظر الخاص جميعا لما هرب ابن غراب[2] ثم عاد ابن غراب فقبض عليه عن قرب ثم أفرج عنه فولى قضاء الإسكندرية إلى أن مات وكان فيه مع حدته و ذكائه كرم[3] و طيش و خفة رحمه الله تعالى و كان يعادى ابن غراب فعمل عليه إلى أن أخرجه من القاهرة لقضاء الإسكندرية فلم يلبث أن مات بها مسموما على ما قيل و ذلك فى المحرم منها .

١٠ محمد بن محمد بن الخيار الدمشقى تقى الدين التاجر ولد سنة ثمان و أربعين و تفقه شافعيا ثم رجع حنفيا و لم ينجب و اشتغل بالتجارة و ولى الحسبة و الوكالة وهرب أيام الفتنة ثم رجع و معه مال فصار يشترى المتاع برخص فكسب كسبا جزيلا فلم يلبث أن مات فى

= ذكره فى النجوم ١٢/٦٦ فى حوادث سنة (٧٩٩) بما نصه « انه نقل من حسبة القاهرة إلى نظر الجيش بعد موت محمود القيصرى العجمى » .

(١) كذا فى الأصول كلها وعبارة الضوء « و باشرها مع الوكالة إلى أن صرف عن نظر الجيش فى سابع ذى القعدة سنة ثمانمائة بسعد الدين بن غراب رفيقه عند محمود هذا ودام فى الوكالة ثم أعيد للجيش ثم استقر فيها و فى نظر الخاص معا » و راجع ذلك فى الإنباء ٣ / ٣٨٣ فى حوادث سنة (ثمانمائة) .

(٢) وقع فى الضوء « ابنا غراب فلما خلصا قبضا عليه ثم أفرجا عنه » خطأ .

(٣) فى با « كرم نفس » .

شوال و تمزق ماله .

محمد [١] بن محمد بن عبد البر [٢] بن يحيي بن على بن تمام [٣] السبكى الخزرجى بدرالدين بن أبى البقاء الشافعى [٤]، سمع [فى صغره [٥]] من عبدالرحيم ابن أبى اليسر و نفيسة بنت الخباز و على ابن العز عمر و غيرهم [٦]، و اشتغل بالفقه و الأصول، و ولى القضاء مرارا و فوض له قضاء الشام لكن ٥ عزل قبل أن يتوجه إليه، و ولى خطابة الجامع [٧] بعد ابن جماعة، ودرس [٨] بالأتابكية بدمشق قديما و أول ما ولى القضاء بعد ابن جماعة فى شعبان سنة تسع و سبعين [٩] و هو دون الأربعين فباشر سنة و أربعة أشهر، ثم

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٨٨ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء و الشذرات، و وقع فى س «عبد الله» خطأ.

(٣) زاد فى الضوء « بن يوسف أبو عبد الله بن البهاء أبى البقاء الأنصارى » .

(٤) زاد فى الضوء « القاهرى ويعرف بابن أبى البقاء ولد فى شعبان سنة (٧٤١) و تفقه بأبيه و غيره » .

(٥) ليس فى الضوء .

(٦) عبارة الضوء « وسمع على الذهبي وعلى ابن العز عمر وعبد الرحيم بن أبى اليسر فى آخرين كابراهيم بن عبد الرحيم بن سعد الله بن جماعة ببيت المقدس و زينب ابنة ابن الخباز و نفيسة ابنة ابراهيم بن الخباز » .

(٧) زاد فى الضوء «الأموى» .

(٨) عبارة الضوء « وأول مادرس بدمشق بالأتابكية فى شوال سنة اثنتين وستين عند قدوم المنصور ابن المظفر دمشق فى فتنة يبدمر وحضر عنده الأكابر» .

(٩) عبارة الضوء « ثم استقر فى قضاء الشافعية بالديار المصرية فى شعبان سنة (٧٧٩) عقب قتل الأشرف شعبان بعد صرف البرهان ابن جماعة بمال بذله مع انتزاع =

أعيد ابن جماعة واستمر هو بطالا بغير وظيفة إلى أن أعيد[١] فى صفر سنة أربع و ثمانين، سمعت منه، وكان لين الجانب فى مباشرته قليل الحرمة، و فى الآخر فسد حاله بسبب ابنه جلال الدين واستقر فى تدريس الشافعى بعد عزله الأخير فاستمر إلى أن مات فى ربيع الآخر وقد جاوز ٥ السبعين[٢]، وقد تقدم/ تواريخ ولاياته فى الحوادث[٣]، وقد ناب فى الحكم ١٩١ / ب عن أبيه، و درس فى الحديث بالمنصورية ثم درس فى الفقه بها بعد أبيه و بالشافعى، فلما ولى القضاء انتزعت منه المنصورية للشيخ ضياء الدين والشافعى

= درس المنصورية منه للضياء القرمى و الشافعى للسراج البلقينى فكثر فيه القول لذلك فتكلم بركة فى صرفه وأعيد البرهان فى أوائل سنة إحدى و ثمانين، فكانت مدة ولايته سنة و ثلث سنة، و دام قدر ثلاث سنين بالقاهرة بدون وظيفة».

(١) عبارة الضوء «ثم أعيد إلى القضاء فى صفر سنة أربع وثمانين و امتحن فيها بسبب تركة ابن مازن شيخ عرب البحيرة وغرم مالا كثيرا ثم عزل فى شعبان سنة تسع وثمانين ثم أعيد ثم صرف فى رجب التى تليها ثم أعيد فى ربيع الأول سنة أربع وتسعين ثم صرف فى شعبان سنة سبع وتسعين ودام معزولا عن القضاء ومعه تدريس الايوان المجاور للشافعى و نظر الظاهرية حتى مات فى ربيع الأول».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى م «الستين» و هو الصواب.

(٣) انظر إلى صنيع المؤلف رحمه الله هنا بعد أن قال آنفا «و ولى القضاء مرارا» كيف تعرض هنا لذكر ولايتين فقط من ولاياته القضاء اللتين سبقتا فى الإنباء فى ١ / ٢٣٩ فى حوادث سنة (٧٧٩) و ٢ / ٨٧ فى حوادث سنة (٧٨٤) وأعرض عن ذكر تواريخ البواقى فهلا صنع هنا كما صنع فى ترجمة الصدر المناوى ص ٣١٦ فانه أحال الكل على الحوادث السابقة و لم يتعرض لشىء منها فى ترجمته، فمن التى أعرض عن ذكرها ما فى ١/١٩٩ فى حوادث سنة (٧٧٨) فى أواخر ذى القعدة =

للشيخ سراج الدين وكان بخيلا بالوظائف وغيرها مع حسن خلق وفكاهة قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه كان كثير الإنصاف وإذا وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده ١ - رحمهما الله تعالى .

= بما نصه « وكان بدر الدين ابن أبي البقاء لما توجه السلطان إلى الحج توجه إلى دمشق لزيارة أخيه ولى الدين فناب عنه عشرة أيام (فى الضوء يوما واحدا) ووصل الخبر بما جرى للسلطان فبادر إلى الرجوع الى مصر فآل الأمر إلى ولايته القضاء كما سيأتى » ومنها ما فى ١ / ٢٩٧ فى حوادث سنة (٧٨١) ومنها فى ج ٢ ص ٢٤٩ فى حوادث سنة (٧٨٩) وفيها صرفه بابن بنت الميلق ومنها ما فى ١٩٥/٣ فى حوادث سنة (٧٩٦) وهى حادثة محزنة وعليها تعليق ومنها ما فى ٣ / ٢٥٠ فى حوادث سنة (٧٩٧) وفيها صرفه عن الولاية بالصدر المناوى فى حادى عشر شعبان، وقد روى له الضوء ولايات فى حوادث السنين الماضية غير ما ذكر، وفى النجوم١٢/٥٥ فى حوادث سنة (٧٩٦) انه فى رابع عشر شهر ربيع الآخر استقر فى القضاء بعد عزل المناوى .

(١) زاد فى الضوء « لكن قال شيخنا عقب حكايته كذا قال وفسدت أحواله بعد أن نشأ له ابنه جلال الدين وكثرت الشناعة عليه بسببه حتى كان الظاهر يقول لولا جلال الدين ما عزلته لأن جلال الدين لا يطاق قال الجمال البشيشى كان يقرر التدريس أحسن تقرير مع قلة مطالعته وكان يعرف الفقه وأصوله والنحو والمعانى والبيان وليست له فى التاريخ والآداب يد مع دماثة الخلق وطهارة اللسان وعفة الفرج ولكنه كان يتوقف فى الأمور ويمشى مع الوسائل واستكثر من النواب ومن الشهود ومن تغيير قضاة البلاد ببذل المال وقد ذكره شيخنا فى رفع الإصر والإنباء والمعجم . . . . وذكره ابن خطيب الناصرية فقال انه كان إنسانا حسنا عالما حاكما عاقلا دينا عنده حشمة ورياسة وفضل مع حسن المحاضرة والأخلاق وطيب النفس وذكر أنه اجتمع به وصحبه بحلب والمقريزى فى عقوده وانه صحبه أعواما وكان من خير القضاة لولا حبه للدنيا وكثرة لينه وتحكم ابنه عليه كثير التلاوة حسن الاستعداد يجيد إلقاء الدروس من غير مطالعة =

محمد [١] بن محمد بن عبد الله الصالحى الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق .

محمد [٢] بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمى [٣] التونسى المالكى أبو عبد الله شيخ الإسلام بالمغرب [٤]، سمع من ابن عبد السلام [٥] و الوادى آشى و ابن سلمة وابن برلال [٦] و اشتغل و تمهر فى الفنون، وأتقن المعقول إلى ٥ أن صار اليه المرجع فى الفتوى ببلاد المغرب [٧]، وكان معظما عند السلطان

= لاشتغاله بالمنصب و شغفه بالنساء عديم الشر لا يكاد يواجه أدانى الناس بسوء رحمه الله وإيانا وعفا عنه » .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٠ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٤٠ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٣) فى الضوء «الورغمى - بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة و تشديد الميم - نسبة لورغمة قرية من افريقية » .

(٤) زاد فى الضوء « ولد سنة ست عشرة وسبعمائة » .

(٥) عبارة الضوء « و تفقه ببلاده على قاضى الجماعة أبى عبد الله بن عبد السلام الهوارى شارح ابن الحاجب الفرعى وعنه أخذ الأصول و قرأ القراآت على أبى عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الأنصارى ، ومن شيوخه فى العلم والده وأبو عبد الله الوادى آشى وسمع على الأربعة وآباء (؟) عبدالله الأيلى والمحمدين ابن سعد بن بزال وابن هارون الكنانى وابن عمران بن الجباب وابن سليمان النبطى الفاسى وعلى أحمد بن عبد الله بن محمد الرصافى » .

(٦) كذا فى س و با ، و فى م « برلان » و قد علمت ما فى الضوء فتأمل .

(٧) عبارة الضوء « و تصدى لنشر العلوم وكان لا يمل من التدريس و إسماع الحديث و الفتوى مع الجلالة عند السلطان فمن دونه و الدين المتين والخير و الصلاح ..... و التوسع فى الجهات و التظاهر بالنعمة فى مأكله وملبسه والإكثار من التصدق والإحسان للطلبة مع إخفائه لذلك »

فمن دونه مع الدين المتين و الخير و الصلاح و له تصانيف ١ منها كتاب المبسوط ٢ فى المذهب فى سبعة أسفار إلا أنه شديد الغموض ، و له مختصر الحوفى ٣ فى الفرائض و نظم قراءة يعقوب ٤ ، مات فى جمادى الآخرة و له سبع وثمانون سنة ، أجازلى ٥ و كتب لى خطه لما حج بعد التسعين ٦ بالإجازة عنه ، وعلق عنه بعض أصحابه كلاما فى التفسير كثير الفوائد فى مجلدين وكان يلتقطه ٥

(١) عبارة الضوء « وصنف مجموعا فى الفقه جمع فيه أحكام المذهب سماه المبسوط فى سبعة أسفار إلا أنه شديد الغموض واختصر الحوفى فى الفرائض ونظم قراءة يعقوب .

(٢) ذكره فى كشف الظنون بما نصه « المبسوط فى الفقه المالكى فى تسعة أسفار لمحمد بن محمد المعروف با بن عرفة الورغمى التونسى المتوفى سنة (٨٠٣) .

(٣) ذكره فى الكشف بما نصه « مختصر الحوفى فى الفرائض لأبى عبد الله محمد ابن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المتوفى سنة (٨٠٣) و ذكر له شرحا لأبى عبد الله محمد بن يوسف التونسى المتوفى سنة (٨٩٥) - ولاحظ الاختلاف بين الكشف والإنباء فى عدد أسفار المبسوط ، وفى الأعلام ج/٧/٢٧٢ فى ترجمة المذكور سبعة مجلدات .

(٤) زاد فى الأعلام « و المختصر الكبير - ط فى فقه المالكية والمختصر الشامل - خ - فى التوحيد . . . . . و الطرق الواضحة فى عمل المناصحة - خ و الحدود - ط - فى التعاريف الفقهية » .

(٥) عبارة الضوء « قال شيخنا فى معجمه » قدم علينا حاجا فى سنة ست و تسعين فلم يتفق لى لقاؤه ولكنى استدعيت منه الإجازة فأجازلى وكتب لى ما نصه « أجزت كاتبها و من ذكر معه جميع ما ذكر إجازة تامة بشرطها المعروف جعلنى الله وإياه من أهل العلم النافع .

(٦) فى الضوء « فى سنة ست و تسعين » كما سبق آنفا .

فى حال قراءتهم عليه و يدونه أولا فأولا ، و كلامه فيه دال على توسع فى الفنون و إتقان و تحقيق [١] .

(١) زاد فى الضوء « و كذا صنف فى كل من الأصلين و المنطق مختصرا جامعا ولم يزل على حاله من العظمة والسودد حتى مات فى رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث بتونس ولم يخلف بعده مثله، وقد حدثنى عنه جماعة، فيهم ممن أخذ عنه التفسير والحديث و الفقه و غيرها يحيى العجيسى ، وأجاز أيضا لغير واحد ممن كتبت عنهم، وروى الرسالة عن أبي عبد الله بن عبد السلام و الوادى آشى كلاهما عن أبي محمد بن هارون عن أبي القاسم بن الطيلسان عن عبد الحق بن محمد ابن عبد الحق عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى بن الطلاع عن أبي محمد مكى عن ابن زيد و الموطأ عن أولها أنا ابن هارون به وكذا قرأ عليه علوم الحديث لابن الصلاح بقراءته له على أبي العباس أحمد البطرنى أنا به أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أحمد اللخمى سماعا أنا به مؤلفه سماعا فى سنة أربع و ثلاثين وستمائة بالأشرفية بدمشق وصحيح البخارى ومسلم و الشفاء عن ثانيهما ، وذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء فقال فقيه تونس و إمامها ، وعالمها وخطيبها فى زماننا، ولد سنة عشر وسبعمائة ، و تبحر فى العلوم وفاق فى الأصلين والكلام و تقدم فى الفقه والنحو والتفسير، قرأ على ابن سلامة بمضمن التيسير و الكافى ، وروى ايضا عن ابن عبد السلام شارح المختصر ذكره عبد الله بن محمد بن غالب فى تحقيقه فقال : أخذ العلم عن جماعة من العلماء الجلة منهم والده وأبو عبد الله الوادى آشى وغيرهما الى آخر ما فى تلك الترجمة» وفى آخرها « ويلغنى أن بعض أولى الأحوال والخطوات كان يقصده بالقراءة والتفقه فى كل يوم من مسافة أيام ، وان بغلة الشيخ نفقت ودامت أياما لا يتعرض لها كلب ولا غيره فلما بلغه ذلك قال لمن تعجب منه ؟ أتعجبون من ذلك وقد قرأت على ظهرها القرآن من العدد آلافا إلى غيرها من الكرامات وهو فى عقود المقريزى - الخ » .

محمد[١] بن محمد بن محمد بن عمر[٢] بن القدوة أبي بكر بن قوام الصالحي بدر الدين كان دينا خيرا به طرش يسير سمع الكثير من الحجار و اسحاق الآمدي و غيرهما[٣] فقرأنا عليه شبيها بالأذان[٤] و كنا نتحقق أنه يسمع ما نقرأه بامتحانه تارة، و بصلاته على النبي صلى الله عليه و سلم تسليما أخرى، و بالترضي عن الصحابة كذلك، مات في شعبان محترقا ٥ بدمشق و قد جاوز الثمانين[٥].

---

(١) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٦٢ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٢) عبارة الضوء « بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البدر بن أبي عبد الله ابن الأمام أبي عبد الله بن أبي حفص بن القدوة أبي بكر البالسي الصالحي و يعرف بابن قوام البالسي الأصل الدمشقي ...... و يعرف بابن قوام، ولد في تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٧٢١) وتأمل ما في عمود نسبه من الأعلام، و قابل بينها و بين ما في الإنباء.

(٣) فسره في الضوء « بالمزي وابن المهندس والنجمين ابن هلال والعسقلاني وعبد القادر بن عبد العزيز الأيوبي وزينب ابنة ابن الخباز ذكره شيخنا في معجمه فقال الشيخ المسند الكبير لقيته بزاوية جده في صالحية دمشق وكان خيرا فاضلا من بيت كبير.

(٤) عبارة الضوء « فقرأت عليه كلمة كلمة كالأذان و كنا ..... وكان تفرد برواية الموطأ لأبي مصعب بالسماع المتصل مع العلو فقرأناه وغيره عليه، وأصيب في الكائنة العظمى بدمشق فاحترق في شعبان سنة ثلاث رحمه الله قلت روى لنا عنه بالسماع سوى شيخنا جماعة، وآخر من يروي عنه بالاجازة حفيده الجمال يوسف العجمي، وهو في عقود المقريزي، وأسقط من نسبه محمدا على جاري أكثر عوائده».

(٥) أي بلغ اثنتين و ثمانين سنة نظرا لسنة ولادته التي تقدمت في الضوء.

. محمد[1] بن محمد بن محمد بن منيع الصالحي الموقت[2] المعروف بالوراق محب الدين ، سمع من ابن أبي التائب و ابن الرضي و غيرهما ، سمعت منه الكثير، و مات في حصار دمشق .

. محمد [3] بن محمد بن محمد الشرمساحي[4] ثم المصري عز الدين ابن
٥ قطب الدين المعروف بابن أخي طلحة موقع الحكم و كان وجيها عند الرؤساء

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ٦ بما نصه « محمد بن محمد بن محمد بن منيع هكذا وقع في إنباء شيخنا وقد مضى فيمن جده محمد بن محمد بن أحمد بن منيع (أي في ٩ / ١٩٨) بما نصه : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منيع بن صلح بن طهمان بن ملاعب بن فتوح بن غازي بن اكنجين بن علندي بن كاكو بن مصلح بن الأشهب بن حارثة ابن سهم بن سعد بن المؤمل بن قيس بن سعد بن عبادة المحب الأنصاري الخزرجي الدمشقي الصالحي المؤذن بها ذكره شيخنا في معجمه وقال هكذا أملى علي نسبه و العهدة عليه و أخبرني أن مولده سنة خمس عشرة و سبعمائة و كان يقول إنه سمع من الحجار و لكن لم يظهر لنا أصل سماعه عليه نعم سمع على الحافظين المزي و البرزالي و الشمس ابن المهندس و أبي محمد بن أبي التائب و الشهاب ابن الجزري و أبي بكر بن محمد بن الرضي وزينب ابنة الكمال روى لنا عنه جماعة ، منهم شيخنا و قال انه مات في حصار دمشق في جمادي الثانية سنة ثلاث وتبعه المقريزي في عقوده » .

(٢) في الضوء « المؤذن بها » .

(٣) ترجم له في الضوء ٩ / ٢٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) في الضوء «الشارمساحي بمهملتين» (و بهامشه كذا - وسيأتي ضبط المصنف له بالمعجمة في أوله) وراء مكسورة ثم ميم ساكنة و حاء مهملة ، أقول وقد سبق بهامش ص ٢٣١ براء مكسورة ثم سين مهملتين (شار مساحي) بالقرب من دمياط ، و في الأصول « السارمساحي» ، و في المعجم « شارمساح » (بفتح الشين و كسر الراء وسكون الميم) .

وكان بيته مجمعا لهم وأحضر[١] على الميدومى وسمع على غيره[٢]، سمعت[٣] منه يسيرا، ومات فى رجب ولم يكمل الخمسين[٤].

محمد[٥] بن محمد بن محمود الحنفى صائن[٦] الدين الدمشقى أحد شهود الحكم بدمشق وكان يفتى ويذاكر، مات فى ذى الحجة.

محمد[٧] بن محمد بن مقلد المقدسى ثم الدمشقى بدر الدين الحنفى، ولد ٥ سنة (٧٤٤) وبرع فى الفقه والعربية والمعقول، ودرس وأفتى، وناب فى الحكم [بدمشق]، وولى القضاء استقلالا نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار إلى القاهرة فسعى فى العود فأعيد فوصل[٨] إلى الرملة فمات بها فى ربيع الآخر.

---

(١) زاد فى الضوء «وهو صغير».

(٢) عبارة الضوء «ثم أسمع على القلانسى وكذا على محمد بن اسماعيل بن جهبل وعمر بن ابراهيم ابن النقبى معجم ابن جميع وأجاز له العز بن جماعة سنة خمس وستين فهرست مروياته المعين بالسماع والإجازة وباشر توقيع الحكم وولى شهادة ديوان طشتمر واعتنى أخيرا بعمل الأشياء المستظرفة من المأكول وغيره وصار بيته مأوى الرؤساء، ذكره شيخنا فى معجمه».

(٣) عبارة الضوء «ذكره شيخنا فى معجمه وقال قرأت عليه بعض معجم ابن جميع».

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة والضوء، وفى با «الستين»، وتاريخ ولادته لم يذكراه لنحرره.

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠ نقلها من هنا.

(٦) كذا فى م والضوء، وفى س «صائن» وفى با «غياث» وعليه علامة الشك.

(٧) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢ كما هنا تقريبا.

(٨) عبارة الضوء «ورجع إلى بلاده فأدركه أجله فى أوائل ربيع الآخر سنة ثلاث ذكره شيخنا فى إنبائه.

/محمد[1] بن محمد البصروى ثم الدمشقى الضرير، قرأ بالروايات و اشتغل فى الفقه، مات فى رجب .

محمد[2] بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى من بيت الملك و قد[3] ناب فى إمرة مكة ، و كان خاله على بن عجلان لا يقطع أمرا دونه و كانت لديه فضيلة، و ينظم الشعر مع كرم و عقل . مات فى شوال و قد جاوز الأربعين[4] .

محمد[5] بن محمود بن اسحاق الزرندى ثم الصالحى السمسار يلقب زَقّى ، حدثنا عن زينب بنت الكمال ، مات فى شعبان .

محمد[6] الزيلعى شمس الدين الكاتب المجود، و كان عارفا بالخط

---

(١) ترحم له فى الضوء ١٠ / ٤١ نقلها من هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٤٢ بزيادة على ما هنا .

(٣) فى الضوء « بل » .

(٤) زاد فى آخر ترجمته من الضوء «ذكره شيخنا فى إنبائه والمقريزى فى عقوده وطوله الفاسى، وقال إنه كان نبيل الرأى كثير الإطعام والمروءة وله شعر وانه دفن بالمعلاة» .

(٥) ترحم له فى الضوء ١٠ / ٤٣ بما نصه « محمد بن محمود بن اسحاق الزرندى يأتى فيمن حده محمد (أى فى ١٠ / ٤٥) ونصه محمد بن محمود بن محمد وسمى شيخنا فى إنبائه حده اسحاق و بعضهم محمد بن محمود الزرندى ثم الصالحى السمسار، و لقبه زقى بفتح الزاى و تشديد القاف بعدها تحتانية ثقيلة قال شيخنا فى معجمه سمعت عليه المسلسل وموافقات زينب ابنة الكمال بسماعه منها، مات فى شعبان سنة ثلاث و تبعه المقريزى فى عقوده» . =

المنسوب و بالميقات، تعلم الناس منه و أخذ عنه غالب أهل البلد، و انتهت إليه رياسة الفن بدمشق، و كان ماهرا فى معرفة الأعشاب أخذ ذلك عن ابن القماح، وكان ابن القماح يقول إنه أفضل منه فى ذلك، مات فى شعبان .

محمد [١] بدر الدين الأقفاصى ثم المصرى صاحب ديوان الجاى كان من الأعيان بمصر، مات فى ربيع الآخر . ٥

موسى [٢] بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن جمعة الأنصارى القاضى شرف الدين [٣] قاضى حلب، ولد [٤] سنة ثمان و أربعين ونشأ فى حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب، [٥]اشتغل كثيرا و تفقه بالأذرعى [٦] [وقدم دمشق سنة سبعين [٧]]، ودخل مصر [٨] و أخذ عن الأسناى [٩] والمنفلوطى، وسمع [١٠] الحديث

= (٦) ترجم له فى الضوء ١٠/١١١ كما هنا تقريبا وبآخرها« قلت و ينظر أن كان تقدم » ومثله بهامش س - فتدبر .

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٠٩ كما هنا .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٨٩ بنقص و زيادة على ما هنا . .

(٣) زاد فى الضوء « أبو البركات الحلبي الشافعى ابن أخى الشهاب أبى العباس أحمد الأنصارى الخطيب » .

(٤) زاد فى الضوء « فى ذى الحجة » .

(٥) زاد فى الضوء « فأقرأه » .

(٦) زاد فى الضوء « و الشمس محمد العراق شارح الحاوى » .

(٧) سقط من الضوء .

(٨) عبارة الضوء « ثم ارتحل إلى القاهرة » .

(٩) كذا فى الأصول الأربعة، وعبارة الضوء «فأخذ بها عن الأسنوى و الولوى المنفلوطى و البلقينى و غيرهم » . =

من جماعة، منهم أحمد بن محمد الأيكى المعروف بزغلش، و رجع و قد صار فاضلا فى الفنون و فهم من كل علم طرفا جيدا، وأدمن الاشتغال حتى مهر، و أفتى و درس[١]، وخطب بجامع حلب[٢] و اشتهر، ثم ولى القضاء[٣]

= (١٠) عبارة الضوء «وسمع بها وبحلب وغيرها، ومن شيوخه فى السماع أحمد بن مكى الأيكى زغلش و العلاء مغلطاى ولازال يدأب حتى حصل طرفا من كل علم».

(١) أطلقه هنا و قيده فى الضوء « بالأسديه و العصرونية من مدارس حلب » و قد تعرض للأسدية فى الدارس ١/ فى عدة مواضع، منها ما فى ص ١٥٢ وعنون لها فيه بما نصه « المدرسة الأسديدية بالشرف القبلى ظاهر دمشق ... و هى على الطائفتين الشافعية والحنفية ... (أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير) » وبهامشه « درست منذ أمد بعيد » وقد تعرض لذكر العصرونية فى الدارس أيضا ج ١ / فى عدة مواضع منها ما فى ص ٣٩٨ بما نصه « المدرسة العصرونية داخل بابى الفرج والنصر شرق القلعة وغربى الجامع بمحلة حجر الذهب ...... أنشأها العلامة قاضى القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد » و بهامشه « مخطط المنجد رقم (٤٧) حرقت بعد سنة (١٩١٠) ولم يعد بناؤها وإليها ينسب سوق العصرونية » وسياق الدارس يقتضى أن المدرستين المذكورتين من مدارس دمشق، و سياق الضوء و الإنباء يقتضى أنهما من مدارس حلب .

(٢) عبارة الضوء « و ولى خطابة جامعها بعد موت الولوى ابن عشائر .

(٣) عبارة الضوء « وولى قضاءها (أى حلب) عن الظاهر برقوق (و لم يتعرض الإنباء و لا الضوء لذكر تاريخ تلك الولاية، و لو تعرضا لراجعناها فى الإنباء فانه لايبعد أن تكون فيه) وكان قاضيا فاضلا دينا عفيفا خيرا كثير الحياء لا يواجه أحدا بمكروه، مات فى رمضان سنة ثلاث و دفن بحلب، ذكره ابن خطيب الناصرية و هو ممن أخذ عنه و ذكره شيخنا فى إنبائه فأخرجه عن أبى بكر و قال إنه أدمن الاشتغال - إلى آخر ما فى الإنباء » .

فى زمن الملك الظاهر مرارا ثم أسر مع اللنكية، فلما رجع اللنك عن البلاد الشامية أمر باطلاق جماعة هو منهم فأطلق من أسرهم فى شعبان فتوجه إلى أريحا وهو موعوك فمات بها، وكان فاضلا دينا كثير الحياء قليل الشر، وكتب قطعة على الغاية القصوى[١] للبيضاوى.

يوسف[٢] بن ابراهيم بن عبد الله[٣] الأذرعى[٤] نزيل حلب اشتغل[٥] كثيرا فى الفقه وغيره بدمشق ثم قدم حلب فقرره الناصرى فى قضاء الباب[٥] ثم قضاء تيزين فمات فى الكائنة العظمى، وكان فاضلا فى الفقه مقتصرا عليه، قاله القاضى علاء الدين فى تاريخ[٦] حلب.

---

(١) تعرض لشرحه الغاية القصوى فى كشف الظنون بما نصه «وشرح القاضى شرف الدين موسى بن محمد الشهير بابن جمعة المتوفى سنة ٨٠٣[١]».

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٢ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء «الجمال».

(٤) عبارة الضوء «ثم الدمشقى الحلبى الشافعى قدم من بلاده إلى دمشق فأقام بها مدة واشتغل فى الفقه على علمائها ثم قدم حلب وحضر المدارس مع الفقهاء وناب فى قضاء تيزين عن الشرف الأنصارى وكان فاضلا فى الفقه وفروعه مقتصرا عليه مات بتيزين فى سنة ثلاث ذكره ابن خطيب الناصرية وكذا قاله شيخنا فى إنبائه وقال عنه انه اشتغل كثيرا فى الفقة وغيره وقرره الناصرى فى قضاء الباب» وفى معجم «الباب ويعرف بباب بزاعة بليدة من طرف وادى بطنان من اعمال حلب.

(٥) كذا فى الأصول والضوء، وبهامش س «لعله حلب ثم تيزين».

(٦) كذا فى ب. وفى الثلاثة الأخرى «قضاء حلب» ولعله قضاة.

يوسف[1] بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكين[2] بن عبد الله[3] الملطي [ثم الحلبي -[4]] الحنفي أصله من خرت برت[5] و نشأ بملطية ، ولد سنة ست و عشرين أو في التي بعدها[6]، و اشتغل[7] بحلب حتى مهر ثم رحل إلى الديار المصرية و هو كبير فأخذ عن علمائها ، وسمع من عز الدين بن جماعة

(١) ترجم له في الضوء ١٠/٣٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا ، و كذا ترجم له في النجوم ١٢ في موضعين ص ٧٧ - ١٧٠ .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة والضوء ، و وقع في بإ «أبي بكر» - خطأ .

(٣) زاد في الضوء « الجمال أبو المحاسن بن الشرف » .

(٤) سقط من الضوء .

(٥) ذكرها في المعجم بما نصه «خرتبرت بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة و باء موحدة مكسورة وراء ساكنة وتاء مثناة من فوقها هو اسم أرمني وهو الحصن المعروف بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه و بين ملطية مسيرة يومين و بينهما الفرات » .

(٦) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « و ولد في سنة خمس و عشرين و سبعمائة تقريبا بملطية » .

(٧) عبارة الضوء « و قدم حلب في شبابه و حفظ القرآن و متونا و اشتغل بها حتى مهر ثم ارتحل الى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها كالقوام شارح الهداية فانه لازمه كثيرا بالصرغتمشية و كان معيدا فيها مدة حياته فلما مات أخذ عن أرشد الدين و أمثاله قاله العيني و كذا أخذ عن العلاء التركماني و ابن هشام وسمع من مغلطاي و العز ابن جماعة وحدث عن أولها بالسيرة النبوية و الدر المنظوم من كلام المعصوم و ذكر أنه سمع الأولى منه سنة ستين وحصل وعاد إلى حلب و قد صار أحد أئمة الحنفية » .

و مغلطاى وحدث عنه بالسيرة النبوية و ذكر / أنه سمعها منه سنة ستين ، و اشتغل و حصل و أفتى و درس ، و كان يستحضر الكشاف و الفقه[1] على مذهبهم ، فاستدعاه الظاهر برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسى فحضر من حلب فى ربيع الآخر[2] سنة ثمانمائة[3] و نزل عند بدر الدين الكلستانى كاتب السر ، وخلع عليه فى العشرين من الشهر[4] و استقر فى قضاء الحنفية ، ٥ فكانت مدة الفترة مائة و عشرة أيام[5] ، فباشر مباشرة عجيبة فانه قرب

---

(١) فى الضوء « وعاد إلى حلب ... وتفقه على مذهبهم فشغل بها الطلبة وأفتى و افاد إلى أن انتهت إليه رياسة الحنفية فيها » .

(٢) و فى الإنباء ٣/٣٧٥ « ان قدومه كان فى ثامن عشر ربيع الأول و خلع عليه فى العشرين منه » و مثله فى الضوء .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٧٧ بما نصه « تم فى يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الأولى خلع السلطان على قاضى القضاة يوسف بن موسى بن محمد الملطى باستقراره قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد موت شمس الدين محمد الطرابلسى بعد ما شغر قضاء الحنفية بمصر مائة يوم و أحد عشر يوما حتى طلب جمال الدين المذكور لها من حلب على البريد » قلت هكذا تكون ولاية القضاء ، وقد تعرض لذلك فى الإنباء ٣ / ٣٧٥ فى حوادث سنة ثمانمائة و عليه تعليق .

(٤) ظاهر عبارة الإنباء هنا أنه خلع عليه فى شهر ربيع الآخر ، و فيه ٣/٣٧٥ « ان ذلك كان فى العشرين من ربيع الأول » وفى النجوم : فى العشرين من جمادى الأولى كما سبق آنفا .

(٥) فى النجوم ١٢ / ٧٧ « مائة يوم و أحد عشر يوما كما سلف آنفا » .

الفساق و استكثر من استبدال الأوقاف و قتل مسلما بنصرانى ثم لما مات
الكلتسانى استقر بعده فى تدريس الصرغتمشية و وقع فى ولايته أمور
منكرة، منها ما قدم من الأبخاس فى الاستبدال، ومنها أنه قتل مسلما بنصرانى
و اشتهر أنه كان يفتى بأكل الحشيش و بوجوه من الحيل فى أكل الربا
٥ و أنه كان يقول: من نظر فى كتاب البخارى تزندق، وعمل فيه محب الدين
ابن الشحنة أبياتا[1] هجاه بها كان يزعم أنه أنشدها له بلفظه موهما أنها
لبعض الشعراء القدماء فى بعض القضاة، و قد أثنى عليه ابن حجى فى علمه
و لم يكن محمودا فى مباشرته، مات فى ربيع الآخر[2] بالقاهرة و شغر منصب
القضاء عن الحنفية بعده قليلا إلى أن استقر امين الدين الطرابلسى، قال
١٠ العينى كان يتصدق فى كل يوم بخمسة و عشرين درهما يصرف بها فلوسا

(١) عبارة الضوء « و قال شيخنا فى رفع الإصر و غيره ان المحب بن الشحنة دخل عليه فذاكره يوما بأشياء وأنشده هجوا فيه موهما انه لبعض الشعراء القدماء فى بعض القضاة و هو:

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى ... و ماراقب الرحمن يوما و لا اتقى
يرى جائزا أكل الحشيشة و الربا ... ومن يسمع الوحى حقا تزندقا

(و المصراع الاخير مختل الوزن فلعل صوابه « الوحى الالهى » او نحوه .)

(٢) عبارة الضوء « مات فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث و شغر منصب القضاء بعده قليلا إلى ان استقر أمين الدين ابن الطرابلسى . و ذكره المقريزى فى عقوده وغيرها بما قال بعض المؤرخين ان الحامل له عليه العداوة مع كونه لم ينفرد بكثير مما قاله - رحمه الله و عفا عنه .

و يعطيها للفقراء لا يخل بذلك[١]، وكان عنده بعض شح و طمع و تغفيل[٢] وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب فى اللنكية، قال و كان: ظريفا ربع القامة[٣]، قال: و هو أحد مشايخى قرأت عليه [بحلب-[٤]] سنة ثمانين و قرأت بخط القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية[٥] فى تاريخه أن الملطى هذا سمع على مغلطاى السيرة النبوية و الدر المنظوم من كلام ٥ المعصوم، قال: و قرأتهما[٥] عليه بروايته عنه، قال: و أخذ عن جمال الدين ابن هشام و غيره، قال: و كان فاضلا كثير الاشتغال و الإشغال و له، ثروة زائدة حصلها بحيلة العينة و قرره تغرى بردى فى التدريس

---

(١) مثله فى الضوء، وأقول إن صح عنه ما قيل فيه من تلك المثالب فهو جدير بقول القائل:

أمطعمة الأيتام من كد فرجها لك الويل لاتزنى و لا تتصدق

(٢) زاد فى الضوء «أقام بحلب قريبا من ثلاثين سنة فكان يكتب فى كل يوم على أكثر من خمسين فتوى بدون مطالعة لقوة استحضاره ... وقال (أى العينى) و هو أحد مشايخى قرأت عليه من كتاب البزدوى مجالس متعددة فى حلب سنة ثلاث و ثمانين و اختصر معانى الآثار الطحاوى سماه المعتصر و صنف غيره» و لاحظ الاختلاف فى تاريخ سنة قراءة ما ذكر بين الضوء و الإنباء.

(٣) زاد فى الضوء «لطيفا خفيفا جميل الصورة حسن اللحية مربوع القامة و إلى القصر أقرب».

(٤) من م.

(٥) عبارة الضوء «و كذا قال ابن خطيب الناصرية إنه قرأ عليه السيرة والدر المذكورين».

بجامع حلب[١] ثم ولى قضاء الديار المصرية و لما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة و العلماء لمشاطرة الناس فى أموالهم فقال الملطى: ان كنتم تعملون بالشوكة فالأمر لكم و أما نحن فلا نفتى بهذا و لا نحل أن يعمل[٢]، فوقف الحال وعدت من حسناته[٣] قال: و لما طلب إلى مصر على رأس القرن قال: أنا الآن ابن خمس و سبعين، و مات فى شهر ربيع الآخر هذه السنة ، و قرأت[٤] بخط البرهان المحدث بحلب: مات من الفقهاء الشافعية فى الكائنة و بعدها فى السنة علاء الدين الصرخدى و شرف الدين الدادبخى وشهاب الدين ابن الضعيف وشمس الدين البابى و بهاء الدين داود الكردى و شمس الدين ابن الزكى الجعبرى .

---

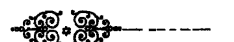
(١) عبارة الضوء « و ولاه تغرى بردى تدريس جامعه بها (أى بحلب) .

(٢) عبارة الضوء «ولا يحل أن نعمل به فى الإسلام فانكف الأمراء عن التعرض لذلك ثم عن ارتجاع الأوقاف والإقطاع بزعم الاستعانة بذلك فى دفع تمرلنك» .

(٣) فى الضوء «مع كونه لم تحمد سيرته فى القضاء وكونه نسب إليه ما تقدم ولكنه قد ثبت: ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» .

(٤) تعرض فى الشذرات لذكر هذه القضية غير أنه نقلها عن القاضى علاء الدين الحلبى ، وعبارة المؤلف توهم أنه لم يترجم لهؤلاء الستة مع أنه ترجم لأربعة منهم فى وفيات هذه السنة وهم علاء الدين الصرخدى وسماه عليا وشرف الدين الدادبخى وسماه أبا بكر و شمس الدين البابى وسماه محمد بن اسماعيل و بهاء الدين داود الكردى وسمى أباه عليا ولم يترجم للشهاب بن الضعيف و قد ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٣ بما نصه «أحمد بن يونس الفاضل شهاب الدين الغزى . . . . . ثم الحلبى الشافعى والد ابراهيم الضعيف الماضى (١ / ٣٠) أرخ البرهان الحلبى وفاته فى سنة ثلاث و وصفه بالفضل» و أما سادسهم و هو شمس الدين ابن الزكى الجعبرى فلم نعثر=

= عليه فى الضوء بعد البحث الشديد وهو مظنة لذلك مع تصريح المؤلف والشذرات بأنه ممن مات فى هذه السنة، وشمس الدين الجعبرى بغير ابن الزكى موجود فيه غير أنه لا يوافق ما هنا، ومما يستدرك على المؤلف رحمه الله تعالى من وفيات هذه السنة جماعة ذكرهم فى البدائع ١ / ٣٤٠ وهم « خليل بن تنكز نائب الشام وكان ابن بنت الناصر قلاوون وقاضى القضاة بدر الدين الأقفهسى والخواجا نور الدين ابن الخروبى التاجر الكارمى وهو صاحب المدرسة التى فى مصر بالقرب من شاطىء النيل وكانت وفاته فى عاشر رجب فى هذه السنة والشيخ الصالح المجذوب سيدى أبو بكر صاحب الكلوتة وكان من كبار الأولياء » .



خاتمة الطبع

نجز بحمد الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الرابع من كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لعشر خلون من شهر شوال سنة (١٣٩٠ ﻫ) الموافقة لعشر خلون من شهر ديسمبر سنة (١٩٧٠ م) للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ ﻫ) رحمه الله تعالى .

و قد اعتنى بتصحيحه و مقابلة أصوله الأربعة بعضها ببعض و تهذيبها و التعليق عليه الفقير الى رحمة ربه الغني السيد عبد الله بن أحمد بن محمد مديحج العلوي الحسيني الحضرمي رئيس شعبة التصحيح قديما بدائرة المعارف العثمانية (الهند) و قد عاونه الحكيم الشيخ نثار أحمد النانوتوي خريج دار العلوم بديوبند من مضافات سهارنبور (الهند) مصحح دائرة المعارف العثمانية .

و يتلوه الجزء الخامس وأوله حوادث سنة (٨٠٤ -) .

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/iv



INBAU'L GHUMR BI ABNAI'L 'UMR

(History)

by

AL-IMAMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLAM SHIHABU'D-DĪN ABI'L FAḌL AḤMED BIN 'ALI BIN ḤAJR AL-'ASQALĀNĪ

(d. 852 A.H./1449 A.D.)

Vol. IV

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Muhamed Ali Abbasi
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania

(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1970 A.D./1390 A.H.

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/iv



INBAU'L GHUMR BI ABNAI'L 'UMR

(History)

by

AL-IMAMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLAM SHIHABU'D-DĪN ABI'L FAḌL AḤMED BIN 'ALI BIN ḤAJR AL-'ASQALĀNĪ
(d. 852 A.H./1449 A.D.)

Vol. IV

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Muhamed Ali Abbasi
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania

(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1970 A.D./1390 A.H.